الجلد الثاني من أعيان العصر وأعوان النصر

أيا صوفيا

٢٩٦٤

الثاني من أعيان العصر وأعوان النصر

تصنيف الشيخ الإمام
العالم العلامة أبي الصفاء صلاح
الدين خليل الصفدي وكيل بيت المال
المعمور بالشام المحروس فسح الله
في مدته

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر

٢٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم — عفوك اللهم

حرف الراء

رافع بن هجرس الامام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد ابو محمد الصميدي بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعدها يا اخر الحروف ودال مهملة جمال الدين الصوفي نزيل القاهرة سمع بدمشق من اصحاب ابن طبرزد وبمصر من طايفة وكان خيرا زاهدا مامونا عابدا عني بالروايه وصار له بها اتم عنايه وكتب وحصل بعض الاصول وعلق وافاد ولم يكن له الى سن الرواية وصول واشتغل بالقرات حينا وجعل له الطلب والداب دينا الى ان جر رافع الى قبره وقطع الى الاخرة مخاضة عبره وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشر الحجة سنة ثمان عشر وسبعمايه بمصر عن خمسين سنة الا سنه

رجب بن قراجا بن عبد الله زين الدين الاردني بهمزة وراء ساكنة وبعدها زاي ونون اخبرني العلامة ابو حيان قال زين الدين رفيقنا على الشيخ بها الدين رحمه الله تعالى كان له اعتنا بشي من الادب واللغة وكان يكتب خطا ليس بالجيد لكنه في غاية الضبط والصحة يشكل الحروف كلها ما اشكل منها وما لم يشكل وانشدنا لنفسه

شاهدت في طرسك سحرا غدا الحاظ الالباب بالكوس

فكان لي ان غدا باطرا بلاد الاعين والا نفوس

رجب بن اشبرك التركماني الشيخ تقي الدين العجمي شيخ الزاويه التي تحت قلعه الجبل بالقاهرة كان شيخا مشارا قد اخذ بالاجل من سهام الدهر نصيبا له وجاهه عند الدولة وفي قلوب الناس له صوله وعنده فقرا واتباع وله مريدون من الخواص والرعاع ولم يزل على حاله الى ان اصابه سهم المنيه فما اخطاه ولا تعداه وكان ميتته امانة موداه وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن شهر رجب سنة اربع عشر وسبعمايه وعمره احدى وثمانون سنة وكان في الديار المصرية شيخ طايفة العجم

الانساب والالقاب

الرجيحي شيخ اليونسيه اسمه سيف الدين **الرحبي** والي مدينة دمشق اسمه اقوش

رزق الله

رزق الله بن فضل الله الرئيس مجد الدين ابن التاج اخو القاضي شرف الدين النشو كان اولا نصرانيا فاستخدمه اخوه في استيفا الخزانة والخاص وكان ينوب اخاه النشو اذا غاب ويدخل الى السلطان الملك الناصر محمد ويخرج فلما كان في سنة ست وثلثين وسبعمايه في يوم جمعة استسلمه السلطان قبل الصلاة على يده وابى عليه فلكمه بيده وعرض عليه السيف فاسلم وخلع عليه وقال له لا تكن الا شافعي المذهب مثلي واستخدمه عند الامير سيف الدين

ابو محمد الصوفي

زين الدين الاردني

الشيخ تقي الدين العجمي

مجد الدين الرئيس

ملكتم الحجازي، فظهر وساد، وجلس في صدر الرياسة وارتدا على
وساد، وعظم شانه، وشاع ذكره وعلا مكانه، وتوسع في الوجاهة قدره وابانه
وتبسط في وسط رقعة القلعة فرزانه، وكان قد بلغ السهى ارتقاء، وطاف
بكوس الجود ساقيا، ووهب فما ابقى على المال باقيا، وكان اولا فيه ميل
الى المسلمين وحنو زايد على المومنين، ورتب سبعا يقرا في الجامع الازهر،
وقرر نصيبا للصدقات تخفى وعند الله تظهر، وكان يجهز الى الحرمين في كل
سنة ستين قميصا، ولا يجد لنفسه عن الجود محيصا، وكان يحرص ان يسلم من
عبيده من يميل اليه سرا، ويفعل ذلك خفية خيفة من امه حتى لا ينال شرا،
فعل ذلك مع جماعة من غلمانه النصارى، وارقايه الذين هم في سكرة الجهل
حيارى، ولم يزل في مراقي سعادة، ومعارج سيادة، الى ان امسك هو واخوه
على ما سياتي ذكره في ترجمة اخيه، وتسلمه السلطان الى الامير سيف الدين
قوصون فاصبح مذبوحا ذبح نفسه بيده، ولم يمكن احدا يتمكن من
عقابه ولا افساد جسده، وذلك في ثالث شهر صفر سنة اربعين وسبعماية
وكان رحمه الله تعالى ربعة حلو الوجه مليح العينين اوطف الجفون وكان لطيف
الملبس طيب الرائحة يغير قماشه في غالب الايام مرتين وكان يفصل قماشه
ويقول للخياط طوله عن تفصيلي وكف الفضل الى داخل فسالته عن ذلك
فقال انا قصير واهب قماشي لمن يكون اطول مني فاذا فتق ذلك الفضل

جا طوله وكان كثيرا ما يهب قماشه وقلما غسل له قماشا الا ان كان ابيض
وعمر دارا مليحة الى الغاية على الخليج الناصري

وكتبت انا اليه لما اهتدى

انت اهدى للخير من ان تهدى يا عزيزا ابى كل عال يفدى
هذه للسعود والفضل اولى جزتها من مليك عصرك نقدا
هكذا الهمة النفيسة في الناس اذا حاولت من الله رشدا
لك بشر ابدى الهدى واعاد الفضل لله ما اعاد وابدى
كيف ما انت لم تزل في الايادي والمعالي والفضل والبر فردا
انما سرت في طريق المعالي تتلقى في كل امر سعدا
سوف ترقى مراتب السعد حتى يغتدي الدهر طايعا لك عبدا
ولعمري قد قلد الله هذا العصر من سعيك الموفق عقدا
واذا سدت في الشباب فما ذلك من بعد ان بلغت الاشدا
انت ذو فطنة من النار اذكى وبنان من السحائب اندى
ومحل النجم لما تعلى ومحياه البدر لما تبدى
ان منكم للملك لما ظهرتم شرفا زاده علوا ومجدا
شرف قد علا على الشمس قدرا ما تعدى لما عليها تعدى
لك منه اخ تراه شقيقا في رياض السعود قد فاق وردا

تخجل الشمس في السماء جمالا ويفوق البحار في الجود رفدا

قد أنام الأنام في كهف أمن ولقد كان حلمهم قبل سهدا

وأقر القلوب وهي التي كانت من الروع في الدجا ليس تهدا

فلهذا قد سر أهلا وصحبا ولهذا أفنى عدوا وضدا

فإلى جوده الرغايب تسري وإلى بابه الركايب تحدى

صانه الله من صروف الليالي وكساه من فاخر الحمد بردا

وأرانا فيك الذي يتمنى من علو تجاوز الشمس حدا

تاج الدين المصري الموقع

رزق الله بن تاج الدين كان شكلا لطيفا، ووجها حسنا ظريفا، أنيق البزة، رشيق الحركة والهزة، إلا أنه كان في باطنه موؤفا، وربما كان داء مخوفا، وكان لذلك يعلوه اصفرار، ويرى له عن الصحة فرار، دخل ديوان الإنشاء، وصار من الخاصة إليها كبين في الحشا، وكانت كتابته متوسطة، وعبارته في الفصاحة غير متورطة، ونظمه ما به باس، ولا في جودته الباس، وكان له فضل على رفاقه، وإحسان يلون معه على فراقه، ولم يزل على حاله إلى أن رزق رزق الله الحمام، ومحق بدره بعد التمام، وتوفي رحمه الله تعالى وأربعين وسبعمائة، وكان قد كتب إلى والدي بدمشق أبياتا في هذا المعنى والوزن والروي الآتي طلبها عند هذا التعليق فلم تر عيني لها أثرا، ولا وجدت لمبتداها خبرا، والجواب الذي كتبته أنا عن الأبيات

سطورك أم راح بدت في زجاجها وكان سرور القلب بعض نتاجها

أتتني من مصر إلى أرض جلق فأهدت إلى نفسي عظيم ابتهاجها

فيا نفس الأسحار في كل روضة تنم ربا مصر ولطف مزاجها

وقفت على ديوان الإنشاء وقفة وحي الكرام الكاتبين مواجها

فثم وجوه كالبدور تكاملت ولاح بها في الفضل رونق تاجها

أئمة كتاب إذا ما ترسلوا فأقلامهم ترمي العدى بانزعاجها

وإن نظموا ألقت الدراري تنسقت وراق على الآفاق حسن ازدواجها

هنالك رزق الله بين ظهورهم فلا نفس الآلام إبلاغ حاجها

فياليت شعري هل أفوز بقربهم ويهدأ من عيني اضطراب اختلاجها

وكنت أنا كتبت إلى القاضي ناصر الدين بن النشائي لغزا في عيد

يا كاتبا بفضله كل أديب يشهد

ما اسم عليل قلبه وفضله لا يجحد

ليس بذي جسم يرى وفيه عين ويد

فكتب القاضي ناصر الدين الجواب

يا عالما لنحوه حسن المعاني يسند

ومن له فضائل بين الورى لا تجحد

أهديت لغزا لفظه كالدر إذ ينضد

فابق الى امثاله عليك الفا يرد

وكتب الى القاضي كمال الدين محمد القاضي جمال الدين
ابرهيم بن شيخنا ابي الثناء محمود

يا من زكا ولاده وطاب منه المحتد
ومن اياديه بهاذل البرايا تشهد
ومن غدا نواله ذا البحر فيه مدد
الغرب في شي غدا يا بي وفيه غيد
والعبد قد صحفه فاقنع به يا سيد
واقبله من مقصر لطولكم لا يجحد
ودم معافى ابدا ما صحب التنديد

وكتب تاج الدين رزق الله المذكور ايضا

يا فاضلا ادابه بها الورى تسترشد ومن على علومه اهل النهى تعتمد
الغرب في عيد الى عبدكم يستند ولم يؤخر نظمه الاحبة تحمد
ولم يماثل منزله في ساير الفضل البلد فدم سعيدا تنتقي الاداب او تستعد

اللقب والنسب

ابن الرزير الخطيب عبد الاحد بن يوسف الرشتي والى الولاة اسمه اقوش
ابن رزين عز الدين عبد اللطيف بن محمد وعلا الدين عبد المحسن عبد اللطيف

ابن الرسام عبد المجيد محمد
رشيد بن كامل العلامه القاضي رشيد الدين الحرشي بالحاء المهمله والراء والشين المعجمة الرقي الحلبي بيت المال بحلب سمع ابن مسلمة وابن علان والقوصي وعدة له تفنن واعمال وترسلات بن ديوان الانشاء تشعر بالاموال وكان يكتب بدمشق الانشاء ويحضر مجالس الناصر الحلبي في البكره والعشا وولي نظر الجيش بدمشق ايضا ودرس بعصرونية حلب فافاد الفوايد فيها فيضا وولي وكالة بيت المال بحلب وما قصر في اخذ واطلب وكان ذا صيانة وعقل وفضل صح به عنه النقل وله قريض ابرز رياضه وطرز بالسواد بياضه ولكن ما حماه الاجل جاه ولا اتقى الحتف لما رماه وتوفي بحماه غريبا رحمه الله تعالى في سنة احدى عشر وسبعماية ومولده سنة عشر وستماية

ومن شعره

رشيد الدين

الالقاب والانساب

الرشيدي الشيخ برهان الدين ابرهيم بن لاجين رشيد الدولة الوزير فضل الله
ابن ابي الخير ابن رشيد محمد عمر ابن رشيق محمد الحسين ابن الرضي المسند

أبو بكر بن محمد بن محمد الرضي المنطيقي ابرهيم بن سليمان ابن الرفعة أحمد بن
عبد المحسن الشيخ نجم الدين فقيه العصر احمد محمد الرفاء المسند علي بن محمد
ابن الرعاد محمد بن رضوان

بنت ابن دقيق العيد
٥

رقية بنت محمد بن علي بن وهب القشيرية هي ابنة الشيخ العلامة
شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد سمعت من العز الحراني بقراءة والدها ومن
أبي بكر بن الأنماطي وابن خطيب المزة وحدثت بالقاهرة وسمع منها جماعة
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي سمعنا عليها جزءا من
سنن الكشي وأجازت لنا وهي امرأة متعبدة ملازمة للخير من بيت العلم
والصلاح توفيت رحمها الله تعالى يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة
احدى ولربعين وسبعمائة

الألقاب

ابن الرقاقي أمين الدين أبو بكر بن عبد العظيم الرقي الشيخ ابرهيم بن محمد
ابن أحمد ابن رستاش الأمير زين الدين أغلبك

اسد الدين صاحب مكة

رميثة بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها تاء
مثلثة وهاء الأمير أسد الدين أبو عرادة ابن أبي نمي أمير مكة نجم الدين

٦

ابن الأمير بهاء الدين أبي سعد الحسن بن علي الحسني كان قد وصل إلى القاهرة
وجهز السلطان معه جماعة من الجند والعرب نحو ثلثمائة نفر وجماعة من
الحجاج الى مكة في ثاني شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة
وكان قد قبض عليه أمير الركب المصري رابع عشر الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمائة وتوجه
به الى مصر ولما وصل أكرمه السلطان وأجرى عليه في كل شهر ألف درهم وبقي
كذلك مكرما أربعة أشهر وهرب من القاهرة الى الحجاز فلما علم السلطان
بهروبه في اليوم الثاني [illegible] الشيخ الكريم وقال هذا هرب على بلادي وما
أعرفه إلا منك [illegible] خلفه مجدا فأدركه بايلة عقبة ايلة فجلس
عند رأسه وقال له اجلس [illegible] ود الوجه فقال له صدقت لولا أن أسود الوجه
ما نمت هذه النومة المشؤومة حتى أدركتني وقبض عليه وأحضره الى السلطان
فألقاه في السجن وضيق عليه فقيل انه حصل له ذرب ودم ثم انه أفرج عنه
وعزل أخاه علي بن [illegible] المحرم سنة عشرين وسبعمائة وفي سنة احدى وعشرين حلف له
بنو حسن وأظهر بمكة مذهب الزيدية وكتب بذلك عطيفة الى السلطان فنادى
لذلك

كذا

وفي يوم الثلثاء حضر الأمير رميثة الى مكة وقرئ تقليده ولبس خلعة السلطان
الملك الناصر محمد بعد وصول أمان السلطان اليه وذلك مستهل جمادى الأولى سنة ثلاثين وسبعمائة

الامير سيف الدين

رُنكال بالراء والنون الساكنة والكاف بعدها ألف ولام الأمير
سيف الدين ابن اسفنغا احد امراء ال[...] بدمشق كان ابوه من تتار بيروت
المغول وهو اذا رأيته يخال عنه [...] ندلاً تاماً فصيحاً ومن لم
يوجد له في المعرفة عزماً سليم البا[...] يرغب في العزلة عن الناس
والاجتماع خرج الى بيروت وكان [...]ت لانه ما حمل يقال
منها ردا وجد البلى في جسده وانكر [...]ت رحمه الله تعالى
في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر [...] وسبعمائة د

اللقب والد[...]

الرهاوي امين الدين عبد الله وعز الدين [...]اجة نور الدين احمد
ابن عبد الرحمن وزين الدين عبد الرحمن [...]مي الشيخ شهاب الدين
احمد محمد ابرهيم بنو زيان جماعة منهم القاضي [...]يد بن زيان وولده
تاج الدين محمد القاضي جمال الدين سليمان الحنفي [...]ل الدين ابرهيم
وعز الدين احمد اخو تاج الدين

وتم ذلك له لان المجاهد قتل الفضل ابن الواثق سراً فيقال هذا انا هو الفضل
وملك عامين وقام عليه ابو حفص اخو المجاهد فهرب الدعي ثم اسر وهلك
تحت السياط بعد اعترافه انه دعي فملك ابو حفص ثلثة عشر عاماً واحسن السير
ثم مات سنة اربع وتسعين وستمائة وقام ابو عصيدة محمد الواثق فملك خمس عشرة سنة
وكان صالحا مشكورا وكان اللحياني قد لقب القائم بأمر الله ومن شعره

زكريا الدشناوي

زكري بن يحيى بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله بن بدر الدين
الدشناوي بالدال المهملة والشين المعجمة والنون ومن بعدها الف وواو التونسي
كان فقيها اديبا نبيها اريبا له نظم كان قوافيه كوثر او ازاهر روضة زاكية
الغروس حدث بشي منه ورواه الادباء عنه ولم يزل بالقاهرة الى ان ذكر مدة
وسكن الموت شرته وحدته وتوفي رحمه الله تعالى سنة وسبعمائة
وروى عنه من شعره زين الدين عمر بن الحسين بن حبيب وغيره انشدني من
لفظه الحافظ فتح الدين ابو الفتح اليعمري قال انشدني من لفظه لنفسه ملغزا
في طيبرس

وما اسم له بعض هو اسم قبيلة وتصحيف باقيه تلاقي بط العدى

وان قلبته عكسا فتصحيف بعضه · غياث لظمآن الم بالصدى ·
وباقيه بالتصحيف طير وعكسه · لكل الورى علم معين على الردى ·

ومن شعره في راقص

يا من غدا الحسن اذ غنى وماس لنا · مقسما بين ابصار واسماع ·
قايسوك بالغصن رقصا والهزار غنى · وما تقاس بمياس وسجاع ·
قد يسجع الورق لكن غير داخله · ويرقص الغصن لكن غير ايقاع ·

ومنه

لا تسلني عن السلو وسل ما صنعت في لطفها محاسن سلمى ·
اوقعت بين مقلتي ورقادي وسقامي والجسم حربا وسلما ·

ومنه في مليح خطاي

فقال لي العذول اراك تبكي · فقلت له بكيت على خطاي ·

قلت اراد التورية بالخطا مهموزا مقصورا ضد الصواب عن الخطاي وهو المليح التركي الخطاي وهو ممدود مهموز فما قصرت معه التورية ولذلك استعمله جمال الدين محمد بن نباته فقال

وهو من المادة الاولى في الخطا وسبق الاستعمال لهذا الكلام على الفصيح الذي هو

المشهور

المشهور عند اهل العلم واما اللغة المرذولة المرجوحة التي هي غير فصحى فذاك معزل عن هذا الانتقاد ومما قلت انا في مليح خطاي

احببت من ترك الخطا ذا قامة · فضحت غصون البان لما ان خطا ·
اياكم وجفونه فانا الذي · سهم اصاب حشاه من غير الخطا ·

وقلت ايضا

يا قلب لا تقدم على · سحر الجفون اذا سطا ·
ومن العجايب انها · صحي يصح مع الخطا ·

ومن نظم بدر الدين البشتاوي موشح

ايا من على الجنى · وقد حاز لطف المعنى ·
اجعل من صدودك امنا ·
وارحمني وهب لي وصله · به اتملى · ولن للكارم اهلا · هذا احلى ·

الحنفي

زكري بن محمود بن زكري الشيخ الفقيه الامام زكي الدين البصروي الحنفي مدرس الشبلية وكان قد درس اولا بالمدرسة الفرخشاهية ثم انه درس اياما يسيرة في اخر عمره بالشبلية عوضا عن فصيح الدين الباذبيني واخذت منه الفرخشاهية وكان ذلك في بعض جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وستمائة وتوفي زكي الدين المذكور

زكي الدين الشافعي

في سادس عشر شهر رجب من السنة المذكورة فكانت مدة الولاية اربعين يوما

زكريا بن يوسف بن سليمان بن حامد البجلي الشيخ الامام البارع زكي
الدين الشافعي كان شيخ تعليم وحبر تفهيم قرا عليه جماعة من الطلاب وانتفع
به بشر من ذوي القرائح والالباب وكان له قدرة على الافادة ويد في الدرس
والاعادة يجلس في الحائط القبلي ويظن من يراه الحسن سمته انه الجنيد
او الشبلي ولم يزل على حاله الى ان عن حاله واوحش الطلبة فراقه وتوفي
رحمه الله تعالى في ثالث عشري جمد الاولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومولده
سنة خمسين وستمائة واول ما خطب نيابة عن الشيخ جلال الدين محمد عبد الرحمن
القزويني بجامع دمشق في يوم الجمعة ثاني شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة
وكان ملازما للاشتغال والافادة والصلاة في الجامع الاموي وكانت حلقته
في الحائط القبلي من الجامع الاموي ودرس بالطيبة والاسدية واعاد
بالعذراوية والعصرونية وسمع من جمال الدين ابن الصيرفي ومن علي ابن
البالسي ومن الشيخ شمس الدين وابن البخاري ومحمد القواس وعمر بن عصرون
والرشيد العامري وغيرهم وحدث

بنو الزكي عماد الدين عبد العزيز بن يحيى

زوج ابن الحجي

زمرد بنت ابزق بفتح الهمزة وسكون الباء اخر الحروف وراء بعدها قاف الخطوبية
زوج شيخنا اثير الدين والده نضار الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى في حرف النون
سمعت من جماعة وحدثت قال شيخنا علم الدين البرزالي قرات عليها بمكة
جزءا واخرجه لها زوجها اثير الدين وكانت لها في صحبته نحو من اربعين سنة روت
عن الابرقوهي والدمياطي وابن الصواف وابن السقطي والحجوي وعبد القادر
ابن الصعبي وزينب الاسعردية توفيت رحمها الله تعالى سادس عشر شهر ربيع الاخر
سنة ستين وسبعمائة ودفنت عند ابنتها في البرقية داخل القاهرة ورثاها
الشيخ باثيات وجاوزت الخمسين

الالقاب والانساب

الزملكاني فتح الدين احمد عبد الواحد والشيخ كمال الدين قاضي القضاة محمد
علي وعماد الدين محمد احمد الزنكلوني الشيخ مجد الدين ابو بكر بن اسمعيل
ابن الزيبق الامير نجم الدين داود بن ابي بكر وولد الامير ناصر الدين محمد بن
داود الزيزباج الامير حسام الدين لاجين زهرا ابنة عبد الله بن محمد عطا
هي ابنة قاضي القضاة شمس الدين الحنفي وهي ام علا الدين علي بن ناصر الدين
داود بن بدر الدين يوسف بن احمد مقلد الاذرعي الحنفي ابن زهرة السيد
نور الدين حسن محمد علي وشمس الدين الحسين علي ابن زنبور الوزير علم الدين
عبد الله بن احمد الزواوي شرف الدين عيسى بن مسعود

زين الدين زيد

زيد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الشيخ الفقيه زين الدين ابو كثير المغربي
الشافعي كان عنده مشاركة في فقه وادب وتواريخ ووقايع وايام
العرب حسن المحاضرة حلو المذاكرة الا انه كان لتاخره عن المناصب
تبني من حسده بالعذاب الواصب فينطوي على الحزن وترات وينبض العين الواردات
ووقف مرات بين يدي النواب وكلا منهن بايدي الحجاب وجرت له في ذلك
وقايع واتفقت له بداية فيها بدايع وما انجح له عناء ولا اتيح له انا

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

وكان لا يزال مصفرا معلولا معفرا ولم يزل على حاله الى ان ضرب زيد واصبح
يرسف من العدم في قيد وتوفي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة
ولعله قد قارب الستين او تعداها بقليل وكان قد باشر في صفد بعض قضاء النواحي
وعاد الى دمشق وبقي فيها بالمدارس وكان مقيما بالمدرسة الاكزية على باب
الخواصين وتوجه الى مصر مرات واخضر تواقيع بولايات ولم تمض وكان لا يزال خاملا
وتوفي رحمه الله تعالى بعلة الاستسقاء كتب هو الي ملغزا

يا مولانا اتحفك الله بفواضله الكواهل واحل بفضايلك الاوايل من الاواخر
ان امكن ان تلمح هذا اللغز اللطيف وتعطيه حظا من سيال ذهنك الشريف
تعلن المملوك به منة الفضل العميم وتجلي بنور لفظه ما يجلى بوجود شخصه
بين يدي سيد كريم وهو ما اسم يعني الصالحون غالبا بتحصيله ويتنافس

١٠

الا انهم في تحليته وتفصيله خماسي الحروف في التصنيف والتركيب مستطيل
الشكالة في البساطة كربي عند التركيب ان حذف خمساه دانيه طاسرا
وسيما طالما قص الاثر فاهتدي به وغالب في طرق اللوم ميما وان الخلل في اوله
كان في الثغور الحصينة كالبنا في الليل البهيم وفي سورة القلم بارا الحرقت الجنة التي
اصبحت كالصريم

عزمت على اهداية غير مرة الى بابك العالي فامسكت عن قصدي
فقد قيل عادات الكرام برانهم باهداية اولى فاجزت عن جهدي
فاوضحه لي معنى وان شيت صورة وان شيت فارسم لي فاني له اهدي

فكتبت اليه الجواب عن ذلك وهو في قطايف وجهزت اليه منه صحنا

امولاي زين الدين مثلك من يهدي بداه وان كان الضلال اغتدى الهدي
بعثت بلغز قد حلا مثل لفظه فاخمل ذكر القطر فضلا عن الشهد
فسامح فقد اوضحته للصور على انه لا بد من شرح ما عندي

يا مولانا هذا اللغز بديع المعنى بعيد المبنى يترشف السمع سلافه ويتلقفه
البصر ورد اجتنا متى اراد قطافه قد اغربت في قصده وانحلت عقد بنده دل لي
على معناه حسن مبناه وقرب البيان من مغناه فلك الفضل في حله وتسح وابله
وطله ومن غرايب خواصه انه اخذ من الحلاوة واللين حظا ومتى صحفت ثلثه
اخماسه على لفظ قد راقت العيون ملاحته وحببت بالقلوب حلاوته

يختص بشهر رمضان لان في قلبه حلاوة لحلاوة الايمان بعضه يقلى وكله
محبوب واخره تحت القطر واوله فوق الجمر المشبوب يروق قلبي اذا ترب عمله
وفصلت زوجه وفرده واشبه شي بالكواعب اذا اشتملت بالمناسف المخمل
واحسن ما ترى ثرياه اذا اجتمع شملها وتكمل والبق ما تنشد اذا احف
ثراها وانقصمت عراها

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

بنت الجوبري

زين العرب بنت تاج الدين عبد الرحمن بن عمر بن الحسين بن عبد الله
السلمي الدمشقي المعروفة بنت الجوبراني حجت وجاورت بمكة وكانت شيخة
رباط الحرمين واقامت برباط درب النقاشة وتزوجت بالكمال ابن العماد الاثير
وفارقها سنة ثمان وسبعين وستمائة ولم تتزوج بعده وهي بنت اخي النجيب محاسن
العدل وسمعت من الشيخ تاج الدين القرطبي الاربعين السباعيات لعبد المنعم
الفراوي وحدثت بها غير مرة وسمعت من العز عبد العزيز بن عثمان الاربلي
واجازها في سنة ست وثلثين وستمائة السخاوي وابو طالب ابن صابر وابرهيم
الخشوعي وكريمة وجماعة من اصحاب ابن عساكر واقعدت في اخر عمرها وهي
تحفظ اشياء حسنة وتوفيت رحمها الله تعالى في اوائل سنة اربع وسبعمائة ومولدها
تقريبا سنة ثمان عشرة وستمائة

زين الدار وجيهة بنت المؤدب علي بن يحيى ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى

في مكانه بين حرف الواو

زينب

ام محمد بنت زكي الدين

زينب ابنة عمر بن كندي بن سعيد بن علي ام محمد ابنة الحاج زكي الدين الدمشقي
زوجها ناصر الدين ابن قرقين متعمد قلعة بعلبك كانت امراة صالحة خيرة دينة
لها بر وصدقة بنت رباطا ووقفت اوقافا وعاشت في خير ونعمة وحجت وروت
الكثير وتفردت في الوقت واجاز لها المؤيد الطوسي وابو روح الهروي وزينب
الشعرية وابن الصفار وابو البقاء العكبري وعبد العظيم بن عبد اللطيف
الشرابي واحمد ظفر بن هبيرة وحدثت بدمشق وبعلبك وسمع منها ابو الحسين
اليونيني واولاده واقاربه وابن ابي الفتح وابناه والمزي وابنه الكبير وابن النابلسي
والبرزالي وابو بكر الرحبي وابن المهندس وقرا عليها شيخنا الذهبي من اول الصحيح
الى اول النكاح وسمع منها عدة اجزاء وتوفيت بقلعة بعلبك سنة تسع وتسعين وستمائة

بنت ابن شكر

زينب بنت احمد بن شكر الشيخة الصالحة المعمرة الرحلة ام محمد المقدسية
الصالحية سمعت من ابن الليثي وجعفر الهمداني وتفردت في وقتها وحدثت
بدمشق ومصر والمدينة والقدس ماتت بعد مع ولدها وكان مقيدا وهي
والدة الشيخ محمد بن احمد القصاص توفيت رحمها الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
ومولدها سنة خمس واربعين وستمائة

بنت الاسعردي

زينب بنت سليمان ابن ابرهيم بن رحمة الاسعردي المسندة المعمرة الدمشقية نزيلة

القاهرة سمعت الصحيح من الزبيدي ومن شمس الدين احمد بن عبد الواحد البخاري
وابن الصباح وعلي بن حجاج وكريمة واجاز لها خلق وسمع منها شيخنا الذهبي وتوفيت
سنة خمس وسبعمائة وهي في عشر التسعين

بنت كمال الدين

زينب بنت احمد بن كمال الدين عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي شيخة مسندة
سمعت من ابن عبد الهادي وابرهيم بن خليل وابن عبد الدايم وخطيب مردا
وعبد الحميد بن عبد الهادي وعبد الرحمن بن ابي الفهم اليلداني واجاز لها ابرهيم
ابن الخير وخلق من بغداد اجازت لي سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق
وتوفيت رحمها الله تعالى سنة اربعين وسبعمائة

بنت عز الدين بن عبد السلام

زينب ابنة يحيى بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشيخة الصالحة
المسندة ام محمد حضرت في الخامسة على عثمان بن علي المعروف بابن خطيب القرافة
وعلى عمر بن ابي نصر بن عوة وعلى ابرهيم بن خليل اجازت لي سنة تسع وعشرين
وسبعمائة بدمشق وكتب عنها عبد الله بن المحب وتوفيت رحمها الله تعالى
في ذي القعدة سنة خمس وثلثين وسبعمائة

زينب ابنة عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة الشيخة الصالحة ام عبد الله
بنت الشيخ شمس الدين ابي الفرج بن ابي عمر سمعت من ابن عبد الدايم ووالدها
واجازت لي وكتب عنها عبد الله بن المحب وتوفيت رحمها الله تعالى سنة تسع
وثلثين وسبعمائة

١٧

الامير سيف الدين السلاح دار

حرف الشين

شاطي الامير سيف الدين السلاح دار امير كبير كان مقيما في الديار المصرية
صاهر الامير سيف الدين سلار ايام نيابته واخرجه السلطان الملك الناصر
محمد الى دمشق وكان اقطاعه بمصر اقطاعا كبيرا الى الغاية وكانت له بدمشق
حرمة وافرة وفيه ديانة وخير وتوفي رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين
من شعبان سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ودفن بسفح جبل قاسيون

المقدسية

شاره بنت عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح
ابن هبة الله بن نمير المقدسية ام محمد ابنة الشيخ المسند شمس الدين
ابي الفرج سمعت من ابرهيم بن خليل وروت عنه قرا عليها شيخنا علم الدين
البرزالي بطريق الحجاز في اللجون من عمل الكرك وفي الحجر توفيت رحمها
الله تعالى عشية رابع عشر شوال سنة ست عشرة وسبعمائة

سالم

امين الدين بن صصرى

سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن
امين الدين ابو الغنائم بن الحافظ ابي المواهب بن صصرى التغلبي الدمشقي
الشافعي حدث عن مكي بن علان وسمع من خطيب مردا والرشيد العطار
والرضي ابن البرهان وابرهيم بن خليل وجماعة وكان رئيسا وجيها شامة
كبيرة جدا كان عدلا لا يقبل في المروة عذلا طاهر المروة طاهر السريرة

المخبوه • باشر الوظايف الكبار بامانة وخشية • ولم ير الناس منه الا حسنة
صحب الناس وتأدب • وانفصل عنهم وما ندر احد عليه ولا ندب • ولم يزل على
حاله الى ان ادرك العطب سالم • وسلك سبيل من درج من العوالم • وتوفي رحمه
الله تعالى سنة ثمان وتسعين وستمائة • كان قد ولي نظر الخزانة وولي نظر
الدواوين بدمشق وغير ذلك ثم انه حج وجاور ثم عاد الى دمشق وتنظف من
ذلك جميعه واقبل على شانه ولازم منزله حتى لقي الله تعالى

مدرس الشامية

سالم بن ابي الدر الشيخ الامام مدرس الشامية الجوانية امين الدين الشافعي
قرا على الكراسي مدة • ونسخ من مسموعاته عدة • ورتب صحيح ابن حبان
وروى عن ابن عبد الدايم للشبان وكان زادها • ومكر بامور الاعادة • ولم
يزل على حاله الى ان دعاه مولاه • وراح الى الله وتولاه • وتوفي رحمه الله تعالى
في سابع شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة وكان امام مسجد الفسقار وعنده خبره
بالدعاوي ونقضها وسمع منه شيخنا الذهبي مشيخة ابن عبد الدايم وعاش
اثنين وثمانين سنة **وهو سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله** الشيخ امين الدين ابو
الغنايم ابن ابي الدر الدمشقي الشافعي كان فقيها فاضلا اشتغل وحفظ وحصل
ولازم الشيوخ واثنى عليه مشايخ عصره مثل الشيخ محيي الدين النووي وشرف
الدين المقدسي وغيرهما وكان قد اشتغل اولا على قاضي القضاة عز الدين الصايغ
وبعد ذلك على الشيخ محيي الدين النووي وكان امام مسجد ابن هشام ومعيدا

١٢

بالمدارس ثم انه تولى تدريس الشامية الجوانية وكان مشهورا بمعرفة
المحكومات والكتب الحكمية وكان ذا مروة وعصبية وكان له
ثبت بمسموعاته ومولده سنة عشر واربعين وستمائة

قاضي قارا

سالم بن ناصر الفقيه شرف الدين كان قاضي قارا وخطيبها • ووجيهها
ونجم مكارمها ونجيبها • شاعر امفوها • اديبا لم يكن وجه فضله مشوها •
اقام بقارا مدة من الزمان • ومد فيها للاضياف كبار الجفان • ولم يزل
على حاله الى ان درج من عش حياته • وعاض الوفا بعد الوفاة بوفاته •
وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وسبعين وستمائة • ومن شعره

قاضي نابلس

سالم بن ابي الهيجا بن حميد بن صالح بن حماد الامام الفقيه القاضي
مجد الدين ابو الغنايم الاذرعي الشافعي كان فقيها فاضلا • سوسا عاقلا •
كثير التلاوة • وعنده بعد ذلك من الادب علاوة • يحفظ كثيرا من الاشعار •
ويتلقفها وياخذها ليلقيها باغلى الاسعار • حسن الهيئة • لزم الرجعة
والفيه • خبيرا بالاحكام • قوي النفس على من يتعلى من الحكام • وكانت له حرمة
ولم يحفظ عنه جرمة • توجه الى مصر بعدما انفصل من قضاء نابلس فادركه
اجله هنالك • وقال له عمله المبارك بلغت منالك • وتوفي رحمه الله تعالى

ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة خمس وسبعمائة وعاش ثلثا وسبعين سنة ومولده بقرية خجا قرية بالقرب من اذرعات وهو والد شمس الدين محمد محتسب نابلس وشهد بالدار وهو من الحاج ارقطاي وروى عن الحافظ ضياء الدين المقدسي

الأمين المنجم

سالم الأمين الموصلي المنجم ٥ شيخنا في النجامة قد تميز ومال إلى معرفة هذا العلم وتميز بحل الأزياج ويكتب التقاويم ويعرف عروض البلدان ومواقعها من الأقاليم وله دربة في تلك الأوضاع وتلك الرموز التي لا يعرفها إلا من استمد منه اتباع لم يزل على حاله إلى أن لم يبق في عمره دقيقة واستوفى جليل أجله ودقيقه وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثمانمائة

النسب واللقب

الشابري سيف الدين أحمد محمد سبط زاده الحسن بن عبد الكريم ابن الشاشي علي بن عثمان ابن الشاش علي بن عبد الواحد ابن شامه محمد بن عبد الرحمن السبكي جماعة منهم قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي وولده القاضي جمال الدين الحسين وتقي الدين محمد عبد اللطيف والقاضي زين الدين عبد الكافي بن علي وصدر الدين يحيى علي والقاضي

ابو الفتح   وصدر الدين   ابن ابي البقا

ابن السبال الشيخ تاج الدين الحنفي علي بن سنجر

بنت ابن المنجا

ست

ست أبو الوفا الشيخة الصالحة المعمرة مسندة الوقت أم عبد الله ابنة القاضي شمس الدين عمر ابن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجا ابن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية سمعت الصحيح ومسند الشافعي أبي عبد الله ابن الزبيدي وسمعت من والدها جزئين كانت مسندة العصر وخريدة الرواية في القصر رزقت الحظوة الباهرة وطالت بذلك النجوم الزاهرة فحدثت بالصحيح مرات وفازت من ذلك بالصلات والمبرات وكانت ثابتة على طول التسميع مبدية الروح على الشروط وما يطرأ عليها من التفريع إلا أنها انثالت عليها الجوائز ولم تكن لمن عداها من العجائز وطلبت إلى مصر وسمع منها الأمير سيف الدين ارغون النائب والقاضي كريم الدين الكبير ولم تزل على حالها إلى أن أجدبت الوزراء من الوبر وزرا وصال الدهر على أهلها بفقدها وزرا وتوفيت رحمها الله تعالى سنة ست عشرة وسبعمائة ومولدها سنة أربع وعشرين وستمائة وحجت مرتين وتزوجت بأربعة رجال ابعهم جمال الدين عبد الرحمن ابن الشيرازي وولدها ثلاث بنات قرأ عليها شيخنا الذهبي مسند الشافعي وهي آخر من حدث بالكتاب وسمع منها الوافي ولي المحب والقاضي فخر الدين المصري والشيخ صلاح الدين العلائي والشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني وخلق كثير ن

بنت الواسطي

بنت الفقهاء ابنة ابرهيم بن علي بن احمد فضل الشيخة الصالحة
المعمرة المسندة بنت الامام تقي الدين الواسطي الصالحية الحنبلية سمعت
حضورا اجزا ابن عرفة في سنة خمس من عبد الحق بن خلف وسمعت من ابرهيم
ابن خليل وغيره وسماعها قليل لكن لها اجازات عالية بن جعفر الهمداني
واحمد المعز الحراني وعبد الرحمان بن سيمان وعبد اللطيف ابن القبيطي
وروت الكثير وسمعوا منها سنن ابن ماجة واشيا وتوفيت رحمها الله
تعالى سنة ست وعشر وسبعماية ولها اثنان وتسعون سنة

المقدسية

بنت العرب ابنة سيف الدين علي بن الشيخ رضي الدين عبد الرحمان بن محمد
عبد الجبار المقدسي الشيخة الصالحة ام محمد حضرت علي ابن عبد الدايم جزا ابن
عرفة وحدثت وسمع منها شيخنا علم الدين البرزالي واجازت لي وتوفيت
رحمها الله تعالى سنة اربعين وسبعماية واجازتني منها سنة تسع وعشر وسبعماية

بنت ابن الشيرازي

بنت القضاة ام محمد بنت القاضي محيي الدين ابن القاضي تاج الدين احمد ابن
الشيرازي قاربت التسعين سنة روت عن كريمة بنت عبد الوهاب مشيختها
ثمانية اجزا والزهاد والعباد لابن الازهر البلخي ولم يوجد لها سوى ذلك وتزوجت
بالشيخ مجد الدين الروذراوري ثم بالبدر ابن الخرقي ثم بغيره وتوفيت رحمها الله تعالى
في ثاني عشري القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعماية

بنت ابن المنجا

بنت الامناء بنت الشيخ صدر الدين اسعد المنجا وهي اخت والد الخطيب

15

معين الدين ابن المغيزل واخويه وكانت تدعى ام عز الدين وهو ولدها الاول
قال الشيخ علم الدين البرزالي روت الحديث وسمعنا عليها من جزها وكانت
اكبر من عمها وجيه الدين بستين توفيت رحمها الله تعالى بالمشهد به قبل
دخول القاهرة في اواخر شهر ربيع الاول سنة سبعماية في الجبل

بنت ابن الحبوبي

بنت الوزرا ام محمد بنت الشيخ العدل الرئيس تاج الدين ابي الفضل يحيي بن مجد الدين
ابي المعالي محمد بن شمس الدين ابي العباس احمد الشيخ المسند ابي يعلي حمزة بن علي
ابن هبة الله ابن الحبوبي التغلبي الشافعي الشيخة نجيبة واعتقت ولازمت الخير وغلبت
السودا عليها اخر عمرها فتغير ذهنها بنحو سنة لها اجازة من الشيخ علم الدين
السخاوي والحافظ ضيا الدين المقدسي وعز الدين ابن عساكر النسابه والضياء
عتيق السلماني وتاج الدين القرطبي وسالم بن عبد الرزاق خطيب عقربا واخيه
الجمال يحيي والعز احمد ابن دبير المنزه والصفي عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وغيرهم
وحدثت ببغداد وتوفيت رحمها الله تعالى يوم الخميس رابع شوال سنة خمس عشرة وسبعماية
ومولدها سنة تسع واربعين وستماية

البلبل شيخة رباط درب الهراني

بنت العلماء المعروفة بالبلبل شيخة رباط درب الهراني بدمشق كانت قوامة
بالليل لاورادها ملازمة الصلاة علي سجادها مشهورة بمجلس الوعظ والتذكير
والمبادرة الي المواعيد والتذكير ولم تزل علي حالها الي ان خرس البلبل منها
وقام الناعي بالذكري عنها وتوفيت رحمها الله تعالي ثالث عشري شهر رجب

بنت علوان

سنة اثنتي عشر وسبعمائة وكانت جنازتها حافلة بالنساء

ست الأهل بنت علوان بن سعيد بن علوان بن كامل الشيخة الصالحة المسندة البعلبكية الحنبلية روت الكثير عن الشيخ بهاء الدين عبد الرحمن المقدسي وتفردت عنه بقطعة من المسموعات قال شيخنا البرزالي قرأت عليها بدمشق الزهد للإمام أحمد في أربع مجلدات وأجزاء كثيرة وقرأت عليها ببعلبك عوالي البهاء عبد الرحمن ومحاسبة النفس لابن أبي الدنيا وكانت من أهل الدين والصلاح والقناعة لا تبالي بنفسها في مأكل ولا غيره وتوفيت رحمها الله تعالى في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة وكان أبوها من الصالحين العباد

زوج الأمير سيف الدين

ستيتة الخاتون بنت الأمير سيف الدين كوكاي زوج الأمير سيف الدين تنكز رحمهم الله تعالى كانت خيرة صينة ديّنة تزوج زوجها عن أشياء كثيرة وهي والدة الخوندة أم السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح وأم فاطمة زوج الأمير سيف الدين طغاي أخت الأمير سيف الدين قوصون توفيت رحمها الله تعالى في ليلة الأحد ثالث شهر رجب سنة … وسبعمائة ودفنت في التربة التي لها على باب الخواصين بجانب المدرسة الطيبة وعمل إلى جانب المدرسة رباط للنساء وكانت قد حجت في العام الماضي وتصدقت بشيء كثير

اللقب والنسب

ابن سحاب أحمد بن سليمان السخاوي نور الدين قاضي القضاة المالكي علي ابن

الدمياطي الطبيب

٥

عبد النصير

السديد الدمياطي الطبيب اليهودي كان من أطباء السلطان الملك الناصر محمد لا يدخل الرئيس جمال الدين ابن المغربي إلى دور السلطان في الغالب إلا وهو معه كان شيخًا قد أسن وأشبه الشن نحيفًا مائل الرقبة قليل البشر لا يقال كأن وجهه عقبة إلا أنه فاضل في صناعته ماهر في إتقان ما يعرف من صناعته على ذهنه شيء كثير من أوقليدس ومسائل مما يحتاج إليه المهندس وعلى ذهنه شيء كثير من الطبيعي وغيره ويستحضر كثيرًا من كلام الأطباء الذين يحتاج أن يكونوا أسباب خبرة وكان سعيد العلاج في تدبير الاستسقاء والانفلاج لم يكن في عصره من له شعار علاجه ولا من يدخل إلى المريض بواسطة مزاجه حضرت علاجه في جراحة القاضي شرف الدين ناظر الخاص وكان إذا تكلم يسمع له والمجلس بالأفاضل غاص وسمعت منه فوائد وجمعت عنه فرائد ولم يزل السديد إلى أن حل به الخطب الشديد ولم ينفعه علاج قديم ولا جديد وهلك في سنة ثلاث أو أربع وعشرين وسبعمائة فيما أظن وكان قد قرأ على الشيخ علاء الدين ابن النفيس وحضر مباحثه مع قاضي القضاة جمال الدين ابن واصل وذكر لي أشياء من فوائد الشيخ علاء الدين المذكور

الألقاب والنسب

ابن السديد شمس الدين أحمد بن علي وجمال الدين محمد عبد الوهاب ومجد الدين هبة الله علي السروجي قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن إبراهيم السروجي المحدث محمد علي

ابو سعد الحموي النحوي

سعد الله بن غنائم بن علي، وقيل ابو سعيد الحموي النحوي المقرئ الضرير، كان ذا ذهن
متين، وفضل مبين، ضريبه في النظر عزيز في البحث والنظر، اقرأ الناس وافاد وفاز
منهم بشكر ماله من نفاد، ولم يزل على حاله الى ان طوحت به الطوائح، واجتاحته
الجوائح، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة.

ابن بنت سعد فخر الدين عثمان بن علي المسند ابن سعدى محمد

السعودي

ابو السعود بن ابي العشاير بن شعبان الباذبيني ثم المصري الشيخ الصالح الزاهد
شيخ الفقراء السعودية، كان صاحب عبادة، ورب مجاز واستعارة، وفيه
انجماع وزهادة، واذكار وعبادة، وله اتباع، ومريدون يرون ان طريقه تشترى
وما تباع، وسوقه بمصر قائمة، وقلوب اصحابه فيه هائمة، ولم يزل على حاله الى
ان فرغ الاجل منه، وانصرف وجه الحياة عنه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع واربعين
وسبعمائة.

السعودي جماعة منهم سيف الدين عبد اللطيف والسعودي الشيخ ايوب

عماد الدين بن ريان

سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان الصدر الكبير الرئيس القاضي عماد الدين
الطائي ناظر حلب، كان من احسن الناس وجهاً وقداً، وشكالة من الف بالنظر

اليها ما تعدى رتبته فاخره، وسعادته ظاهرة، واسع الصدر، نبيه
القدر، كريم البنان، صحيح البيان، فصيح المقالة، سريع الاقالة، سماطه
ممدود، واحتياطه غير مردود، سعيد المباشرة، حميد المعاشرة، جيد
التنفيذ والتصرف، خبير بالتودد والتعرف، قوي النفس لا يحفل بمن ناواه،
ولا يبالي بمن يزعم انه ساواه، ولم يزل على حاله في تقلب الدهر به الى ان جاءه
الامر المقضي، وتصبح من موته بما لا يرضي، وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن شهر
رجب سنة ثمان وسبعمائة، باشر نظر الدواوين بحلب مرات، وطلب الى مصر وصودر
واخذ منه على ما قيل اربعمائة الف درهم، وكان شرف الدين ابن مزهر في تلك الايام
بمصر، وكان يحضر في دار الوزارة بقلعة الجبل ويشكو عطلته وبطالته وضيق
ذات يده، ويقول والله ما تعشيت البارحة الا على سماط عماد الدين ابن ريان
يا قوم هذا الرجل كريم النفس كان البارحة على سماطه من الحلاوة اربعة
صحون، وكان وكان، ويعدد اشياء يقصد بذلك اذاه في الباطن وهو في
الظاهر يثني عليه ويتغمم له لانه كان في تلك المدة يحمل في المصادرة وحط عليه
الجاشنكير وقال اما بقيت استخدمه في ديوان السلطان ابداً، فقال الامير
سيف الدين سلار انا استخدمه في ديواني، فجعله ناظر ديوانه في دمشق فحضر
اليها ورأى فيها من السعادة والوجاهة والتقدم امراً زائداً عن الحد، وصحب
الناس فيها وعاشر اهلها ورؤساها من ارباب السيوف والاقلام، وظهر

بمكارم اخجلت صوب الغمام • ومات في رابع شوال سنة سبعين وسبعمائة وصل
شرف الدين عبد الرحمن ابن الصاحب فخر الدين الخليلي مباشرا ديوان سلار عوضا
عن عماد الدين ابن زبان ولم يزل الى ان حج وعاد مع الركب المصري ورسم له بنظر
حلب على عادته واخذ توقيعه بذلك وحضر الى دمشق فمرض بها ومات رحمه الله
تعالى وكان يكتب جيدا الى الغاية ويقول الشعر طباعا كتب
الى الامير شمس الدين سنقر الاعسر وهو بدمشق مشد الدواوين

يا من اذا استنجي ليوم ملمة • هزت شمايله المروة فانتخى
انت الذي يرجى ويخشى دايما • واليك يلجا في الشدايد والرخا
واذا الحروب توقدت نيرانها • اطفايها بعزيمة يجلو الطخا
واذا اميل الى الكبير جبرته • وعلى العلي من الجبال تفسخا
حزت المكارم والشجاعة والفتوة • والمروة والنباهة والسخا
وابتك الاقدار فهي دايما • بمحلك العالي غدت تجري رخا

نجم الدين الذهلي ص

سعيد بن عبد الله الامام الفاضل العالم الحافظ نجم الدين ابو الخير الذهلي بالدال
المهملة المكسورة وبعدها هاء ساكنة ولام الحنبلي الهلالي الحريري صنعة رحل
من بغداد وحضر الشام وتوجه الى مصر وثغر الاسكندرية والى عن بنت
الكمال وابن الرضي وقرا وتعب وحصل الاجزا • وكان له عمل جيد وهمة • ورحلة
الى الاقاليم وعزمة • لم يكن اخر وقته مثله في هذا الشان • ولا من يدانيه في

علو

١٨

علو المكان • لانه يعرف التراجم والوفيات • وما فيها من اختلاف الروايات • وهذا
امر قل من رايته يعتني به • او يرعى اختلاف ترتيبه • وكان بعد شيخنا الذهبي قايما
بهذا الشان في الشام • وبعده لم يبق في هذا الفن بشامة تستام • وله تواليف
كتبت عليها انا وغيري من فضلاء العصر تقريضا • ومدحناه فيها تصريحا لا تعريضا
ولم يزل بدمشق على حاله الى ان تعثر سعيد في طريق اجله • وراح الى الله تعالى على
عجلة • لانه بصق دما يومين ومات في الثالث رحمه الله تعالى وذلك في خامس عشري
القعدة سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
وكان قد سمع على بعض تواليفي قال شيخنا الذهبي سمع المزي من السروجي
عنه • ومن تصانيفه ذات نفث الانداد في واقعة بغداد وكتبت له عليه
تقريضا والرحلة الثانية الى مصر وكتبت له عليها ما نسخته
وقفت على هذا السلك الذي جمع در القريض • والروض الذي ينظر النجوم
الزهر الى زهره استحيا بطرف غضيض • والسحر الذي ما نفث مثله في احشاء العشاق
كل طرف فاتر ولاحظ غضيض • والادب الذي لو حاوله شاعر لوقع منه في الطويل
العريض • لانه اختيار الشيخ الامام الرحال الجوال نجم الدين سعيد الذهلي الحريري
الحنبلي ادام الله به الامتاع • وشنف باقواله الاسماع

امام اذا ناواه في الفضل حاسد • تعثر علما ان ذا لسعيد
لذلك لو جاراه في امد العلى • لقلنا اقصر فالنجم منك بعيد

ولم يسمه بالفوايد سدى ولم يسمه بهذه التسمية الاوفى واضحة الهدى علما
منه بان الفاضل لن يجهله وان الفوايد جمع لا نظير له فالله يمتع الفضلا
بفوايده المدونة المجموعة ومحاسنه التي هي كفواكه الجنة لا مقطوعة
ولا ممنوعة بمنه وكرمه ان شا الله تعالى كتب في شهر ربيع الاخر سنة
سبع واربعين وسبعماية

النجم سعيد

سعيد بن احمد عيسى الشيخ الامام الفاضل العدل نجم الدين ابن القاضي
ابي العباس الغماري المالكي كان معيدا بالمدرسة الناصرية والمنكوتمرية
كان فيه مخالطة والهام للناس بالناس ومخالطة مع لين ولطف ذوق
وتقلبات لا يجي فيها الامر فوق وعنده فقه وله نظم ما به من باس ومحاضره
بخرق بها فستر بها ذلك الباس وحصل من الدنيا جملة وافرة ولم يلن له من
يريها بعده ولم يتزود منها غير الكفن لما نزل الجدث ولم يزل على حاله الى ان
طمس بجده ودرس فوقه رحمه وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر ربيع الاخر سنة
خمس وعشرين وسبعماية ودفن في مقابر باب النصر بالقاهرة كانت مداخلة للناس
ومراجعة وكان يصحب اولاد ابن الاثير واوهم بذلك حتى قاضي القضاة نجم الدين
ابن صصرى فكان لا يجهز الى مصر شيا حتى يجهز الى النجم سعيد نصيبه وخلف جملة طائلة
ولم يكن له وارث

شمس الدين ابن الاثير

سعيد بن محمد بن سعيد القاضي الرئيس الاصيل الكاتب شمس الدين ابن الاثير

الموقع كان رجلا عاقلا ملازما لوظيفته لا يدخل نفسه فيما لا يعنيه وله اشتغال
وولي كتابة الانشاء بدمشق وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر القعدة سنة
احدى وسبعماية ودفن بسفح قاسيون بتربة اشتريت له

سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد القاضي شمس الدين ابن الصدر شرف الدين ابن
الاثير سبط القاضي محيي الدين ابن فضل الله توفي رحمه الله تعالى شابا ابن ثماني عشره
سنة وفجعت والدته به وكان من جملة كتاب الانشاء وكتب صداقه ولم يدخل بزوجته
ومات في جمادى الاولى سنة عشر وسبعماية

٥ سفري بنت يعقوب بن اسمعيل بن عمر بن عمرو بن قاضي اليمن الشيخة الصالحة المعمرة
ام محمد سمعت من جدها اسمعيل واجيز لها ابن يحيى جزء ابي القسم الكوفي اجازت لي سنة تسع
وعشرين وسبعماية بدمشق واذنت في ذلك لعبد الله ابن المحب وتوفيت رحمها الله تعالى سنة
خمس واربعين وسبعماية

اللقب والنسب

السفاقسي الشيخ برهان الدين ابرهيم بن محمد واخوه شمس الدين محمد بن محمد ابن السفاح
زين الدين عمر بن يوسف كاتب سر حلب وعمه قاضي قضاة حلب نجم الدين عبد القاهر
ابن السكاكري بدر الدين علي محمد ابن سكر ناظر دمشق بها الدين ابو بكر
ابن السكري علي بن عبد العزيز ابن السكري علي بن قيران السكزي
قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن ابي بكر بن منصور السكاكيني محمد بن ابي بكر ابن السلعوس

شهاب الدين احمد عثمان وتقي الدين عمر بن محمد عثمان ابن سلامة بهاء الدين
موسى بن عبد الرحمن

سليمان

علم الدين المستوفي 5

سليمان ابن ابراهيم بن سليمان القاضي علم الدين ابو الربيع المعروف بابن كاتب
قراسنقر في الديار المصرية وكان في الشام يعرف بالمستوفي وورد من الديار المصرية
اولا مستوفي النظر بدمشق ثم انه عزل في ايام القاضي امين الدين وصودر وذلك
في سنة خمس وثلثين وسبعماية فيما اظن ثم انه باشر نظر البيوت والخاص ثم انه في ايام طلوبغا
باشر صحابة الديوان وكان في مصر اولا في زمرة الاكابر ثم انه باشر عند الامير سيف الدين
منكلي بغا الناصري السلاح دار وكان ابوه مع والده عند قراسنقر وهو خصيص به
وتوجه معه الى البرية وعاد منها وكان من ذوي المروات واولي الرغبة
في الفتوات يخدم الناس بجاهه وماله ويولي الاحسان قبل سواله وكان النظم
عنده اهون من التنفس واسرع من القطر عند البجس فكنت اتعجب من امره
ويحصل لي نشوة من كونه خمرة مع انه نظم عذب امضى من عضب قد خلا
من التعقيد والتعاظل المكروه وانسجم فلا يظهر عليه كلف تكلف ولا يعروه
وكان فصيحا في اللغة التركية وما يورده من عباراتها المحكية وكان
للكتب جماعة ونفسه في الاستكثار منها طماعة حصل منها شيا كثيرا
واقتنى منها امرا كبيرا وكان خطه ابهى من الرياض وابهج من الثغور في اللماء

في الحياض وكتب بخطه اكثر من المجلدات وجمع مجاميع هي بين الادباء
مخلدات وكان في صناعة الحساب بارعا وفي عقد الجمل للبرق مسارعا
وصحب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وجمع شعره ودونه ورواه عنه وروى
من شعر ابن سيد الناس واكثر منه ولم يزل على حاله الى ان زال من الحياة ملك
سليمان وراح ولم ينفعه ما جمع غير التوحيد والايمان وتوفي رحمه الله تعالى في
في يوم الاحد سابع عشري جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وسبعماية ومولده تاسع عشر
المحرم سنة سبع وسبعين وستماية كتبت هو اليه وانا بالقاهرة
سنة ثلث وثلثين وسبعماية

يا غائبا غاب عن عيني فلم تنم وذاهبا فضله قد شاع في الامم
سافرت عنا فطال الليل في سهد فنحن بعدك في ظلم وفي ظلم
آنست مصرا واوحشت الشام فما تخلو من حلى الآداب والكرم
ليهن مصر صلاح الدين كونك في ارجائها بانيا في اشرف الخدم
حللت ديوان انشاء حليت به يا خير حبر يوشي الطرس بالقلم
فما يحتال الا يد داجية وما بمثلك الا ركن مستلم
سقيا لايام انس كان رونقها بفضل انسك فينا وافر القسم
نجني فضايلك الغر الحسان ولا نعبأ بروض سقاه وابل الديم
اقسمت لا فرق ما بين الجواهر في عقد وبين الذي تبدي من الكلم

فالله يبقيك ما ناحت مطوقة في ما ترجيه من سعد ومن نعم

فكتبت الجواب اليه

بالغت في الجود والاحسان والكرم وزدت في شرف الاخلاق والشيم
وما رضيت بغايات الاولى سبقوا الى المعالي ولا ترضى بعزمهم
حتى تجوز على الجوزاء مرتقيا الى معالٍ لم تخطر بفكرهم
وتدرك المجد سباقا وشغلهم في عثرة القول او في عثرة القدم
كم اجتهدت لعلي ان افوز فلم افز سوى مرة في الدهر بالخدم
وابعدتني الليالي بعد ذاك وفي قلبي حلاوة ذاك اللطف والشيم
فكنت كالمتمني ان يرى فلقا من الصباح فلما ان راه عمي
فليت دهري يسخو لي بثانية حتى اعود اليها عود مغتنم
واجتلي اوجه اللذات سافرة عن كل معنى حوى صنفا من النعم
فما خلائقك الحسنى التي بهرت عقلي سوى زهر في الروض مبتسم
او نسمة خطرت بالبان تخجلها ولا اقول سرت بالضال والسلم
وما عباراتك المثلى سوى درر والناس تحسبها ضربا من الكلم
كم التقطت مولانا نفيسا من جواهر الفضل والاداب والحكم
وكم معان من السحر نضدها لم تبق عندي عقابيلا من السقم
نعم وابيات شعر راق موردها لم انسهن وما بالعهد من قدم

٢١

آها لايامنا بالخيف لو بقيت عشرا وواها عليها كيف لم تدم
يا سيدا ايدي بيناه صح لنا ان الغمام بخيل غير منسجم
وماجدا جد في كسب العلى فغدا تخشى الصوارم منه صولة القلم
شوقي الى لثم ذاك الكف زاد على شوق الرياض اذا اجتفت الى الديم
ووحشتي لمحياك الجميل هل استوحشت قط لبدر التم في الظلم
وحسرتي لفوات القرب منك ما تحسر الساهد المضني الى الحلم
فهذه بعض اشواقي ابثها في وصفها قلمي ساوى لنطق فمي
اظهرت وجدي ولم اكتم لواعجه ومن يطيق خفاء النار على علم

وانشدني غالب نظمه من لفظه لنفسه ومما انشدني لنفسه قوله يجاري به ما
نحاه تقي الدين السروجي في ابياته المشهوره

قصة الشوق سرها يا رسولي نحو من غربه مناي وسولي
عند باب الفتوح حان بها اللث تحت الساباط قف يا رسولي
واذا ما حللت تلك المغاني قف بتلك الطلول غير مطيل
وتامل هناك تلو غرير الطرف احوى يرنو بطرف كحيل
من بني الترك فاتر الطرف يرمي بنبال الجفون كل نبيل
الفي القوام قد الف الهجر ولا اعلى المحب الذليل
فاذا ما رايته من بعيد ينثني عجبا بتلك الطلول

قبل الارض ثم قدم اليه قصة قد ضمنت بشرح طويل

فاذا قال الورى نحل ذو سلام بن كيف حال المضنى الكئيب العليل

قل قلت خير دال بلا ماش دنيا دون الاسى بلا تطويل

قال يبني كم سلني لبثي شفه الوجد فاضحى حلف الضنا والنحول

واما ابيات الشيخ تقي الدين عبد الله بن علي السروجي فانشدني شيخنا الحافظ فتح الدين ابو الفتح اليعمري والقاضي الرئيس عماد الدين اسمعيل بن القيسراني رحمهما الله قال انشدنا ابن لقطه لنفسه الشيخ تقي الدين السروجي واكثر الابيات انشدنيها القاضي عماد الدين

يا ساعي الشوق الذي مذ جرى جرت دموعي فهي اعوانه

خذ لي جوابا عن كتابي الذي الى الحسينية عنوانه

فهي كما قد قيل وادي الحمى واهلها في الحسن غزلانه

امش قليلا وانعطف يسرة يلقاك درب طال بنيانه

واقصد بصدر الدرب دار الذي بحسنه يحسن جيرانه

سلم وقل يحيى مشتق في دمشق اشتد حبا طال كتمانه

تعلم لم شاوم اسى اطلبني محبة انت واشجانه

واسال الوصل فان قال لي نعم فقل او تعذر طال هجرانه

ولن صديقي واقض لي حاجة فشكر ذا عندي وشكرانه

وانشدني علم الدين سليمان المذكور لنفسه ابن لقطه

غرامي قبيل قد اضحى غريمي وهجرك والتجني مستطاب

وبلواي ملالك لا لذنب وقولك ساعة التسليم طابوا

وانشدني ابن لقطه لنفسه

ايا من قد رمى قلبي بسهم من الاجفان فهو اشد الحجى

الحسن منك ان اشكو غرامي فتعرض نافرا وتقول نجحى

وانشدني ابن لقطه لنفسه

قلت له كم تشتكي وتشتهي خذ واتلي

فقال لا املك له لا تشتهي وتشتكي

وانشدني ابن لقطه وقد توفيت زوجته

اني لاعجب لاصطباري بعد ما قد غيبت بعد التنعم في الثرى

هذا ولست لغار حال حيابها من مر عاطفة النسيم اذا سرى

وانشدني ابن لقطه لنفسه

اقول لعلي حين غيبها الثرى تسل فكل للمنية صاير

وفي كل شي للفتى الف حيلة ولا حيلة فيمن حوته المقابر

وانشدني ابن لقطه لنفسه

تقول لحجوي وذل ابعد عني ودعني ما اللوم فيها العقار

وهاربتي وكاسات الحميا وذق هذا وذا وأول الخبائر

وأنشدني من لفظه لنفسه

لا تقل قد قبلت عقد نكاح وبصدق الصداق لا تك راضي

وإذا ما عجزت قل بالتسري لم والا تغير علم القاضي

وأنشدني من لفظه لنفسه

قالت وقد راودتها عن حالها يا جادني لا تسأل بي عاجري

اني بليت بعاشق في ايره كبر بلا فلس ويطلب من ورا

الملطي

سليمان بن ابرهيم بن اسمعيل الملطي الحنفي القاضي الفقيه شمس الدين ابو محمد ناب في الحكم مدة طويلة بدمشق ودرس بالظاهرية وغيرها وناب بالقاهرة في الحكم لما توجه اليها في الحفل وكان رجلا صالحا مباركا متواضعا وتوفي رحمه الله [illegible] يوم السبت نصف ذي القعدة سنة ثلاث وسبعماية

القاضي صدر الدين المالكي

سليمان بن ابرهيم بن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبار القاضي صدر الدين المالكي تولى قضا الشرقية والغربية من الديار المصرية وسافر رسولا من جهة السلطان الى بغداذ توفي رحمه الله تعالى حادي عشري شعبان سنة اربع وسبعماية ودفن بالقرافة

امير المؤمنين المستكفي

سليمان بن احمد بن الحسن بن ابي بكر بن علي تقدم تمام النسب في ترجمة ولده الحاكم احمد سليمان هو امير المؤمنين ابو الربيع المستكفي بالله ابن الحاكم بأمر الله الهاشمي

العباسي البغدادي الاصل المصري المولد قرا واشتغل قليلا وخطب له عند وفاة والده سنة احدى وسبعماية وفوض جميع ما اليه من الحل والعقد الى السلطان الملك الناصر محمد وسارا معا الى غزو التتار وشهد مصاف شقحب في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعماية وهو مع السلطان راكب وجميع امرا الجيش مشاة وعليه فرجية سودا مطوقة وعمامة كبيرة بيضا بعذبة طويلة وقد تقلد سيفا عربيا محلى ولما فوض الامر الى الجاشنكير وقلده السلطنة بعد توجه السلطان الملك الناصر ولقب المظفر وعقد له اللواء والبسه خلعة السلطنة فرجية سودا وعمامة مدورة وركب بذلك والوزير حامل التقليد على راسه وهو من انشا القاضي علا الدين ابن عبد الظاهر واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد لا عهد لمليك مثله وقد رايته انا مرات بالقاهرة وكان تام الشكل حسنا نبيلا يروق العين مهابة وسنا تعلوه الهيبة والوقار وعليه من ابهة الخلافة والامامة انوار يجود لو كان المال طوع حكمه وينصف المظلوم ولكن هو يشكو مثل ظلمه ولم يزل بمصر الى ان تنكر السلطان عليه وكان من الحنق يحضره بين يديه فاطلعه واهله الى القلعة واسكنه برجا طويلا على الباب وحجر في امره ذوي العقول والالباب فلم يركب ولم ينزل ولم يدخل ولم يخرج وهو في المنزل وبقي مدة تقارب الخمسة اشهر ثم افرج عنه وانزله الى داره وهو لم يشتف منه

ينظر جواب لما

ثم انه تنكر عليه بعد نصف سنة اخرى وجرعه في هذه المرة كاسا كان مزاجها
مرا وجهزه واولاده الى قوص في سنة ثمان وثلثين وسبعمائة فراح اليها والعيون من
الناس عليه عبرى والنفوس لم تملك على مصابه صبرا واقام بها يذوق هواجر
هواجرها ويذري دمعا لما نزل من غيبته بحاجرها الى ان توفي ولده صدقة وكان
يحل منه محل قلبه لا الحدقة فوجد عليه وجدا شديدا واذاب قلبه ولو كان حديدا
ولم يزل بعد ذلك في حزن يذوي ودمع يلوي الى ان فجع المومنون باميرهم وبلغ
الحزن عليه باقي ضميرهم وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل شعبان سنة اربعين وسبعمائة
ومولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان له ولد كبير اسمه خضر كان قد جعله ولي
عهده فتوفي في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة وعهد بالامر الى ولده الحاكم احمد
فلم يمضه السلطان وبويع لابن اخيه ابي اسحق بيعة خفية لم تظهر الى ان تولى
السلطان الملك المنصور ابو بكر فاحضر ولده ابا القسم احمد وبايعه ظاهرا ولقبه
ابا العباس على ما تقدم في ترجمته في الاحمدين واخبرني القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله قال ان الراتب الذي كان له لم يكن يبلغ خمسين الف درهم في السنة فلما خرج الى
قوص قوم غاليا وحسب ابدا الكثير في عين السلطان وجعل ستة وسبعين الف درهم
في شهر ان يصرف ذلك اليه بحاله من مستخرج الكارم فارادوا انقصه فازداد

علم الدين الفارقي

سليمان بن ابي حرب علم الدين الكفري الفارقي النحوي الحنفي اخبرني من
لفظه العلامة شيخنا اثير الدين قال تصاحبت انا والمذكور بالقاهرة وكان من تلاميذ

٢٤ ٦٠

ابن مالك اخبرني انه عرض عليه ارجوزته الكبرى المعروفة بالكافية
الشافية وانه بحث اكثرها عليه وانه قرا القراات السبع بدمشق واشتغل الناس
عليه وكان حنفي المذهب قال وانشدني كثيرا يذكر انه له ولما قدم الاديب
شهاب الدين العزازي الى القاهرة ذكر لنا انه كان ينشد لنفسه كثيرا مما كان ينشده
للعلم سليمان لنفسه وانشدني قال انشدني الفقير يعيش الفارقي قال
مما كتب به العلم سليمان الى الكاتب شرف الدين ابن الوحيد رحمهم الله جميعهم وعفا عنهم

اما ومجد اثيل اعجز الفصحا ونايل لك استمطرته سمحا
لو وازن ابن الوحيد الناس كلهم ببعض ما ناله من سودد رجحا

القاضي جمال الدين

٥ سليمان بن ابي الحسن بن سليمان بن ريان القاضي جمال الدين بن ريان الطائي هو ابن عم
القاضي عماد الدين سعيد بن ريان المقدم ذكره كان رجل زمانه ونظير اقرانه يحب
الخط المنسوب ويبالغ فيه ويود لو ملك كل شي ليذهبه في تلافيه ويلزم اولاده
بالتجويد ويحرضهم على تحصيله وبياض وجوههم بكثرة التسويد ويجتهد على نسخ المصاحف
الكبار وينفق عليها جملة من اللجين والنضار ماله في غير ذلك من ارب ولا يشبهه
عن ذلك احد من العجم ولا من العرب وبقية وصفه ياتي في مرثيته نظما ومن هناك
تعلم قدر ما كان فيه حقيقة لا وهما نزل عن وظيفته لولده القاضي بدر الدين حسن في
اخر عمره وانقطع هو في بيته على ما يعنيه من اخرته في امره الى ان ابتلعه في لجته
واصبح عبرة لمن تركه من بعده وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع واربعين وسبعمائة

في طاعون حلب ومولده في حادي عشري شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة
وكان والده رجلاً صالحاً من أهل القرآن حريص على ولده هذا القاضي جمال الدين
سليمان وأقرأه القرآن الكريم وكان يمنعه من عشرة أقاربه وإذا رآه يكتب
القبطي المعرب يضربه وينكر ذلك عليه فأبى الله تعالى إلا أن يجعل رزقه
في صناعة الحساب ولم يزل مع ابن عمه القاضي عماد الدين سعيد بن ريان فلما حج
عماد الدين وتوجه إلى مصر وأخذ توقيعاً بنظر حلب ووصل إلى دمشق توفي
رحمه الله تعالى فأخذ القاضي جمال الدين توقيعه وتوجه به إلى حلب وكان
قراسنقر بها نايباً ولعماد الدين عليه حقوق وخدم فاستقر بالقاضي جمال الدين
ناظر جيش ولم يزل بها إلى سنة ثمان عشرة وسبعمائة فرسم له بنظر صفد في المال
فحضر إليها وأقام بها إلى أوائل سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فطلب إلى مصر وولاه
السلطان نظر الكرك ووكالة بيت المال ثم إنه ولاه نظر حلب ولم يخرج من مصر
ولم يتوجه إلى الكرك فحضر إلى حلب ناظر المال فأقام بحلب مدة يسيرة وتوجه
إلى مصر وتولاها ثانياً ثم إنه عزل عن نظر المال وحضر إلى نظر المال بصفد ثانياً
فأقام قريباً من شهر ثم طلب إلى مصر وتولى نظر الجيش بحلب ولم يزل إلى أن عزل
في واقعة لولو وأقام بطالاً مدة يسيرة ثم إنه جهز إلى نظر طرابلس وأقام بها مدة
ثم إنه حضر إلى صفد ثالثاً ناظر المال وولده القاضي شرف الدين ناظر الجيش فأقاما
بها مدة ثم توجه إلى حلب ناظر الجيش ثم إنه استعفى وطلب الوظيفة لولده القاضي

بها الدين الجيش ولزم بيته مدة ثم إن السلطان ولاه نظر الجيش بدمشق عوضاً
عن القاضي فخر الدين ابن الحلبي لما توفي رحمه الله تعالى ثم إنه أقام به إلى أن عزل
في أيام الأمير علاء الدين الطنبغا فتوجه إلى حلب وأقام بها ملازماً بيته لا
يخرج منه إلا إلى صلاة الجمعة ولما كان في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق
وتوجه منها إلى الحجاز وقضى حجة الإسلام وعاد منها وقد ضعف فركب محفة وتوجه
إلى حلب ولم يزل في حلب على حاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى ولقد رأيته يقوم في
الليل ويركع قبل الفجر قريباً من عشرين ركعة وله في كل أسبوع ختمة يقرأها
هو وأولاده ويصوم في غير شهر رمضان وكان ذهنه جيداً في العربية والأصول
وسمع ابن مشرف وست الوزراء وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين أخي الشيخ
تاج الدين ويعرب جيداً ويعرف الفرائض جيداً والحساب وطرفاً صالحاً من
الفقه وعلى ذهنه نكت من المعاني والبيان والعروض وينقل كثيراً من
القراءات ومرسوم المصحف وكان لي معه مباحث كثيرة رحمه الله تعالى ولما توفي
كتبت إلى ولده القاضي شرف الدين حسين قصيدة رثيته
بها وهي

أطالت نفس المعالي يا ابن ريانا ... حتى توقد الأحشاء نيرانا
وأنهل دمع الغوادي فيك من حزن ... وشقق البرق في الآفاق أردانا
ومزق الصبح أثواب الدجا ودمى ... حلي النجوم وأضحى فيك عريانا

وكل ساجعة في الأيك نائحة تبكي من الوجد في الأشجار أشجانا
أتت دمشق بك الأخبار من حلب بأبئس ما خبر الناعي وما جانا
وددت من حرقتي لو كنت ذا شجن لو ان للصخر فيك اليوم آذانا
تكاد تبكي المعالي فيك من جزع بالدمع لو وجدت للدمع أجفانا
من للظلام اذا نام الأنام غدا يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
ومن لمحرابك الزاكي فليس يرى من بعد فقدك فيه قط انسانا
كم قد ختمت كتاب الله متعظا وفي تدبره كم رحت ولهانا
وكم حثثت الخطا نحو الصلاة لأجل الصف الأول في الأسحار عجلانا
تواظب الصوم في يوم الخميس وفي الاثنين حتى لقد امسيت خمصانا
وكم ممالك قد دبرت حوزتها فكنت خير وزير قط ما خانا
وتستقيم بك الأحوال ماشية حتى تفيض بك الأموال طوفانا
لله درك كم جملت مدرسة وبالكتابة كم شرفت ديوانا
فكنت في الجود غيثا والهدى علما وفي الحجى حجة والعلم ثهلانا
ثم اعتزلت الورى من غير ما سبب الا التطلب من ذي العرش رضوانا
ومن أراد من الأخرى جواهرها أباع أعراض هذي الدار مجانا
وكان أربح مالا عند خالقه وراح أرجح عند الخلق ميزانا
فاذهب فأي ضريح بت ساكنه ترى التراب به روحا وريحانا

ولم تمت من بنو شاده نجب لما بني مجدهم شادوه اتقانا
وجملوا الملك اذ زانوا مناصبه والبسوها من العليا تيجانا
ان كوتبوا او لقوا او خوطبوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
بهاؤهم ما يباهي عزمه احد وفيهم شرف باق لهم زانا
وما بهم خاف بطلعته ادمالهم قد جاز احسانا
تعزيا شرف الدين الذي نهضت منا علاه من العيوق أركانا
بيانه ظاهر لوان رونقه للبدر لم يخش عند السير نقصانا
تالله ما دار كأس من بلاغته على الا اهتز العطف نشوانا
له عبارات نظم كلما سحبت ذيولها أعثرت في الحال سحبانا
مثل العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
فالناس في حلب حلت بهم نقم واصبح القوم خرسانا في خراسانا
فلا يروع لكم سرب بحادثة ولا رأى شانكم خطب ولا شانا
ولا يكدر لكم شرب بنازلة ولا حدت لكم الأحداث أظعانا
يحفكم بركات من تقاه فقد أخذتم منه حرزا ابن سليمانا

يقبل الأرض وينهي ما عنده من الألم لهذه النازلة • والقلق لهذه الرزية التي جعلت الدموع هامية هاملة • والجزع لهذه الحادثة التي تركت الجوانح حامية فليت القوي لو كنت حامله • فانا لله وانا اليه راجعون قول من فقد جماله • وعدم صبره واحتماله

وفجعة الدهر بواحد الذي ما رأت عينه بمثاله فرحم الله ذلك الوجه الجميل وقدّس
تلك السريرة التي كان الصفا لها الكرم زنبيل وما بقي غير الاخذ فيما وقع بالسنة
والصبر على فقد من اثار النار في الفؤاد وسكن الجنة وقد جهز المملوك هذه القصيدة
التي يستبيح نوبها من الجهر في ير ويسرح في هذا المأتم مأتم — من البسيط

فلتكن هو الجواب الى عن ذلك

يقبّل الارض وينهي ورود المثال الشريف يتضمن تعزية حسن لفظها واثر
في القلوب وعظها وتعين تسطيرها في صحايف الافكار وحفظها فوقف
المملوك على محاسنها واجاسنها وشملته من مكامنها مباينها وتسلى باجوبته
من مفصل الرثا ومجموعه واسال من اجفانه دما بدل دموعه فيالها من رزية
عظمت فيها المأتم ومصاب شقت جيبه السليمانية عن حزن له جاثم وتحقق
المملوك من اثناء ابيات القصيدة النونية بركات ذي النون ونظر الى نوبها وقد
غاص في بحر الفضايل فاستخرج دره المكنون وقد كتب المملوك جواب مولانا معترفا
فيه بالتقصير معترفا من مفضله الغزير وهو

حدثت في القلب آلاما واحزانا ... اسالت الدمع من جفني طوفانا
فاعجب لجفن يفيض الماء مدمعه ... ومهجة تلتظي بالحزن نيرانا
عزيتنا في ابينا فاكتسبت به ... اجرا واوليتنا فضلا واحسانا
اكرم به من ابٍ شاعت مناقبه ... في الناس واشتهرت بالجود اعلانا

كم بات في ظلمات الليل منتصبا ... في خدمة الله يقضي الليل يقظانا
كم ختمة قد تلاها في النهار وكم ... افنى الحنادس تسبيحا وقرانا
ولازم الصوم اوقات الهواجر لا ... يرتد عن صومه دينا وايمانا
وكان يخشى في دين الاله تقى ... عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
وكان يخشى ويرجى في نديه ... وردى والصعب من رايه لقاه قد هانا
شيبنا واذهلنا عظم المصاب به ... وكل صب به ذهل بن شيبانا
سارت جنازته والخلق تتبعها ... والحزن عمهم شيبا وشبانا
حتى ملائكة الرحمن مذ علموا ... طاروا اليه زرافات ووحدانا
نعى النعاة وضجوا بالنعي له ... فاورثوا القلب اشجانا واحزانا
جار الزمان ولم يقصد بمصرعه ... الا ليهدم للمعروف اركانا
ان الخطوب التي ساقت منيته ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
من ذا يوفي علاه بالرثاء ولو ... كان المرثي له قسا وسحبانا
لم اقض بالشعر حقا من علاه ولو ... نظمت في كل يوم فيه ديوانا
لو قيل من فاق ارباب الصلاح تقى ... كان الجواب سليمان بن زيانا
اني لاعلم ان الله يجعله ... ادنى البرية عند الله منزلانا
جبرتنا بمثال فيه تعزية ... به اتعظنا وعزانا وسلانا
فيه قريض بديع النظم مشتمل ... على معان حسان فقن حسانا

إن رمت تشبيهه بالروض كان له فضل على الروض لا يحتاج برهانا
الروض يذبل في وقت وتظهر قد وقاه وكل طول الدهر ما شانا
أو قلت ألفاظه مثل الكواكب لم أكن موفيه بالوصف تبيانا
إذ الكواكب في ضوء النهار أرى أنوارها تختفي في الجو أحيانا
لكن أقول هو العقد الثمين وقد نظمت ألفاظه درا وعقيانا
في أحمر الطرس قد سطرت أحرفه كالدر خالط ياقوتا ومرجانا
حفظت عهدك في حال الحياة ومن بعد الممات فحيى الله مولانا
كذا تكون صفات الحر يحفظ من عهد المودة أصحابا وإخوانا
لا ذقت فقد حميم بعدها وحمت وقاية الله مولانا وإيانا

ابن غانم شيخ الحرم

سليمان بن حسن الشيخ حسام الدين ابن بدر الدين الشيخ الكبير القدوة العارف غانم القدسي كان حسام الدين شيخ الحرم بالقدس له همة وفيه مكارم وعنده خدمة للناس حدث عن الشيخ تقي الدين الواسطي وسمع منه أمين الدين ابن الواني توفي رحمه الله تعالى في تاسع عشري شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومولده في شهر رجب سنة أربع وخمسين وستمائة .

قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي

سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الشيخ الإمام المفتي شيخ المذهب مسند الشام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي سمع الصحيح حضورا في الثالثة من ابن الزبيدي

وسمع

وسمع صحيح مسلم وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين وربما عنده ستمائة جزء وسمع حضورا من جده الجمال يوسف بن أبي حمزة وابن المقير وأبي عبد الله الإربلي وسمع من ابن اللتي وجعفر الهمداني وابن الجميزي وكريمة الميطورية وعدة وأجاز له محمد بن عماد وابن باقا والمسلم المازني ومحمود بن منده ومحمد بن عبد الواحد المديني ومحمد بن زهير شعرانه وأبو حفص السهروردي والمعافى بن أبي السنان والمقرئ ابن عيسى وخلق كثير وخرج له ابن المهندس مائة حديث وخرج له شيخنا الذهبي جزءا فيه مصافحات وموافقات وخرج له ابن الفخر معجما ضخما وروى الكثير بقراءة شيخنا علم الدين البرزالي وتفقه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدة ودرس بالجوزية وغيرها وولي الجوزية والقضاء عشرين سنة ومن تلامذته ولده قاضي القضاة عز الدين وقاضي القضاة ابن مسلم والإمام محمد بن العز والإمام شرف الدين أحمد الحسني وطائفة وسمع منه المزي وابن تيمية وابن المحب والواني والشيخ صلاح الدين العلائي وابن رافع وابن خليل وعدد كثير وقرأ طرفا من العربية وتعلم الفرائض والحساب وحفظ الأحكام لعبد الغني والمقنع • وكان حاكما عادلا لا يقبل في الحق عاذلا • وكان حسن الإيراد للدروس • خبيرا باجتناء ثمار العلم من الغروس • يحفظ درسه من ثلاث مرات أو اثنتين • ويسرده كأنه عقد تنضد إذا كان غيره قد تعثر • وبرع في مذهبه وجوده • وأجرى جواد ذهنه فيه على ما عوده • وكانت له معرفة تامة بتواليف الموفق • وإذا تكلم فيها رأيت الغصن رقص والطير غنى والنهر صفق • وتخرج به الأصحاب • وجر السحاب

خلفه ذيل السحاب، وكان اذا اراد ان يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا احكم،
وذل الخصم له ولو كان من دون ابن الحكم، ولم يزل على حاله الى ان قطع الله من الحياة امله،
والتقى البقي وعمله، وتوفي رحمه الله تعالى حاكما غرة القعدة سنة خمس عشر وسبعمايه
ومولده سنة ثمان وعشرين وستمايه وكان الجاشنكير قد عزله سنة سبع وسبعمايه لعله وسبعمايه
بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ ولما حضر السلطان من الكرك اجتمع به وولاه

سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الشيخ الامام الفاضل الاديب صدر الدين بن عبد الحق ٥
الفقيه الرئيس القاضي صدر الدين ابو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفي، تفقه وتادب
فبرع، وبلغ الغاية من اول ما شرع، ونظم سائر الفنون، وصدح في ايك الادب والغصون،
وتعدت معه التوريه فاطربت، وزادت محاسن نظمه على الرياض واربت، وكان
مطرحا عديم الوقفه، لا يتكلف الكلفه، لا يانس الى وطن المناصب، ولا يفرق
بين الشيعة والنواصب، قد اصبح في عالم الاطلاق، وتمسك بما يؤدي الى مكارم الاخلاق،
جاب البلاد، وجال بين العباد، ولم يدع شاما الا شام برقه، ولا عراقا الا ونبش عرقه،
ولا حجازا الا وكشف حجابه، ولا يمنا الا ولم ملوكه واربابه، وولي مناصب
القضاء وغير ذلك، وانسلخ من الجميع قايلا وما الناس الا هالك وابن هالك،
طالما تمرر الفقر وتمزق، وانف من ذلك فتزود للرتب العالية وترزق،

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن، وان لقيت معديا فعدناني

ولم يزل يتجدد ويتغير، ويقطع مسافة الافاق بالمسير، حتى ابتزه الدهر ثوب حياته،

والتقطه طائر الموت فيما التقط من حياته، وتوفي رحمه الله تعالى في اول سنة اثنتين وستين
وسبعمايه بالمهجم من بلاد اليمن ومولده سنة سبع وتسعين وستمايه قرا القران على الشيخ
مبشر الضرير وسمع على اشياخ عصره مثل الحجار وابن تيمية والمزي وغيرهم وقرا المنظومة
على عمه القاضي برهان الدين ابن عبد الحق وحفظها وقرا الفية ابن معطي وحفظ الملك
الحسان من النحو وعرضها على مصنفها شيخنا ابي حيان وكتب له عليها واثنى عليه وعلق
عليها حواشي بخطه من اولها الى اخرها من كلام الشيخ وبحث الاصلين على الشيخ صفي الدين
الهندي بدمشق وعلى تاج الدين ابن السباك ببغداد وقرا تلخيص المفتاح على الخلخالي
ودخل بغداد سنة ثمان و[illegible] سبعمايه واجتمع بفضلائها وسافر الى خراسان والري وعاد
الى ماردين ثم رد الى القاهرة ثانيا وكان قد دخلها اولا مع عمه قاضي القضاه برهان الدين
وكان يقرا له الدرس في مدارسه بالقاهره واذن له في الافتاء وانفرد بتدريس الايلمية
وحضر درسه اول يوم قاضي القضاه جلال الدين القزويني وبقية القضاه ودخل اليمن
سنة خمس واربعين وسبعمايه بعد ما حج واجتمع بصاحبه فاقبل عليه وانس به ورايت
خطه اليه في علو اوراق باداب كثيرة ولطف زايد وخولته نعما كثيرة وباشر عندهم
ثم انه تزوج بابنة الوزير وحج صحبة الملك المجاهد صاحب اليمن في سنة احدى وخمسين وسبعمايه
وجرت لهم تلك الاحوال ونهبوهم اخبرني صدر الدين من لفظه قال عدم لي في البر والبحر
ما قيمته خمسة وعشرون الف دينار وحضر الى دمشق ومعه جملة من الجواهر الثمينة
ثم انه توجه الى القاهرة وسعى في ايام الامير سيف الدين شيخو فباشر توقيع الدست

بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فيما أظن وبعد قليل رسم له بنظر الأحباس
مع توقيع الدست وجرت له حركة بسبب جارية تزوجها من جواري السلطان
تحلل امره فيها ثم سكن فلما امسك الامير سيف الدين صرغتمش اخرجوه الى دمشق
موقعا في سنة ستين في اوايلها فجا اليها ولم يباشر شيا واقام في دمشق لا يظهر
الى ان سافر واختفى خبره ثم ظهر انه مقيم بنابلس لا يظهر ومعه مملوك له مليح
الصورة يدعى طشتمر ثم توجه الى الحجاز سنة ستين وسبعمائة ثم انه دخل الى اليمن
ومملوكه معه فلما وصل الى المهجم توفي رحمه الله تعالى قيل انه قتل لانه كان معه قطعة بلخش
عظيمة كان يدعي انها لصاحب اليمن وكان قد تولى القضا ببغداد وبماردين ايضا وكان
رحمه الله تعالى عديم الالفة مطرحا للرياسة يمشي في باب اللوق ويمشي تحت قلعة
دمشق وكان هشا بشا رضي الاخلاق اجتمعت به غير مرة وانشدني كثيرا من
شعره وكان جيد النظم يتعمد معه التورية والاستخدام وصناعة البديع وجود فنون
النظم من الموشح والزجل والمواليا والقريض وغير ذلك انشدني لنفسه من لفظه
بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

ايري كبير والصغير يقول انا اطعن حشاي به ولن صنديدا
ناديت هذا العجوز فقال انا عنبري عجوز فنكته تعبلندا

وانشدني لنفسه بالقاهرة سنة احدى وخمسين وسبعمائة

عشقت يحيى فقال اجل لم يبق فيك للغرام من بقيا

تعشق يحيى تموت قلت له طوبى لصب يموت في يحيى

وانشدني لنفسه

قال حبيبي زرني ولكن يكون في آخر النهار
قلت أدار الورى وأين لاي دار فقال داري

وانشدني لنفسه

طال حلي بعد ما قلت جئته لوقته * ضرط العلوق ضرطة دخل الاير في استه

وانشدني لنفسه

سموت اذ لمتني سلمى بغير رساله
فقال صحبي بنتي ولمته الغزاله

وانشدني لنفسه

من يكن اعمى اصما يدخل الحان جهارا * يسمع الالحان مثلي ويرى الناس سكارى

وانشدني لنفسه

بدا الشعر في الخد الذي كان مشتهى فاخفى عن المعشوق حالي وما يخفى
لقد كان بين الارداف بالامس روضة من الورد وهي اليوم موردة الخلفا

وانشدني لنفسه

يا رسول الحبيب غث مشتهاها مغرما يعشق الملاح ديانه
حدث الخايف الكئيب من الهجر فهو ممن يرى الحديث امانه

وانشدني لنفسه

وقايلة يوم الوداع اري دما تفيض به عيناك فاديت ادري
الم تعلمي ان الفواد لبينها يذوب وان العين لابد ان تجري

وانشدني لنفسه

والام استجل الوداد سجية وابو بالحرمان منك وبالاذي
ويلومني فيك العذول وليس لي سمع يعي والي متي تبقي كذا

وانشدني لنفسه

يقول نديمي عن نضوح بلفه لقد فضح الصهبا وجل عن الخبث
فقلت هو المطبوخ من حسد لها الم تره قد صار منها على الثلث

وانشدني لنفسه

ضيعت اموالي في سايب يظهر لي بالوده تصاحب
لما انتهى مالي انتهى وده واضيعة الاموال في السايب

وانشدني لنفسه

وساحر طرف عقرب فوق صدغه تدب الي قلبي ولم املك النفعا
وحية شعر خلفها نحو مهجتي تخيل لي من سحر انها تسعى

وانشدني لنفسه

لما جلي برق النقا المعان تغزل اذ سري

٢١

يقبل الغمام الذي عن دمعي الجديث كما جري

وانشدني لنفسه

حظ عيني من الدنيا الاذي وفوادي حظه منها الاذي
ولكم حاولت فيها راحة ما اراد الله الا هكذا

وبيني وبينه مكاتبات ذكرتها في كتابي الخازن السواجع وعلقت من شعره كثيرا
مما انشدنيه من لفظه لنفسه من الموشحات والمواليا وغير ذلك وجميعه في
التذكرة التي لي

سليمان بن داود بن سليمان امين الدين رييس الاطبا بدمشق كان سعيد العلاج
عديد السعد برايه والابتهاج اول ما ظهر به من المعرفة واشتهر وشاع عنه
انه قد جاد ومهر لما طلب الي طرابلس لمعالجة اسندمر نايب طرابلس فانه وجده
في الصيف في مثل ساحل طرابلس وهم قد ادخلوه في خركاه والبسوه فروة للمنام تقليد
ومرضه حاد فاول ما بدا باخراجه من الخركاه ونزع الفروة وجلوس اسندمر واخذ في
علاجه بما يصلح به مزاجه فصح وعوفي واعطاه شيا كثيرا فاشتهر حينيذ امر
الامين سليمان وانا اجتمعت به في دمشق والديار المصرية غير مرة وبحثت معه فوجدته
رجلا خبيرا بالعلاج لا على القواعد بل اخذ ذلك بسعد يرشد له وفطنة تودية
اليه ولم اجده يعرف شيا من الحكمة وزرت انا وهو الاثار النبوية التي برباط
الصاحب تاج الدين محمد حنا في المعشوق ولما توجه الي الديار المصرية قاضي القضاة جلال الدين

القزويني وجد عند السلطان تطلعًا إلى عافية القاضي علاء الدين ابن الأثير لفالج
أصابه فقال القاضي للسلطان إن أخوند أمين الدين سليمان الطبيب بدمشق داوى
ولدي عبد الله من هذا المرض وبرئ منه فطلبه السلطان إلى القاهرة ولازم ابن الأثير
فما أنجب له فيه علاج لأنه كان قد تحكم فيه المرض وعاد إلى دمشق في سنة تسع وعشرين
وكان يسمر عند الصاحب شمس الدين غبريال ويلعب الشطرنج بين يديه كل ليلة ويلازمه
في النزه وغيرها وكان قد حصل أموالا عديدة وكتبا عظيمة ولم يزل على حاله إلى أن
أعيى العلاج داؤه وتفقد صحبه وأوداؤه وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلثين
وسبعمائة في يوم السبت سابع عشر شعبان وكان قد سمع على شيخه جمال الدين الأنصاري
شيئا من الحديث بقراءة شيخنا علم الدين البرزالي ودفن بالقبيبات قبلي دمشق.

سليمان بن عبد الحليم بن عبد الحكيم الشيخ الإمام العالم الفاضل صدر الدين صدر الدين البارذي
البارذي بالباء الموحدة وبعد الألف راء وذال مهملة المالكي الأشعري كان فقيها في
مذهب مالك شديد الطرق في علمه والمسالك أفتى على مذهب إمامه رضي الله عنه
زمانا والتقط الناس من فتاويه دررا وجمانا وكان من بقايا العلماء وسلف
الفضلاء أشعري العقيدة لا يقدر أحد على أن يكيده وكان يصحب الأكابر ان فعته
ومن فيه ذكاء أو لمعة ولم يزل على حاله إلى أن قربت من البارذي حركاته واستولت
عليه سكناته وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة
في طاعون دمشق ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان يدرس بالشرابيشية.

٢٧

وقلت أنا فيه

من بعد صدر الدين صدري ضاق بل قد ذاق فرط جوى وحزن زايد
ومن العجايب أن قلبي يلتظي بالنار من حزني لأجل البارد

كان يشنع على من خرج عن الشيخ أبي الحسن الأشعري قيد شبر ولا يرى له إلا السيف قاطعا
على ما اقترف من كبر يرى من العظايم السكوت عن تأويل ما يجب أن يتأول ويعد
من الجرائم الانسلاك في طرق الطراز الأول.

سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو المحامد
النهرماوي بالنون والهاء والراء والميم والألف والواو الحنبلي قاضي القضاة ببغداد
كتب لي الحافظ نجم الدين الدهلي سمع ببغداد جميع الأربعين الطائية على المسند
أبي البركات إسمعيل بن علي بن أحمد بن الطبال الأزجي بسماعه من جامعها الإمام أبي الفرج
محمد بن علي الطائي وحدث بها ببغداد وسمعها منه جماعة منهم نجم الدين الدهلي
وكان المذكور شيخ الحنابلة ببغداد وفقيههم ومدرسهم تفقه على الشيخ الإمام تقي الدين
أبي بكر عبد الله محمد الزريراني وكان يثني عليه بمعرفة الفقه ودرس للحنابلة
بالمستنصرية وباشر القضاء مع التعفف والصيانة والتقشف ولم يحكم
بين الناس قبل موته بمدة ثم إن ولده استقل بالقضاء في حياته فسدّه وولي
التدريس أيضا وأفاض الخير فيه فيضا ولم يزل نجم الدين المذكور على حاله إلى أن فغر
القبر له فمه وحمل إليه فالتقمه وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

وسبعماية ببغداد ومولده تقريبا سنة سبع وأربعين وستماية

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي بالطاء المهملة والواو نجم الدين الطوفي
والفاء كان فقيها حنبليا عارفا بفروع مذهبه مليا شاعرا أديبا فاضلا لبيبا
له مشاركة في الأصول وهو فيها كثير المحصول قيما بالنحو واللغة والتاريخ
وغير ذلك وله في كل ذلك مقامات ومبارك ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله
تعالى في شهر رجب سنة عشر وسبعماية قال الفاضل كمال الدين جعفر
الأدفوي كان شيعيا يتظاهر بذلك ووجد بخطه هجو في الشيخين رضي
الله عنهما وكان قاضي القضاة الحارثي يكرمه ويبجله ورتبه في مواضع في
دروس الحنابلة وأحسن إليه ثم وقع بينهما وكلمه في الدرس كلاما لا يناسب
الأدب فقام عليه ابنه شمس الدين وفوضوا أمره إلى بدر الدين ابن الحبال وشهدوا
عليه بالرفض وضرب وتوجه من القاهرة إلى قوص وأقام بها سنين وفي أول
قدومه نزل عند بعض النصارى وصنف تصنيفا أنكرت عليه ألفاظ
فغيرها قال ولم نر منه بعد ولا سمعنا شيئا يشين ولم يزل ملازما
للاشتغال وقراءة الحديث والمطالعة والتصنيف وحضور الدروس معنا
إلى أن سافر من قوص إلى الحجاز وكان كثير المطالعة أظنه طالع أكثر كتب
خزائن قوص وكانت قوته في الحفظ أكثر منها في الفهم وصنف تصانيف
منها مختصر الترمذي واختصر الروضة في أصول الفقه تصنيف الشيخ الموفق

وشرحها وشرح الأربعين النووية وشرح التبريزي في مذهب الشافعي
وكتب على المقامات شرحا رأيته يكتب فيه من حفظه وما أظنه أكمله
وصنف في مسألة الكلام وسماه إزالة الأنكاد وتكلم على آيات من الكتاب العزيز

ومن شعره

إن ساعدتك سوابق الأقدار فأنخ مطيك في حمى المختار
هذا ربيع الشهر مولد الذي أضحى به زند النبوة واري
هو في الشهور يهش في أنواره مثل الربيع يهش بالأنوار

ومن قصيدة يهجو فيها بلاد الشام

قوم إذا دخل الغريب بأرضهم أضحى يفكر في بلاد مقام
ثقلا لما الأخلاق منهم والهوى والماء وهي عناصر الأجسام
ودعوة الأرضين خامس وقع وقم لتعثر المستعجل النمام
لا تغروا فتشتت القلوب قلوبهم واستثقلوا أخلاق ذي الأقوام
فجوارها سيئون هم ودونهم من حرمه خلعوا بغير خصام
قالوا لها في المسندات مناقب ثبتت بها شرفا حليف دوام
أهل الرواية أثبتوا إسنادها من كل حبر فاضل وإمام
تلك الأماكن شرفت لا أهلها لخصوصية فيها من العلام
أرض مشرفة وقوم جيفة فالكلب حل بموطن الإحرام

جمال الدين بن عبد الكافي

سليمن بن عبد الكافي الصدر الرئيس القاضي جمال الدين كان فيه عقل
وسكون وحياء وحشمة ولاه الامير سيف الدين تنكز نظر ديوانه ونظر البيمارستان
النوري بعد ما عزل القاضي جمال الدين يوسف بن شقير وصادره واخذ ماله في شهر
رجب سنة اربعين وسبعمائة واستمر ابن عبد الكافي في نظر ديوان تنكز الى ان امسك
ولما حضر الامير سيف الدين بشتاك الى دمشق امسك ابن عبد الكافي في جملة مباشري
تنكز واخذ منه مبلغ خمسين الف باليد القوية ثم انه فيما بعد ولي استيفاء المقابلة
بالديوان السلطاني الى ان توفي رحمه الله تعالى

البصروي

سليمن بن عثمان الصدر الرئيس فخر الدين اخو البدر ابن الشيخ الامام صفي الدين
ابي القسم محمد بن عثمان البصروي ولي حسبة دمشق واقام فيها الى ان عزل منها بابن
الحداد في سابع عشر القعدة سنة اربعين وسبعمائة فاقام بدمشق مدة يسيرة اياما
قلايل وتوفي في سابع عشري الشهر المذكور وحمل الى بصرى ودفن بها وكان قد توجه
الى الديار المصرية فتوفي بالبشرية وكان شابا كريما حسن الاخلاق

كذا
المنشد الجوداني

سليمان بن عسكر علم الدين ابو الربيع المنشد الجوداني نقيب المتعممين بدمشق
كان يحفظ اكثر ديوان الصرصري في مدايح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يحضر الافراح والولايم والختم والماتم وكل جمع يكون وكل من كان يعلم انه فيه
له زبون لا يكاد يشغر منه موضع ولا يخلو من حقه موقع ومهما جرى في ذلك المجلس
انشد هو من المدايح ما يوافق ذلك ويونس ويحضر دروس الغزالية ويقوم عقيب

الفراغ وينشد قصيدة حالية وحج في كل سنة ويكون في الركب مؤذنا ويقوم
على كل من يموت مؤبنا وينشد ما يحفظه جيدا من غير لحن ولا تحريف ولا خروج
عن قواعد التصريف الا ان الناس كانوا يستثقلونه ويخشون حظه
ويملونه ولما مات ما قام مقامه احد ولا خلفه من اعترف بفضله او جحد
ولم يزل على حاله الى ان نشد فما وجد صانعه ولبست بعده بضايعه وتوفي رحمه
الله تعالى في ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد سمع وروى
وكتبت له مرسوما على ظاهر قصة وقد توجه مؤذنا بالركب نسخته
لانه المنشد الذي اضحت قصايده غاية المقصود والمطرب الذي يقال فيه هذا
سليمان وقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود والحافظ الذي يعرب انشاده
والفصيح الذي يحلو به النظم انشاده لو سمعه الصرصري لعلم انه فيما
ينشده مستبصر ويحقق ان السامعين له اذا بلغوا غاية ما يجب بان صرصر
كم حرك ساكن القلوب بلفظه البديع واجرت عبارته العبرات من بحر السريع
وجعل المحافل رياضا لانه ابو الربيع فليؤذن اذا ما اذا سمعه الركب امام وقالوا
هذا المؤذن الذي هو للناس كلهم امام والله يرزقنا شفاعة من يخلو علينا
مدايحه ويفيض علينا في الدنيا والاخرى منايحه بمنه وكرمه
وكان قد حضر بعض افاضل مصر من اهل العصر ورأى ما يفعله علم الدين المذكور والانشاد
في المجامع فذكره وانشدني

أهلُ دمشقَ منهمُ قد ضاعَ ما لا يوجدُ
وكلّما اجتمعوا يقومُ فيهم منشدُ

فقلت هذا خطأ فاحش في التصريف فإنه يقال نشد الضالة فهو ناشد وأنشد القصيدة فهو منشد وأنت هنا تريد من نشد الضالة فهو ناشد

سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الشيخ الإمام قاضي القضاة جمال الدين الزرعي الشافعي عرف بذلك لأنه حكم بزرع مدة سمع من ابن عبد الدايم والكمال أحمد بن نعمة والجمال ابن الصيرفي وجماعة وولي قضاء شيزر مدة وناب عن القاضي بدر الدين ابن جماعة بدمشق ومصر ولما قدم السلطان من الكرك في سنة تسع وسبعمائة عزل قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وولي القاضي جمال الدين قضاء القضاة بالديار المصرية عوضه فحكم فيها سنة ثم إن السلطان أعاد ابن جماعة وبقي القاضي جمال الدين على قضاء العسكر ومدارس بيده ثم إنه جهز إلى الشام قاضي القضاة بعد نجم الدين ابن صصرى ثم إنه صرف بعد سنة بقاضي القضاة جلال الدين القزويني وبقي بيد القاضي جمال الدين بدمشق مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية وباشرها في شهر رجب الفرد سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكان البريد قد جاء بعزله في خامس عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وبقي في العادلية خمسة عشر يوما ثم انتقل إلى الصالحية ولم يزل على وظايفه إلى أن توجه إلى الديار المصرية في خامس عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة وولي الأتابكية بعده الشيخ محيي الدين ابن جهبل وكان في ولايته بدمشق فيه صرامة وعفة وقلة مخالطة للناس وعليه سكينة ووقار وسمع الحديث من

النجم محمد النشبي وخرج له شيخنا البرزالي جزءا عن اثنين وعشرين شيخا حدث به بدمشق والقاهرة وأصله مغربي وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب في يوم الجمعة ثامن عشر صفر وكانت وفاته بالقاهرة رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة

سليمان بن قايماز بن عبد الله الشيخ الصالح أبو الربيع عتيق فور النوري قال شيخنا البرزالي كان رجلا جيدا سمعنا عليه بحلب وبدمشق وروى لنا عن ابن رواحة جزء ابن ملاس وكان مقيما بالمدرسة الأتابكية ظاهر حلب وتوفي رحمه الله تعالى رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ومولده سنة عشر وستمائة بحلب

سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الرئيس الصاحب فخر الدين أبو الفضل ابن الشيرجي الأنصاري الدمشقي سمع من الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وشرف الدين المرسي ولم يحدث وتعانى الكتابة وكان من أعيان الرؤساء بل رأسا لتلك العصابة فيه كرم وله بر وجود وحزم وعنده سؤدد وحشمة وله رونق وطلاوة في النغمة وولي نظر الدواوين وجلس في صدور الدواوين ولما جاء التتار إلى دمشق في واقعة غازان وبدا منهم في حق أهل دمشق ما شان الإيمان ألزموه بوزارتهم وأدخلوه في وزارتهم فدخل في ذلك مكرها الذي حاذى وتجنب الظلم وما آذى ولما رحلوا نزل به حتفه ورغم بالدخول في القبر أنفه وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة تسع وتسعين وستمائة ومشى الأعيان في جنازته إلى باب البريد فورد مرسوم أرجواش نايب قلعة دمشق برد الناس ومنعهم من المشي في الجنازة وضربوهم ولما وصلت الجنازة إلى باب القلعة أذن لولده شرف الدين في اتباعها بمفرده

علم الدين بن مهنا

سليمان بن مهنا بن عيسى الامير علم الدين امير العرب قد تقدم ذكر اخيه احمد وسياتي
ذكر اخيه موسى ووالدهم مهنا ان شا الله تعالى كل منهم في مكانه وهو شقيق احمد
كان علم الدين هذا من الشجعان والابطال الفرسان زايد الكرم والجود لبس لثياب
مكارمه زلود. وكان المسلمون والمغل يخشونه ويهابونه ويدارونه ويحابونه باذل
اقطاع صاحب مصر وانعامه. واقطاع ملك التتار وانعامه. ولا يزال له بالبلاد
العراقية نواب وتجابي وغلمان يستخرجون له الاموال من القفول وسكان المغاني.
وكان قد توجه مع قراسنقر الى بلاد التتار واقام هناك سبع عشرة سنة وله فيها ظهور
واستناد وجامع خربندا الى الرحبة وكان مع المغل وله مع جيوشهم على الاسلام
عمل وشغل. ثم انه عاد الى بلاد الاسلام في سنة ثلث سبعماية او ما قبلها وعاد ودخل في
الطاعة وانعم السلطان عليه باقطاع ولم يواخذه ثم انه ولي امرة آل فضل بعد اخيه
موسى ولم يزل على ذلك الى ان فرحن سليمان وسكن في ابشر وصح موته في التبشر.
وتوفي رحمه الله تعالى ظهر يوم الاثنين خامس عشري شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وسبعماية
ورسم الصالح اسمعيل لسيف بن فضل بالامرة واعتقل اخاه احمد بن مهنا على ما سبق
في ترجمته ولما عاد سليمان الى بلاد الاسلام اقام ببلاد الرحبة وما حولها وكان
ابوه وعمه فضل واخوته يرفدونه بالذهب وغيره ويخوفونه من السلطان
ويحذرونه من الوقوع في يده واخذوا يتعشقون به على السلطان ويمنونه بالحناه
فلما فهم سليمان ذلك ريب بغير علمهم وما طلع خبر الا من مصر فقيل له في ذلك فقال

هو ذا يا خذون الاقطاعات والانعامات من السلطان بسببي وخير من فيهم يسير
الى ما ياتي دينار فاذا رحت انا الى السلطان زال هذا كله ولما وصل اقبل عليه السلطان
وامر له باقطاع يعمل اربعماية الف وانعم عليه بمايتي الف ولم يزل كذلك الى ان توفي اخوه
موسى بالقعبرة وكان في ايام الفخري وهو مع الطنبغا في حلب فقال انا اتوجه
الى الفخري فجا الى الفخري وهو نازل على خان لاجين وتحيز اليه واعرض عن الطنبغا
وتوجه من دمشق الى الناصر احمد بالكرك ورسم له بالامرة عوض اخيه موسى
فاستقل بامرة آل فضل الى ان توفي سليمان بظاهر سلمية وكان مفرط الكرم
حكى الامير حسام الدين لاجين الغتمي النايب بالرحبة قال كنت والي
البر بالرحبة وكان سليمان بن مهنا قد اغار على قفل فاخذ في البرية وجا الى
الرحبة فجهزت اليه راس غنم واحضرت له من سجاد حمل شراب فلما اكل وشرب
وانتشى قليلا قال لي يا حسام الدين خذ لك هذه الفرده فاخذتها فوجدتها ملاى من
القماش الاسكندري قال فبعت ما فيها بتسعين الف درهم. وكان مقداما شجاعا ومن
اقدامه انه عارض بريديا وهو متوجه من بغداد ومعه جارية للسلطان الملك
الناصر فامسكها وافتضها وما انتطح فيها عنزان وكان معاقرا للشراب ليلا
ونهارا لا يفارقه.

تقي الدين السمهودي

سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي ابن الهمام كان فاضلا عالما فقيها فاضلا
من الشبيبة نحويا شاعرا عروضيا ماهرا لا يعرف له استاذ وله مع ذلك

بصر في هذه العلوم ونفاذ جيد الحفظ حسن الفهم ينفذ في الفرائض نفوذ
السهم ويدري من الأصول مسائل بأدلتها وفوائد بجملتها وأما تعبده وتقشفه
وصبره على الفقر وتعففه فأمر عجيب وشيء يصبح القلب منه وبه وجيب
ولم يزل على حاله إلى أن راح إلى أمانه وجنته ويسكنه الجنان وتحببه
وتوفي رحمه الله تعالى بسمهود سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده بها سنة ثمانين وستمائة
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي رحمه الله تعالى وأنشدني لنفسه

لما في كلام العرب تسعة أوجه ... تعجب وصف منكور وانف واشرط
وصلها وزد واستعملت مصدرية ... وجاءت للاستفهام واللف فاضبط

قلت وقد جمع بعض الأفاضل هذه التسعة في بيت واحد وهو

تعجب بما اشرط زد صل انكر واصفا ... وتستفهم انف المصدرية والكفا

ومن شعر تقي الدين يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

أضاء النور وانقشع الظلام ... بمولد من له الشرف التمام
بربيع في الشهور له فخار ... عظيم لا يحد ولا يرام
به كانت ولادة من تسامت ... به الدنيا وطاب بها المقام
نبي كان قبل الخلق طرا ... تقدم سابقا وهو الختام

وله في العروض أرجوزة

صفي الدين أبو العلاء الصوفي

سليمان بن موسى بن أبي العلاء الشيخ الصالح صفي الدين أبو العلاء الصوفي

الكتابة كان سامريا ثم إنه أسلم وحسن إسلامه وأقام عند الصوفية سنين وكان
يباشر شاهدا بين قومهم ويعمل الحساب مع العامل لأنه كان فيهما ماهرا عارفا خبيرا
إلى الغاية وله مقدمة في صناعة الحساب والديوان وما يحتاج وباشر عدة جهات
وحصل أموالا وكان قد أسلم في الدولة الأشرفية وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشري
شعبان سنة ثلث عشرة وسبعمائة

القاضي صدر الدين الداراني

سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح الشيخ الإمام الفقيه القدوة المفتي الزاهد
العابد القاضي الخطيب صدر الدين أبو الفضل القرشي الجعفري الحوراني الشافعي
صاحب النووي قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر
ابن عبيد ورجع إلى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ
محيي الدين وأتقن الفقه وأعاد بالناصرية وناب في القضاء لابن صصرى مدة وولاه ابن
صصرى نيابته في ذي القعدة سنة ست وسبعمائة عوضا عن القاضي جلال الدين
القزويني لما ولي خطابة الجامع الأموي وولي خطابة العقيبة واكتفى بها وكان أولا
خطيبا بداريا يدخل دمشق على بهيم ضعيف وحدث عن ابن أبي اليسر والمقداد القيسي
وناب عن ابن الشيرازي في دار الحديث كان مفرطا في التواضع على سمو قدره في العلم
وارتفاعه لم يغير ثوبه القطني ولا عمامته الصغيرة ولا رأى أحد في الحكم
نظيره إذا علم أن الغريم ضعيف لا يقدر على أجرة رسول القاضي سعى هو بنفسه
إليه وسمع جوابه فأين يجد الناس هذا العلم أو هذا القاضي وربما توجه بنفسه

الى الشاهد وسمع شهادته • وأثر بذلك فايدته وافادته • وعيّنه الامير سيف
الدين تنكز للاستسقاء بالناس • فاستسقى بهم ورحم به العالم في ساعة
الابلاس • ولم يزل على حاله الى ان نزلت بالداراني الدواير • ولحق بالامم الخالية
السالفة • وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمايه ومولده
بقرية بشري من السواد سنة اثنتين واربعين وستماية وكانت جنازته حفلة الى الغاية
وكان يذكر نسبه الى جعفر الطيار بعد بينه وبينه ثلثة عشر اسما وكان لا يدخل
الحمام ولا يتنعم في ماكل ولا ملبس واظنه كان يحسن اللعب بالشطرنج والله اعلم

علم الدين قاضي حماه

سليمان القاضي علم الدين التركماني الحنفي قاضي حماه اقام بحمص مدة شا ثم انه نقل
الى قضاء حماه بعد وفاة القاضي نجم الدين بن العديم وكان يعرف القراات وله مشاركة
في العلم توفي رحمه الله تعالى في مستهل شهر ربيع الاخر سنة ست وثلثين وسبعمايه

اللقب والنسب

ابن سلامة قاضي القضاة احمد بن سلامة المالكي السنباطي قطب الدين محمد بن عبد الصمد

سنجر

علم الدين الدواداري

سنجر الامير الكبير العالم المحدث ابو موسى الامير علم الدين التركي البرلي بالباء
الموحدة والراء واللام الدواداري قدم من الترك في حدود الاربعين وستماية • وكان شكله
مليحا • ووجهه صبيحا • خفيف اللحية • ربعة من الرجال في البنية • صغير العين •

صناع

صناع اليدين حسن الخلق • سهل الخلق • شجاعا فارسا • مجادلا لاهل
العلم ممارسا • خيرا دينا • كاملا حسيبا • مليح الكتابة • سريع الاقبال والاجابة •
يحفظ الكتاب العزيز • ويوثر كتابته على الابريز • فيه اصطناع للفضلاء •
وتقديم للنبلاء • انشا جماعة من الافاضل • وقدم زمنه بمن يناظر ويناضل • ولم يزل
على حاله الى ان انجز الموت الاسير • واصبح من تحت التراب والحجر • وتوفي رحمه
الله تعالى سنة تسع وتسعين وستماية في شهر رجب بحصن الاكراد ودفن بها لانه كان قد
التجا الى الحصن ايام غازان اليها ومولده سنة نيف وعشرين وستماية قرا القران
على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره وحفظ الاشارة في الفقه لسليم الرازي وحصل
له عناية بالحديث وسماعه سنة بضع وخمسين وسمع الكثير وكتب بخطه وحصل
الاصول وخرج له المزي جزئين عوالي وخرج له البرزالي معجما ضخما في اربعة عشر جزءا
وخرج له ابن الظاهري قبل ذلك شيا وحج مرات وكان يعرف عند المكيين
بالستوري لانه اول من سار بكسوة البيت بعد اخذ بغداد من الديار المصرية
وقبل ذلك كانت تاتيها الستور من الخليفة وحج مرة هو واثنان على الهجن من مصر
وكان اميرا في الايام الظاهرية ثم اعطي امرية بحلب ثم قدم دمشق وتولى شد
الدواوين مدة ثم كان من اصحاب سنقر الاشقر ثم امسك ثم اعيد الى رتبته واكثر
واعطي خبزا وتقدمة على الف في ايام الاشرف وجعله شد الدواوين بالقاهرة
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وستماية وتنقلت به الاحوال وعلت رتبته في

دولة الملك المنصور حسام الدين لاجين وقدمه على الجيوش في غزوة سيس وكان
لطيفا مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويؤانسهم ويحادثهم ويصلهم وله
معروف كثير وأوقاف بالقدس ودمشق وكان مجلسه عامرا بالعلماء والشعراء
والأعيان وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز وروى عن الزكي عبد العظيم والرشيد
العطار والكمال الضرير وابن عبد السلام والشرف المرسي وعبد الغني ابن بنين
وابرهيم بن بشارة وأحمد بن حامد الأرتاحي وإسمعيل بن عزون وسعد الله بن أبي الفضل
التنوخي وعبد الله بن يوسف المنجي والحسن الأرتاحي وأبي بكر بن مكارم وفاطمة
بنت الملثم بالقاهرة وفاطمة بنت الحزام الحميرية بمكة وابن عبد الدايم وطايفة
بدمشق وهبة الله بن زوين وأحمد النحاس بالإسكندرية وعبد الله بن علي بن منصور
ومنية بن حصن بأنطاكية وحلب وبعلبك والقدس وقوص والكرك
وصفد وحماه وحمص وينبع والطيبة والفيوم وحلة وقل من الحسن الى مثله
وسمع من خلق وشهد الوقعة وهو ضعيف ثم التجأ بأصحابه الى حصن الأكراد فتوفي
به هنالك هذا ما أخبرني به شيخنا الذهبي عنه وأما ما أخبرني به شيخنا أبو الفتح
من لفظه وكان به خصيصا ينام عنده ويسامره قال كان الأمير علم الدين
قد لبس بالفقيري وتجرد وحج وبمكة وكتب الطباق بخطه وكان في وجهه
آثار الضروب من الحروب وكان إذا خرج إلى الغزوة خرج طلبه وهو فيه وإلى
جانبه شخص يقرأ عليه جزءا فيه أحاديث الجهاد وقال

أن السلطان حسام الدين لاجين رتبه في شد عمارة جامع ابن طولون وفوض
أمره إليه فعمره وعمر وقوفه وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب وجعل
من جملة ذلك وقفا يختص بالديكة التي تكون في وسط سطح الجامع في
مكان مخصوص بها وزعم أن الديكة تعين الموقتين وتوقظ المؤذنين في السحر
وضمن ذلك كتاب الوقف فلما قرئ على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك ولما
انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك وقال أبطلوا هذا لا يضحك الناس علينا
وكان سبب اختصاصه بفتح الدين أنه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن
رواة البخاري فما استحضر تاريخهم ثم إنه سأل أبا الفتح عن ذلك فأجابه فحظي عنده
وقربه فقيل له إن هذا تلميذ الشيخ شرف الدين فقال ولكن أنتهى قلت
وغالب رؤساء دمشق وديارها وعلمائها أنشؤه وجمع الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني مدائحه في مجلد من خطه أو واحد وكتب إليه
علاء الدين الوداعي يعزيه في ولد اسمه عمر ومن خطه نقلت

قل للأمير وعش في نجله عمر الذي أجرى الدموع أجاجا
حاشاك أن يظلم ربع صبرك بعد من أمسى لسكان الجنان سراجا

وقال فيه ومن خطه نقلت

علم الدين لم يزل في طلاب العلم والزهد سالكا رجالا
فترى الناس بين راء وراء عنده الأربعين والأبدالا

وقال لما أخذ له في دويرة السميساطي بيتا

لدويرة الشيخ السميساطي تبن دون البقاع فضيلة لا تجهل
هي موطن للأولياء ونزهة في الدين والدنيا لمن يتأمل
كملت معاني فضلها مذ حلها العلم الفريد الفاضل المتبتل
إني لأنشد كلما عاينتها ما مثل منزلة الدويرة منزل

وأنشدني إجازة الحافظ شيخنا الفريد فتح الدين قال أنشدني علم الدين الدواداري لنفسه

سلوا عن موقفي يوم الخميس وعن كرات خيلي في الخميس
شربت دم العدى ورويت عنه فشربي منه لا خمر الكؤوس
وجاورت الحجاز وساكنيه وكان الليث في ليلي أنيسي
وأتقنت الحديث بكل قطر سماعا عاليا مثل الطروس
أباحث في الوسيط لكل حبر وألقى القرم في حر الوطيس
فكم لي من جلاد في الأعادي وكم لي من جدال في الطروس

الجمقدار

سنجر الجمقدار الأمير علم الدين سنجر كان أحد مقدمي الألوف أمراء المئين وكان من جملة المشايخ أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان شيخ قد انقى وقارب ورود ما هو أبقى عظيم الجثة طوالا أعجمي اللسان لا يحسن سوالا سليم الصدر كبير المنزلة في الدولة عالي القدر نقله السلطان من مصر إلى الشام وأتي به محمل دمشق لما دخلها

منشور الأعلام وكان هو أتابك العسكر وصاحب الرتب الذي لا ينكر وكان له برك هايل وعزم في المواكب والحروب جايل ولم يزل بدمشق على حاله إلى أن انتهى أمله وما أمر الحياة عمله وتوفي رحمه الله تعالى في

وكان قد أخرجه السلطان من مصر في سابع شعبان سنة ثلث وسبعماية على خبز الأمير سيف الدين بهادر آص.

الدميتري

سنجر الأمير علم الدين الدميتري بضم الدال المهملة وفتح الميم وسكون اليا آخر الحروف وبعدها ثا مثلثة وراء توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس سابع المحرم سنة [illegible] وسبعماية

أرجواش نائب قلعة دمشق

سنجر الأمير علم الدين نايب قلعة دمشق المعروف بأرجواش بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وجيم مضمومة أو مفتوحة وواو وبعدها ألف وشين معجمة له منة على أهل دمشق لا بل على أهل الشام ونعمة لا ينكرها إلا من انتجع بروق المكابرة أو شام فإنه ضبط القلعة في أيام غازان وأخذ بما صان أمرها وزان وتثبت في عدم تسليمها ومد أظافر المناوشة لهم ولم يخش من تقليمها وصبر على المحاصرة ولم يجنح إلى المداشرة والمكاشرة وقام بالأمر فيها ما يشكر الله له يوم القيامة وحقن دماء المسلمين بما عنده من العزمة القوية والصرامة وقيل إن ذلك كان بمعاونة تحجو له في الباطن وملاحظته لذلك في الحال الساكن وأيا ما كان فله فيه الفضل الأوفى والثنا المستوفى ولم يزل على حاله إلى أن أسلمته جنته للمنايا وتحكمت فيه يد الرزايا وتوفي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثاني عشري الحجة سنة إحدى وسبعماية وحضر جنازته نايب السلطنة والقراء

1

والاغان ودفن في جبل قاسيون وكان نايب القلعة من ايام استاذه الملك المنصور
لم يخرج منه ولايته من القلعة ولا سيّر وقبض الاشرف والبسه عباءة ليقتله ثم
عفا عنه وخلع عليه وذلك في سنة تسعين وستماية واعاده الى النيابة وكان ذلك
بعد عود الاشرف من عكا ولما اعتمد ما اعتمده في ابواب القلعة ايام غازان عظم في النفوس
وكان التتار قد طلعوا فوق سطوح دار السعادة وتسلطوا على القلعة ورموها بالنشاب
فرمى عليهم قوارير النفط فاحرقت الاخشاب وسقطت بهم السقوف في النار وبعد
ذلك بالعادلية ودار الحديث الاشرفية وكان عبد الغني بن عروة الفقير يحكي عنه
حكايات تدل على سلامة الباطن وقد اوردت منها جانباً في ترجمة عبد الغني المذكور
في حرف العين مكانه ○

الجاولي

سنجر الامير علم الدين الجاولي بالحيم كان اميراً كبيراً من امراء المشهور الذين يجلسون في
حضرة السلطان سمع وروى وبرع نجمه في الفضل وما هوى وكان خبيراً بالامور
مرت به تجارب الايام والدهور عارفاً بسياسة الملك وتدبيره وفصل حاله وتحريره
ولي عدة ولايات من نيابات وغيرها وكان فيها كلها عارفاً بسيرها وهو الذي مدن
غزة ومصرها وفتح عينها وبصرها لان الجاولي جاولياً في حماها فعظم شانها
بنيابته وحماها وعمر بها قصر النيابة فسيح الارجاء شاهق البناء صادق السناء
وعمر بها حماماً متسع فضاوه وارتفع سماوه وتارج هواه وتموج ماوه وتفنن في
الحسن بناوه وزهرت نجوم جاماته وبهرت من سحابه زهرات خاماته ثم انه في

النيابة الثانية عمر بها جامعاً لانواع المحاسن جامعاً وبرقه يرى في سماء
الاتقان لامعاً تسفل الثريا عن اهلة مأذنه المترفعة وتبهت عيون النجوم
في محاسن محرابه المتنوعة وكان رحمه الله يذكر اصحابه من مغيبهم ويوفر
من احسانه قدر نصيبهم ويكرمهم اذا حضروا ويتيمنهم اذا سافروا ويستجليهم اذا
سفروا انتفع به جماعة من الكتاب والعلماء وزمن من الكبراء والامراء
ولم يزل على حاله الى ان جاذبه الموت الى الجاولي فتلقاه بالكرامة وراح الى
الله على طريق السلامة وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع شهر رمضان سنة خمس واربعين
وسبعماية ودفن بتربته التي على الكبش بالقاهرة واسند وصيته الى الامير
سيف الدين ارغون العلاي وكانت جنازته حفلة الى الغاية وفي اول امره
كان نايباً في الشوبك ثم انه نقل منها وجعل اميراً في ايام سلار والجاشنكير
وكان يعمل الاستادارية للسلطان الملك الناصر محمد ويدخل اليه مع الطعام
ويخرج على العادة وكان يراعي مصالح السلطان ويتقرب اليه فلما حضر من
الكرك جهزه الى غزة نايباً في جمادى الاخرة سنة احدى عشرة وسبعماية عوضاً
عن سيف الدين قطلقتمر صهر الجالق بعد امساكه واضاف اليه الحديث [illegible]
والقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس واقطعه اقطاعاً هايلاً
كانت اقطاعات مايتين بعمل عشرين الفاً وخمسة وعشرين الفاً وعمل نيابة غزة
على القالب الجاير وكان القاضي كريم الدين الكبير يرعاه كذلك القاضي فخر الدين

ناظر الجيش وكانت مكاتباتهم ما تنقطع عنه في كل جمعة بل مع كل بريد وكان
له ادلال على الكبار فوقع بينه وبين الامير سيف الدين تنكز فما احتمل عليه
هو والقاضي كريم الدين الكبير فامسكه السلطان في تاسع عشرين شعبان
سنة عشرين وسبعمائة فاعتقل بها ثمان سنين ثم افرج عنه في سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة او في تسع وعشرين وامر اربعين فارسا مديدة وامره مية وقدمه على
الف وجعله من امراء المشور ولم يزل على ذلك الى ان توفي السلطان الملك الناصر
محمد وكان هو الذي تولى غسله ودفنه ولما تولى الملك الصالح اسمعيل جهزه الى حماه
نايبا فاقام بها مدة تقارب ثلثة اشهر ثم رسم له بنيابة غزة فحضر اليها واقام بها
مدة تقارب مدة نيابة حماه ثم طلب الى مصر على ما كان عليه وفي هذه النيابة بغزة
شرع في عمارة الجامع بغزة وطلبه لما كان في مصر ولما كان في النيابة الاولى عمر ببلد
سيدنا الخليل عليه السلام جامعا سقفه منه نقرا في حجر وعمر بغزة حماما
هايلا ومدرسة للشافعية وعمر خانا للسبيل بغزة وعمر الخان العظيم الذي في
قاقون وهو الذي مدن غزة وبنى بها بيمارستانا ووقف عليه عن الملك الناصر
اوقافا جليلة وجعل النظر فيها لنواب غزة وعمر بغزة الميدان والقصر وبنى
الخان بقرية الكتيبة وبنى القناطر بغابة ارسوف وهو الذي بنى خان
سلار الذي بحر بيسان وله التربة المليحة الانيقة التي بالكبش وجدد الى جانبه
عمارة هايلة وكل عمايره مليحة انيقة ظريفة متقنة محكمة ولما خرج نايب

الكرك من مصر الى نيابة طرابلس فوض اليه السلطان النظر على البيمارستان المنصوري
واخر من توجه الى الكرك لحصار الناصر احمد الامير علم الدين الجاولي وجلس في الحصار
على ما قيل بين تقدمة فلما كان في بعض الايام طلع الناصر احمد من القلعة وسبه وسبه واساء
عليه الادب فقال الجاولي نعم انا شيخ نحس ولكن الساعة ترى حالك مع الشيخ النحس
ونقل المنجنيق من مكانه الى مكان يعرفه ورمى به فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانبا وطلع
العسكر منه اليها وامسك احمد قبضا باليد وذبح صبرا وجهز راسه الى الصالح
ولما اخرج الامير علم الدين الجاولي الى دمشق في ايام سلار والجاشنكير لم يقدر سلار
على رده لاجل البرجية وكان الجاولي ينتمي الى سلار ويحمل زكاته وفي هذه المرة اشترى
دارا بدمشق التي هي الان قبالة الجامع التنكزي من جهة الشمال ووقع بينه وبين
تنكز بسببها فانه اراد مشتراها منه فما سمح له بذلك • وقد وضع الامير علم الدين شرحا
على مسند الامام الشافعي رضي الله عنه وكان اخر وقت يفتي ويخرج خطه بالافتاء على
مذهب الشافعي واجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة او في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكان
اذا راى نصا للشافعي وقف عنده • ولا يتعداه وان اعلم من اصحابه كل من بعده فهو ظاهر
بين الشافعية • جلدا لم ير عبقريا يفري فريه • ولذلك ارتكب في التراويح مطية شنعا • واضطرب
وكان يامر ان يخلط برمضان بشعبان والاشهر جمعا •

الخازن

سنجر الخازن الامير علم الدين الاشرفي • كان الامير علم الدين هذا فيه حشمة • وله ثروة زايدة
ونعمة يصحب الافاضل • ويحب كل مناظر مناضل يتنقل في المباشرة • من الشد الى ولاية القاهرة •

وذيوع الثناء عليه من كل عابر، له ذوق وفهم، وعنده صدق وحدس لا يخطئ الغرض
لسهم، ولم يزل على حاله إلى أن طويت صحيفة عمره، وفرغ الأجل من أمره، وتوفي
رحمه الله تعالى ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان السلطان
قد ولاه شد الدواوين مع الصاحب أمين الدين وكان يجري بينهما ويقع فيما بينهما
ويقول لهذا أنا ما أعرف إلا أنت ويقول لهذا الذي لك ولكن كان هذا علم الدين خلاف ما لا
وفيه سياسة وعزله بن الشد وولاه القاهرة فتولاها وأحسن إلى الناس ثم
عزله في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وولي الأمير سيف الدين قديدار مكانه
فوجد الناس في أوائل ولايته شدة ثم لان جانبه وأظن أن الخازن كان ممن أمسك
هو وبكتمر الحاجب وأيدغدي شقير وبهادر المعزي في سنة خمس عشرة وسبعمائة
والله أعلم .

الالفي

سنجر الألفي الأمير علم الدين أحد الأمراء بدمشق كان قد ولي بالميس وتوفي بحماة
بالحسينية من وادي بردا في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

الطبيب غلام ابن الصباغ

سنجر مجد الدين الطبيب ببغداد غلام ابن الصباغ كان طبيبا فاضلا مهر في صناعة
الطب وتقدم فيها وفي كتابة الدواوين وتطورها وولي نظر المدرسة النظامية وغيرها
وحصل أموالا جمة وكان لا يمشي إلى المريض إلا بأجرة وأقله بجوسته دراهم أو أكثر
وتوفي رحمه الله تعالى في أوائل شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة .

المصري

سنجر الأمير علم الدين المصري أحد أمراء دمشق توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى

الأولى سنة سبع وتسعين وستمائة قيل إنه غص بشربة من المسكر عفا الله عنه
وسامحه .

علم الدين الناصري

سنجر بن عبد الله الناصري الأمير علم الدين أحد أمراء الشام كان أميرا مهيبا
مشهورا بالعقل والسكون شجاعا مقداما مغزوا وكثير الجهاد ملازما
لما هو بصدده قليل الدخول فيما لا يعنيه أصابه زيار في حصار بلاد سيس في
ركبته فكسر العظم فحمل إلى حلب فمات في الطريق وحمل ميتا ودفن بالمقام
ظاهر حلب وذلك في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة وكان قد روى

صوابه وستمائة

عن سبط السلفي قال شيخنا علم الدين سمعنا منه جزء موافقات الذهلي .

علم الدين المنصوري

سنجر الأمير علم الدين المنصوري أحد الأمراء بدمشق توفي رحمه الله تعالى في المحرم
سنة سبع وسبعمائة ودفن في الصالحية وكان من أمراء طرابلس فنقل إلى دمشق
وشلق بالديماس وأقام بها شهرين وتوفي رحمه الله تعالى .

علم الدين الحمصي

سنجر الأمير علم الدين الحمصي تنقل في الولايات، وتوقل في ذرى النيابات وباشر
في مصر والشام، وتجملت به الليالي والأيام، وكان ذا عفة وأمانة، وخبرة وصرامة وصيانة
تخلص الحقوق في أيامه، وتخشى المباشرون من نقضه وإبرامه، ولم يزل على حاله إلى أن
عزل عن الحياة، ونودي عليه بالصلاة، وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
وكان قد نقل من دمشق إلى طرابلس فتوفي رحمه الله تعالى ولم يدخلها وكان قد باشر نيابة
الرحبة فأحسن إلى أهلها وأنفق فيهم مستحقاتهم ثم هلك وحمل منها إلى دمشق مائة ألف درهم

في عام واحد وهذا أمر لم نعهده في غير أيامه بل دائماً يحمل من دمشق المال إلى الرحبة
ثم إنه جهز لشد الدواوين بحلب ثم إنه طلب إلى مصر وجعل مشداً مع الأمير علاء الدين
مغلطاي الجمالي الوزير ثم خرج إلى طرابلس مشداً ثم توجه إلى حلب ثم طلب ليشد الدواوين
بمصر فأقام بها مدة وتسلم السلطان إليه الأمير بدر الدين لولو فعاقبه ثم أخرج إلى دمشق
فأقام بها مدة ثم إنه استعفى من شد الدواوين بدمشق وخرج أقطاعه لابن ايدغمش نايب
دمشق فتوجه منها إلى طرابلس فمات قبل الدخول إليها رحمه الله تعالى

البرواني
سنجر الأمير علم الدين البرواني أحد الأمراء الطبلخاناه بالديار المصرية وكان شجاعاً
شهماً توفي فجاءة في الحمام في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعماية ودفن في القرافة
رحمه الله تعالى

الزراق
سنجر الأمير علم الدين الزراق كان من جملة أمراء دمشق وكان يسكن بدار فلوس
التي اشتراها الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى وبناها وسماها بدار الذهب وكان
الأمير علم الدين قد توجه إلى الرحبة مجرداً فتوجه وعاد بمرض ومات رحمه الله تعالى
في رابع عشري شعبان سنة إحدى وعشرين وسبعماية

مشد الدواوين
سنجر الطرقجي الأمير علم الدين أحد الأمراء بدمشق كان من قدماء الأمير سيف الدين
تنكز رحمه الله تعالى وأطنب في شكره وغالى وكان ينتقل به من الشد إلى غيره
ويعرض عنه ثم يعود به إلى ميدان طيره ولم يزل معه إلى أن غضب عليه غضبة مضرية
هلك فيها الحجب الشمسية والقمرية وأبعده إلى طرابلس وكان فيها حتفه ورغم

بالموت فيها أنفه وتوفي رحمه الله تعالى حادي عشري جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
ونقله ولده الأمير علي في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعماية إلى دمشق ودفنه بتربته في العقيبة
كان قد نقل من ولاية البلد إلى شد الدواوين في خامس شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعماية
وعوض عنه في الولاية بصارم الدين إبراهيم الجوكندار ثم جهزه الأمير سيف الدين تنكز
إلى ولاية الولاة بالصفقة القبلية في خامس عشري شعبان سنة سبع وعشرين وسبعماية
وأعيد إلى الجوبية الأمير علاء الدين أوران وخلت دمشق مدة أشهر من شد الدواوين

الألقاب والنسب

السنجري الأمير سيف الدين [illegible] **السنجاري** [illegible] بالسلطان الخطيب أحمد إبراهيم

سنقر

المسند الزيني
سنقر بن عبد الله الزيني الشيخ المسند المعمر الخير علاء الدين أبو سعيد الأرمني القصاري
الحلبي اشتراه قاضي حلب القاضي زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيراً ولقنوا له وهو صغير
وإنه لا يفهم بالعربي ثم سمع في سنة خمس وما بعدها سمع من الموفق عبد اللطيف وعز الدين ابن الأثير
والقاضي بهاء الدين ابن شداد وابن روزبه وسمع الثلاثيات من ابن الزبيدي بدمشق وسمع
ببغداد من الأنجب الحمامي وعبد اللطيف ابن القبيطي وجماعة وسمع بمصر من عبد الرحيم بن
الطفيل والنزاع ابن خليل وسمع منه المحب بجملته وخرج له الشيخ شمس الدين مشيخة وخرج
له أبو عمرو المقاتلي وأكثر عنه ابن حبيب وولداه وعمر وتفرد في الدنيا وسمع الناس منه

اشيا وروى الكثير وسمع منه ما هو عزيز من غيره ومنه عزيز، وما حدث ببعض
مروياته، ولا حمل الكل من كتابته ولا جزء بيانه، ولم يزل على حاله الى ان استقر
سنقر في الجيد، ولم يكن في ذلك نسيج وحده، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الخميس في
شوال سنة ستين وسبعمائة وحدث اكثر من اربعين سنة وتفرد باشياء

سنقر الامير شمس الدين الجمالي مملوك الامير جمال الدين اقوش الافرم اعرفه وهو في
جملة البريدية وسافر معنا في خدمة الامير سيف الدين تنكز ولما جا النخري وجرى
له ما جرى جعل اخو سيف الدين بهادر نائبا في بعلبك ثم انه اخذ طبلخاناه بعد
موت النخري فيما اظن ولما توفي بهادر المذكور تعصب الجماعة مع اخيه سنقر هذا
وخلصوا له الامره ونيابه بعلبك متوجها اليها ثم انه حضر في ايام الكامل من استحج
بن شمس الدين سنقر المذكور ميراث سيف الدين بهادر المذكور فقام في القضية الامير
سيف الدين يلبغا اليحيوي والامير فخر الدين اياز وشهدت له جماعة من امراء
دمشق بانه اخوه وحدث القضية بعد ان عزل من النيابة ببعلبك ثم انه عاد
اليها وباشرها جيدا الى ان كتب الامير سيف الدين ارغون شاه الى نائب
السلطان في ولاية الامير بدر الدين بكتاش المنكورسي نيابة بعلبك
ونقل شمس الدين سنقر الى طرابلس فاقام بها ضعيفا تقدير شهرين او اكثر
ثم انه قضى من شخصه وانقضى، وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل شهر ربيع الاخر
سنة تسع واربعين وسبعمائة

الاعسر الدوادار

سنقر الامير شمس الدين المنصوري الاعسر، كان من ديار العراق من رجال الشام
وممن يحتمل به الدول والايام، عارفا بما يتحدث فيه، خبيرا بالكلام الذي يخرج من
فيه، وكان له في الشام صولة كبيرة، وعزمة شهيرة، ومباشرة للاموال مثيرة
ركب الاهوال ونكب، وسلب ماله وبين يديه سكب، ثم انه انتصر وشرع في
المباشرات وما اقتصر، وندب في المهمات مرات، وتولى الشد كرات، ولم يزل الى
ان ثبت اعسار الاعسر من حياته، واصبح ثمر روحه قريب جنايته، وتوفي رحمه
الله تعالى في سنة تسع وسبعمائة، كان مملوك الامير عز الدين ايبك الطاهري النايب بالشام
ودواداره، وكانت نفسه تكبر عن الدوادارية، ولما عزل مخدومه وارسل الى
مصر في الدولة المنصورية وعرضت مماليكه على السلطان فاختار منهم جماعة
منها سنقر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاستاذدارية، وفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة
امره بالشام ورتبه في شد الدواوين والاستاذدارية واقام بالشام وله سمعة
زايدة وعظمة الى ان توفي الملك المنصور وتولى الاشرف وكان في خاطر الوزير
شمس الدين السلعوس منه فطلبه الى مصر وعوقب وصودر فتوصل بتزويج ابنة
الوزير وكتب صداقها بالف ومائتي دينار فاعاده الى حاله الاولى ولم يزل الى دولة الملك
الملك العادل كتبغا ووزارة الصاحب فخر الدين الخليلي فقبض على الامير شمس الدين
المذكور وعلى الامير سيف الدين اسندمر وصودرا واخذ من الاعسر قريبا من خمسمائة الف
واهانه الوزير غير مرة وعزله عن الشد بفتح الدين ابن صبره وتوجه الاعسر صحبتهم

إلى مصر ولما وثب حسام الدين لاجين على كتبغا ورسم للأمير سيف الدين قبجق بنيابة
الشام ولي الأعسر الوزارة وشد الدواوين في شهر رجب سنة ست وتسعين وستمائة
ثم إنه قبض عليه في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة ثم ولي الوزارة بعد ذلك وعامل
الناس بالجميل وتوجه لكشف الحصون في سنة سبعمائة أو في أواخرها ورتب
عوضه في مصر عز الدين أيبك البغدادي فاستمر الأعسر أمير مئة ومقدم
ألف وحج صحبة الأمير سيف الدين سلار وتوفي بمصر بعد أمراض اعترته وغالب
ماليكه باشروا بعده وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما سوق
الناس والأمراء اجتمعت في عمارة الميدان في خطه تعلب

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى ... فليس له في حلبة الفضل لاحق
وأعجز في هذا البناء بسبقه ... وكل جواد في الميادين سابق

وفيه يقول لما أمر السلطان بقطع الأخشاب من وادي
مرتين للجوابيق ومن خطه نقلت

مريتين شكرا لإحسانه ... فقد أطربتنا بعيدانها
ولولا الأمير لما واصلت ... ولا طاوعت بعد عصيانها
أتانا بها وهي مأسورة ... وأسرى أسد غيطانها
ولم نر من قبله غائرا ... أتى بالديار وسكانها
فلا عدمت عدله ملة ... يدبر دولة سلطانها

وفيه يقول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل موشحا وهو

دمعي روى مسلسلا بالسند عن بصري أحزاني
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفاني
غزال أنس نافر ... سطت به التمائم
وغصن بان ناضر ... أزهاره المباسم
قلبي عليه طائر ... تبكي له الحمائم
إن غاب فهو حاضر ... بالفكر لي ملازم
كم قد لوى على الولا من موعد لم يفكر في عاني وقد كفا ما قد بلا بالكد والفكر ذا الجاني
أزرى بغزلان النقا ... وبانه وحقفه
كم حل من عقد التقى ... بطرفه وظرفه
لم أنسه لما سقى ... من ثغره لالفه
سلافة ريق رقا ... في ثغره لرشفه
قد احتوى على طلا وشهد مع درر مرجاني قد رصفا وكللا بالبرد والزهر الجاني
أماله سكر الصبا ... ميل الصبا لقده
وفك أزرار القبا ... وحل عقد بنده
وشدنه زهر الربا ... وساعدي لسعده
وبت أرعى زغبا ... من خوفي ورد خده

مثل الهوى هب على روض بدى من طرف ريحاني • قد لطفا حتى علا مورده من زهر نعماني

خد به خد البكا • في صحن خدي غدرا

ورد لمالك سكا • سايل دمعي نهرا

كم مغرم قد تركا • بين البرايا عبرا

يا من اليه المشتكى • الحال تبغي النظرا

زاد الهوى فانهلا دمع الصب كالمطر هتاني • وما انطفا واشتعلا في كبدي كالتنور نيراني

يا راحة المحزون • وفرحة لمن يرى

ان صلت بالجفون • وصدت من حقي الكرى

فليس لي حمى • سوى الذي فاق الورى

شمس العلاء والدين • أبي سعيد سنقرا

مولى حوى كل علا وسودد من معشر فرسان • وقد صفا ثم جلا في المورد للمعتر والعاني

سه **سنقرشاه** الأمير شمس الدين المنصوري كان امير امرا قد حوى مالا عزيزا وجوهرا نظيما وما لا يحصى كثيرا واقتنى من السلاح والخيل ما يزيد على وصفه ويكل اللسان وما وصل الى نصفه الا انه كان متخلا وان كان متجملا ومذمما وان كان بالخير متمما وكان به مرض مزمن وتعلل منه من لا يزال به مصفرا ونكد عيشه موقرا ولم يزل به الى ان انزله في بطن جدثه واقام عذره الدليل على حدثه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة وسبعمائة جاء الى صفد نائبا في سنة اربع تقريبا بعد

الأمير سيف الدين بخاص واقام بها نائبا الى سنة سبع وسبعمائة ورسم بعزله وان يجي الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار الكبير من الشام الى صفد نائبا فما جرى ان يجي المرسوم الى صفد الى ان توفي سنقرشاه الى رحمة الله تعالى وكان يلبس زمنطية حمرا قيمتها نصف وربع درهم فحمل له من ذلك فلبس قبعا من زركش وقال من انا فقالوا الأمير سيف الدين سنقرشاه المنصوري فخلعه ولبس الزمنطية وقال من انا فقالوا كما قالوا اولا فقال انا هو ذا الذي لبست هذه او ذاك وكان عنده جماعة من الاويراتية وكان كثير الصيد اصطاد مرة من غابة ارسوف خمسة عشر اسدا وصنوجين وكان في الجملة اسدا اسود كبيرا وكان قليل المقام في المدينة بل غالب الايام يكون في الصيد وكان قد اقتنى الاسود من الغابات ولما توفي دفن في غربي الزيتون في زاوية الشيخ قليبك وابنته زوج الأمير سيف الدين ارقطاي نايب مصر

سنقر الأمير شمس الدين الجمالي الحاجب كان احد الاكابر • والامراء الذين تثنى عليهم ألسنة الأعلام من افواه المحابر • وكان في طبقة سلار والجاشنكير • والجوكندار والامير جاندار • والجمالي رابعهم • وقادهم في كل امر وتابعهم • حتى اشتهر ذكرهم • ونافذ نصرهم ولذلك قال بعض عوام المصريين المطابيع

لا تبتني القصص وقف قبل لسلار • واقصد الجاشنكير وروح للجمالي •

واقول لو يا مير في ايام عدلك • كيف يكون معشوق ويأخذ بدالي •

ولما جرد العسكر من مصر صحبة قراي الذين توجهوا لامساك اسندمر من حلب كان الامير

الكمالي في صحبتهم ودخلوا إلى دمشق في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة ولما كان في تاسع عشر شهر ربيع الآخر أمسك السلطان أربعة أمراء نايب الكرك أقوش وبيبرس الدوادار ونايب السلطنة وسنقر الكمالي وغيرهم وأودعوا أبراج القلعة معتقلين وذلك في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

سنقر شاه الأمير شمس الدين الظاهري كان أحد أمراء دمشق وسكنه بالعقيبة عند حمام الحلال توفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين ثاني الحجة سنة احدى عشرة وسبعمائة ودفن بكرم البلاط بمقابر الصوفية وحضر جنازته قاضي القضاة ونايب السلطنة وغيرهما من أعيان الأمراء والكتاب

سنقر الأمير شمس الدين سنقر استاذدار أخرجه السلطان الملك الناصر حين احتوط على خيل الأمير سيف الدين طاز وغير ذلك في أوايل سنة تسع وخمسين وسبعمائة فتوجه إلى حلب وحضر بعد ذلك إلى دمشق وبلغ الجند من موجود الأمير طاز وكان إذ ذاك أمير طبلخاناه فانتقل إلى الديار المصرية وهو بالشام تقدمة ألف وأمرة مائة فعينها السلطان باسمه وعظمت منزلته عند السلطان وعاد إلى مصر بعد مدة يزيد على سبعة أشهر ونفع جماعة من خدمه بدمشق وحلب وغيرهما وزادت وجاهته عند السلطان وكان يقال إنه أخو الأمير سيف الدين بكتمر المؤمني نايب حلب ولما جهز أخوه المذكور إلى حلب الحكم بعد ذلك قريبا من نصف سنة ثم إن السلطان تغير عليهما وأمسك أخاه نايب حلب وأخرجه إلى دمشق أمير طبلخاناه فورد إليها في سنة ستين وأقام بها قليلا

ثم

(في الهامش: الظاهري — استاذدار)

ثم إنه توجه من دمشق إلى صهيون بطالا بغير إقطاع فأقام بها مدة إلى أن توفي رحمه الله تعالى بصهيون وورد الخبر إلى دمشق بوفاته في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمايه وكان صاحب مروءة وعصبية مع من يعرفه

الألقاب والأنساب

السهروردي المادح أحمد بن مسعود **السهروردي** شهاب الدين عبد المحمود بن عبد الرحمن ع وشمس الدين أحمد الكاتب

ابن أبي شوادة القاضي بها الدين نايب الشرع بحلب اسمه علي بن علي بن محمد

توفي رحمه الله تعالى في ضحى نهار السبت منتصف شهر رجب الفرد سنة أربع عشرة وسبعمائة ومن شعره وقد توفي القاضي عز الدين عبد العزيز بن القيسراني بها كتبه إلى أخيه

وحقك ما تركت الشعر عمدا بتعزية على هذا المصاب
ولكن كلما أثبت سطرا محته الدموع من عيني فذا بي

وكتب إليه أيضا

ولما قضى واستهدم الصبر بعده وذابت حشانا للغدا أسى كثرا
بكينا وأجرينا الدموع تأسفا ولم نجد إلا فيض الدموع عن الجزا
ولا تسألوا عن حالتي في رزيتي فما حال مضني فاقد الجاه والعزا

السَّوامِلي جمال الدين ابرهيم

النوين الكبير

سُوتاي بالسين المهملة والواو الساكنة والتاء ثالثة الحروف النوين الكبير
الحاكم على ديار بكر بمجموعها، كان شيخًا في نفسه، فريدًا في ابناء جنسه، ذا عزم
وجلد وحزم، وانابة للحروب وهزم، عنده رياسة، وحسن تدبير وسياسة، تحبّه
رعيته لما صفا لهم طويته، ويدعون له بالدوام، ويختارون ايامه لو دامت او
عادت ولو في المنام، ولم يزل الى ان اتى السوسوتاي قدره، ولم ينفعه ما اتقنه
من ابره ودبّره، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلثين وسبعماية، وكان قد عمّر
حتى تجاوز المية لانه حكى عن نفسه انه كان قد حضر واقعة بغداذ وهو بالغ وراى
اربعة بطون من ولده وولد ولده وولد ولد ولده واولادهم حتى انهم نافوا على الاربعين
ذكورا واناثا، والبر ولده بارنباي ثم طغاي وكان سوتاي الطبقا الابغا والاقطجي ينزله
امير اخور ولم يزل معظما عند ملوك التتار المغل وهو جا الى ديار بكر ونزل بها مانه
بعد وفاة النوين ايك اصميتر واستمر حاكما من اوايل دولة اولجايتو سلطان الى
اخر دولة السلطان بو سعيد ووفاته في بلد وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل
لانه كان يشتو بها في كل سنة ثم انه حُمل الى الموصل ودفن في تربة كان بناها لنفسه
خارج الموصل على دجلة وكان مرضه مدة ثلثة اشهر وكان قد احضر قبل موته بسنوات
ولما مات حكم بعده على ديار بكر علي باشا خال بو سعيد وجرت له حروب مع اولاده

نائب حلب

سُودي الامير سيف الدين داش نوبة الناصري كان من خواص استاذه المقربين
واعيانهم المذكورين لمعرفته وفهمه، ونفوذه في الاحكام بما ينفذ اليهم، واجتهد على
سياقة نهر الساجور الى حلب وبذل فيه لكل صانع ما طلب، واخذ امره بالبادية
وانفق في سياقته غالب ما لديه، ثم انه مرض فرجع عجل وطالع السلطان بوصوله
وجهز المطالعة في البريد على يد رسوله بنا على انه في غد يدخل البلد، فتقطع
في تلك الليلة وشاخ في الجلد، فكانت منه هفوة، وخطا ندم على ما قدم فيه من الخطوة
ولم يزل الى ان لم يبق لسودي سود، وذاب شحمه في القبر وتقدد، وتوفي رحمه الله تعالى
منتصف رجب سنة اربع عشرة وسبعماية يوم السبت ودفن يوم الاحد بالقرب من
تربة قراسنقر وكان السلطان قد جهزه الى حلب نايبا بعدما توجه الامير شمس الدين
قراسنقر من البلاد وراح الى بلاد خربندا فوصل الى حلب في شهر ربيع الاول
سنة اثنتي عشرة وسبعماية وقيل ان النهر الذي حفر من الساجور الى ان يصل
الى قويق اربعون الف ذراع وعرضه ذراعان وعمقه ذراعان تقريبا وان
الذي انفق عليه اربعة الف النصف من مال السلطان والنصف من مال سودي
ولم يظلم فيه احدا بل حفر بالعدل والانصاف

الالقاب والانساب

السُّوبي فخر الدين احمد علي بن سُويد تاج الدين طالوت

نائب مصر

سلار بالسين المهملة وبعدها لام مشددة وبعد الألف را الأمير سيف الدين التتري
المنصوري الصالحي كان أول مماليك الصالح علي بن المنصور ولما مات الصالح صار
من خواص أبيه المنصور ثم إنه اتصل بخدمة الأشرف فحظي عنده وأمّره وكان صديق
السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر بعد موت لاجين احضار السلطان الملك الناصر
محمد من الكرك فأحضره وركن إلى عقله فاستنابه وقدمه على الجميع وخضع له الناس
وكان عاقلا عارفا بالأمور مداريا ينطوي على دهاء ويظهر قربا وهو ذو جفاء بعيد
الحركات في أموره موقوف الآراء في غيبته عن الملك وحضوره اقترح أشياء يعرف بها لبس
الفارس والفرس ونسبت إليه تقوم القيامة وذكرها ما انديش وبالغ في سعادة الدنيا
ما لا يوصف كثره ولا ينهض قدم بحمله عثره وحصل من الذهب والفضة ما هو قناطير
مقنطره ومن اللآلي والجواهر ما يخجل من كثرته السحائب المتفجره وكان ساكنا
وادعا اشرفيه ولا باطن سوء يخالفه ولا يخالفه وسائس الملك بلك الله ودهن
أعاديه وهم حوله على انفراد عنه وكان محببا لمن يخدمه متكبا على من يصطنعه ويقدمه
ولما توجه الناصر إلى الكرك تداهى على الجاشنكير ولم يشركه في الوقوع في الشرك
فسلطنه بل ورطه وحببه للملك بل أحبته ودربه لذلك بل ورثه ومشى
قدامه إلى أن ذاق عيش غير وطن وذاك حب حبب عنه وما كان بأسرع من استحالة
الدولة عليه وفرت بأجمعها من بين يديه وكان هو ممن خامر وقام مع الحزب الناصري
وقام إلى أن لحق به ممكن وانعد خانه وسكن ومات في السجن جوعا ولم

يجد له إلى الدنيا رجوعا يقال إنه أكل من مداسه الكعاب وتحقق أن الدنيا مونسة
بالية وكان يظن أنها كعاب وتوفي رحمه الله تعالى معتقلا بالقلعة في الديار المصرية
في شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة وكان يتحدث أن إقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه
واشتهر على ألسنة العوام وغيرهم أنه يدخل في كل يوم مائة ألف واستمر في النيابة
إحدى عشرة سنة ولما ملك الجاشنكير استمر به في النيابة وازداد عظمة وسعادة
وأقام على ذلك سبعة أشهر ولما عاد السلطان من الكرك يلقاه سلار إلى أثناء الرمل
ولما جلس على كرسي ملكه أعطاه الشوبك فتوجه إليها في جماعته وتشاغل السلطان
عنه ونزح سلار عن الشوبك وطلب البرية ثم إنه خذله وصار يطلب من السلطان أمانا
على أنه يقيم بالقدس يتعبد الله تعالى فأجابه إلى ذلك ودخل إلى القاهرة بعد أن نهب أيما
سنر دار التربة بعودة بين العرب يثوبه من كل يوم لطم الفرد درهم وأربعون غرارة شعير
ولما جلعابه السلطان واعتقله ومنع من الزاد إلى أن مات جوعا وأكل كعاب
سرموزته وقيل أكل خفه وقيل إنهم دخلوا عليه وقالوا له قد عفا السلطان عنك فقام
من الفرح ومشى خطوات يسيرة وسقط ميتا وكان أسمر آدم لطيف القد أسيل الخد
لحيته في حنكه وهي سوداء وهو من التتار الأويراتية مات في أوائل الكهولة ولعله
ما بلغها رحمه الله تعالى وأذن السلطان للأمير علم الدين الجاولي أن يتولى دفنه وجنازته
فدفنه بتربته عند الكبش وكان رحمه الله تعالى ظريفا في لبسه اقترح أشياء في
اللبس وهي إليه منسوبة منها المناديل السلارية والأقبية السلارية وفرق شعر الخيل

والالاف الجريب قال شمس الدين الجزري انه اخذ له ثلثمية الف الف دينار وشي كثير
من الحلي والجواهر والخيل والسلاح والغلال ما لا يكاد ينحصر قال
شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى وهذا شي مستحيل لان ذلك يجي وقر عشرة الاف بغل
والوقر ثلثون الف دينار وما علمت ان احدا من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربعه
ثم تدبر رحمك الله اذا افرضنا صحة قولهم دخله في كل يوم ماية الف اما كان عليه فيها
خرج فلو املناه ان يكتنز في كل يوم ثلثة الف دينار لكان يكون في السنة نحو الف
الف دينار ومايتي الف دينار فتصير الجملة عشر الالاف الف دينار وهذه العلة غاية الامر
فلاح لك فرط ما حكاه صاحبنا الجزري واستحالته قال الجزري نقلت
من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الي المولى جمال الدين ابن الفويره ورقة بتفصيل
بعض اموال سلار وقت الحوطة على ماله ودوابه في ايام متعددة يوم الاحد
تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد ياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق
ستة ضمنها جواهر فصوص وماس وغيره ثلثمية قطعة لولو كبار مدور من زنة
درهم الى مثقال الف ومايه وخمسون حبة ذهب مايتا الف واربعون الف دينار
دراهم اربعماية الف وسبعون الف يوم الاثنين ذهب
خمسة وخمسون الف دينار دراهم الف الف درهم واحد وعشرون الف درهم فصوص مذهب
رطلان ونصف مصاغ عقود واساور وزنود وحلق وغير ذلك اربعة قناطير بالمصري
فضيات اواني وهواوين وصحون ستة قناطير يوم الثلثا

ذهب خمسة واربعون الف دينار ودراهم ثمانماية الف براجم فضة واهله وصناديق
ثلثة قناطير فضة ذهب الف الف دينار وثمانماية الف اقبية ملونه
بفرو قاقم ثلثمية قبا اقبية بسنجاب اربعمية قبا سروج مزركشة مية سرج
ووجد عند صهره الامير موسى ثمانية صناديق واحضرت وان من جملة ما فيها عشر
حوايص بجوهر سلطانية وثمانون شاش ماله قيمة ومية ثوب بطرد وحش وقدم صحبته
من الشوبك خمسون الف دينار واربعماية وسبعون الف وثلثمية خلعة ملونه وخركاه
اطلس معدني مبطنة بازرق وبابها ادليس وثلثمية فرس ومية وعشرون قطار بغال
ومثلها جمال كل هذا سوى الغلال والانعام والجواري والمماليك والاملاك والعدد
والقماش وذكر انه عوقب كاتبه فذكر انه كان يحمل اليه كل يوم الف دينار ما نعلم
بها غيري وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبني في داره وجدوا فيه ابياتا وفتحوا
بركه وجدوها ملاى اكياس ذهب قال شيخنا الذهبي وحدثني شيخنا فخر الدين
ان انسانا حلف له قال دخل العام شونة سلار من اصناف الغلال ستماية الف اردب وقال
شيخنا الذهبي ثم انه مات البائس بحسرته على الخبز اليابس وقلت ابياتا فيه

في امر سلار للالباب موعظة لم يحتج العقل اذ يحتج برهانا
حوى كنوزا اذا قارون قارنها طافت عليه من الاموال طوفانا
وبعد ذلك لم تقدر يداه على لبانة وقضى في الحبس جوعانا
فالف الف لدنيانا وزخرفها سمعناه عن سلار سلانا

الألقاب والأنساب

ابن السلار ناصر الدين أبو بكر بن عمر السلاري نايب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر

ابن سلام الشيخ شرف الدين الحنفي علي

الظاهري — سلامش الأمير سيف الدين الظاهري قارب التسعين وكان من امراء الديار المصرية وكان صالحاً دينا توفي رحمه الله تعالى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة اربعين وثلاث ماية ودفن بتربة باب النصر وكان امير خمسين فارساً

الأنساب والألقاب

السلامي خواجه مجد الدين اسمعيل بن محمد

الرحبي — سنقر الدين الشيخ الجليل الكبير الرحبي لين سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسية كان له حرمة وافرة في الدولة وعنده اتباع جدد وطايفتهم توفي رحمه الله تعالى في يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنة سبع وسبعماية وصلي عليه بالجامع الاموي واعيد الى الدار التي كان يسكنها داخل باب توما وتعرف بدار امين الدولة فدفن بها وحضر خلق من الاعيان والقضاة والامرا وجلس مكانه ولده فضل وكان الشيخ سيف الدين مليح الشيبة ضخم الهامة جداً هايل المنظر مجلول الشعر ناهز التسعين سنة

الموازني — سيف بن سليمان بن كامل بن منصور بن علوان بن نبهه الموازني السلمي الزرعي

القاضي شرف الدين كان فقيهاً فاضلاً عفيفاً محترزاً وله نظم وعنده فوايد وولي عدة ولايات من اعمال دمشق نحواً من اربعين سنة وكان فيها مشكوراً وولي بعلبك والقدس واقام به الى ان توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وسبعماية ومولده سنة ثلاث واربعين وستماية وروى الحديث عن ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر ويوسف بن مكتوم وغيرهم بدمشق والقدس

سيف الدين ابن فضل عيسى — سيف بن فضل عيسى الامير سيف الدين من ال فضل الزواهو ومن قوم عداهم في الجماهو وولي امرة ال فضل بعد ابن عمه احمد بن مهنا فما صفا له عيش ولا تهنا وعزل عن الامرة وخمدت منه الجمرة وما شرب من عزها الا سن خمرة الا انه كان مطاعاً في الدولة مشاراً اليه من الحولة مقدماً في الدول القاهرة معتنياً في امور الباطنة والظاهرة وكان قد اسر عمر بن موسى ثم من عليه واطلقه وجراحه لا تندمل منه ولا توسى ولم يزل على حاله الى ان غص من الحمام بريقه وشخص بصره من بريقه وقتل رحمه الله تعالى في اوايل سنة ستين وسبعماية قتله عمر بن موسى كان له وجاهة في الدولة من ايام الملك الناصر محمد بن قلاون وكان كل قليل يتوجه الى باب السلطان ويعود بما اختاره من الزيادات والانعامات وكان هو واخوته وال فضل اليه لا يدخلون في حكم امير النقرة من اولاد مهنا بل مرجع حوطاتهم وافراجاتهم مختص به وكان قد ولي الامرة بعد شهاب الدين احمد بن مهنا في ايام الملك المظفر حاجي فما مشي له حال وصار يقوم اولاد مهنا وقطعوا الطرقات على الناس وعجزوه فاعيدت الامرة الى احمد بن مهنا وكان يرمي بعدم

الصدق الا انه له الوجاهة في الدولة ولعدد رايته وهو عند الامير سيف الدين سنجر نايب
الشام بدار العدل وقد جا الامير سيف الدين جبار بن مهنا من باب السلطان وهو امير
النفر فجلس تحت الامير سيف وقلت انا فيه لما قبل رحمه الله تعالى

سيف بن فضل كان في الدهر لا يخاف من حيف ولا حيف
حتى اذا ما خانه دهره انغمد حكم السيف في سيف

سيفاه الامير سيف الدين احد امرا الطبلخاناه بدمشق توفي رحمه الله تعالى في العشر
الاوسط من شهر رمضان سنة سبع وسبعمائة

الالقاب والانساب

السيف الحريري اسمه ابو بكر السيف البغدادي عيسى داود السيف الباخ
يوسف بن محمد بن سيد الناس شهاب الدين احمد محمد الشيخ فتح الدين محمد محمد
ابن محمد سعد الدين محمد محمد السيد ركن الدين النحوي الاصولي الحسن شرفشاه
ابن سيد الاهل الحسين بن علي

حرف الشين

شادي الملك الاوحد تقي الدين ابن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد
اسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب
كان احد الامرا بدمشق توجه مجردا الى جبال الجرد فتوفي هناك في ثالث صفر سنة
خمس وسبعمائة وحمل الى دمشق ودفن بتربة الدار الاشرفية بسفح قاسيون وكان معظما

الملك الاوحد

في الدولة اشل الاكابر عند الاعوام وله اشتغال وكان يحفظ القران العظيم وسمع
الحديث من الفقيه محمد اليونيني قال شيخنا البرزالي وروى لنا عنه
وتوفي ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة بدمشق وكان له
بالامور دربة وخبرة تامة

شادي بن بدليك الامير سيف الدين اخو الامير شهاب الدين قرطاي المقدم ذكره
كان اولا من جملة البريدية بمصر ثم انه اعطي طبلخاناه بحلب واقام بها وخرج على
الصالح صالح وحضر مع بيبغاروس الى دمشق وهرب معه فكان من جملة من امسك
بحلب واحضروه الى دمشق وكان في جملة من وسط بسوق الخيل بدمشق في شوال
سنة ثلث وخمسين وسبعمائة

اللقب والنسب

الشارعي المحدث اسمعيل ابرهيم الشارمساحي ابن عوا احمد عبد الدايم ابن
الشاطبي علاء الدين علي محيي الدين الشاطبي يوسف بن احمد

شافع بن علي بن عباس بن اسمعيل بن عساكر الكناني العسقلاني ثم المصري الشيخ
الامام الاديب ناصر الدين سبط الشيخ عبد الظاهر بن نشوان روى عن الشيخ جمال الدين
محمد مالك وغيره وروى عنه الشيخ اثير الدين وعلم الدين البرزالي وجمال الدين ابرهيم الغاني
وغيره من الطلبة كتب المنسوب فاحسنه وجود طريقه واتقنه فاذا خط غض

الزهر عينيه • وطلب من العقود دينه • واذا نظم القريض نظرت النجوم اليه
بطرف غضيض • واذا نثر فضح الدرر • ملا الدنيا انشاوابن هاني النجوم زهرت
عشا • وكم من التصانيف وما ارتابت فيها العقول • وقال فسمع الناس
ما يقول • كتب الانشا بمصر زمانا • ونظم قلايده على جيد الزمان عقيانا • الا انه
اضرباخر فعدم الناس طرس الوشاه • وورقاعه التي هي بالازاهر مغشاه • ولكن
فوايد نظمه ونثره تسير مثل الحقايب • وصوب قريحته اذا انجلت سحايب بمنه اعقبت
بسحايب • ولم يزل على حاله الى ان شاقه شافع اجنته • وحل على وجوده من العدم
دينه • وتوفي رحمه الله تعالى في سنه احد وتسعماية في سابع عشري شعبان ودفن
بالقرافه ومولده سنه تسع واربعين وستماية كان قد اصابه سهم في نوبه حمص الكبري
سنه ثمانين وستماية في صدغه فعمي بعد ذلك ولازم بيته وكان جماعه للكتب
اخبرني من لفظه شهاب الدين ابو بكر اللبني بالقاهره قال خلف ثمانية عشر
خزانه كتبا نفايس ادبيه وكانت زوجته تعرف من كل باب بقيت تبيع منها
الى ان خرجت من القاهره سنه تسع وسبعماية واخبرني ابو بكر ايضا قال
كان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلاني وهو لي ملكته في الوقت
الفلاني واذا اراد اي مجلد كان قام الي خزانته وتناوله منها كانه الان وضعه بيده
اجتمعت به انا في داره بالقاهره سنه ثمان وسبعماية واستنشدني
شيا من نظمي فانشدني لنفسه

ان وردي من الحمام قريب • فلهذا امسى دموعي مفاضه •
ولكم جهد ما يكون بعيدا • مشيبي رشاش تلك المخاضه •
فانشدني من لفظه لنفسه
قال لي من راى صباح مشيبي • عن شمالي من لمتي ويميني •
اي شي هذا فقلت مجيبا • ليل شك محاه صبح يقين •
وانشدني هو من لفظه لنفسه
تعجبت من امر القرافه اذ غدت • على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو •
فالفيتها ماوى الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب •
فانشدته انا لنفسي
الا ان القرافه ان غدونا • تميل لها القلوب ولا عجيبا •
فما فينا مصاب قط الا • تضم له قريبا او حبيبا •
وانشد هو ايضا لنفسه
وذي جامه كالغصن حين تمايلت • كالرمح في طعن بقد وفي قد •
جرى من دمي نحو ابتسامه فراقه • فخضب منه ما على الخصر من نهد •
فانشدته انا لنفسي
قد شد جبى بداي خصر مثل خده • لخاتم من عقيق قد زان خنصر قده •
فقال لو انقول الخنصر خضبه كان احسن فقلت

[illegible]

في جمع البند مغني لمن سباني بحره • لخاتم من عقيق قد زان خنصر خصره •

وكتبت إليه أستدعي إجازته ونسخة ذلك

المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام المفيد القدوة جامع شمل الأدب قبلة أهل السعي في تحصيله والآداب •

أخي المعجزات اللاتي أبرز طرسه لأفق به للنيرات ظهور •
وما ثم إلا البدر والشمس في السما وهذا شموس كله وبدور •

البليغ الذي أثار أوابد الكلام من مطان البلاغة • وأبرز عقايل المعاني تتهادى في سجاف فضايله فجمع بين صناعة السحر والصياغة • وأبدع في طريقته المثلى فجلت عن المثل • وأنبت في رياض الأدب غروس فضل لا يقاس بدوحات البان ولا الأثل • وأظهر بنظامه عقوداً حلت من الزمان كل عاطل • وقال لسان الجمال لمن يتعاطاه منكره أخول لا بطل • وجلا عند شابه كلمات مقصورات في خيامه • وذر على كافور قرطاسه مسك ختامه • ناصر الدين شافع بن علي

لا زال في هذا الورى فضله يسير سير القمر الطالع
حتى يقول الناس إذ أجمعوا ما مالك الإنشا سوى شافع

إجازة كاتب هذه الأحرف ما يجوز له روايته من كتب الحديث وأصنافها ومصنفات العلوم على اختلافها • إلى غير ذلك كيف ما تأدى إليه من مشايخه الذين أخذ عنهم من قراءة أو سماع أو إجازة أو مناولة أو وصية • وإجازة ما له فسح الله في مدته ما له من

تأليف ووضع • وتصنيف وجمع • ونظم ونثر • والنص على ذكر مصنفاته وتعيينها في هذه الإجازة إجازة عامة على أحد القولين في مثل ذلك • والله يمتع بفوائده • وينظم على جيد الزمن العاطل درر ملابسه • منه وكرمه

فكتب الجواب عنه بيد غيره من إنشائه

أما بعد فالحمد لله الذي أسعف الفضلاء بكل مجيز ومستجيز • وأشهد من معاصري ذوي الدراية والرواية من جمع بين البسيط من علو الإسناد والوجيز • نحمده على نعمه التي يجب له علينا الإحماد • ونشكره على هبة فضلها المخول شرف الإسعاف والإسعاد • ونصلي على سيدنا المعظم رواة حديثه وحق لهم التعظيم • العالية قدراً وسنداً من شأنه التبجيل والتفخيم • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وما أحقهم بالصلاة والتسليم • وبعد فإني وقفت على ما التمسه الإمام الفاضل الصدر الكامل المحدث الصادق العلي الإسناد • الراقي إلى درجات علماء الحديث النبوي بعلو روايته السامية على رؤوس الأشهاد • وهو غرس الدين خليل بن أيبك •

وحسبي به غرساً تسامى أصاله إلى أن سمى نحو السماء علاؤها •
جوى من بديع النظم والنثر ما رقى إلى درجات لا يرام انتهاؤها •

استجاز أعزه الله تعالى فأتى ببديع النظم والنثر في استجازته • وقال فأبدع في إبرازه وإعادته • وتنوع في مقالها فأسمع ما شنف الأسماع • وأبان عما انعقد على إبداعه الإجماع • وقال فما استقال • ودل إلى تحكم دأبه فتميز وحق لها التمييز على كل حال •

وقد اجبته الى ما به رسم جمله وتفصيلا واصلا وفرعا وابديت به وجها من وجوه
الاجابة جميلا ما يجوز لي روايته من كتب الحديث واضرابها ومصنفات العلوم
حسبما في اجازة الائمة حسبما اجزت به من المشايخ الذين اخذت عنهم وسالت
الاجازة منهم بقراءة او سماع او مناولة او وصية وما لي من تأليف ووضع ونظم
ونثر وجمع كشعري المتضمنه الديوان المشرقيه ومناظره الفتح بن خاقان المسمى
شنف الاذان في مماثله تراجم قلايد العقيان وسيرة مولانا السلطان الملك الناصر
المتضمنة اجزاء متعددة وسيرة والد السلطان الشهيد الملك المنصور المتضمنة
جزوا حسنا التي حسنتها على السنة الرعايا متعددة وسيرة ولده الملك الاشرف
ونظم الجواهر في سيرة مولانا الملك الناصر ايضا ناظما وما يشرح الصدور من اخبار عكا
وصور والاغراب عما اشتمل عليه البناء الملكي الناصري من الاغراب واقاصيا يبرح الكلل
في جامع قلعة الجبل وقلايد الفرايد وفرايد القلايد فيما للشعراء العصر من
الاماجد ومناظره ابن زيدون في رسالته وقراضات الذهب المصرية في تقريظات
الحماسة البصرية والمقامات الناصرية ومماثله رسايل ما حل من الشعر
وتضمن الاي الشريفة والاحاديث النبوية في المثل السائر والمساعي المرضية
في الغزوة الحمصية وما ظهر من الدلايل في الحوادث والزلازل والمناقب السرية
المنتزعة من السيرة الظاهرية والدر المنتظم في مفاخرة السيف والقلم والاحكام
العادلة فيما جرى بين المنظوم والمنثور من المفاضلة والراي الصايب في اثبات ما لا

بد منه للكاتب والاشعار بما للمتنبي من الاشعار وتجربة الخاطر المخاطر في
مماثلة فصوص الفصول وعقود العقول مما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعد
ابن سناء الملك وعدة الكاتب وعمدة المخاطب وشوارد المصايد فيما حل الشعر
من الفوايد ومخالفة المرسوم في الوشي المرقوم وما لي غير ذلك من حل نظم ونظم حل
ورسايل فيما قل او جل وما يتفق لي بعد ذلك من نظم ونثر وتأليف وجمع حسبما
التمسه مني بمقتضى اجازته وابدايه واعادته وكتب في يوم الاحد خامس
عشر صفر سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكتب بخطه بعد ذلك اجزت له جميع ذلك
بشرطه وكتب شافع بن علي بن عباس وانشدني له اجازة

ارى الخال في وجه الحبيب بانفه وموضعه الاولى به صفحة الخد
وما ذاك الا انه من توقد تسامى يروم البعد من شدة الوقد

وانشدني له اجازة وقد احرقت الكتب ايام الاشرف

الحسنوا الكتب الخزانة احرقت ماذا اسيت كما تم من احراقها
لما تشتت شملها وتفرقت استفضلت النار نار فرا قها

وانشدني اجازة له

شكا لي صديق حب سوداء اغربت بمصر لشان لا امل له وردا
فقلت له دعها بلا ازم مصة في شان الكور يصلح للشو دا

وانشدني له اجازة

قل لمن اطرا ابا دلف بمدح زاد في غروره
كم رأينا من ابي دلف خبرا يروى عا خسره
ثم ولى بالثمار وما ولت الدنيا على اثره

وانشدني له اجازه في انكفاف بصره

اضحى وجودك برغمي في الورى عدما اذ ليس منهم ورد ولا صدر
عدمت عيني وما لي فيهم اثر فهل وجود ولا عين ولا اثر

وانشدني له اجازه

لقد فاز بالاموال قوم تحكموا ودان لهم مأمورها واميرها
نقاسمهم اياها شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وانشدني له اجازه في سجادة خضراء

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار صبغ سجادة بظل مديد
ثم قالوا من اي ماء تروى قلت ماء الوجوه عند السجود

وانشدني له اجازه في ممسحة القلم

وممسحة تناهى الحسن فيها فاضحت في الملاحة لا تبارى
ولا نكر على القلم الموافي اذا في ضمنها خلع العذارا

وانشدني له اجازه في شبابة

سلبتنا شبابة بهواها كم تنسب الالباب اليه

كيف لا والمحسن القول فيها آخذ امرها بمنا يديه

وانشدني له اجازه

ومن عجب ان السيوف لديهم تكلم من تأتمه وهي صامته
واعجب من ذا انها في اكفهم تحيد عن الكف الذي هي ثابته

وكتب اليه السراج الوراق ومن خطه نقلت

ابا ناصر الدين انتصر لي فطالما ظفرت بنصر منك بالجاه والمال
وكن شافعا فالله سماك شافعا وطابقت اسما باحسن افعال
وقد زال تجهله عند محمد لان ابن عباس من الصحب والال

قلت يريد بمحمد هنا القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وكتب اليه ايضا ومن خطه نقلت

سيدي اليوم انت ضيف كريم فاق معنى في جوده معان
لو رأى الفتح سودد الفتح هذا ما انتمى بعده الى خاقان
او رآه فتح المغارب حلى بعلاه قلائد العقيان
وانثنى راكبا في مجاراة المعاني يحوم يلتقيان
وتطارحنا مذاكرة تفتق منها ازاهر الافنان
فاذا ما ترى للصنائع ذكرا فاجعلاني في بعض من تذكران

ومن شعر الشيخ ناصر الدين شافع رحمه الله تعالى في شمعة قوله

شمعة ما استتم ببشتها بروضة الانس جنى نور ولا نمى بدوحة للفاكهة جنى
ثمر او ما شان بتلجها الى طرق الهداية والرشاد وكل على نهج التبصر وكيف
لا وهي علم في راسه نار كانما هي قلم امتد بما اليوم من ذهب او صعدة الا ان
سنانها من لهب وحسبها كرما ان جادت بنفسها واعلنت بامتناعها على جود
جسمها سائلها في الجود بامثالها مسئول ودمه بالعفو للصفو من شماجيتها
مطلول تحسبها عمود اصباحا ليالي فجرها وتمام بدرها في اوائل شهرها قد
جمعت من ماء دمعها ونار توقدها بين نقيضين ومن حسن تاثرها وعين بصرها
بين الاثر والعين لم يشهد مثلها في مدلهم الليل للشمس وضحاها ومن تمام نورها
للقمر اذا تلاها وكم طوت باع اناملها المضية رداء الليل اذا يغشاها قد
عبرت ببياض ساطع نورها على الليل من اثواب الحداد وتنزلت منه منزلة النور
الباصر ولا شبهة ان النور في السواد ان مايل لسان نورها فالاصابة ذات اليمين وذات
الشمال وان استقام على طريق الاعتدال فلما يلزم اباد بها من الاذكاء نارها انما هو من
تلاعب الهوى بحشاها ويحولها بمكابدة تعذيبها بما من الاصفرار تغشاها كم
عقدت على سفك دمها مع البراءة من العقوق من محافل وكم قلبت على اطراف نارها
ولا نار من قابل فهي السليمة التي كم بات من زار ضرغها ملتهبة السليم ولم اجد لك
نفسها على نفسها بنفخ روح دبها من عذاب اليم وانشدني لنفسه اجازة

ولما اتانا ابن تيمية وحقق بالخبر منه الخبر

اذنبا

اذ انا عقيدة تجسيمه بزيق بريق سيوف المنظر

وانشدني ايضا

قالوا الا تنظر ما قد جرا من حنبلي زاد في غيه

فقلت صه اخشى ان اراه والله ما ادخل في حشو

ابن الشحام نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن شرابي علم الدين عبيد الله

شرف بن اسد المصري شيخ ماجن باجن داحش ولا غسل ما حمل في ردنه من السخف
ما النيل ولا الاردن خليع ادري على الجديد والخليع وانسى الناس ذكر صريع الدلاء
بما له من الصنيع ومتهتك لبس بعار من العار ولا يبالي الى توبته لبس انقى من العقوق
اوزار من الاعذار طريقة يصحب الكتاب ويعاشر الشعراء واهل الاداب ويتشبب في
المجالس على القينات ويشبب الفتيان للفتيات لو راه ابن حجاج ما حجه او ابن
الهبارية لا زهيا في تلك المحجة وكان يمدح الاكابر والاصاغر ولا يزال ذا لسن فارغ
وفم فاغر وله عدة مصنفات مملوءة بالخرافات والترهات من مشاشاة الخليع ونوادر
المصريين التي كالروض البهيج وهي موجودة بالديار المصرية بين عوامهم وخواصهم
وفي وقوف ذخائرهم ومناصبهم ولم يزل على حاله الى ان مجه المجون واستلعم الخفر
ولقي من الله تعالى عفوه وغفره وتوفي رحمه الله تعالى بعد مرض مزمن في سنة ثمان

وثلثين وسبعماية وكان في عشر السبعين وابتدا انا غير مرة وانشدني شيا كثيرا
من اشعاره وبلاليقه وازجاله وموشحاته ووضع دابا في مادة دوبيت ابن مولاهم
في الصنايع الآن الذي لابن مولاهم في خمسين صناعة والذي لابن اسد في الفوارس
صنعة ومنها ما بيتا صنعة تختص بالنساء وهذا عمل كبير واستقر اعتيد
وكان عاني العلم فاضل الطباع يتبع في شعره الجناس والتوريه والاستخدام وساير
انواع البديع وان لم يكن ذلك في بعض المواضع فاعدا من حيث العلم وانشدني
من لفظه لنفسه قطعة من تغزل شذت عني ولم احفظ منها الا قوله

الظبي يسلح في ارجا جنيته • والغصن يصفعه ان ماس بالقدم •

وانشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبعماية بليقة وهي

رمضان تلك فتوة وصحح دينك عليه • وانا في ذا الوقت معثر واشتهي الارفاق بيه •
حتى تروي الارض بالنيل ويباع القرط بدربي •
واعطل الدراهم ثلثه واصوم شهرين وما ادري •
وان طلبتني في ذا الوقت فانا ابت عشري •
فامتهل واح ثوابي لا تريحني خطيته • وتخليني اسقف طول نهاري لا عشيته •
للثلثين يوم عندي اصبر اعطيك المثل مثلين •
وان عسفتني ذي الايام ما اعترف للقط بالدين •
وانكر لك واحلف وقول للثاتب من اين وانا من اين •

• واهرب اقعد في حمامه او قلالي بوبيشته • واجي في عيد شوال واستريح من ذي القضيه •
والاخذ مني نقيد في المعجل نصف بذلك •
صومي من بكره الى الظهر واتاني الموت الحالك •
واصوم لك شهر طوبه ويكون من بعض فضلك •
اشر انا في رحمة الله من انا بين البريه • انا الا عبد مقهور تحت احكام المشيه •
من يبون يحبس مثلي رمضان خذ ما تيسر •
انت حيث دقت لو كان الجنيد في مثلو افطر •
هون الامور ومشي بحلي ولا تعسر •
وخزاين ما تستحل الله ما الزبونا يا رب بالسويه • الملي خذ منو عاجل وامهل المعسر شويه •
ذي حرور تذوب القلب ونهار اطول من العام •
وانا عندي الذي من صام رمضان في هذي الايام •
ذا الذي يكون الله في عونو ويكفر عنو الاثام •
وجميع كلامي هذا بطريق المسخرية • والله يعلم ما بقلبي والذي لي في الطويه •

ووضع فيما وضعه حكاية حكاها لي وهي
اجتاز بعض النحاة ببعض الاساكفة فقال له ايش اللغز واللغز يا بالي رحم
الله امك واباك • وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك افضل
السلام • والبسلم والسلم • ومثلك من يعزو ويكرم ويحتشم • قرات القران • والتفسير

والعنوان والمقامات الحريرية والدرة الالفية وكشاف الزمخشري وتاريخ الطبري
وشرحت اللغة مع العربية على سيبويه ونفطويه والحسين بن خالويه والقاسم
ابن كميل والنضر بن شميل وقد دعتني الضرورة اليك ومثلته بين يديك لعلك
تتحفني من بعض صنعتك وحسن حكمتك بنعل يقيني الحر وتدفع عني الشر واعرف
للمعز اسمه حقيقا لاخذك بذلك رفيقا ففيه لغات مختلفة على لسان الجمهور
مؤتلفة ففي الناس من كناه بالمداس ومن عامة الامم من لقبه بالقدم ومن اهل
شهرموزة سموه بالسارموزة واني اخاطبك بلغات هولاء القوم ولا اثم علي في ذلك
ولا لوم والثالثة بك اولى واسالك ايها المولى ان تتحفني بسارموزة انعم من الموزة
اقوى من الصوان واطول عمرا من الزمان خالية البواني مطبقة الحواشي لا تعثر
على نوشتها ولا يروعني مشيها لا تنقلب ان وطئت بها اخروفا ولا تنقلب اذا تحت
بها مدانا محسوفا لا تلتوي من رجلي ولا تولمها تقلي ولا تفترق من رجلي ولا تعوج
ولا تلعوج ولا تنبعج ولا تنفلج ولا تعقب تحت الرجل ولا تلصق بخير النعل ظاهرها
كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان اخف من ريش الطير شديدة البأس على
السير طويلة الكعاب عالية الاعقاب لا يلحق بها التراب ولا يعرفها ما السحاب
تصر صرير الباب وتلمع كالسراب وادمها من عنز جراب جلدها من خالص جلود
المعز ما البسها ذليل الا افتخر بها وعز تخرزها تخرز الخردفوش وهي اخف من
المنفوش مسمرة بالحديد ممنطقة ثابتة في الارض الزلقة نعلها من جلد الافيلة

الحمير لا الفطير وتكون بالنزر الحقير فلما استكمل النحوي غير كلامه وثب الاسكافي
على اقدامه ومشى وتبختر واطرق ساعة وتفكر وتشدد وتشمر وتحرج وتمرمر
ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوي حيث
بما طلبته تعال بالجواب بما قلته فقال قل واوجز وتحنح واحتج فقال
اخبرك ايها النحوي ان الشر شيا محزوقي شطبطاب المتقرقل والمتقبعقب المقرب
من قرى قرو العرتعقب طرق زوفنات شراشنف فصر القشتنبع ومن جانب
الشر شنكل والدبوك تصهل لنهق زقازيق الصولجانات والجرجرف الفرياح
ينيض العرقطوق والزعوبرجوا حلبنبو باخير من الطير تجح يحمدك تبمر دلو
حاط الوبنبر شاع الجبر بن بحقر الترياح لبريتوشاح على لوي تمندح بلسان
القرواق ما زلوح الانت ابن برام المسلطح بالسمر دلند مخلوط والزيبق كحال النمس
مربوط علعل مشعلعل مات الكركندوش ادعول في الوليمة يا بس يا بس بس يا
حمار بهيمة اعتذل بالرجراح والحرل يحصا لبان المسراح واد قيل وارقيل بن قوات
مرقات قرقرات البطون لتخلص من دا البرسام والجنون وهو انعين ذا ابن يستعيثا
بجيرانه وقبض لحية النحوي بكفيه وخنقه باصابعه حتى خر مغشيا عليه
ودبر في وجهه وزمجر وناح بجانبه واستكبر وتبختر وتحير وتقدم وتاخر
فقال النحوي الله اكبر الله اكبر ويحك انت تحنتب فقال له بل انت تحرفت
والسلام قلت وفي غالب كلامه الذي عراه الى النحوي نظر

امرا آل عقبة

وأغلاط كثيرة والمقطع الذي ختم به الحكاية بارد ما بلغ فيه ولا ظرف وكان ينبغي
أن يكون حارا هزارا بادرا أجلى وأحلى ليكا خاليا كما هو المعهود في مثل هذه الحكايات
الموضوعة كالو قال له النحوي ويلك يا هذا العفان قال من ذلك الهذيان أو ما أشبه ذلك

اللقب والنسب

ابن الشريشي الشيخ كمال الدين أحمد بن محمد

شطي بن عبية الأمير بدر الدين أمير آل عقبة عرب البلقاء وحسبان والكرك
إلى تخوم الحجاز كان شكلا حسنا تام الخلق محببا إلى القلوب بوجهه الطلق ٥
يقربه السلطان ويدنيه ويضمه إلى كنفه ويؤويه يطلع إليه كل عام بقوده ويعود
من إنعامه بجوده ويجلسه في أعلى ذروة من طوده ويحمده في وفادته عليه عقبى عوده
وقهر عشيرته وقومه والمتعالي في سومه إذا شط شطي عن دارهم نزلوا به عن أقدارهم
وتحكم على بني عقبة من عقبة وكم فك بجاهه لرقابهم من ربقة ولم يزل على حاله
إلى أن شط من شطي مزاره وبعد عن الرؤية وإن قربت داره وتوفي رحمه الله تعالى
ليلة عيد الأضحى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة لأنه كان قد توجه إلى قرب المدينة الشريفة
النبوية صلوات الله وسلامه على ساكنها ونزل على بني لام ولما كانت ليلة العيد شكا
وقال لبعض لبنى فأحضر بعض جواريه نارا وأحمت حديدا وكوته به مرارا ثم إنها توجهت
لتعيد الحديدة إلى النار ولما جاءت وجدته قد قضى نحبه رحمه الله تعالى وأعطى مكانه

أخذه نصرة وهو من هؤلاء العربان المذكورين نظير مهنا بن عيسى في آل فضل الآن
مهنا وأولاده الآن عند الملوك أوجه عند سلاطين مصر لكن كان السلطان
الملك الناصر يخلع على شطي الأطلس الأحمر والطراز المزركش أيضا

الشطنوفي نور الدين علي بن يوسف

شعبان

شعبان بن / الشيخ

شعبان بن أبي بكر بن عمر الشيخ الصالح أبو البركات الإربلي الفقير القادري
صاحب الشيخ الحافظ جمال الدين الظاهري لازمه مدة وطاف معه وسمع على
أشياخ مصر والإسكندرية ودمشق وكان عنده أجزاء من عواليه وخرج له
ابن الظاهري مشيخة وسمعها منه العلامة تاج الدين الفزاري والكبار
سمع من عثمان الداري وعلي بن شجاع ومحمد بن الحب النقال وعبد الغني بن نشق
وكان يعرف شيوخه ويحكي حكايات حسنة وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب
سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن سبعين ثمانين سنة وكانت جنازته من الجنائز
المذكورة التي يعز نظيرها حضرها القضاة والعلماء والأمراء والصدور
والكبار والكتاب والمشايخ وعامة الناس وكان قد خرج من إربل صبيا
وتشاغل بحلب ودخل القاهرة وأقام بها مدة وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى
أن مات في التاريخ المذكور

الامير شهاب الدين اخو يلبغا

شعبان الامير شهاب الدين ابن اخي الامير سيف الدين الماس امير حاجب الناصري ولزمه
لما توفي الامير شرف الدين امير حسين بن جندر تزوج هذا شعبان ابنته بعد الحاجب الماس
لانه كان خالها ولما غضب السلطان على الماس اخرج هذا شعبان الى غزة واقام بها
مدة ثم لما مات السلطان رجع الى مصر لانه كانت بينه وبين الامير سيف الدين يلبغا قرابة
ايضا وخرج معه الى حماه وحلب وحضر معه الى دمشق وهو امير طبلخاناه واقام بها الى
ان جرى ليلبغا ما جرى فامسك هو واخوه يلبغا وجهزوا الى مصر ثم افرج عنه وبقي في
مصر مدة ثم جهز الى حلب فاقام بها امير مدة ثم حضر الى دمشق امير في اوايل سنة اربع وخمسين
وسبعمائة واقام بها الى ان مرض وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة
اربع وخمسين وسبعمائة وترك عليه ديونا كثيرة ولم يخلف شيا وكان الامير سيف الدين
طقطاي قد تزوج ابنته من بنت امير حسين ثم انه طلقها بعد مدة وكان الامير شهاب الدين
شكلا ظريفا وحبيبا على القلوب خفيفا تعلقت به الاحداق ومرت عليه في الانكاد
اعوام واحوال وكان اذا جاها انكى القلوب واشجاها واقذى العيون وابكاها ولم
يزل في سعده خاملا ولثقل الديون حاملا الى ان راح الى الله تعالى بجملته وذهب بجمله
رحمه الله تعالى

الملك الكامل

شعبان بن محمد بن قلاون السلطان الملك الكامل سيف الدين ابن السلطان الملك الناصر
ابن السلطان الملك المنصور كان ملكا مهيبا وسلطانا لو بز اضرم الدهر لهيبا
يتوقد ذكاء وفطنة وينفذ نظره في المصالح نفوذ النار في القطنة متطلعا الى المال

وسياسة الرعايا ويحرز بذهنه من ناظر او عامل لم يخل بالجلوس للخدمة طرفي النهار
مع لعبه ولهوه ولا يمضي امر من مهمات الملك بذهوله عنه وسهوه وكان مستبدا
برايه جازما اخذا بالاحتياط حازما وكان متطلعا الى جمع المال في احرازه وادخاره
واكتنازه واقام ديوانا براسه للبذل ولم يقبل في ذلك برهان لوم ولا حجة عذل
وحليته دون اخوته انه اشقر ازرق العين محدد الانف ليس بالشين ولم يزل على
حاله الى ان استراح لقا الثعبان وفتح من حلقه حلق شعبان لشعبان وذلك يوم الخميس
مستهل جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وسبعمائة وكانت مدة ملكه سنة واحدة وسبعة عشر
يوما لانه لما مات اخوه الصالح اسمعيل على ما تقدم في ترجمته قيل انه اوصى له بالملك
بعده لانه كان شقيقه فخالف الخاصكية ومالت غرضة الى اخيه حاجي المقدم ذكره
وفوضوا الى شعبان فذكره الامير سيف الدين ارغون العلاي للامير سيف الدين الملك
النايب بمصر فقال له بشرط ان لا يلعب بالحمام فبلغه ذلك فنقم هذا الامر عليه ولما جلس
على كرسي الملك اخرجه الى الشام نايبا ثم انه من الطريق جهزه الى صفد نايبا وطلب الامير
سيف الدين طقزتمر نايب الشام ليقره في نيابة مصر وكان جلوسه على تخت الملك يوم
الخميس بعد دفن اخيه وحلفوا له يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة ست واربعين
وسبعمائة وحضر الامير سيف الدين يلبغا الى الشام وحلف له امرا دمشق ثم انه اخرج
الامير سيف الدين [illegible] الحاجب الكبير الى طرابلس واخرج الامير حسام الدين طرنطاي
البشمقدار الى الشام وهابه الناس واعظموه وخافوه وفتح باب قبول البذل في
الاقطاعات والوظايف وجعل لذلك ديوانا قايم الذات وكان يعين البذل في

المناشير وهو مبلغ نكثا بلدهم مما فوقها فما استحسن الناس منذ ذلك وما نفسه في
هذا الباب شا بطة وانشدني من لفظه لنفسه الاديب جمال الدين محمد بن نباتة

جبين سلطاننا المرتجى مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى هلال شعبان في ربيع

ولم يزل على حاله الى أن برز الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي الى ظاهر دمشق على
ما سيأتي في ترجمته وجرى من الامير سيف الدين ملكتمر والامير شمس الدين قستقر
ما تقدم في ترجمته وترجمة المظفر حاجي من خلع من الملك ودخلوا الى البحر واخرجوا
أخاه المظفر حاجي واجلسوه على كرسي الملك اخبرني من لفظه الامير سيف الدين
استنعادوادار الامير سيف الدين اغون شاه وكان اغون شاه يومئذ استاذدار
السلطنة قال مددنا السماط على ان ياكله الكامل وجهزنا طعام حاجي اليه لياكله
في سجنه لان اخاه الكامل كان قد امسكه واعتقله فخرج حاجي اكل طعام السلطان
ودخل الكامل فاكل طعام حاجي في سجنه مكانه وهذا امر عجيب وكان غريب
فسبحان من بيده ازمة الامور يصرفها كيف يشاء وقلت ابيات في واقعته

بيت علاوون سعادته في عاجله تنبلا اجل
حل على املاكه للردى دين قد استوفاه بالكامل

شعيب

شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المري المغربي الاصل الخبير بن العلامة المري المغربي

٦٤

شيخنا اثير الدين من لفظه قال انشدنا المذكور من لفظه لنفسه ومولده
بساحل بر الحجاز بموضع يسمى قبر عنتر ثاني عشر القعدة سنة ستين وستماية هكذا
وانشدنا ما ذكر انه نظمه

هزوا الغصون معاطفا وقدودا وجلوا من الورد الجني خدودا
وتقلدوا فترى النجوم مباسما وتبسموا فترى الثغور عقودا
وغدا الجمال باسره في اسرهم فتقاسموه طارفا وتليدا
فاذا بدوا فاهلة واذا سروا فجآذر واذا احتبوا فاسود
واذا الوا ازدد العذار على النقا جعلوا اللوى فوق العقيق زرودا
رحلوا عن الوادي فما للنسيم اريج ولم ار فيه بانه العيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تبن طربا ولم اسمع به تغريدا
فتناهم بانه وغصونه وظباؤه وظلاله ممدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم فلاجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم مسكا يضوع به النسيم وعودا

قلت شعر جيد له ديباجة ورونق وقاله وقد وقف على ابيات ابن قلاقس
الاسكندري رحمه الله ورأى منزعها فراعى ذلك المنزع وابيات ابن قلاقس هي

عقدوا الشعور معاقد التيجان وتقلدوا بصوارم الاجفان
وتوشحوا زردا فقلت اراقم خلعت ملابسها على الغزلان

ومشوا وقد هز الشباب قدودهم ... هز الكماة معاطف المران
جروا الذوائل والذوابل وانثنوا ... فتنوا عنانى بحصن وحصان
ولربما عطفوا اللعوب فواصلوا ... ما بين ليث الغاب والثعبان
في حيث اذكى السمهري شرارة ... ورفع الغبار لها مثار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة ... يتلو عليه مقاتل الفرسان

وابيات ابن قلاقس امتن واجزل الا ان في ابيات شعيب بيتا نادرا جيد المعنى لا ابن قلاقس مثله وهو قوله ٭ واذا الوا زرد العذار على النقا ٭ البيت لما فيه من حسن الصناعة ودقة التخيل وتطبيق مفاصل النصف الثاني على مفاصل النصف الاول ومثل هذه القطعة ابيات لابي محمد عبد الله التنوخي وهي

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ... واستوهبوا قضب الاراك قدودا
ورأوا حصى الياقوت دون محلهم ... فاستبدلوا منه النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم ... فسبوا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم حمل الاسنة والقنا ... حتى استعانوا اعينا ونهودا
وتطافروا الصفاير ابدا والناضوا ... النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاحي بينها ... ما الحباب لو اغتدى موردا كذا

وكانت وفاة شعيب المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة وسبعمائة

القاضي شرف الدين السيوطي

شعيب بن يوسف بن محمد القاضي الفاضل شرف الدين ابو مدين السيوطي

المحتد الاسنائي المولد قرا الفقه على ابيه وعلى ابي الحسن علي بن محمد القوصي وقرا النحو على تقي الدين ابن الهمام السمهودي والفرائض على عطا الله بن علي الاسنائي وبحث المنهاج في الاصول على ابن عتيق وقرا بعض عروض على الخطيب عبد الرحيم السمهودي واستنابه والده عنه في الحكم باسوان ثم انه حضر بعد وفاة ابيه رحمه الله تعالى الى القاهرة فولاه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة واستمر الى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ثم انه ولي قضا اسنا وادفو ودرس بالمدرستين باسوان وبالعربية باسنا ٭ وكان مع فضيلته خيرا في ذاته ٭ متجمعا عن اذاية جنس الصفات ٭ مشغول الاوقات ٭ قل من تعرض له باذى فسلم ٭ او اراده بسوء الا وقابله الله بما علم ٭ يعامل الله بسلامة صدره ٭ فيقضي الله عوضه لسوف بذره ٭ ولم يزل على حاله الى ان اغتالت شعيبا شعوب ٭ وقصفت قناة عمره ذات الكعوب ٭ وتوفي رحمه الله تعالى ومولده باسنا سنة تسعين وستمائة

ثابت الفاضل جمال الدين جعفر الادفوي شوش عليه بعض القضاة فلم يقم الا ثلاثة اشهر وعزل ثم ارسل ابو العباس احمد الحري يذكر عنه قضية فلم يقم الا شهرا واحدا وشنع عليه باشنع منها وكان في عمل قوص ثلثة قضاة قضاة الاسباب يقصد ان يضما جهته الى جهتيهما فصرفا عن العمل واضيف اليه من كل جهة من جهات المذكورين جهة الى جهته ونظم بعضهم في ذلك

ان القضاة ثلثة بصعيدنا ... قد حققوا ما جا في الاخبار

قاضٍ باسنا قد ثوى في جنة • والقاضيان كلاهما في النار •
هذا بحسن صفاته وفعاله • وهما بما اكتسبا من الأوزار •

وذكر كمال الدين ان له من هذا النوع وقايع عدة قلت وكان هذه الأبيات لكمال الدين جعفر رحمه الله تعالى وهكذا نظم بعض أهل العصر أظنه جمال الدين يوسف الصوفي رحمه الله تعالى في قاضي القضاة جلال الدين القزويني لما استناب القاضيين جمال الدين ابن جملة وفخر الدين المصري رحمهم الله أجمعين وعفا عنهم فقال

• قاضي القضاة ونايباه ثلثة •

الألقاب والأنساب

الشقرادي نجم الدين موسى بن ابرهيم الشقاري عماد الدين يوسف بن أبي النصر القاضي شقير أحمد بن عبد الله أمين الدين شقير عبد الله بن عبد الواحد وتقي الدين عمر بن عبد الله ابن الشماع محمد بن عبد الكريم ابن شكر محمد بن شكر ونجم الدين يوسف بن أحمد

الشيخ الأمي

شهاب بن علي بن عبد الله الشيخ المبارك أبو علي المحيني شيخ أمي

مقيم بتربة الفارس اقطاي بظاهر قلعة الجبل روى الكثير عن ابن المقير وابن رواج وتفرد باجزا واخذ عنه شيخنا الذهبي وقاضي القضاة العلامة تقي الدين السبكي والواني وابن الفخر وابن سامة وطايفة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعمائة

بنت العديم

شهدة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة العقيلي الحلبي السيدة الجليلة أم محمد ابنة الصاحب كمال الدين أبي القسم ابن العديم سمعت بحلب من الكاشغري حضورا سنة اربع عشرة وستمائة واجازها ثابت بن مشرف وغيره قال شيخنا البرزالي روت لنا عن الشيخ الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد الموصلي حضورا ولم يرو لنا عنه سواها وترهدت وتركت اللباس الفاخر من حين توفي اخوها القاضي مجد الدين ابن العديم توفيت الى رحمة الله تعالى بحلب في سنة تسع وسبعماية ومولدها يوم عاشورا سنة اربع عشرة وستمائة

ابن شواق جلال الدين حسن بن منصور ابن شواق علم الدين داود بن الحسن ابن شواق علي بن منصور ابن الشباح عبد العزيز بن محمد

شيخو

القازاني

شيخو الامير سيف الدين ابن عبد الله الناصري القازاني من مماليك السلطان الملك الناصر كان اميرا كبيرا بالقاهرة ثم انه خرج الى دمشق في الأيام المظفرية بعد امساك الامير سيف الدين

يلبغا وصل اليها في شعبان سنة ثمان واربعين وسبعماية وكان من احسن الاشكال وجها
وقامة ولبسا وعمامة يتلو القرآن ويكتبه دايما ويرى بعمل ما فيه قايما وخطه
روضة اينعت ازهارها او سما تعاقبت فيها شموسها واقمارها لو راه ابن هلال فتنه
بدر وجهه وعلم انه ليس من طريقه واشبهه ولو عاينه ابن مقلة قال اذا يكون
الانسان ويقبل ما بين يديه في حسن الخط من الاحسان كتب بخطه المليح ربعة في ربع
البغدادي الكبير بقلم المحقق الذي يتعذر فيه التحرير ووقفها بالجامع الاموي
وعنده مغالاة في الكتب النفيسة من كل فن وكان قد فوض اليه الامير سيف الدين
ايتمش النظر في امر الجامع الاموي فاسترفع حساب المباشرين وتعب في امره وتولى
امره بنفسه وفي ضمن هذا ورد المرسوم بطلبه الى مصر في يوم الخميس في ثالث عشر شهر
ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين وسبعماية فتوجه الى القاهرة قريبا من عشرة ايام ونزل
به الامر الذي وجب وحل به القضا المبني ابا العجب وتوفي رحمه الله تعالى في احد
الجمادين في السنة المذكورة وكان قد اشيع انه طلب للوزارة

شيخو الامير الكبير الاتابك سيف الدين الناصري هو عنتر الاول ومن صرح
سعده وما تاول وثبت سودده وما تحول وكاد يدير امواج البحار الزاخرة
بما ملك وما تخول وصدق الملك في امره وما تقول وكان نادرة عصره وعزيز
مصره وصاحب العقد والحل والابرام والنقض فيما حرم وما حل وكانت الامور
بمباشرته والخيرات فاشيه وعيون حساده بانوار سعوده عاشيه

الامير شيخو الناصري

تعود على الدنيا عوايد فضله فاقبل منها ثم كان ادبرا
بحلمه كان الارض منه توقرت وجوده كان البحر منه تفجرا

فقوي بذلك حزبه واضات في الافاق شهبه وانشا طلقا كثيرا وجعل في
كل مملكة غير واحد اميرا واراهم من احسانه وخلعه جنة وحريرا وكبر نوابه
في البلاد وكثروا وجروا واطلقوا في ميادين سعودهم وما عثروا ولم يزل على حاله
الى ان جرعه الدهر بغدره الامرين ونكد عيش جماعة كانوا على ملازمته مصرين
فجروح جراحهم تندمل وجعلت كل عين عليه بالدموع تنهمل وتوفي رحمه الله تعالى
في ليلة الجمعة سادس عشري ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعماية كان قد حظي عند الملك
المظفر وزادت وجاهته حتى شفع في الامراء اخوة يلبغا وفي الامير عز الدين طقطاي الدوادار
واخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استمر في اول دولة الملك الناصر حسن احد
امراء المشور وفي اخر الامر كانت القصص تقرا عليه بحضرة السلطان في ايام الخدم
وصار زمام الدولة بيده وساسها احسن سياسة بسكون وعدم شر وكان يمنع
كل حزب من الوثوب في الاخر وعظم شانه ولم يزل على حاله الى ان رسم السلطان بامساك
الوزير واخيه الامير سيف الدين بيغاروس في طريق الحجاز وكان شيخو قد خرج متصيدا
الى ناحية طنان فلما كان يوم السبت رابع عشرين شوال سنة احدى وخمسين رسم السلطان
الملك الناصر حسن بامساك الامير سيف الدين منجك الوزير وحلف الامرا لنفسه
وكتب تقليدا بنيابة طرابلس باسم الامير سيف الدين شيخو وجهز اليه مع الامير سيف الدين

طيبال الجاشنكير فتوجه اليه واخذه من برا وحضر به الى دمشق فوصل اليها
ليلة الثلثاء رابع ذي القعدة سنة احدى وخمسين وعمل بمرسوم السلطان باقامته في دمشق اميرا
على اقطاع الامير سيف الدين بلك السلامي وجهز بلك الى القاهرة فما وصل اليها الا وقد جا
على عقبه الامير سيف الدين ارغون التاجي وعلى يده مرسوم بامساكه وتجهيزه الى باب
السلطان وتقييده بالبركة واعتقالهم بقلعة دمشق ولما امسك قرا والقسم اشتد
من القتل وقال اين الايمان التي حلفناها وجهز سيفه صحبة الامير سيف الدين طغيتمر
ثم جهز الامير شيخو صحبة الامير مقيدا ومعهما الامير سيف الدين جوبان ومملوك
جندا يوصلونه الى غزة ولما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية ولم يزل بها
معتقلا الى ان خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك الملك الصالح صالح فرسم بالافراج
عنه وعن بقية الامراء الذين اعتقلوا مع الوزير ووصل الامير سيف الدين شيخو الى
القاهرة في رابع شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعماية ونزل الاشرفية واستقر
على عادته اولا وخرج مع السلطان الملك الصالح الى الشام في واقعة بيبغاروس
وتوجه الى حلب هو والامير طاز وارغون الكاملي خلف بيبغاروس على ما تقدم في
ترجمة ارغون الكاملي وعاد مع السلطان الى القاهرة ولما اقام بها صمم على العمل
على امساك بيبغاروس واحمد الساقي وبكلمش بعدما هربوا الى الروم فامسكوا وحزت
روسهم على ما تقدم في تراجمهم وصمم ايضا على امساك الامير دلغادر فامسك ولم يزل به
الى ان حضر الى القاهرة ووسط وعلق على باب زويلة ثم انه خرج بنفسه في طلب الاحدب

الخارج بالصعيد وابعد في طلبه وعدى مدينة قوص فهرب امامه وامسك من جماعته
جماعة كثيرة الى الغاية ووسطهم من مكان الظفر بهم الى القاهرة وابلى فيهم بلاء
حسنا وطهر الارض منهم وكان ذلك في اواخر سنة اربع وخمسين وسبعماية واوايل سنة خمس
وخمسين ولم يزل مظفرا منصورا فيما يحاوله وقلت انا في ذلك

شيخو امير الجيوش سار الى الاحدب باسه لطيخ
اهمل امر العقاب لما ريش في صعقة الفرخ
قولوا له انت في ضلال ما فيه خير وقيل بخ — الترح الجور
ما لك قدامه مطار انت صبي وذا شيخو

ولم يزل على حاله الى ان قيل له ان الامير سيف الدين جردمر اخا الامير سيف الدين طاز
والامير زين الدين عمر بن احمد بن بكتمر الساقي قد اتفقا بينك وبين السلطان وقد
عزموا على الايقاع بك فتيقظ هو لهذا الامر وخلع السلطان الملك الصالح في يوم
الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعماية واخرج السلطان الملك الناصر حسن واجلسه
على التخت وحلف له هو والعساكر واخرج الامير سيف الدين طاز الى حلب نايبا ومعه
اخوته واستقر هو بالقاهرة على حاله وكل الامور راجعة اليه وزادت عظمته بعد ذلك
وزادت املاكه واقطاعاته ومستاجراته بالشام وبالديار المصرية وصار نوابه
بالشام في كل مدينة امراء كبارا وخدموه وبالغوا الى ان قيل انه كان يدخل ديوانه من
اقطاعه واملاكه ومستاجراته في كل يوم مبلغ مايتي الف والف وهذا شي لم يسمع

به من هذه الدولة التركية وعمر المدرسة العظيمة والخانقاه المليحة والتربة
الحسنة في الصليبة وقرر في المدرسة الاربعة مذاهب ووقف عليها الوقوف
العظيمة ولم يزل على حاله الى ان كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
فخرج شخص من مماليك السلطان للرجعة عن الامير سيف الدين شيخو يدعى باي الجي
لما جلس السلطان بدار العدل واذن للخاصكية بالدخول فوثب عليه وضربه بالسيف
في وجهه وفي يده ثلاث ضربات واقعة صعبة ومات من الزحمة على ما قيل يوم ذاك
جماعة وكان يوما عظيما وركب عشرة من مقدمي الالوف ملبسين وتوجهوا الى
قبة النصر وامسك باي فجا المذكور وقرر فلم يقر على احد وقال انا قدمت اليه
قصة لينقلني من الخاصكية الى الاقطاع فما قضى شغلي فبقي هذا الامر في نفسي ثم
انه بعد ذلك سمر باي فجا وطيف به في الشوارع واستمر الامير سيف الدين عليلا
من تلك الجراحة ولم يصعد منها الى القلعة الى ان خرج السلطان من سرياقوس
ولم ينزل لها ثم انه دخل المدينة قبله وتوفي في ليلة الجمعة في التاريخ المذكور رحمه
الله تعالى   وما احقه ان ينشد يوم موته

الا رحم الله الامير فانه اصم به الناعي وان كان اسمعا
وما كان الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

الألقاب والأنساب

ابن شيخ السلامية فخر الدين عبد العزيز بن احمد والقاضي قطب الدين ناظر الجيش

موي

موسى بن احمد وولده صلاح الدين يوسف وجمال الدين ابرهيم بن علي بنو
الشيرازي جماعة منهم كمال الدين احمد بن محمد وعماد الدين المحتسب محمد
بن احمد وشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشيرازي وقطب الدين محمود بن مسعود ونجم
الدين ابرهيم بن عبد الرحمن

حرف الصاد

الصابوني امين الدين عبد المحسن بن احمد وعلاء الدين علي بن يعقوب ومجد الدين
عيسى بن محمد وجمال الدين احمد بن يعقوب

صاروجا المظفري

صاروجا بفتح الصاد المهملة وبعدها الف وراء وواو وجيم والف الامير صارم
الدين المظفري نسبة الى مظفر الدين بن جندر اخبرني الامير شرف الدين
حسين بن جندر قال قلت يوما للسلطان وقد جرى ذكره وهو في الاعتقال
ياخوند هذا انما هو مظفري نسبة الى المظفر الجاشنكير وانما هذا هو مملوك
اخي مظفر الدين فقال هكذا قلت نعم فما كان بعد ايام حتى افرج عنه
وكان اميرا بالديار المصرية ولما اعطى السلطان الامير سيف الدين تنكز عشرة
قبل توجهه الى الكرك سلم الاقطاع اليه وقال هذا اغا منا على راي
الترك اغا حسن صاروجا الى تنكز وخدمه وتم له اقطاعه ولما حضر السلطان

من الكرك قيل له عنه انه يرسل الى امير موسى بن الصالح علي فامسكه في واقعة
امير موسى ثم افرج عنه بعد مدة تقارب العشرين سنة وجهز امير الى صفد
فاقام بها مدة تزيد على السنة والنصف ثم انه نقل الى دمشق على طبلخاناته
وكان الامير سيف الدين تنكز يرعى له خدمته الاولى وكان اذا خاطبه قال له يا صارم
ولم يزل مقيما بدمشق الى ان امسك الامير سيف الدين تنكز فامسك الامير سيف الدين
بشتاك لما حضر الى دمشق الامير صارم الدين صاروجا فاعتقل في قلعة دمشق
جملة من امسك في تلك الواقعة ثم انه ورد المرسوم على الامير علاء الدين الطنبغا بان
يكحله فدافع الامير علاء الدين عنه يومان يسيرة ثم انه خاف فامر بكحله فعمي
بامره وكان ذلك عشية نهار وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالعفو عنه
ثم انه رتب له ما يكفيه وجهز الى القدس فاقام به مدة ثم انه عاد الى
دمشق واقام بها الى الخربات سنة ثلثين واربعين وسبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى
وكان رجلا خير الطباع سليم الصدر كثير المؤانسة والامتاع قل
ان يكون في خزانته شي بل الجميع يفرقه على مماليكه الخواص والذين
هم على خدمته وملازمته غواص وكان كتابه ومن يتحدث في بابه يشكون
من ذلك ويرون ان ايامهم هذا مثل الليالي الحوالك وكان الامير سيف الدين
قد ولاه الحكم في البندق ثم عزله منه وتغير عليه قليلا ثم عاد الى الحنو
عليه

نقيب النقباء

صاروجا الامير صارم الدين نقيب النقباء بالديار المصرية كان فيه
دها وخدع وصد عن الحق وصدع لا يهاب اميرا ولا وزيرا ولا يخاف كبيرا ولا
صغيرا له اقدام على السلطان وعند تخيل ما اهتدى اليه الشيطان قربه
السلطان وقربه وادناه لما عرفه وجربه كثير المجربه الى ان خافه الامرا
وهابه الكبرا ولم يزل على ذلك الى ان فارق الحياة فجاءه الموت فجاءه وقطع
من الحياة امله ورجاه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ستين وسبعمائة كان
نقيبا صغيرا فلما توفي الامير عز الدين دقماق نقيب النقبا امره السلطان وجعله
مكانه وقدمه وعظمه وصار يدخل اليه على ضوء الشمع ويتحدث معه في ما يريد
حتى خافه الامرا والكبار وخافه الشوباط الخاص على ما فيه ثم انه توجه مع
السلطان في السنة المذكورة لما وصل في تلك السفرة الى خانوق بندرا وعاد فلما
قارب القاهرة وقف صاروجا على بعض المعادي ليعدي الاطلاب فوقف على
بعض الجسور ومد يده بالعصا ليضرب شخصا تعدى مكانه فرفع يده بالعصا
فوقع متنكسا على العرض الى الارض

الالقاب والانساب

ابن صارو شهاب الدين احمد ابراهيم ابن صابر المقدم ابرهيم ابن الصباغ الكوفي
صالح بن عبد الله ابن الصايغ المقرئ محمد بن احمد

القواس البعلبكي

صالح

صالح بن احمد بن عثمان صلاح الدين القواس الشاعر البعلبكي كان رجلا
خيرا مضي القلب بيرا يعبر الرؤيا ويتكلم عليها مناسبا ويجيد فهمها جانبا
وينظم القريض ويأتي به مثل زهر الروض الاريض وكان كثير الاتضاع غزير
مادة الامتاع قد صحب الفقرا زمانا وحفظ من كلامهم لؤلؤا ومرجانا وسافر
البلاد وعلم بنيها ومن اهلها الطارف والتلاد ولم يزل على حاله الى ان فسد
مزاج صالح وتلقاه العيش بعد بشره بالوجه الكالح وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ثلث وعشرين وسبعماية في ثاني عشر شهر ربيع الاول ومولده سنة ثلث واربعين
وستماية انشدني شيخنا الذهبي قال انشد المذكور قصيدته السائرة
ذات الاوزان وهي

ذا نوى بفؤاد شقه سقم ... لمجتنى من دواعي الهم والكمد
باضلعي لهب تذكو شرارته ... من الضنى في محل الروح من جسدي
يوم للنوى ظل في قلبي به الم ... وحرقتي وبلائي فيه بالرصد
توجعي من جوى شقت مرارته ... مع العنا قد ثوى آفته في الجسد
اصل الهوى ملبسي وجدا به عدم ... لمهجتي من رشا بالحسن منفرد
شيعي وجه من تزهو نضارته ... للمجتنى موردي وجدا مدى الابد
هذا الهوى حسن البدر مبتسم ... لمقلتي موهن عند النوى جلدي

مودعي قمر تسبي اشارته ... اذا رنا ساطع الانوار في البلد
مهدي الجوى مولع بالهجر مبتسم ... ما حيلتي قد لوى قلبي مع الكبد
لمصرعي معتد تحلو مرارته ... يا قومنا اخذ نحو الردى بيدي
قلبي كوى ما لك في النفس محتكم ... لعاشق وهو سؤلي وهو معتمدي
مروعي ساير لا اشتطت زيارته ... لما اتى قاتلي عمدا بلا قود

قلت يقال ان هذه القصيدة تقرا على ثلثمية وستين وجها وقد نظم الناس
في هذا النوع قديما وحديثا والنثر واحسن هذا النوع ما لم تظهر الكلفة
عليه ويكون عذبا منسجما واقدم ما يوجد من هذا النوع قول ابي الحسين
احمد بن سعد الكاتب الاصبهاني وكان بعد العشرين وثلثماية وهو

وبلدة قطعتها بضامر ... خفيفة غيرانة ذلول
وليلة سهرتها لزائر ... وسعد مواصل حبيب
وقينة وصلتها بظاهر ... مستور ترب العلى نجيب
اذا غوت ارشدتها بخاطر ... مسدد وهاجس مصيب
وقهوة باكرتها لتاجر ... ذي عند في دينه وحوب
شربتها لسرها بناظر ... مبترد من جنيد القليب
وكم خطوط بلتها من قادر ... ممجد تصنع القريب
دانيت اذ شكرتها في سائر ... ومشهد للملك الرقيب

والأبيات المشهورة وبعض الناس نسبها لأبي العلاء المعري وما أظن
أنا ذلك وهي

جودي على المستنظر الصب الجوي ۔ وتعطفي بوصاله لا تظلمي
ذا المبتلى المتفكر القلب الدوي ۔ واستكشفي عن حاله وترحمي
وصلي ولا تستنكري ذنب البري ۔ وترأفي بالواله المستسلم
يبدي الغلى بتغير الجسم الأبي ۔ المتلفي بخباله المتحكم

الكامل

هذه الأبيات على حالها من الكامل المسدس على أتم أنواعه إلا أنه يجوز الإضمار
بعض أجزائها فإذا حذفت الجزء الآخر من كل بيت وجعلت القوافي عند قوله
بوصاله كانت الأبيات من شاذ المخمس وأنشد العروضيون في مثله

لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي مهد

فإن حذفت من آخر كل بيت وجعلت القافية عند قوله وتعطفي كانت الأبيات من
مربع الكامل ومثله

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

فإذا اقتصرت على الشطر الأول من كل بيت وجعلت القافية عند قوله الجوي
كان من الضرب الرابع من الرجز وصار البيت بيتين من مصرع الكامل المسدس
وإن حذفت من الشطر الأول جزءا وجعلت القافية عند قوله الصب بقي معك
بيتان مصرعان من أحذ الكامل المضمر لقول زهير

لمن الديار بقنة الحجر ۔ أقوين من حجج ومن دهر

فإذا نقصت من الشطر الأول جزءين وجعلت القافية عند قوله المستنظر بقي بيتان
من مربع الكامل المعرى وإن شئت من الضرب الخامس من الرجز وإن اقتصرت على
الأجزاء الأول من الأبيات بقي مجموعها الأربعة أجزاء بيتا واحدا من مربع الكامل
وإن شئت من أقل أنواع الرجز المحدث مثل قوله طيف ألم بذي سلم وهذه
الأبيات الأربعة تقرأ على عدة وجوه

تاج الدين الجعبري

صالح بن ثامر بن حامد الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل الجعبري
الشافعي سمع من ابن خليل وعبد الحق المنبجي والضياء صقر والنظام البلخي ومجد الدين
ابن تيمية وعبد الله بن الخشوعي والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي وخرج له
ابن البدر ابن الواني مشيخة وولي قضاء اباكن وروى عنه شيخنا علم الدين البرزالي
والواني والطلبة كان جامعا عادة لا يقبل في الحق لائما والعادة خيرا عفيفا
سليم القلب من الشر نظيفا طريقه طريق السلف يبكي وهو بريء من الكبر والتيه
والصلف وكانت يده في الفرائض طولى وذهنه فيها قد بلغ مراما ونال سؤلا وكان
طويلا مليح الشكل حسن الأخلاق ولم يزل على حاله إلى أن أراد الله فناه وعمر به
ربع الخير وفناه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعمائة ومولده سنة بضع وعشرين وستمائة
وولي قضاء بعلبك ونيابة الحكم بدمشق وولي الخطابة واستسقى بالناس
وكان حميد الأحكام وله قصيدة طويلة في الفرائض وتولى بعده نيابة الحكم القاضي

نجم الدين احمد الدمشقي ولما طلع استسقى بالناس في خامس جمادى الاولى سنة
اربع وتسعين وستمائة بعد الامير علم الدين الدواداري امام درج المنبر ولما جاء
القاضي تاج الدين الى المنبر ليصعد ويخطب قال له الدواداري ما تستسقي بنا وانت
حاكم فما رأى القاضي في مثل ذلك الجمع ان يرجع ويصعد غيره فقال اشهدوا
علي اني قد عزلت نفسي عن الحكم فقال له الدواداري اصعد الان

جمال الدين العسقلاني

صالح بن عبد العظيم بن يونس عبد القوي بن ياسين بن سوار المسند تقي الدين
العسقلاني سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وغيره واجاز لي في سنة ثمان عشرة
وسبعمائة بالقاهرة وتوفي رحمه الله تعالى في

ابن نواب العمرية

صالح بن عبد الله شرف الدين ابو محمد المصري ابن نواب المدرسة العمرية
بدمشق سمع وتخرج بدمشق ومصر وحلب وكتب وحصل وتخرج وسمع من خلق
بعد سنة ثلثين وسبعمائة ثم انه فتر واشتغل بالاسكندرية على ابن النصفي وتلا
بالسبع على ابي حيان وكان في القاهرة في خدمة القاضي جمال الدين ابرهيم بن العلامة
شهاب الدين محمود ويؤدب اولاده ويسمعهم على الاشياخ فلما توجه جمال الدين الى كتابة السر
في حلب استمر في خدمة القاضي علاء الدين بن فضل الله صاحب ديوان الانشاء
فاثرى وحسنت حاله وجاء الى دمشق في ربيع الاول فاثرى وحسنت حاله
واقام قليلا وخدم الناس ثم توجه الى القاهرة فاقام بها قليلا وتوفي رحمه الله تعالى

في رابع شوال سنة ثمان واربعين وسبعمائة

خطيب التربة

صالح بن عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن سحنون الخطيب الفقيه العدل
تقي الدين ابو البقاء ابن الشيخ الامام مجد الدين الحنفي كان خطيب الجامع بالتربة من
دمشق سمع ابن عبد الدايم كان ذا هيبة مليحة وخطابة فصيحة وفيه تودد
للانام وسماحة يدخل بها في زمر الكرام وكان يجلس في حانوت الشهود تحت
القلعة وينفق من دفاتره بحسن خلقه كل سلعة ولم يزل الى ان حل
الخطب بالخطيب وجنى الموت غصنه الرطيب وتوفي رحمه الله تعالى في
ثاني عشري شهر رجب الفرد سنة عشر وسبعمائة ومولده يوم الاربعاء
عاشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وتولى الخطابة مكانه ولده مجد الدين ابرهيم
على عادة والده وجده ونظم ابوه اسمه عند ولادته

تيممت فيه غبطة باسم صالح • فتممته مستشهدا برشاده
عسى الله فيما ان من بفضله • فيجعله عبدا صالحا من عباده

ابن الصباغ الكوفي

صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح بن الصباغ الشيخ الامام العالم
الزاهد محيي الدين ابو عبد الله الاسدي الكوفي الحنفي كان فقيه بلده واعلمها
في انواع العلوم والتصرف والزهد والادب طلب لتدريس المستنصرية مرارا
وامتنع اجاز له الصغاني في سنة خمسين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر
صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع واربعين وستمائة بالكوفة مات هو

الملك الصالح صالح

يوم الجمعة ومات قبله ليلة الجمعة الامام السيد الشريف جمال الدين يوسف
ابن حماد الحسيني المشهدي وكان شيخ الشيعة ومفتيهم وله قصايد نبوية
وشعره رقيق وكان معظما بالمدينة النبوية وبالعراق

صالح بن محمد قلاون السلطان الملك الصالح بن السلطان الملك الناصر
ابن السلطان الملك المنصور ابن ابنة الامير سيف الدين تنكز رحمهم الله تعالى
لما كان في يوم الاثنين ثامن عشري جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعماية اخذ الامير
سيف الدين طاز والامير علا الدين مغلطاي امير اخور ومن معهما من ارباب الحل
والعقد وخلعوا الملك الناصر حسن واجلسوا اخاه الملك الصالح على كرسي الملك
بحضور امير المومنين المعتضد ابي بكر ابن الفتح وحضور القضاة وحلفوا له العساكر
وجهز الامير سيف الدين بزلار الى دمشق ليحلف العساكر الشامية ولما كان في يوم
الجمعة اخر النهار ركب امير اخور المذكور ومنكلي بغا الفخري الى قبة النصر وهو سلخ
شهر رجب الفرد فركب الامير طاز والسلطان الملك الصالح فكانت النصرة
للملك الصالح عليهما وعاد الى القلعة منصورا ورسم بالافراج عن الامير شيخو
وبيبغا روس والامير منجك وغيرهم ممن كان معتقلا واستقرت الاحوال ولما
ولما خرج بيبغا روس واحدث ما احدث وبطش بالشام على ما تقدم في تراجم المذكورين
خرج الملك الصالح الى الشام وجر العساكر الى دمشق وجهز نايب الشام الامير
سيف الدين ارغون الكاملي والامير شيخو والامير طاز الى حلب خلف بيبغا روس

ومن معه واقام في دمشق الى ان علا شيخو وطاز وصام شهر رمضان في دمشق
وصلى الجمعة في الجامع الاموي ثاني شوال وخرج من الجامع وركب وتوجه بالعساكر
الى الديار المصرية ولم يزل على حاله الى ان عمل للامير سيف الدين شيخو ان السلطان
قد اتفق مع الامير طاز واخيه جرجي على انهم يمسكونك فلما بلغه ذلك خلع
الملك الصالح صالحا واجلس السلطان الملك الناصر حسن في ثاني شوال سنة
خمس وخمسين وسبعماية على كرسي الملك فسبحان من لا يحول ولا يزول وحضر الامير
عز الدين التميمي وحلف عسكر الشام للملك الناصر حسن واخرج الامير
طاز الى نيابة حلب ولم يزل الملك الصالح على حاله عند والدته ابنة الامير سيف الدين
تنكز لا يركب ولا ينزل الى ان ورد الخبر الى الشام بوفاته رحمه الله تعالى في صفر
سنة اثنتين وستين وسبعماية وكان مولده في سنة سبع وثلثين وسبعماية

صالح بن مختار بن صالح بن ابي الفوارس تقي الدين ابو التقي الشيخ الامام
امام قبة الشافعي رضي الله عنه الاسنوي سمع الكثير واجاز لي في
سنة ثمان واربعين وسبعماية اذنا في ذلك لعمه علي بن شعيب القرشي مولده في شهر رمضان
سنة اثنتين واربعين وستماية وتوفي رحمه الله تعالى في

اللقب والنسب

الصالح ابن المنصور علي قلاون والصالح بن الناصر اسمعيل محمد والصالح
اخو صالح بن محمد ابن صغير الطبيب جلال الدين محمد بن محمد

ابن الملك المجير الكبير

صالحة خاتون بنت الملك مجير الدين يعقوب ابن السلطان الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب لم يكن في وقتها اعلا انسابا منها توفيت رحمها الله تعالى في عشري شهر رجب الفرد سنة ستين وسبعمائة ومولدها سنة خمسين وستمائة تقريبا

ابن صبح الامير عز الدين الحسين عمر **ابن الصباغ** النجومي الكوفي محيي الدين عبد الله ابن جعفر **ابن صبح** الامير علاء الدين الحسن **الصايغ** شمس الدين محمد الحسن **ابن الصايغ** محب الدين محمد عبد الله **ابن الصايغ** ابو اليسر محمد محمد محمد واخوه محمد محمد محمد وناصر الدين محمد محمد محمد محمد

الامير بدر الكبير

صدقة بن اجاج عمر الامير بدر الدين ابن الامير سيف الدين تقدم والده وابن هذا الامير صدقة لو قال الناس تفنن البدر كل الناس بن صدقة شابا اجمع الناس على ظرفه وحلاوة تلون طرفه اسمر يهتز قده اذا اهتز بالاسمر واذا افتر ثغره الابيض راى منه الموت الاحمر تهدد انه المليح والهيف وود الحمام لو غنى على قده او هتف لطيف الاخلاق يفوق الناس بجماله على الاطلاق لم يبق احد ولا ابلغ من سيف باطره حيلة لم يزل في ميدان شبابه الغض وعنفوان صباه الذي ما انفرط ولا انفض حتى صار القبر لجوهره صدفة وصدقة ولقيه الموت في وسط شوطه وصدفه وتوفي رحمه الله تعالى عبطة في اوايل شهر رجب سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق وكان

امير عشرة في طرابلس وهو مضاف الى دمشق

اللقب والنسب

بنو صصري جماعة منهم قاضي القضاة نجم الدين احمد محمد وامين الدين سالم بن محمد وشرف الدين محمد عبد الرحمن **الصفدي** جماعة منهم زين الدين عمر داود ووالد نشيها بالسعد ونور الدين علي اسمعيل وامين الدين ادريس ومحمد علي والشيخ نجم الدين الصفدي حسن محمد ووالد الخطيب ناصر الدين محمد حسن

الامير سيف الدين

صنجي الامير سيف الدين الركني مملوك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير كانت له مكانة عند استاذه ونقل الى دمشق وكان دينا مشكور السيرة توفي رحمه الله تعالى في رابع عشري صفر سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن بتربته بجبل قاسيون بالقرب من زاوية السيوفي

الامير سيف الدين

صلغاي الامير سيف الدين الناصري من امراء الاربعين بدمشق كان يسكن جوار المدرسة القيمرية وهو صهر الامير زين الدين كتبغا الحاجب وكان اميرا دينا خيرا يسلم على من يلقاه في الطريق وكان الامير سيف الدين تنكز يحبه ولا يفارقه في صيوده وتوفي رحمه الله تعالى في عشري صفر سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن في مقبرة القبيبات

صفية ابنة الشيخ الامام المحدث العالم مجد الدين احمد عبد الله بن المسلم بن

حماد بن مسن الازدي ام محمد وتدعى ست الشام ثم قالت شيخنا علم الدين البرزالي
روت لنا عن اصحاب ابن عساكر ويحيى الثقفي وغيرهما وكانت امراة صالحة مباركة
قصدت الحج فماتت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وصلي عليها بالحرم الشريف
ودفنت بالبقيع ثاني عشرين ذي القعدة سنة اربع وسبعمائة ومولدها سنة اربعين وستمائة

اللقب والنسب

الصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم ابن صفي عذار نجم الدين محمد بن يحيى ابن الصيرفي
المحدث شرف الدين حسن بن علي مجد الدين محمد بن محمد الصباح ابرهيم بن منير الصفدي
الشيخ نجم الدين الخطيب حسن بن محمد وزين الدين الموقع عمر بن داود ونور الدين علي بن
اسمعيل والصفدي الطيب وشهاب الدين الطيب احمد بن يوسف والصفدي سراج الدين
محمد شيخ سعيد السعداء

صير غتمش الامير سيف الدين الناصري داس نوبه كان جميل الصورة وصفات
الحسن فيه محصولة محصورة يحكي البدر السافر في الظلام او الشمس اذا هي
برزت من خلف الغمام كتب وقرا واضاف اهل العلم وقرا وعمر المدرسة المعروفة
به بالقاهرة وجعل نجوم محاسنها في الابداع زاهرة وكان يتلو القران على
المشايخ ويحب ان يكون في التجويد ذا قدم راسخ الا ان اخلاقه كان فيها
شراسة ونفسه فيها على احتمال الاذى نفاسة فاقدم على عزل القضاة

لابن نوبة الكاتب

وانبسط السلطان في ذلك رضاه لانه كان قد انفرد بالتدبير وتقلب وطاته
على الدولة حتى خف عندها ثبير وسالمته الايام وتيقظ سعده والناس عنه
نيام وكان مع جماله وبطشه يغلو عند من يحتبي بارشه
البدر حسنا وقد يحاوده عبوس ليث العرين في غضبه
كانما بين القضب بين رسله والحمام من رصده
ولم يزل عالي اللعب ماثل القلوب بالرغب حتى اخذ اخذه رابيه ولم تكن ابواب
النوب عنده نابيه فامسكه الناصر حسن في العشرين من شهر رمضان سنة سبع
وخمسين وسبعمائة وكان ذلك اخر العهد به اول ما ورد الى القاهرة جلبه الخواجه
المعروف بالصواف في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فاشتراه الملك الناصر
محمد بن قلاون بثمانين الف وخلع عليه ثم نفاه بالكجباصه ذهب وكتب له توقيعا
بمسامحة كبيرة في متاجره فقارب الثمن عنه مائة الف وهذا مما بلغنا ولا سمعنا
عنه في هذه الدولة التركيه واكثر ما بلغنا عن السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاون ان الملك اشتراه ايوب اشتراه بالف دينار ولذلك كان يعرف
بقلاون الالفي وكان اقباش مملوك الامام الناصر قد اشتراه الامام الناصر بخمسة
الاف دينار واظنها كانت كذا وهو الدينار بستة دراهم او دينار الجيش ومبلغه
اثنا عشر درهما ومع ذلك فلم يكن لصير غتمش صورة عند استاذه ولا مكانه
ومات وهو في الطباق من جملة احاد الجمداريه ولقد كنت يوما عند القاضي

شرف الدين النشو ناظر الخاص وقد أنعم عليه السلطان بعشر طاقات أدم طائفي
فجا إلى النشو يطلبها وما احتفل به وتردد مرات حتى أخذها ثم أنه بقي بعد
ذلك خاملاً إلى أيام المظفر حاجي فخرج مع الأمير فخر الدين أياز السلاح دار الحاجب
إلى حلب نائباً وهو معه مسفر حتى يقرره في النيابة وعاد ثم إنه جعل بعد ذلك
يتقدم رتبة بعد رتبة إلى أن ورد مع السلطان الملك الصالح صالح إلى
دمشق في واقعة بيبغاروس وتوجه الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين
طاز إلى حلب خلف بيبغاروس وبقي هو عند السلطان في دمشق يدبر أمره
إلى أن عاد السلطان إلى مصر ولما وصلوا إليها عمل على الوزير علم الدين ابن زنبور
وقام في أمره قياماً عظيماً وبالغ في أمره إلى أن أمسكه وصادره وأخذت منه
أموال عظيمة وقوي نفسه في أمره وأعان الأميران شيخو وطاز شكيته في أمره
لأنه توجه فيها وصمم عليها وفيها عظم ولم يزل إلى أن أعيد الملك الناصر حسن
إلى الملك وأخرج الأمير سيف الدين طاز إلى حلب وبقي هو والأمير شيخو
ولما جرح شيخو تلك الجراحة ومات منها انفرد الأمير صرغتمش بتدبير
الملك وعظم أمره وزاد مكانه وعزل القضاة بمصر والشام وغير النواب
والحجاب وخضع السلطان له وصبر عليه وأرخى له طول الإمهال إلى أن أمسكه
في التاريخ المذكور ومعه حاجب الحجاب الأمير سيف الدين طشتمر القاسمي وملكتمر
المحمدي وابن تنكز وطغاي وأولاد آراي وجهزوا إلى ثغر الإسكندرية

وقضى الله أمره فيه وحده دون الجماعة وعمر تلك المدرسة وكان يتعصب لمذهبه
كثيراً وبالغ في عمارتها وزخرفتها وكان يؤثر الفضلاء ويقربهم ويسائل مسائل
في اللغة والفقه ويعظم العجم ويؤثرهم وكان قد انفرد بالحديث في أمر الأوقاف
وأمر البريد في مصر والشام وضاق الناس منه فما كان يركب البريد بمصر أحد
إلا بعلمه ومنع أحداً من البريدية أن يحمل معه دراهم أو ذهباً أو قماشاً على
ظهر خيل البريد وأمر بأن يعتبروا في وطيا وزاد في هذا وأمثاله وبالغ في أمر
الأوقاف وعمرت الأوقاف في أيامه ووجدت بخطه في حائط المدرسة
السلطانية بحلب مكتوباً

أبداً تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

وكتب صرغتمش الناصري فلما قرأت ذلك عجبت من هذا الاتفاق وكأنه
أسف نفسه بما وقع له واسترد منه ما وهبته الدنيا وأخذ السلطان من
أمواله وحواصله شيئاً يعجز الوصف عنه وكنت أنا كتبت قصيدة أمدحه
بها ولكني ما جهزتها إليه وهي

يا هم لا تدخل إلى خاطري فإن لي صرغتمش الناصري
قد زين الله الليالي به لأنه كالقمر الزاهر
وجمل الله المعالي به فأصبحت في رونق باهر
والملك قد أضحى به في حمى لأنه كالأسد الخادر

غل يد الظلم وعدوانه وكف كف الخاين الجاير
مسدد الاراء في فعله لانه ذو باطن طاهر
ما ابصر الناس ولم يسمعوا مثله في الزمن الغابر
سيوفه ان سلها في الوغى بارق وتحت الدجى طاير
يغمدها في مهجات العدى فتكتسي قرب الدم المايز
يمينه للجود معتاده قد اخجلت صوب الحيا الماطر
فعن عطا جوده حدثنا واللطف يرويه لنا عن جابر
لواتب السعد له قد غدت تخدمه في الفلك الداير
ومذهب النعمان زاد فضله فشاع في البادي وفي الحاضر
وزاد حسنا الى حاله فراق في الباطن والظاهر
انشا له مدرسة حسنها بين الورى كالمثل الساير
فسيحة الارجاء قد زخرفت بكل لون رايق للناظر
رخامها تختلف لونه كمثل روض يانع زاهر
وذهنه متقد بالذكا لانه ذو خاطر حاضر
وعلمه زاد على غيره كلجة بحر طافح زاخر
يسبق برق الجواد له لا امري في حجله عاثر
يقول من يسمع الفاظه كم ترك الاول للاخر

فوصفه اعجز كل الورى من ناظم القول ومن ناثر
ان المنى في وصفه قد غدا اغنيه الوارد والصادر
تلهو به الركبان في سيرهم لانه اعجوبه السامر
يلقى الذي يسعى الى بابه بنايل من جوده الغامر
فالله يرعاه ولم ينسه عند خطوب الزمن الغادر
لانه فوض ما في نفسه منه الى المقتدر القادر

حرف الضاد

الضفدع الشاعر الخياط محمد يوسف

ضيا الدين المعيدي الشيخ المشهور بالديار المصرية كان حسن الشكل ظريفا فيه عفه وديانة وتبديه ظريف وتبديره حلو وكانت له مكارم وجاهه قال يوما وقد راى الشيخ محمد القصار وهو في سماع يرقص فقال له يا قصار انجست الخرقة فقال له القصار نشريعا من دقل الخارج واضافهم يوما انسان واحضر لهم توتا فلما اكلوه رغب الضيافه فقال الشيخ ضيا الدين يا جماعه توته توته

فرغب لجودته، قال لي شيخنا العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي هو
الذي كان السبب في ولاية الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قضاء الديار المصرية وحلف
عليه بالطلاق من زوجته أم ابنه وأخذه وطلع به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين
لاجين وقال له هذا سفيان بن عيينة أو الثوري كما قال، وتوفي الشيخ ضياء الدين
رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة بالقرب من جامع السلطان
بزاويته.

ضياء الدين ابن خطيب بيت الآبار محتسب القاهرة وناظر البيمارستان المنصوري
اسمه يوسف بن أبي بكر.

حرف الطاء

طاطا بالطاء المهملة وبعدها ألف وباء موحدة وطاء ثانية مهملة وبعدها ألف
الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي أحد أمراء المقدمين مقدمي الألوف بحلب وبدمشق
كان رجلاً أمياً غراً أغتمياً، لا يعرف ما الناس فيه، ولا يدري الفرق بين الحليم والسفيه
ذاق فقد مثل ذاك الولد، وعدم الصبر عليه والجلد، فالتجب كل التجب حياته بعده،
ولونه ما سكن فيه جلده، لم يزل على حاله الى أن غص بالموت، ونص عليه الفوت،
وتوفي رحمه الله تعالى بحلب في صفر سنة خمسين وسبعمائة، وفد على البلاد ملتجئاً الى
عبد الملك الناصر محمد هو وولداه الأمير سيف الدين اسندمر والأمير سيف الدين قراز

والد يلبغا

ولم يزل

ولم يزل الى أن خرج ولده يلبغا الى حماه نائباً فخرج هو وأولاده ولما توجه الى
نيابة [illegible] توجه هو وأولاده معه وصار أمير مقدم الف وأولاده أمراء ولما جاء
يلبغا نائباً الى دمشق حضر معه وجرى للناصر حسن ما جرى فهرب ثم امسك
ولما امسك كما امسكوا وقيد هو وولده يلبغا وجهز الى مصر ولما وصلا
الى قاقون تلقاهما الأمير سيف الدين منجك واطلعهما الى [illegible]
كل منهما عن الآخر انه ارسل الأمير سيف الدين طاطا على البريد وجهز الى
مصر واما ولده يلبغا فخنق وحز رأسه بعده ثم ان طاطا جهز الى الاسكندرية
ولما تولى الملك الناصر حسن بعد المظفر أفرج عنه وأطلقه وكان مدة مقامه
في الحبس ثلاثة أشهر تقريباً وأفرج عنه في شهر رمضان سنة [illegible] وسبعمائة
ثم انه جهز الى حلب أميراً فأقام بها الى أن توفي بها في التاريخ المتقدم.

طاجار بالطاء المهملة وبعد الألف جيم وألف وراء، الأمير سيف الدين
المارديني الناصري كان شكله مليحاً، ووجهه صبيحاً، مسترسل شعر الذقن
في سواد، خفيف الحركة لا يلحقه الجواد، وكان يغلب عليه اللعب واللهو
والانشراح والزهو، لا يؤثر على الرقص شيئاً، ولا يتخذ غير طلبه فيئاً، على انه
مكنه استاذه تمكيناً كثيراً، وجعله من الدولة مكاناً أثيراً، وكثر في البريد
الى الشام مرات، وتلقاه الناس بالخدم والمبرات، وحصل بالأجر لا في
ملتوى قربه، واقتنى أشياء من كل صنف عجيبة، ولم يزل في لهوه ومجونه، وعدم

الدوادار الناصري

نشأ وسكونه الى أن راح في من راح [illegible] بن ابن الحاج في سنة
[illegible] وكان الأمير علاء الدين الطنبغا الماردينى [illegible] تعلم
[illegible] فتجربه
[illegible] الدوادار على ما تقدم
[illegible] القاضي شهاب الدين
[illegible] طوع ملك الخازنه
وبحار لا [illegible] الوظيفة بعاملها بصد ما توهماه فيه
وانشاه [illegible] السلطان طلجا [illegible] يا طاجار [illegible] دوادار
[illegible] واجعل [illegible] اشغالك ضم اشغالي
[illegible] من الذهب برطيلا لاجله الى
[illegible] السلطان [illegible] الأمير سيف الدين طشتمر الساقي الى صفد ليقبض
[illegible] على [illegible] وجاء من صفد الى عند الأمير سيف الدين تنكز
فاعطاه جمله وكان تنكز [illegible] المسوله فلما راى جام الامير سيف الدين تنكز
قال [illegible] السلطان [illegible] ذلك تنكز وكان سبب الوحشه بينهما وكان
تنكز اذا خرج الى المرج يأخذ حريمه معه وهن تسع جواري موطوات كل واحده بيتها
وخدمها وجواريها ويضرب عليهن شقة كبيره يحتشر جانبهن فيها ثم انه حضر بعد
ذلك الى الشام خمس مرات وقد ذكرت في ترجمة تنكز ما اقوله عند ما جا اليه فيل

إمساكه وما دار بينهما ثم انه جهزه السلطان صحبة الأمير سيف الدين بشتاك لما حضر
للحوطة على موجود تنكز وعاد الى مصر فلما توفي السلطان الملك الناصر تكلم في ولد الملك
المنصور أبي بكر فيقال انه هو الذي حسن له قتل قوصون ولما شعر قوصون بذلك خلع
المنصور ورتب أخاه الأشرف كجك وأمسك طاجار وجماعه وجهزهم الى الاسكندريه فقتل
طاجار مع بشتاك وكان كثير اللعب يخرج من قدام السلطان وينزل الى القاهره ويعمل
سماعا ويرقص الى أن يجي وقت الخدمة فيطلع الى القلعه وكان عليه في الرقص خفه وحركه
ودوخ وما تقرب اليه عماد الدين بن الرومي يشي عند الرقص وكان اذا ساق في البريد في مهم السلطان
ينام طول ليله ويقوم بكره فيركب خيل البريد الجياد ويسوق مشوارا او احد من
المركز الى المركز فاذا وصل المركز ونزل قال لمماليكه صفقوا فيصفقون له ويرقص
الى ان يشدوا له الخيل فيركب ويفعل ذلك مرارا من باب مصر الى دمشق ولذا اذا عاد
وكان بشتاك يحط عليه ويكرهه وينكت عليه قدام السلطان ولما امسك
حمل من بيته الى القلعه سبعه صناديق مملوه ذهبا وكان السلطان قد زوجه ابنة
الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي الوزير وكانت أولا زوج الأمير خضر بن الأمير علاء الدين
الطنبغا نائب حلب رحمه الله تعالى وطاجار هو الذي عمر الخان الذي في جينين الذي ليس
[illegible] بمصر مثله ونجا الدين بن الزين بن [illegible] وعمر الخواص السبيل التي في طريق غزه

طاز بفتح الطاء المهملة وبعد الالف زاي بن قطغاج بضم القاف وسكون الطاء المهملة
وبعدها غين معجمه والف وجيم الأمير سيف الدين أمير مجلس أول ما اشتهر ذكره في أيام

امير مجلس

الصالح اسمعيل وهو شكل تام طويل نبيه نبيل شجاع بطل اذا اعمل فكره خماسه
الكيد بين عدوه وبطل جري النفس والطباع لازم شيمته التي هو عليها من التواضع
ابي الهمة قوي العزيمة بري من التهمة جمل عسكر مصر بعدده والاته وخيوله التي
التي تربط في اصطبلاته

لم يزل امير الى ان خلع الكامل شعبان واقيم المظفر حاجي وكان هو احد الامرا الستة ارباب
الحل والعقد ولما خلع المظفر واقيم السلطان الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرمته
وهو الذي امسك الامير سيف الدين بيبغاروس في طريق الحجاز وهو الذي امسك الملك
المجاهد سيف الاسلام علي بن المويد هزبر الدين داود صاحب اليمن واحضره الى مصر
وهو الذي قام في نوبة الملك الناصر حسن لما خلع واجلس الملك الصالح صالح
عادي الملك وهو الذي قام على الامير علا الدين مغلطاي امير اخور والامير
سيف الدين منكلي بغا الفخري لما ركبا الى قبة النصر وخرجا على الملك الصالح
بعد اربعة ايام وهرب الصالح ودخل الى والدته فدخل الامير طاز اليها والتزم
بها واخذه وركبه وتوجه به ورزقهما الله النصر وهو الذي سعى في اخراج
الامرا المعتقلين الذين امسكوا في نوبة الامير منجك وبدا منه كل خير ونصره
الله في كل موطن وهو في درب الحجاز يلبس عباه وزربولا ويخفي نفسه ويدخل في
طلب بيبغاروس ويتجسس على اخباره ولما خرج بيبغا من الحبس ووصل الى حلب

نايبا وحدثته نفسه بالخروج على الدولة وفشا هذا الامر وزاد ووصل بيبغاروس
الى دمشق حضر قطلوبك الفابيتي الى الامير سيف الدين ارغون الكاملي وهو على لد بعول
له مالي عزيم دون المسلمين الا انت وطاز ولما بلغ ذلك الامير سيف الدين طاز قال قد حسبت
وسير اليه يقول له انا امسكتك في درب الحجاز وحجبت بك وما مكنت احد امن
اذاك واخرجتك من الحبس واعطيتك نيابة حلب وانت فتعرفني جيدا وانا واصل
اليك ان ذت بارزتك وحدي وان اردت انا وطلبي وانت وطلبك وما حاجه الى قتال
المسلمين وسفك دماهم ولما وصل الامير سيف الدين طاز الى غزه اجتمع بالامير
سيف الدين ارغون الكاملي وتوجها الى الجهه بيبغاروس وبلغه الخبر هرب وتفرق شمل
من كان معه من العساكر وسافا وراه الى حلب وهرب هو الى الابلستين

وقلت انا في ذلك

قلت اذ بيبغا اراد خروجا وهو يلدي عزمه في الحجاز
بيبغا بتغاطوا بن ضعيف وعليه من طاز مد طار بازي

ثم ان الامير طاز عاد هو والامير سيف الدين شيخو الى دمشق واخذا السلطان الملك الصالح وتوجها
به وبالعساكر المصرية الى دمشق الى القاهره واستقروا بها وجرى بعد ذلك لبيبغا واحمد ابن قر
وبجلبش ما جرى على ما تقدم في ترجمتهم ولم يزل الامير سيف الدين طاز على حاله الى ان ثاني شوال
سنة خمس وخمسين وسبعماية فخلع الملك الصالح واعيد الملك الناصر حسن الى الملك ورسم للامير
سيف الدين طاز بالخروج الى حلب نايبا فخرج اليها واقام بها الى ان ورد المرسوم عليه على يد

الامير سيف الدين منكلي بغا الناصري بحضوره الى الباب الشريف على
البريد في عشر مروج وذلك في اول سنة تسع وستين وسبعمائة فاقام بحلب يومين ثلثة ثم
انه خاشن الامرا واستحكم ورسم عليهم ثم انه خرج عنهم بعد ما حوصر من القلعة
وركب في جماعته وطلبه ملبسين وحضر الى القطيفة وعسكر حلب وحماه وطرابلس
يسيرون خلفه منزله منزله وخرج ملك الامرا امير علي من بقي في دمشق من العسكر
لابسي السلاح وقعد له على خان الحسين فترددت الرسل بينهما واخر الامر حلف له امير علي
نايب الشام على ما كتبه من التوجه في عشر مروج الى الباب السلطاني وتوجه الى اللجون
وهناك قيد وتوجه به منكلي بغا وامسك اخوه واعتقلوا في قلعة دمشق وفي قلعة
صفد وتوجهوا به الى الكرك وتوجهت امه اليه وام ولده موسى وولده ولم تضيق
عليه بالكرك ثم انه بعد اشيا اصر عمش في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة ورسم
السلطان بنقله من الكرك الى الاسكندرية فاعتقل بها وبقي مدة طويلة وهو في
حبس الاسكندرية ولم يزل على حاله معتقلا الى ان خلع الملك الناصر حسن
وجرى له ما جرى فافرج عنه في اول دولة الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر
حاجي بتدبير الامير سيف الدين يلبغا الخاصكي يقال انه انعم عليه بمبلغ الف درهم
وقماش كثير فاختار ان يكون مقيما بالقدس فوصل الى القدس فيما اظن في اوايل
شهر رجب الفرد سنة اثنين وستين وسبعمائة ثم انه حضر الى دمشق وفي مستهل المحرم
سنة ثلاث وستين وسبعمائة حضر له برلغ ملفوف بالذهب من تلك بان يكون

طرخانا على عادة الامير منجك يقيم في اي موضع اختار من الشام وكان هو قد
ورد الى دمشق في اواخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة ونزل بالقصر الابلق وتوجه ملك
الامرا امير علي لتلقيه وكان هو قد عرج عن الطريق فلم يلتقه وحضر طاز الى
دار السعادة فلم يلق ملك الامرا فعاد الى القصر وتوجه ملك الامرا اليه وسلم
عليه واقام بالقصر الابلق مدة ثم انتقل الى دار الذهب التي انشاها الامير سيف الدين تنكز
داخل دمشق واقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلث وستين وسبعمائة

ابو طالب بن حميد القاضي الرئيس الصدر شمس الدين بن حميد كان في ديوان
الجيش بدمشق ولما طلب القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية الى مصر حضر للقاضي
شمس الدين توقيع شريف من الديار المصرية بنظر الجيش عوضا عن قطب الدين فباشره
في يوم السبت ثاني عشري شهر ربيع الاخر فباشر ذلك مدة ثم انه حضر القاضي معين
الدين ابن حشيش من الديار المصرية في الوظيفة المذكورة وباشر القاضي شمس
الدين ابن حميد عوضا عن فخر الدين ابن المنذر في جيش وتوجه ابن المنذر الى
نظر جيش طرابلس

طالوت الصدر الرئيس تاج الدين ابو علي ابن الصدر نصر الله عبد الله ابن الشيخ
وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي كان عاقلا وفيه خير وتوقر كان
في داره صحيح البخاري وكان يسمع من باب الدين عمه القواس وحدث عنه بدمشق وبطريق
الحجاز وتوفي رحمه الله تعالى في رجب الاخر سنة ثلث وستين وسبعمائة ومولده سنة ثلث وتسعين وستمائة

بن سنقر الاشقر

طامغار بغد الطاء والالف ميم وغين معجمة والف وراء الامير شهاب الدين ابن
الامير شمس الدين سنقر الاشقر احد امراء الخمسين بالقاهرة كان يسكن عند بركة الفيل
بالجبانية حسن الشكل صاحب صدقة ومعروف توفي رحمه الله تعالى في العشرين من
المحرم سنه احدى وسبعمايه ودفن في تربتهم بالقاهرة وكان له اخ اسمه ابرهيم
في بلاد التتار اعرفه وقد جاء رسولا عن القان بوسعيد الى السلطان الملك الناصر
قبل وفاة اخيه المذكور بقليل.

نايب حماه

طان برق بطاء مهملة وبعد الالف نون وباء اخر الحروف وراء بعدها قاف
الامير سيف الدين نايب حماه. كان حظه عند المظفر قد توفر. وذنبه
وخطاه قد تكفر. لا يرى فعله الا مليحا. ولا يجد وجه وده الا صبيحا. اثيل
المكانة. اثير الاستكانة. اذا شفع فلا يرد. واذا منع فلا يصد. لا يكاد يصبر
عن رؤيته. ولا يراه يحاول امرا الا فداه بمهجته. فلذلك اغدق سحاب انعامه.
وروق له شراب اكرامه. ولم يزل حاله عنده مستصحبا. الى ان قال له اللحد مرحبا.
وجا الناصر حسن بعده فاجراه على ما اعتاد. وتسلم منه رسن المحبة له واقتاد.
وارتاح الى تعظيمه وازداد. ولم يزل في اوايل الدولة الناصرية معظم الجانب.
مقدم الوجاهة الى فوق المناصب. الى ان طلع الامير علا الدين مغلطاي من
الاصطبل. وزحف على هلال بلال الدولة وضرب الطبل. فامسك الوزير
منجك وغيره. واطار بالشر في الافاق طيره. وكان الامير سيف الدين طان برق

فيمن اخرجه. وعز خاطر السلطان عليه واخرجه. فخرج الى حماه نايبا. وباشر
امرها فاحسن الى اهلها ذاهبا وايبا.
اول ما ظهر لي من امره ان حظه عند الملك المظفر حاجي وهو في
ايامه الى حلب في البريد وجا على يده كتاب من المظفر الى الامير سيف الدين يلبغا نايب
الشام يقول فيه اننا قد تراهنا نحن والخاصكية الامير سيف الدين الجيبغا وغيره
انه ان حضر اليك الامير سيف الدين طان برق لك تضربه وقال المشار اليهم انك
ما تضربه فلا بد عنا نغلب بعضهم وحضر على يد كتاب المذكور انه ان ضربه يكون
خفية فما امكن يلبغا الا ان ضربه ضربا خفيفا خفية ولم يزل امير اخور كبير
وزاد عظمه في ايام الملك الناصر وايام الوزير منجك ولما جرى ما جرى من امساكه
طلب الامير سيف الدين ليسندمر العمري من حماه وجهز اليها الامير سيف الدين طان برق
فوصل اليها في يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة سنه احدى وخمسين وسبعمايه واخرج الى حماه
في يومه ولم يمهل واقام بحماه الى ان رسم للامير سيف الدين ارغون الكاملي بنيابة
دمشق فرسم للامير سيف الدين طان برق بالحضور الى دمشق والاقامة بها بطالا فوصل
اليها في شعبان سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه واقام بها بطالا الا ازمانا يسيرة ولما تحرك بيبغا روس
واراد الحضور الى دمشق وتوجه ارغون الكاملي بالعسكر الى لد اخذ الامير سيف الدين
طان برق معه وكتب السلطان في معناه فجا الامير عز الدين طقطاي الدوادار ومعه
تقليد الامير سيف الدين طان برق بنيابة حماه وتشريفه فلبسه هناك واقام الى

ان حضر السلطان ودخل دمشق مع الامير سيف الدين طاز وارغون الكاملي
الكاملي وتوجه معهم الى حلب ولما عادوا من حلب قعد هو في حماه مباشرا نيابتها
وذلك في اواخر شهر رمضان سنة ثلثة وخمسين وسبعماية ولم يزل بها نائبا الى ان خلع الملك
الصالح صالح واعيد الملك الناصر حسن الى الملك فخرج الامير سيف الدين طبجق
لاحضار الامير سيف الدين طاز برق من حماه والتوجه به الى مصر ولما وصل الى
دمشق حضر المرسوم الى الامير علا الدين امير علي نايب الشام بانه يوجه طاز برق دمشق
ويدعه مقيما بها فاقام بها حسبما رسم به ثم انه اعطي اقطاع الامير سيف الدين قردم
وتقدمته لما توفي بدمشق في التاريخ الذي يذكر في ترجمته وتوجه الامير سيف الدين
طاز برق الى الحجاز في سنة ستين وسبعماية وعاد الى دمشق فاقام بها ثم ورد المرسوم
بامساكه في سنة تسع وخمسين وسبعماية واعتقل بقلعة دمشق مدة من الاشهر ثم ورد المرسوم بالافراج
عنه وبقي بطالا بدمشق ثم ورد المرسوم بتجهيزه الى صفد فتوجه اليها واقام بها الى ان
امسك في اواخر سنة تسع وخمسين او اوايل سنة ستين وجهز الى الاسكندرية مع جملة من
امسك فاقام في الاعتقال الى ان خلع الملك الناصر حسن محمد وجرى له ما جرى فافرج
عنه وانعم عليه بمبلغ ماية الف على ما قيل وبخيل وقماش واعطي امرة مية وتقدمة
الف بدمشق فوصل اليها بكرة الجمعة سادس شعبان سنة اثنتين وستين وسبعماية
وجرى لبيدمر نايب الشام ما جرى من الخروج على يلبغا فلازمه وتوجه معه بالعسكر
الى عباغب وجاهم الخبر بهروب منجك واسنبغا فعادوا الى دمشق ولما بات ما لصبح

لا صباح في دمشق وتوجه هو وتومان تمر نايب طرابلس الى نحو يلبغا وحضر امعه
الى دمشق ورسم له السلطان بنيابة حماه فتوجه اليها وهذه النيابة الثالثة وذلك
في اوايل شوال سنة اثنتين وستين وسبعماية فاقام بها الى اواخر سنة ثلث وستين وسبعماية
ثم ورد المرسوم بعزله من حماه واقامته بطرابلس اميرا

الالقاب والانساب

الصباحي نايب حلب الامير سيف الدين بيبان ابن الطبال الحنبلي عماد الدين اسمعيل بن
علي ابن الطنبل محمد بن ابي بكر الطبري صفي الدين احمد بن محمد نجم الدين محمد بن محمد بن احمد
ابن الطحان محمد بن قلياز

طرجي

طرجي بضم الطاء المهملة والراء وبعدها جيم وباخر الحروف الامير سيف الدين السلاح دار
الناصري كان في زمن الملك الناصر محمد امير سلاح كان في تلك الوقعة الارغونية مقدما
ومن تلك الزمن معظم له الوجاهة في الخاصكية المقربين والمقدم في الامراء
المذكورين وخوشداشيته هم لبق واحد ويدا بانه لها في البطش متعاضدة ولم يزل

امير سلاح الناصري

في جاهه المتمنع، وعزه الذي هو مترقه مترفع، الى ان طوح طوجي في قبره، وعز على
ذوي قرابته معالجة صبره، وتوفي رحمه الله تعالى هو والامير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار
في جمعة واحدة في شهر ربيع الاول او الاخر سنة احدى وسبعين وسبعمائة وفي هذه المدة القريبة
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين ارغون الدوادار نايب حلب وكان خشداشهما فقال
الملك الناصر لا اله الا الله ما هذه الا اجال متقاربة، وتوهم الناس شيا في هذا الامر
الله اعلم بحقيقته

اخو ارغون شاه

طرجي الامير سيف الدين اخو الامير سيف الدين ارغون شاه لما توفي الامير عفيف الدين
ايدمر الطوماري والي الولاة بالصفقة القبلية تنبه ارغون شاه وسال ان يكون طبلخاناه
المذكور لاخيه فاجيب الى ذلك ثم توفي الامير نور الدين علي بن حسن بن الافضل فاعطي طبلخاناته
وكان مقيما بالديار المصرية فوصل على الاقطاع المذكور الى دمشق في احدى الجماديين
سنة تسع واربعين وسبعمائة واقام بدمشق فلما مات الامير سيف الدين قرابغا دوادار ارغون
كان حوله لمرضه واسند وصيته اليه فمات بعده بخمسة ايام بصق دما ومات بعد يومين
في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق

ابن طرخان شمس الدين محمد بن ابي بكر

نايب حلب وطرابلس

طرغاي الامير سيف الدين الجاشنكير الناصري اصله من مماليك الطباخي وهو

خوشداش الامير علاء الدين ايدغمش كان شابا عاقلا الى الموادعة راكنا ليس فيه
من الشر وان هان، ولا ممن يدفف على جريح وان ظهر له البرهان، ولم يزل معظما
في بيت السلطان وسعادته متواصلة الاشطان، الى ان اخرجه السلطان الى
نيابة حلب، وارسل بقرون حماه وحلب، ودخل حلب في ربيع الاول او اول ربيع الاخر
سنة تسع وثلثين وسبعمائة ولم يزل فيها مقيما على حاله الى ان امسك الامير سيف الدين تنكز
وصار في مصر فعزله السلطان من حلب وعزل نواب الشام اجمعين فتوجه الى مصر
واقام بها الى ان توفي اروم بغا نايب طرابلس فاخرجه الملك الصالح اسمعيل الى طرابلس
نايبا في شهر رجب سنة ثلث واربعين وسبعمائة فاقام بها نايبا الى ان داناه الحين فاجتاحه
واستقى روحه من بين جسده وامتاحه، وتوفي رحمه الله تعالى سادس شهر رمضان
سنة اربع واربعين وسبعمائة وحضر بعده الى طرابلس نايبا الامير شمس الدين اقسنقر ٥

اللقب والنسب

طرنا نايب صفد الامير سيف الدين طلبان ابن الطراح قوام الدين الحسن بن محمد الطراحي
الامير علم الدين سنجر

البشمقدار

طرنطاي الامير حسام الدين البشمقدار حضر الى الشام على البريد هو والامير سيف الدين
تنكز نايب الشام والامير سيف الدين ارقطاي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
كان بدمشق حاجبا، وحبه على القلوب لاحسانه واجبا، ولم يزل عند تنكز في رعايته

العظمه وامور الدوله به منتظمه الى ان وقع بينهما في سنة اثنتين وثلثين وسبعماية
فزالت تلك الالفه والتحمت بالوحشه تلك التحفه وعزله من الوظيفه
وانزله من تلك الرتبه المنيفه ولم يكن بدمشق في اخر وقت احسن منه حالا ولا
اوسع املاكا ولا اكثر اموالا واقطاعا في الكثير مطاع وحواصل لا يصل اليها
الاقتطاف بالاقتطاع ومماليكه تملا الكواكب وحينيذ اداركته نوايب النوايب
ولم يزل ينتقل من مصر الى الشام الى غزة الى حمص الى ان جسم جسامه وان اقتشار
جسده بالبلى واقتسامه وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الجمعه خامس شعبان سنه
ثمان واربعين وسبعماية وقد عدا السبعين وكان بدمشق اميرا بعد ما عزل من الحجوبيه
فلما ورد الامير علا الدين الطنبغا الى دمشق نايبا كان عنده كبير المنزله خاصا به
ولما توجه بالعسكر الى حلب وراء طشتمر حمص اخضر كان هو المشير المدبر الحاكم
العاقد وتنكر له الفخري كثيرا فلما هزم الطنبغا ولاه الفخري نيابة حمص ثم
ان السلطان الملك الصالح في اول مملكته اعطاه نيابة غزة فتوجه اليها في خامس
عشري شهر رجب الفرد سنة ثلث واربعين وسبعماية واقام بها نايبا سنة او ازيد بقليل ثم طلبه
الى الديار المصريه فتوجه اليها في شعبان سنة اربع واربعين وسبعماية واقام بها حاجبا
ولما ان توفي الامير علم الدين الجاولي اعطي اقطاعه وكان اقطاعا كبيرا فاقام بمصر
حاجبا كبيرا وكان منجمعا لا يدري به ولا يبدي شيا الى ان توفي الصالح فاخرج الى حمص
نايبا على البريد عوضا عن الامير سيف الدين ابن [illegible] فوصل الى دمشق وتوجه الى حمص

على البريد فورد المرسوم بان يرد الى دمشق ليقيم بها ويتوجه الامير سيف الدين قطلقتمر
الخليلي الحاجب بدمشق فرد الامير حسام الدين من منزلة القسطل او بريح العطش
فعاد واقام بدمشق اميرا مدة يسيرة ثم لما امسك الامير سيف الدين الملك النايب
بصفد جهز نايب غزة الامير سيف الدين اراق الصفدي نايبا ونقل الامير سيف الدين
اولاجا من نيابة حمص الى نيابة غزة وجهز الامير حسام الدين البشمقدار الى نيابة حمص فاقام
بها مدة يسيرة ولما برز الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي الى ظاهر دمشق في ايام الكامل
كان الامير حسام الدين اول من خرج اليه وهو في صحبته ولما ولي السلطان الملك المظفر
استمر به في دمشق ولم يزل بها اميرا مقدم الف الى ان توفي في التاريخ المذكور رحمه الله
تعالى ولم يخلف ولدا غير ولده الامير علا الدين علي احد امراء الطبلخاناه

طرنطاي
احد امراء العشراوات بدمشق الامير حسام الدين الجوكندار اول ما علمت
من امره ان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ولاه مدينة غزة والبر بها في خامس عشر شهر رمضان
سنه احدى وثلثين وسبعماية ثم انه جاء من غزة وولاه جعبر فاقام بها الى ان توفي الامير شهاب الدين
احمد بن قطليجا بن جعبر وولاه مدينة دمشق وولاه خلعة امير عشره
وكان شيخا حسنا طويلا ابيض مشربا بحمرة كثير المكارم والخدمة للناس والتقرب اليهم
وكتبت له توقيعا بولاية غزة ونسخته
يقيم بالامر العالي لا زال يدخر لكل مهم حساما ويطلع في افق الولاية كل بدر اذا غاب
تمامها اخذ كماله وازداد عليه تماما ان يرتب المجلس [illegible] الامير الحسامي في كذا

سبالكا في هاتين الولايتين ما يجب لهما من الطرف التي تحمد فيها العواقب، ويظهر فيهما من
لمعات الحسام ما يخص له طرف الشهاب الثاقب، ويبدي فيهما من حسن السياسة ما
يساوى في أمنه أهل الراقد والراقب، لما علم من علو همته في الأوقات المهمة
وعهد من نهضته في الأمور التي حراسته في جيدها تميمة وسياسته لحسنها تتمة
فليتول ما فوض إليه ولاية تكون من الشدة والرفق قواما، ويجلو شمس معدلته
من أفق الظلم ظلاما، ويعلي الحق على المبطل فإن له مقالا ومقاما، وليجتنب أخذ
البري بصاحب الذنب، وليحذر الميل على الضعيف الذي لا جنبة له وترك صاحب
الجنب، وعمارة البلاد فهو المقدم من هذا المهم، والمقصود بكل لفظ تم له المعنى
أو لم يتم، فليتوخ العدل فإنه أنفع للبلاد من صوب الغمام والسحب الماطرة، والذ
لأهل القرى من لوح الكرى في الجفون الساهرة، فإنه لا عيش مع العيث
ولا حلم مع الظلم، وليعتمد الإنصاف بين الخصوم فما كل بارض مرضي ولا كل شحم يراه في
الوري ورم، وليصل إلى من لا له إلى الحق وصول، وليتذكر قوله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكل راع مسئول، فليكن تقوى الله عز وجل ركنه الشديد وذخره
العتيد، وكنزه الذي ينمي على الإنفاق، وكل كنز على طول المدى يبيد
والله تعالى يحرس سرحه ويرعاه، ويوفقه لكل خير ومسعاه، والاعتماد في ذلك على
الخط الكريم أعلاه الله تعالى أعلاه، والله الموفق بمنه وكرمه
[illegible]

الدوادار

طشبغا

طشبغا بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالموحدة وغين معجمة بعدها
ألف الأمير سيف الدين الدوادار الناصري، كان وجهه حسنا إلى الغاية، ووجهه ٥
في الجمال آية، يكتب خطا كأن سطوره جداول قد ترقرقت، أو عقود جواهر
تنظمت وتنسقت، وباشر الوظيفة في المرة الأولى بصلف زائد لما زاد، وأمانة
فاز بها الجنيد لما قاربها أو كاد، إلى أن وقع بينه وبين القاضي علاء الدين ابن فضل الله
صاحب ديوان الإنشاء، فأخرج إلى دمشق بطالا، وجرى غمام دمعه على ما فارق
من مصر هطالا، وأقام بها ثم أعطي إمرة، وقدم في دمشق عشرين، وتزوج ابنة
الأمير سيف الدين نائب دمشق فتعلى، وجاء إليه إقبال كان عنه تولى، ثم أعيد إلى
الدوادارية بمصر فأقام بها مدة يسيرة، وأعيد إلى دمشق على ألف الوتين، فأقام
بها قليلا إلى أن بحيث أيته، وانتهت من الحياة غايته، وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق
بين عيد الفطر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، كان طشبغا أولا عند أنوك ابن السلطان
الملك الناصر محمد جمدارا صغيرا وكان صورة بديعة الحسن كان أنوك على ما قيل
يحمل شرموزة طشبغا هذا على جسده تحت قميصه ويقول له يا طشبغا أنا
جمدارك لا أنت جمداري، ثم إنه كان دوادارا صغيرا في أيام الملك الصالح ولم يزل
إلى أن خرج الأمير سيف الدين جرجي من الدوادارية في أول دولة الملك الناصر حسن
في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فجعل الدوادارية بصلف زائد وضبط وتوقيع

الدست والقصص التي تدخل الى دار العدل والتي تخرج والكتب التي تكتب والتواقيع
المكتوبة قبل دخولها الى العلامة وبعدها فاذا تاملها اولا واخرا اعطاها من يده
الى اربابها ولم يسمع عنه في تلك المدة انه قبل لاحد شيا ولم يزل على حاله الى ان وقع بينه
وبين القاضي علا الدين كاتب السر بسبب شخص من الموقعين يعرف بابن النقاعي
انتصر له طشبغا وحضر الى الديوان في غيبته وسل عليه السيف واسا اليه
ادبه وضربه بيده فتشاكيا الى الامرا والى النايب فرسم باخراج الدوادار الى
دمشق فوصلها على البريد في يوم عيد الاضحى سنة تسع واربعين وسبعماية فاقام بها
مدة بطالا ثم اعطي طبلخاناه بدمشق وزوجه الامير سيف الدين ايتمش نايب دمشق
بابنته بعد ما شاور السلطان والامرا في ذلك واقام بدمشق الى ان ارسل الوزير
منجك وطلبا الى مصر لان الامير علا الدين مغلطاي كان زوج اخت امراة طشبغا فتوجه
اليها يوم السبت ثاني عشري القعدة سنة احدى وخمسين وسبعماية ولما دخل على السلطان
اقبل عليه اقبالا كثيرا وولاه الدوادارية وقدم المصريون له شيا كثيرا
ولما جرى للامير سيف الدين ارغون الكاملي ما جرى وحضر الى دمشق من حلب ارسل
السلطان طشبغا الدوادار اليه بناء على انه في حلب فوجده في الرملة متوجها الى
باب السلطان فعاد به الى مصر وحضر معه الى نيابة حلب فوصلا الى دمشق
في يوم الاحد بعد العصر خامس صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعماية فاعطاه نايب
حلب شيا كثيرا الى الغاية وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر توجه من دمشق

٨٧

عايدا الى مصر ثم انه لما جرى ما جرى من خلع الملك الناصر وتولى الملك الصالح صالح
اقام على الدوادارية مدة ثم انه حضر الى دمشق في حادي عشر شعبان سنة اثنتين
وخمسين وسبعماية واقام بها بطالا الى ان [illegible] التاريخ المذكور ولكن
يكتب كتابة جيدة [illegible]
يستعير [illegible] الى اخر العصر [illegible]
[illegible]

طشتمر

نايب حلب

طشتمر الامير سيف الدين حمص اخضر [illegible] وحمصه
مملكا الحمى قد طالت ايامه في الامرة وجمع من [illegible] الذهب والفضة والجواهر ومن ذات
تملاه [illegible] [illegible] عطايه
عطا الملوك [illegible] وجود
لهم على طول الذي [illegible] واستمسكه السلطان [illegible]
ثم انه اخرجه الى صفد نايبا [illegible]
استكبارا [illegible]
حضر اليه واستمسكه واخذ ثاره منه وادركه ثم [illegible]
جاها منكرها ما لكاصب [illegible] العظمة ما ظهر [illegible]
ارمد عيون اهله واشهر ثم انتقام في ناصر احمد الناصر وراء غاية ما كانت تبعد عليه

الا ان جد قاصر فتعكس وهرب الى البلاد الرومية في فصل تغار برده وبرده ولم يقاوم
جليده جلد وقاسى مشقة الطريق وقاسى اهوالا ورأى اوجالا صعبت عليه احوالا ثم
انه عاد وحصل في مضر بابا ولم يدر ان سهم القدر اذا ارسله ما اصاب فاستسلم بعد مدة
قصيرة وذهب به الى الكرك والعيون لفقده غير بصيرة فقتل هو والفخري صبرا
بالسيف وخنقهما الحين والحيف وكانت قتلته في اول المحرم سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وانما
كان يسمى حمص اخضر لانه لما كان في الطباق كان يأكله كثيرا فسماه خوشداشيته بذلك
وكان في طبقة ارغون الدوادار وبلك الرفعة واراد السلطان من امساكه وامساك اخيه
قطلوبغا الفخري فكان يدعو اخي وانا ساله من امساك الفخري هذا الكن فوقف الحرافيش
تحت القلعة واستغاثوا ودخل خوشداشيته على السلطان فافرج عنهما وعلم انه
لا قبل له بهما ثم انه لما امسك الامير سيف الدين ارغون الدوادار وجهز الى حلب نائبا
امسكهما وكان الامير سيف الدين تنكز تلك الايام في القاهرة فشفع فيهما فافرج عنهما
وقال له يا امير هذا المجنون يعني الفخري خذه معك الى الشام وهذا العاقل يعني طشتمر
دعه عندي فخرج الفخري الى الشام واقام طشتمر في القاهرة وهو مستوحش الباطن
ولما توجه السلطان الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة كان طشتمر احد الامراء الاربعة الذين
جعلهم مقيمين بالقاهرة وكان في اول امره مليحا حسن الصورة وكان القاضي كريم الدين
يتولى عمائره بنفسه وهو الذي عمر له الدار التي عند حدرة البقر والاصطبل وهما الى الان
البوابة العظمى والربع الذي الى جانبها وليس في القاهرة مثلها ولما جهز الى صفد

سنة ثمان

سنة ثمان وثلثين وسبعمائة استعفى وتضرع وطلب الاقالة فدخل قوصون الى المرقد وخرج
مرتين وفي الثالثة قال له بوس الارض ولا تتكلم كلمة واحدة فباس الارض وتوجه الى بيته
وجهز اليه السلطان خيولا بسروجها وانعاما وفي يوم الخميس اجلسه بين يديه بعد
الخدمة وقال له ما احتجت الى الشام الا لتقضي لي فيه شغلا والبس على راسه وقبله
وودعه **قلت** وكان ذلك الشغل المشؤوم امساك تنكز وجهز معه طاجار الدوادار
وقال بعد ما توصله الى صفد توجه الى دمشق وقل للامير نائب الشام هذا خوشداشك
الكبير وقد صار جارك فراعيه ولا تعامله معاملة من تقدم ومرض في صفد مرضة
عظيمة اشرف فيها على التلف وعمر له قبرا في مغارة يعقوب بصفد وفرغ منه ثم انه
عوفي من ذلك ثم ان السلطان جهز اليه للقبض على تنكز مع بهادر حلاوة الاوشاقي فتوهم
وظن ان ذلك مكيدة لامساكه هو وقام من صفد المؤذن قبيل انفجار الصبح وساق
بمن معه من جماعته حتى وصل الى المزة قبيل الظهر وهذا سوق عظيم لا يفعله غيره لان
دمشق عن صفد مسافة يومين او اكثر لان الطريق وعر وعر لا يمكن الفارس ان
يسوق فيه ولما امسكه على ما تقدم في ترجمة تنكز وجهزه الى باب السلطان
مقيدا دخل الى دمشق ونزل في النجيبية وحدثته نفسه بنيابة الشام فورد اليه
المرسوم بالتوجه الى باب السلطان فسار اليه من صفد على البريد ولما وصل اليه شكره
وامره بنيابة حلب فورد اليها واقام بها نائبا الى ان خلع الملك المنصور ابو بكر وولي
الملك الاشرف كجك وطلب الناصر احمد الى القاهرة فامتنع وجهز الفخري لمحاصرة الكرك

فلما بلغ ذلك طشتمر قام وقعد وقلق لذلك قلقا زايدا واضطرب اضطرابا عظيما وقال
هذا الذي ما اوافقوا عليه ابدا الا انا حلفنا لاستاذنا ولاولاده من بعده غير مرة ولما
[illegible] طشتمر [illegible] والسلطان قد مات وهذا سيدي احمد في الكرك
[illegible] ان يخلع ابنه الواحد من ملكه
الذي [illegible] الى حمص [illegible] الى الكرك
[illegible]
[illegible] الطنبغا [illegible] بذلك [illegible] عليه
[illegible] طشتمر [illegible] حلب [illegible] خرج من حلب
[illegible] ما يقدر عليه من الذهب والفضة والجواهر وما اشبه
ذلك [illegible] وما [illegible] عليه [illegible]
حصون [illegible] عسكر [illegible] ووصل الى الروم في
[illegible] الفخري دمشق وانهزم الطنبغا
ومن معه [illegible] الفخري الى الناصر احمد يطلب حضوره الى دمشق
فشرع [illegible] انه ما يحضر الا بعد حضور طشتمر
فجهز الفخري [illegible] في حضور طشتمر [illegible] الاجتهاد
فلما كان في شهر رمضان وصل طشتمر الى دمشق وكان قد خرج من حلب في اوايل
جمادى الآخرة سنة [illegible] وما لقي في الطرقات مشاق ومصاعب ونجا

من الموت مرارا ثم ان الفخري وطشتمر توجهوا بالعساكر الشامية ولما وصلوا الى
غزة بلغهم ان الناصر احمد توجه من الكرك الى القاهرة فدخلوا الى مصر بعده فاقبل
عليهما وقربهما الملك تقريبا ما فرح به غير اجتماع العساكر بمصر والشام والقضاة
بمصر والشام والخليفة وكان يوما عظيما قل ان وقع مثله في مصر ثم انه قرر طشتمر
في نيابة مصر وبعث الفخري الى دمشق نايبا فاقام طشتمر في النيابة اربعين يوما وعمل
النيابة بعظمة زايدة الى الغاية القصوى وتحجر على السلطان زايدا ومنع الناس من
الدخول اليه فصبر السلطان عليه الى ان خرج الفخري الى الشام وتوسط الرمل
وطلب طشتمر فدخل اليه فامسكه في القصر عنده وجهز الطنبغا المارديني
في الحال وعين لامساك الفخري وخرج السلطان من القاهرة وتوجه الى الكرك
واخذ طشتمر معه معتقلا وجهز الى الطنبغا بحمل الفخري اليه الى الكرك فوصل
اليه وجعل الاثنين في الاعتقال بقلعة الكرك فاقاما مدة يسيرة فقيل ان السلطان
بات من الكرك ليلة وانهما كسرا باب محبسهما وخرجا منه فجاءه الخبر فامر
باحضارهما اليه وضرب عنقيهما بالسيف صبرا رحمهما الله تعالى ∴

وقلت ابياتا فيه لما قتل رحمه الله تعالى

طوى الردى طشتمر ابعدما بالغ في دفع الاذى واحترس
عهدي به كان شديد القوى اشجع من يركب ظهر الفرس
الم تقولوا حمصا اخضرا تعجبوا بالله كيف اندرس

وقد بسطت ترجمته في تاريخي الكبير اكثر من هذا وهو الذي عمر الحمامين المليحين اللذين
في الزربية بالقاهرة وعمر الربع العظيم الذي في الجودريين داخل القاهرة وعمر حماما حسنا
بصفد، وقال فيه الشيخ بهاء الدين الرهاوي لما اجتمع بالفخري في دمشق

قد اقبل الفخري في موكب ، اعاذه الله من العين .
والحمص الاخضر في فرحة ، من اجلها صار بقلبين .

امير سلاح

طشتمر طللية الامير سيف الدين بالطاء المهملة وبعدها لامان متحركان بالفتح
وبعدهما باخر الحروف ساكنة وهاء انما عرف بها لانه كان اذا تكلم بشيء قال في
اخره طللية كانه يغني بها كان من المماليك الناصرية وعظم اخيرا في ايام المظفر حاجي
وجعل امير سلاح وهو من امراء المشور والذين يكتبون اليهم نواب الشام قرين
مطالعات السلطان ولم يزل في هذه الرتبة الى ان صار ربع الحياة من طللية طللا ،
وحل القبر وقد نشرت الرحمة عليه ظللا لانه توفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر
في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة .

الدوادار

ططق الامير سيف الدين الاحمدي نسبة الى الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي امير
جاندار وقد تقدم ذكره في مكانه ، كان عارفا خبيرا ، ادريا بالامور لا يعرف قبيلا
ولا دبيرا ، يكتب فيكبت حساده ، ويقرا فيرقى ويعلو اضداده ، استراح به ارغون
الكاملي مدة نيابته لما كان له دوادارا ، وراى من العز والعظمة ما لم يره لغيره ولا دارا ،
وعمل النيابة بالرحبة جيدا ، وكان على العربان منصورا مؤيدا ، فابتسم به ذلك الثغر

بعد قطوبه ، ومعاناة كروبه ، ومداناة حروبه ، الى ان جاء الامر الذي لا تمنع منه
الحصون ، واداع من جسده السر المصون ، وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشر ذي القعدة
سنة ثلث وستين وسبعمائة كان المذكور من مماليك الاحمدي امير جاندار ولما تامر الامير
سيف الدين الكاملي اخذ جماعة من مماليك الامير سيف الدين الاحمدي وكان هذا ططق
المذكور دوادارا وكان عاقلا خبيرا مهذبا مدربا فاستراح به الكاملي في نيابة حلب
ودمشق وكان بدمشق امير عشرة ولما عاد الى حلب ثانيا من دمشق اعطي امرة طبلخاناه
ولما طلب الكاملي الى مصر توجه معه واعتقل الكاملي على ما تقدم في ترجمته بقي بطالا
مدة ثم انه اعطي طبلخاناه وجهز الى دمشق فحضر اليها وعرض جنده بدار السعادة في
رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وسبعمائة واقام بدمشق قليلا ثم طلب الى
مصر وعاد صحبة السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد حاجي لما وصل الى دمشق
في واقعة الامير سيف الدين بيدمر ولما كان بعد عيد رمضان البس الامير ططق
تشريفا واعطي تقدمة الف وجهز الى الرحبة في اوايل شوال سنة اثنتين وستين
وسبعمائة وكان بها نائبا فسد ثغورها وشد امرها ومنعها من اذى العربان الى ان
توفي رحمه الله تعالى وكان يودني ويثني علي ثناء كثيرا ولم اجتمع به
وكتبت اليه وهو بحلب لما اظفرهم الله تعالى باحمد الساقي وبيبغا
روس وقراجا ابن دلغادر قصيدة وهي

يا حسنه لما دنا ، لم يبق في جسمي رمق . احوى اللواحظ ناعس ، افنى جفوني بالارق .

حلو المقبل بارد ملا الجوانح بالحرق   حسد الصباح جبينه لضيائه حتى انفلق
فالورد مثل خدوده وعليه كالطل العرق   والشعر ليل صبحه فرق وفى الخد الشفق
شكرى ليالى وصله شكر العفاة ندى طلق

فهو الدوادار الذى اصطبح الفضايل واغتبق   افعاله من حكمة تجرى على نسق النسق
وسكوته لسكونه واذا تكلم قال حق   كم مسلم ببراعه بين الانام قد ارتزق
واذا برى اقلامه ابدى الازاهر فى الورق

يغنى الملوك براية ان جار امر او طرق   اثنى العدو عليه حتى قال حاسده صدق
تشكو دمشق فراقه فنسيمها بادى القلق   يختال عند هبوبه وله الغدير صفا ورق
وكان يسر رياضها منه استعار او استرق

طوبى لمن بجنابه قد لاذ يوما واعتلق   من يمن طلعته وهى الاعدا وصار وافى وهق
ارايت احمد اذ غدا بارى لمن احترق   وابى كذلك يبغا فتلاهما عطف النسق
حزت رؤسهم وذلك من عجايب ما اتفق

من قوامى الدين الحنيف لذا الى اخوانى الرفق   وتمام ذلك من اسايل من منهم ابق
هذا قراجا الغادر الباغى على كل الفرق   وافى لمصرع جنبه وخيل طغواه اختنق
كم هز رمح ردينة وسهام بغى قد رشق

مات الملوك بغصة منه وعمهم الشرق   قد كان فرعون الوغى لكن تداركه الغرق
بسعادة سيفية اعطاها رب الفلق   لم تسر وقط لغاية الا و نصر قد سبق

وكان ذكر له في الملا ابسك تارج وانفتق • فاسلم ودم فى نعمة ما هبت ريح او خفق •

طغاي

طغاي الامير سيف الدين الناصري الكبير لم يكن في مماليك استاذه من حاز جماله • ولا بلغ القمر كماله • ولا ملك الرمح قده • ولا راى السيف مضا جفنه ولا حده • وكان شابا ابيض طويلا • لا تجد العيون لجماله ندا ولا مثيلا • قد فات الوصف وفاق بغر عقد الجوهر في الرصف • واما مكانته فما ملكها في وقته احد ولا جازها • ولا داناها فضلا عن ان يكون قد جازها • كان السلطان يكون مع خواصه بمرح • ويجول في ميدان خلوته ويمرح • حتى يقال جا طغاي فكل منهم ينزوي • ويميل الى مكانه المعروف به وينضوي • وكان يضع يده في حياصة ابر الخواص • والذي لا يجد السلطان عنه مناص • ويخرج به الى برا • ويرميه الى الارض ويضربه ما يبقى دبوس وهلم جرا • هذا والسلطان يرى ويسمع • وما له الى خلاص ذاك نظر يطمح ولا امل يطمع • وحسبك ان يتكرما كان يطير الاجناحه • ولا يتوصل الى نيل مقاصده الا بنجاحه • ولم يزل على حاله الى ان زالت سعادته • وفرغت من الاقبال عليه مادته • فاستحال عليه وما استحيى • واعرض عنه ولم يسمع فيه لوما ولا لحيا • واخرجه الى صفد • واحوجه بعد العطاء الجزيل والصفد • وعمد اليه سيفا فاغمده في جفن حبسه • وفقد الناس مثله من ابناء جنسه • وتوفي رحمه الله تعالى في الاسكندرية • وكان سبب تغير عليه امور منها انه لما مرض السلطان احتاج الى ان يحلق راسه فحلق

وحلق مماليك السلطان رؤوسهم ولم يحلق طغاي ذؤابته وكانت سوداء طويلة مليحة
الى الغاية ثم انه طلب كلا منهم على انفراده وقال له فيما بينه وبينه يكون نظرك
على اولادي وحريمي ومماليكي فانت الذي يتم لك الامر من بعدي فكل منهم تنصل وبكى
وقال هذا الامر لا يكون ابدا ولا اوافق عليه والله يجعلنا كلنا فدا مولانا السلطان
ولم ير من احد من هولاء المقربين اقبالا على ما قاله فلما قال مثل ذلك لطغاي راى
منه اقبالا وشم من انفاسه الميل الى طلب الملك فعلم ذلك في باطنه واخرجه الى صفد
نائبا في ثالث عشرين صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة فحضر اليها يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاول
من السنة المذكورة واقام بها نحو شهرين وحضر الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي
على البريد وقال له قد رسم لك بنيابة الكرك فبات على ذلك وجهز اشغاله
وكان مع مغلطاي كتب الى امراء صفد من السلطان بامساكه فلما كان يوم الخميس
ركب عسكر صفد ووقفوا في الميدان فلما علم ذلك قال يا خوشداش عليك سمع
وطاعة للسلطان قال نعم وحل سيفه بيده فاحضر له القيد وقيد وتوجه
به الى مصر ولقد رايته وقد خرج من دار النيابة بصفد ليركب البغل الذي احضر له
وكلهم بالركوب يتعلق فيه بالبكاء ويمنعونه من الركوب وبكا هو وبكوا وفعلوا
فلك مراثي وهو من طول قامته ظاهر عنهم بصدره وكان وجهه مبدعا في الحسن
بارعا في الجمال وتوجه به الى اسكندرية وذلك في ثاني جمادى الاول من السنة المذكورة وكان
اخر العهد به وقبره ظاهر في اسكندرية في تربة يزوره الناس جائز يزورون

قبور الصالحين وهو الذي عمر الخان الذي للسبيل بالقصير المعيني رحمه الله تعالى
ولما وصل الى صفد كان الامير سيف الدين تنكز يجهز اليه كل يوم والثاني حلوى وفاكهة
وحلوى وكذلك الصاحب شمس الدين غبريال ما اخل بذلك مدة مقامه بصفد
وحضر اليه يوما بريدي وعلى يده كتاب من الامير سيف الدين تنكز على العادة
فيما كان يكتب به الى نواب الشام في مهمات الدولة فلما راى الكتاب رمى البريدي
الى الارض وضربه مائتي عصا وقال والله انا الى الان ما برد خدي من ركبة السلطان
ونحن صار تنكز يامر علي وينهى وقال يوما للامير علم الدين سنجر
الشاقي مشد الدواوين بصفد والله انا ما لي عند السلطان ذنب اخافه ولا اخشاه
ولكن اخشى من يستشير في امري فانا انما اذا استشارنا في امر احد قد غضب عليه
نقول يا خوند اقتله فانا اخشى من مثل هولاء بمحاضر السوء .

وقلت ـــــــ لقد داخلتني رقة عظيمة وقد رايته ومماليكه يودعونه
تشفي مماليك المليك بحادث الم من عنه الثناء يطيب
وقالوا طغى فينا طغاي وما طغى ومن اين للوجه المليح ذنوب

الحاج طغاي

طغاي ابن سوتاي هو الحاج طغاي ابن النوين سوتاي لما توفي سوتاي والده وثب
على الحكم على التومان الذي بيد ابا بكر علي باشا خال بو سعيد فحاربه الحاج طغاي
غير مرة وانكسر الحاج طغاي غير مرة ويعود الى حرب علي باشا وما يرجع عنه حتى قال علي باشا
ما رايت اقوى من وجه هذا ولكن هذا حمار حرب ولم يزل بعد قتل علي باشا في محاربة قوم بعد

قوم من التتار وهو ملاحظ المسلمين متحيز اليهم الى ان قتله ابرهيم شاه بن بارنباي
اخيه على ما تقدم في ترجمة ابرهيم شاه وجا الخبر بقتله من نواب الثغور والاطراف
في يوم عاشورا سنة اربع واربعين وسبعمائة وحز ابرهيم شاه راسه بيده وكان المذكور
جماد حرب وحمال طعن وضرب لا يرجع عن القتال ولا ينثني ولا يطاطا راسه
لرزيه ولا ينحني الا ان غدر به ابن اخيه وشغله في اولجنه ولم تنفعه قرابه
وما جرد سيفه الا ليكون عنق عمه قرابه فاصبح بين قومه مخذولا وامسى على
التراب مجدلا على انه كان ردا للمسلمين وبدا وعودا في الذب عن المومنين فالله يرحمه
قيلا ولا يحرمه من اجره نقيرا ولا فتيلا

امير اخور تنكز

طغاي سيف الدين مملوك الامير سيف الدين تنكز امير اخوره كان في اخر وقت قد تمكن
من استاذه تمكنا زايدا واصبح لولا الخوف من السلطان جعله للجيوش قايدا وكان لا يخالفه
في امر ولا يرجع الى غير رايه بخلاف زيد وعمرو وكان هو وسيف الدين جنغاي قد استحوذا على
عقله ومن سواهما عنده اخبر بقتله على ان طغاي وجنغاي ما راي الناس منهما
الا ما احبوه ولم يجرا على احد سيا كان الناس قد اوقدوا جمر الغضا وشبوه ومازال
عند مخدومه في مكانه يسفل زحل عن ترتبها وتصغر الشمس عن ان تلوح في رتبته
ترتبها الى ان امسك وقيل له بعيد بين يديك وامسك ففصل السيف جسده
بنصفين وكان الفا واحدا فاصبح الفين وكان ذلك في المحرم سنة احدى واربعين
وسبعمائة يقال عن هذا طغاي انه خلص من استاذه

من الاقطاعات في الحلقة للاويراتية والوافدية الف اقطاع والسلطان ينعم
عليه ما يسبب الى استاذه وكان اولا اذا راح في البريد الى مصر اكرمه وعظمه وخلع
عليه الخلع السنية وانعم عليه الانعامات الوافرة ولكن سبحان من لا يتغير ولا يحول
ولا يزول وكان قد حصل اموالا عظيمة فاخذت ونهبت ووسطه الامير سيف الدين
بشتاك في سوق الخيل يوم الموكب ووسط خوشداشه طغاي على ما تقدم في

الخوندة ام انوك

طغاي الخوندة الكبرى زوج السلطان الملك الناصر محمد وام ابنه انوك المقدم
ذكره وكانت جاريته اولا ثم انه اعتقها وتزوجها وقيل انها اخت الامير سيف الدين
اقبغا عبد الواحد المقدم ذكره كانت بديعة الحسن باهرة الجمال الذي لا يطيق
وصفه القايل اللسن رات من السعادة ما لا راته غيرها من زوجات الملوك الذاهبات
وتنعمت في ملاذ ما وصلت اليها يد الناهبات لم يدم على محبته احد غيرها ولا ناى قيس
عن ديرها ولا عقل مجنونه عن ليلاها ولا وقعت بر جمال غرامه الا في عقبه ابلاها
لان نياق اشواقه كانت كثيرة الشرود سريعة الابقال والانفتال عن مراعي زرود
وكانت فيما بعد معظمة في كل دوله مكرمه في كل زمان احال الله حوله ولم تزل
كذلك الى ان كسفت شمسها وهانت في الثرى بعد ما عز على افق الثريا لمسها وتوفيت
رحمها الله تعالى في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون مصر كانت هي الخوندة الكبرى
بعد بنت نوكاي وهي اكبر الزوجات تقدمه جهتي على ابنة الامير سيف الدين تنكز حزبها
للقاضي كريم الدين الكبير واحتفل بامرها وعمل لها البغل في محابر طين على ظهور الجمال

وأخذها البقر الجلابات تكون معها في الطريق ليؤخذ لبنها ويجبن ويصنع لها
في الغداء والعشاء الجبن المقلو السخن وبالجملة من وصل الى هذين النوعين العقل
والجبن وهما اخس ما يذكر فما عساه يكون بعد ذلك ثم انزاح بها الامير سيف الدين
تنكز في سنة تسع وسبعمائة الى الان هذه الحجة دون تلك اخبرني من لفظه
القاضي علم الدين قطب الدين ناظر الجيوش بدمشق وكان لا مستوفي في ديوان تنكز
قال اذا جهز الامير يعني تنكز الى مصر تقادم ما يلبث ان يجهز شيئا الا على
السلطان وعلى قوصون وعلى الخوند طغاي وبالجملة فقد رات ما لا راته غيرها وعظمت
بعد زوجها في ايام ملوك مصر اولاد زوجها كثيرا الى الغاية الى ان توفيت رحمها الله تعالى

طغاي تمر

طغاي تمر الامير سيف الدين الناصري كان في لم يكن بعد طغاي الكبير احسن منه — الساقي الناصري
ولا من يروي القمران الجمال البارع الا عنه وهذا طغاي تمر كان اظرف واشوق وما
تدري اذا نظرت اليه الاسلب فؤاد ام اشوق وطغاي كان ابيض مشربا بحمرة وهذا مع حمرته
تعلوه سمرة مع لطف الحركة اذا تثنى وخفة الهيف فلو العواذ طرفه غرد الحمام
على غصن قده وغنى زوجه السلطان ابنته وكان في وقته شنيته ومحبته
فهو احد الاربعة الذين يبيتون عند السلطان وتخرب بهم الدور وتعمر الاوطان
وكان شابا عاقلا مهيبا وادعا للشر لبيبا وما كان يلازم السلطان مثل غيره ولا

٩٤

يتطرح عليه ولا يرى الناس انه ممن يشار اليه ولم يزل راقيا في مدارج سعوده
ومعارج صعوده الى ان خسف قمره وذوى من غصنه ثمره وتوفي رحمه الله
تعالى في اوايل سنة ثلثين وسبعمائة او اواخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولما زوجه السلطان
ابنته لم يعمل له زفة لكنه رسم للقاضي تاج الدين اسحق ناظر الخاص ان يعمل ورقة
بمكارمة الامراء لقوصون في عرسه فعمل بها ورقة واحضرها الى السلطان
فقال له كم الجملة قال له خمسون الف دينار فقال اعط نظيرها لطغاي تمر وانا ان
عملنا له زفة قال الامراء هولاء يصادرونا بحسن عبارة وكان احد الاربعة الخواص
المقربين هو وبكتمر الساقي وقوصون وبهادر التمرتاشي ولما توفي رحمه الله تعالى
وجد السلطان عليه وجدا عظيما وكتب الى تنكز يعرفه بموته في جملة كتاب فذهل
هو وكاتب السر عن الجواب عن هذا الفصل فجاء الجواب من السلطان الى تنكز
بالانكار عليه وقال الكتاب اليك اعرفك بموت صهري وما تجهز الجواب الي عن ذلك
ولا تعزيني فيه .

طغاي تمر الامير سيف الدين النجمي الدوادار دوادار الصالح اسمعيل والكامل — النجمي الدوادار
شعبان والمظفر حاجي كان من احسن الاشكال واتمها وابدع الوجوه واجملها ٥
في بسطها وضمها مديد القامة كان اذا خطا تسجع عليه الحمامة تقدم في الدول
وصارت له وجاهة وعظمة ونفذ السعد دره على جنبه وقطه وخدمه الناس
وقدموا وعكسوا الجمول الا بابه وقدموا ولم يزل على حاله الى ان عبث به اغرلوفيمن

عبث، ولم يقدر على دفع حادث صدر منه ولا إزالة خبثه ولا خبث، فأخرجه
إلى الشام وألحقه بمن أخذ في غزة على غرة، وأجراه على عادة سفكه المستمرة،
وفصل رأسه عن جسده، وشفى منه غلة غيظه وحسده، وذلك في أوائل
جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وطغاي تمر هذا أولد وأدار أخذا من منية
وتقدمة ألف، وذلك في أول دولة المظفر، وعمر في الأيام الصالحية الخانقاه
التي أنشأها بر باب المحروق ظاهر القاهرة، وهي مليحة إلى الغاية، وعمر الدار التي
ولما كانت واقعة الحجازي وآقسنقر وأولئك الأمراء
على ما تقدم في ترجمة آقسنقر رمى هو سيفه بنفسه وبقي بلا سيف بعض
يوم في أيام المظفر، ثم إن السلطان أعطاه سيفه واستمر به في الدوادارية
على عادته، ثم لما كان بعد شهر أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير
والأمير سيف الدين بيدمر البدري على الهجن إلى الشام، ثم إنه لحقهم الأمير سيف
الدين منجك، وقضى الله أمره فيهم هناك رحمهم الله تعالى أجمعين، وذلك بتدبير غرلو
المقدم ذكره ⁂

طغجي بالطاء المهملة والغين المعجمة والجيم، الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الملك
الأشرف خليل بن قلاوون، كان خليل مولاه خليله، وحبيب مخدومه الجليل، أمره
وقدمه، وخرب به ربع غيره وهدمه، وخوله إلى الإمرة وخوله، ومد يده في الخزانة
فمد باعه وطوله، وأعطاه النفائس، وكان به يفاخر القمرين ويقايس، ولكنه

زالت سعادته العظمى بعد مخدومه الأشرف، وبالغ في التوقي والحذر وأشرف
إلى أن اعتورته الصوارم والذوابل، وهبرته وألقي على المزابل، وذلك في شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة، كان قد استمر على إمرته بعد قتلة الأشرف في الدولة
العادلية كتبغا وفي الدولة المنصورية لاجين، فقام وقعد لحينه، وكان لما قتل لاجين
الملك المنصور حسام الدين لاجين توجه طغجي إلى باب نائبه منكوتمر ودق عليه
الباب وأخرجوه فعلم أنهم قد قتلوا أستاذه فاستجار بطغجي فأجاره وحلف له، ثم
إنهم توجهوا به إلى الجب فاغتنم كرجي غفلة طغجي وأطلع منكوتمر من الجب وذبحه، ثم
اتفقوا على إحضار الملك الناصر محمد من الكرك للملك وأن يكون طغجي نائبا له
وحلفوا له على ذلك، فبقي في النيابة أربعة أيام، فلما قدم الأمير بدر الدين بكتاش من
تجريدة حلب ومن معه من الأمراء طلع طغجي وكرجي وغيرهما لملتقى الأمراء إلى بر القاهرة
فلما التقوا بايعه عليهم أمير سلاح، وقال لطغجي: كان عادة السلطان يطلع إلينا ويلقانا
فقال: وأين هو السلطان؟ قد قتلناه، فعرج بفرسه عنه، وقال الملك: عني أما كان
للمسلمين سلطان وتبيتم عليه وقتلتموه، فاعتوره أعوان السلطان الذين قتل
بالسيوف وقتلوه ظاهر القاهرة، ورمي على مزبلة هناك، وجاءته الخلائق للفرجة
والعين، ثم إنه دفن بتربته، وقد نيف على الثلاثين ومن جمال شكله وظرفه ومحاسنه
أطلع الناس فيها شيئا وسموه طغجي، ويقال إنهم كانوا الخدم بالأشرف
في البلاد الحلبية، فمر السلطان بقرية جبلان فقال له: ما اسم هذه القرية يا طغجي

فقال له جيلان فقال له السلطان اقعد فنزل عن مركوبه وقعد على الأرض فقال له
السلطان قم واركب فقال للسلطان نعم بالقعود وما أقوم فقال قم وخذها لك يا باش
الأرض برجله وركب معه

طقتمر

طقتمر الأمير سيف الدين الصلاحي الناصري كان فيه عسف وجور وله تسلط
على أخذ الأموال ودود لا يرحم من بكى ولا يسمع من شكا تردد تكراره إلى الشام
وتجدد استكباره واستحلاله في كل عام إلى أن أراح الله من عتوه وأزاح ما
يكابده الناس من غلوه في الظلم وعلوه وما لبث النوايب إليه وهو في حمص
نايب وأصابته المنية بسهم المصايب وذلك في سنة سبع وأربعين وسبعماية
كان أميرا في أواخر الأيام الناصرية محمد وحضر في خدمة تنكز لما حضر للحوطة
على موجود تنكز ثم توجه معه إلى القاهرة ولما خلع المصريون الناصر أحمد ورد هو
في البريد للشام وحلف العساكر وعاد وتقدم في الأيام الصالحية وحضر إلى
الشام لتحصيل الهجن والنياق والشعير برسم الحجاز من دمشق وحلب وحماه فثقلت
وطأته على الناس وبطل ذلك بموت الصالح رحمه الله تعالى فعاد إلى القاهرة وتقدم
عند الكامل شعبان وحضر إلى دمشق واستخرج منها بأزكاة الغنم والجلاليب للكامل
وضيق على الناس ومنع أن يتصرف أحد بشيء من الأموال وقبضها وتوجه بها إلى القاهرة
واختص بالكامل كثيرا فلما خلع الكامل وملك المظفر حاجي أخرجه إلى حمص نايبا فتوجه

إليها وأقام بها قريبا من أربعين يوما وتوفي رحمه الله تعالى

طقتمر الأمير سيف الدين الأحمدي يعرف في بيت السلطان بطاشه لما امسك
الأمير سيف الدين لتقبغا عبد الواحد جعل هذا مكانه في الاستادارية أيام المنصور
أبي بكر كان رجلا عاقلا نافعا على من يعاديه ناقلا وولي نيابات عديدة
واستجلي من كل ناحية وجه خريدة وما فارق بلدا إلا وأهلها بالخير يذكرونه
ويدعون له ويشكرونه فكان إلا طاشة بالخير تقلب وتفرغ الحسنة على
الناس وتغلب ولم يزل إلى أن نقر الموت طاشة فطن وحقق العدم منه ما ظن
وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر سنة سبع وأربعين وسبعماية وكان قد أخرج أولا إلى
نيابة صفد فأقام بها مدة وحضر بعدها إلى حماه نايبا بعد الأمير علم الدين الجاولي
وأقام بها إلى أن حضر الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى دمشق نايبا فتوجه هو
إلى حلب نايبا عوضه فأقام بها نايبا إلى أن برز اليحيوي إلى دمشق ظاهر دمشق
في أيام الكامل وجاء إليه جميع النواب إلا الأمير طقتمر طاشه فإنه لم يحضر إليه ونقم ذلك
عليه ولما انتصر يلبغا وولي المظفر حاجي كتب يلبغا فيه فعزل من نيابة حلب وتوجه
الأمير سيف الدين بيدمر البدري عوضه إلى حلب وطلب الأحمدي المذكور إلى القاهرة
فأقام بها أميرا بقية السنة وجاء الخبر بوفاته رحمه الله تعالى

طقتمر الأمير سيف الدين الشريفي السلاح دار كان المذكور بدمشق أميرا ومحله بها
يراه الناس أثيرا أقام بها مدة وهو في عافية وصحة كافية شافية إلى أن ضعف بصره

ودخل تحت الشعاع فمن وكان يمشي وبين يديه مملوك يعرّفه بالناس لأجل
السلام ومشاغلتهم بأغلب من الكلام إلى أن انلف ناظراه ومحي قمراه
فانقطع بعد ذلك أربع سنين في بيته وجاه ما نسي به عماه ووداهله
لو دام لهم انسه في جاه وتوفي رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال سنة خمس وعشرين
وكان يسكن جوار باب الصغير عند بيت الصاحب شمس الدين وخلف ولدين نجالهما
الناظر في سماء الحسن فرقدين

طقتمر الأمير سيف الدين النائب بهسني كان من مماليك الأمير سيف الدين جوبان
نائب قلعة الروم أفردت له نيابة الرها وأقام فيها مدة إلى أن ورد الأميران
سيف الدين شيخو وسيف الدين طاز في واقعة بيبغاروس إلى حلب فرسم له
بنيابة بهسني فأقام بها نائبا إلى أن توفي رحمه الله تعالى بهسني وجاء البريد بموته
إلى دمشق في شهر المحرم سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان شجاعا شهما مقداما وفيه
تودد وخدمة للناس

نائب بهسني

طقزتمر بضم الطاء المهملة والقاف وسكون الزاي وفتح التاء ثالثة الحروف
وضم الميم وبعدها راء الأمير الكبير المقدم سيف الدين الناصري كان أمير مئة مقدم ألف
قديم الهجرة في دولة الناصر معظما فيها يشار إليه بالأصابع وتعقد عليه الخناصر
لستر الأدب والحياء وعدم المحاباة والرياء لم يكن يحتد في أيام أستاذه إلى فتنة قط
ولم يعتد له لسان فضول فيحتاج لقط لا جرم انه تقدم من تقدم وتأخر من تأخر

نائب دمشق وحلب وغيرها

٩٧

وسبق من سبق وعثر وهو شيبا ابتسام البرق المتألق في السحاب المسخر وحل
الأملال العبير واصل الأموال الجبل [illegible]
ولا يضاعفه صاهر [illegible] السلطان على
أنه يكون بعده [illegible]
بمصر وحماه وحلب ودمشق [illegible]
إلى أن لقيته الأرض في ملابه [illegible]
تاسع جمادى الآخرة [illegible]
للملك المؤيد صاحب حماه وقدمه للسلطان [illegible]
كان يعتقد [illegible] السلطان [illegible]
كبيرا معظما من طبقة أرغون [illegible]
أربع طبقات [illegible] السلطان [illegible]
إليه جلو طقزتمر طاهر الغاية [illegible]
كان لا يعرف [illegible] السلطان [illegible]
أبي بكر [illegible] دمشق
الأمير سيف الدين [illegible]
له المنصور [illegible] السلطان [illegible]
ولم يزل بمصر نائبا [illegible] ما جرى في حلب ولما تولى

الاشرف بحلب طلب طقتمر نيابة حماه فامر واله بها وكان بها اذ ذاك الملك الافضل
محمد بن المويد فاخرج الافضل من حماه الى دمشق وحضر طقتمر الى حماه نايبا فهو اول من
خرج اليها نايبا بعد صاحبها الافضل ولقد سمعت الامير علا الدين الطنبغا
نايب دمشق يقول في دار عدله وقد جا الخبر بذلك كل شي تزرعه تحصده الا ابن ادم
زرعته حصدك هذا طقتمر مملوك ابي اصحاب حماه قدموه استاذنا وزرعوه بذلك
حصلهم واخرجهم منها ولم يزل بحماه معتبا الى ان تحرك طشتمر من حلب وسأله ان ينضم
اليه فتوجه اليه الى بعض الطريق ولما خرج الطنبغا من دمشق وعلم بذلك ارسل
اليه فعاد من نصف الطريق الى حماه ولما بلغ طشتمر ذلك ضعفت نفسه وهرب الى بلاد
الروم ثم لم يزل طقتمر بحماه الى ان بلغه وصول الفخري الى دمشق ونزوله على خان
لاجين فارسل اليه يحضر الى عنده وقوي جاش الفخري بذلك ولم يزل الامر على حاله الى ان
حضر الطنبغا وهرب ودخل الفخري وطقتمر الى دمشق وتوجه هو والامير بهاء الدين
اصلم وغيرهم من الامرا الى الكرك الى الناصر احمد بالكرك ليحضر الى دمشق فامتنع من الحضور
ثم انه توجه مع العساكر الى مصر واقام بمصر الى ان جرى للناصر احمد ما جرى
وتسلطن الصالح اسمعيل ثم رسم للامير سيف الدين طقتمر بنيابة حلب ونقل الامير
علا الدين ايدغمش منها الى نيابة دمشق وتوجه كل منهما لمحل نيابته والتقيا على
القطيفة ولما توفي الامير علا الدين ايدغمش رسم لطقتمر بنيابة دمشق ونقل الامير
علا الدين الطنبغا المارديني من نيابة حماه الى حلب وحضر الامير سيف الدين طقتمر الى دمشق

ودخلها

ودخلها نايبا في نصف شهر رجب سنة ثلث واربعين وسبعماية واقام بها نايبا الى
ان خلع الملك الصالح اسمعيل وتولى الملك الكامل شعبان وحضر الامير سيف الدين
يلبغا وحلف عسكر الشام له وجاء معه له تشريف باستقراره في النيابة على حاله
بدمشق وبعد ثلثة ايام او اربعة ايام ورد الامير سيف الدين بيغاروس ليحضر الى مصر
ويكون بها نايبا عوضا عن الامير سيف الدين الملك فلم تطب نفسه بالخروج من
دمشق ومرض وحصل له فالج وعدم نطق وكتب بطالعه واستعفى من التوجه
الى مصر وان يكون مقيما بدمشق وكتب الى الامرا ودخل عليهم وتشفع اليهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالخليل عليه السلام ثم ان جماعته خوفوه من ذلك ووجد
من نفسه خفة وحضر الامير فخر الدين اياز الحاجب على البريد بالحضور ان
كان ولابد في محفة لعجزه عن ركوب الفرس ففرح السلطان بذلك وخلع على فخر الدين
اياز وحضر بعدها نايبا الامير سيف الدين بيغاروس لطلبه فخرج في محفة وهو
متثاقل مرضا يوم السبت خامس جمادى الاولى ووجد نشاطا في الطريق ولما وصل
الى بلبيس سير ولده امير حاج واستاذداره قشتمر بان ليس له الا الاعفا من النيابة
فاجيب الى ذلك ودخل الى بيته ولم يطلع الى القلعة واقام في القاهرة ثلثة ايام
وقيل خمسة وتوفي رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور

طقصبا الامير سيف الدين المويدي مملوك الملك المويد صاحب حماه كان المذكور

المويدي الحموي

بن بعض امراء حماه وصهر استاذه الملك الافضل لان المؤيد زوجه ابنته في حياته
لانه اشتراه صغيرا ورباه واحسن تربيته فاعجبه [illegible] حسنه سعيد [illegible]
طيب [illegible] وكان تام العقل صادق النقل [illegible] السياسة كامل النفاسة
له وجه يستحيي البدر من رؤيته ويظهر على الغصن [illegible] من خطرته [illegible]
[illegible] طريف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

طقطاي

طقطاي الامير عز الدين الناصري الجمدار كان [illegible]
[illegible] الى اهل الفضل [illegible] ووجهه الى نيابة

الكرك والقيام بما فيها من الدرك فاقام بها مدة ثم عاد وبقي في دمشق ما
هو من عهد عاد جبر الله بعوده قلبه وشد ازره وصلبه ولم يزل على حاله الى
ان حملت عنه الجدار ولم يعدله في مدى الحياة مدار وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشر
شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة

طقطاي السلطان صاحب القبجاق هو طقطاي بن منكوتمر بن باتو بن جنكزخان الطاغية
الاكبر جنكزخان المغلي ومنهم من يقول فيه توقتاي بتاء بين التي الحروف عوض الطاء
وزيادة قاف بعد التاء الثانية كان مع كفره فيه عدل وله جود على اهل الخير
وبذل وميل الى المتدينين من اهل الملل ومن تظاهر بصلاح من اهل النحل الا انه
يرجح الاسلام ويحب الائمة الاعلام وكان له ميل عظيم الى السحرة وله الثقات للبهم
يعبطون من الحو سحره وكان يعظم الاطباء ويقدم منهم الالباء وممالكه واسعة
وحدوده شاسعة وجيشه يربي على الرمل ويفوق من النبات عدد الحمل جهز مرة
الى بعض الجهات من كل عشرة واحدا فبلغ ذلك مائتي الف فارس ممن يعاني الحروب
ويمارس وكان له ولد كان محياه البدر في التمام او الشمس اذا انجاب عنها الغمام
فاسلم وكان يحب سماع القران ولا يزال هو ومن يتلو في قران ومات قبل ابيه رحمه
الله فذاق ابوه العلقم لفراقه ولم تطف دموعه غلة فراقه ولم يزل طقطاي على
حاله الى ان اهلكه الله بسوء ذكره ولحق بالموبذية المسحوره وكان هلاكه في
سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة لانه جلس على التخت

وعمره سبع سنين ولما مات طقطاي تولى اخوه ازبك وقد تقدم ذكره وقيل انه
جرد من عسكره من كل عشرة واحدا فبلغ ذلك مايتي الف وخمسين الف وكان ابنه
ذلك المليح المليح قد نوى ان ان ملكه لا يترك في مملكته غير الاسلام فمات وترك
ابنه صغيرا ولما مات طقطاي اوصى لابن ابنه المذكور فلم يتم له الامر وولي بعده
ابن اخيه ازبك المذكور وجلس على التخت في اواخر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمايه
وهذه المملكة هي المعروفة ببلاد بركة ابن عم هولاكو قال الفاضل علاء الدين
النعمان ان طول هذه المملكة ثمانية اشهر وعرضها ستة اشهر والله اعلم

طقطاي الامير عز الدين الدوادار من مماليك السلطان الملك الناصر ولكنه — الدوادار
اعطاه للامير سيف الدين يلبغا اليحيوي في جملة ما اعطاه وقال له هذا يكون
دوادارك فحضر معه الى حماه وتوجه معه الى حلب وحضر معه الى دمشق ولم يفارقه
الى ان جرى ليلبغا ما جرى، هو لطيف النفس، ثقيل الراس، صوفي الاعتقاد،
سهل القياد، حسن الاخلاق، منفعل للخير على الاطلاق، يرعى اصحابه، ويذكر
احبابه، ليس فيه شر البته، ولو راى منه محرا حسبه وسنه، كانما ربي في
الخوانق، ونشا فيها، فهو شيخ العقل على انه غرانق، كثير الرياضة والتاني
بري من التكلف والتعني، ولم يزل على حاله الى ان فرط عمره، وحط الى الحضيض
بدره، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعمائة كان يلبغا يقول هذا قرابتي وحوشداشي
وكان قد سلم نيابة اليه فهو النايب وحديث الناس معه في سائر الامور ولم

١٠١

يكن يقرر شيا فيخالفه اعطاه الملك الكامل شعبان وهو بدمشق
امرة عشرة فكتبت انا اليه

يا سيدا رب العلى كل خير يسره
ومن حباه طلعة بالبشر اضحت مقمره
ومن له محاسن ترضى الكرام البرره
تهن امرة امسى ابناوها مشتهره
لها الوجوه قد غدت ضاحكة مستبشره
نيالها كاملة مضروبة في عشره

وكان هذا القول مني تكهنا في حقه لانه فيما بعد صار امير مية مقدم الف ولما
خلع الكامل وجلس المظفر على كرسي الملك توجه اليه من دمشق على البريد فرعى له
حق خدمته واعطاه طبلخاناه ولم يزل حظيا عند استاذه الى ان توجه معه في
وقت خروجه على المظفر وصار الى حماه فامسكه الامير سيف الدين قطليجا
الحموي نايب حماه وجهز صحبة اخيه يلبغا الى مصر فجهز الى الاسكندرية ثم ان
الامير سيف الدين شيخو والامير سيف الدين صرغتمش شفعا فيه فافرج عنه وذلك في
سنة ثمان واربعين وسبعمائة فاقام بمصر واعطي امرة عشرة وتزوج بالقاهرة بزوجة
الامير سيف الدين طغاي تمر الدوادار وهي اخت الامير سيف الدين طاز ثم اعطي طبلخاناه
وصار خصيصا بالامير سيف الدين شيخو ولما توجه الامير طاز الى الحجاز كان هو معه

واستاد يبغاروس وتوجها به الى مكة ولما عاد الركب سبق هو وجا الى السلطان
الملك الناصر حسن بخبره وبخبر امساك المجاهد صاحب اليمن فخلع عليه ووصله
ثم انه حضر مع الامير سيف الدين يبغاروس ليقره في نيابة حلب فاقر وعاد وقد
شم من انفاسه الخروج على السلطان الملك الصالح وذلك في شعبان سنة
اثنتين وخمسين وسبعماية ولما عاد من حلب هذه المرة ولاه السلطان الملك الصالح
الدوادارية عوضا عن طشبغا فكتبت انا اليه

هذا الدوادار الذي اقلامه تذر المهارق مثل روض نافح
تجري بارزاق الورى فخلالها وبل تجدد من غمام سافح
استغفر الله العظيم غلطت بل هو جرى من لج بحر سابح
واذا تكون كريهة فيمينه تسطو بحد اسنة وصفائح
يا فخر دهر قد حواه فانه عز لمولانا المليك الصالح

ولما اراد يبغا الخروج وحلف الامير سيف الدين العسكر للملك الصالح حضر
الامير عز الدين الى دمشق في شهر رجب سنة ثلث وخمسين وسبعماية واقام قليلا وتوجه
صحبة ارغون الكاملي الى لد وفارق ارغون وتوجه الى مصر ثم انه عاد في شعبان
ومعه تقاليد للامير بدر الدين لخطير بنيابة طرابلس وللامير سيف الدين طان برق
بنيابة حماه وللامير شهاب الدين صبح بنيابة صفد ثم انه توجه عايدا الى مصر
وحضر مع السلطان الملك الصالح الى دمشق ثم توجه مع الامرا شيخو وطاز

١٠١

ارغون الى حلب خلف يبغا ولما عادوا اعادوه معهم وتوجه صحبة السلطان الى مصر
ثم انه حضر في ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وسبعماية متوجها الى حلب ليجهز العساكر
خلف يبغا واحمد وبكلمش فاتفق من سعده انه لما وصل الى حلب جا احمد وبكلمش
ممسوكين في ثاني عشري الحجة فجز راسهما وجهزها الى مصر ولما هو بحلب الى ان
وصل يبغاروس في ثالث عشر المحرم سنة اربع وخمسين فجز راسه وجهزه صحبته
الى مصر ثم انه عاد الى حلب وتوجه بالعساكر صحبة ارغون الكاملي الى البلاد
الرومية ووصلوا الى قيصرية ولم يزالوا الى ان امسكوا ابن دلغادر وصار عند
ناصر الدين محمد بك بن ارتنا فعادت العساكر بعد ما قاسوا شدايد ومشاق
ومتاعب يعجز الواصف عنها وعاد الامير عز الدين بالخبر فدخل الى دمشق في
خامس شهر رجب الفرد سنة اربع وخمسين وسبعماية ولما وصل الى الابواب السلطانية
اعطي امرة مية وتقدمة الف كانت بيد الامير سيف الدين بلبان السناني وقيل
انه زادوه على ذلك بلدين اخريين من قرى مصر ولم يزل في عظمة ورفعة الى ان
جرح الامير سيف الدين شيخو في يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعماية
وكان هو في جملة من ركب الى قبة النصر في السلاح وتظاهر بالتعصب الزايد
وتحيز الى تلك الفية فلما توفي الامير سيف الدين شيخو في سادس عشري ذي قعدة
سنة ثمان وخمسين وسبعماية امسك هو والامير صلاح الدين بن قوصون والامير شيعار
قطلوبغا الذهبي والامير سيف الدين نجا امير شكار وجهزوا الى الاسكندرية

ليتعقلوا بها ورسم للأمير سيف الدين علم دار أن يكون عوضه في الدوادارية
ما جاه لي ناصر الدين محمد العلائي البريدي المصري
بن العجب
قال ثنا وهو قائم بين يدي الأمير عز الدين طقطاي الدوادار قبل إمساكه بسبعة أيام
وقد سير إليه علم دار رسالة يشفع عنده في بعض البريدية أن يجهز في شغل
عنه فنادى الأمير عز الدين طقطاي وقال الأمير علم دار جهز هو من عنده فما كان
بعد ذلك إلا قدر يسير وولي وظيفته وجهز ذاك البريدي في الشغل الذي
كان عينه وأقام الأمير عز الدين والجماعة في ثغر الإسكندرية سنة يسيرة ثم إنه
أفرج عنهم وحضر الأمير عز الدين إلى دمشق ومعه الأمير علاء الدين طيبغا الأبوبكري
مقدم البريدية متوجها به إلى طرابلس ليكون بها مقيما في حلقة بحرية القلعة بطرابلس
وأن يعين له إقطاع يعمل خمسة بستة آلاف وكان وصوله إلى دمشق في يوم الثلاثاء
عاشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتردد إليه أهل دمشق من أرباب البيوت
والأقلام وغيرهم ونزل دار الأمير سيف الدين جوبان بالعقيبة وتوجه إلى طرابلس
وأقام بها مدة تزيد على الشهرين ثم رسم له بالحضور إلى دمشق فحضر إليها وأقام بها
كذلك ثم رسم له بعوده إلى طرابلس فتوجه إليها وأقام بها كذلك إلى أن ورد الخبر
بوفاته في طرابلس في أواخر شهر الله المحرم سنة ستين وسبعمائة رحمه الله تعالى
فسبحان من لا يحول ولا يزول

طلحة

طلحة الشيخ الإمام المقرئ النحوي الأصولي علم الدين فتحي كان في أصله مملوكا لبدغا
سنجر فغير اسمه طلحة قرأ بالسبع على الشيخ موفق الدين ابن أبي العلاء ببعلبك وتوجه
بعد ما ميز وتصدر وقرأ الناس عليه علومه بعد العشرين وسبعمائة إلى الشيخ برهان الدين
الجعبري وأخذ عنه وأجازه كان يعرف الحاجبية معرفة من أتقن العربية وأصبح كا
لمتنبي الشاعر عارفا بما في ضمن الحاجبية ويعرف مختصر ابن الحاجب وشرحه وكل
لفظة وشرحه وكان يقرئ القراءات السبع ويتفيهق في التلفظ بها كأنه ابن السبع
ونغمه في التلاوة طيب لذيذ وصوته لا يكاد يحكي به الوقيذ وكان يقرأ بالجوق في
الختم فيطرب الناس بلحنه وإذا قرأ في الجامع تجمع الناس أن حلاوة السكر في صحنه
ولم يزل على حاله إلى أن عدم أهل حلب فوائده وفقدوها وقال الناس رحمه الله لفظها
دفنوها وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب وقد تشفع في الستين
قرأت عليه بحلب مدة مقامي قطعة جيدة من كتاب الينبوع في التجويد لأنه كان أخذه عن
الجعبري وكنت أسمع دروسه في الحاجبية وفي مختصر ابن الحاجب وكان يراعي الإعراب في
كلامه حتى في وقت محنته رحمه الله وكان شيخا طوالا أزرق العين بلحية سوداء
طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسن علاء الصدر شمس الدين الغريبي
الدمشقي قال شيخنا البرزالي روى لنا عن ابن علان وسمع من الصدر البكري وجماعة
وكان من أعيان الشهود ومن أرباب البيوت والشرف بدمشق توفي رحمه الله تعالى في شهر

رجب سنة تسع وسبعين وستمائة
طلحة بن محمد بن علي بن وهب أخو الشيخ تقي الدين الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد توفي بالقاهرة
في صفر سنة ست وسبعين وستمائة وكان موته وموت ابن الصاحب فخر الدين في يوم واحد
طوغان الأمير سيف الدين طوغان ولي الشد بدمشق مرات وتولى نيابة البيرة فأمسكه
أهل قلعتها وقيدوه لما أمسك أستاذه وجهزوه فأمضى ذلك وهو في ذي الحجة سنة
عشر وسبعمائة ولكن أنكر السلطان عليهم فيما بعد وتوجهوا به إلى مصر ثم إنه أفرج
عنه وأعيد إلى دمشق شد الدواوين في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة ثم أمسك في شهر
ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وجهز إلى مصر هو وجماعة من الأمراء منهم بيبرس
المجنون وسنجر البرواني وبيبرس التاجي وتنبلي ثم أفرج عنه بعد مدة طويلة وجهز
نائب قلعة صفد فجاء إليها وعمرها ولم يشغلها ورمها وهو مع ذلك بطال وفيما
يجد مثله أظنه أعطي إمرة عشرة وكان ينفق في الصناع والفعول من ماله إلا أنه
كان ظالمًا عسوفًا عديم الرحمة عبوسًا لا يكاد يتبسم أبدًا وكان آية في الكرم
وغاية في الجود إذا اتسخ ثوبه واضطرم لا يغسل ثيابه أبدًا ولا يرى له في اقتنائه
مستندًا بل يلبسه فإذا اتسخ وهبه ونزعه عن جسده لغيره وسلبه وكان في
أخلاقه حدة وشراسة وشدة تقطع من الحلم أمراسه ولم يزل على حاله في قلعة
صفد إلى أن طوي خبر طوغان بعدما كان سائرًا في مصر إلى أن توغان وتوفي رحمه
الله تعالى سنة أربع وعشرين فيما أظن وكان يحكى عنه عجائب منها أنه كان يومًا في قلعة البيرة

جالسًا وعنده المباشرون يعملون الحساب فنعس هو لحظة وأغفى وانتبه فقال
للناظر اكتب على طوغان جناية مبلغ مائتي درهم لكونه يكون في شغل مولانا السلطان
وينعس فما أمكن الناظر والمباشرين إلا امتثال الأمر وقال الخزندار هات مائتي درهم
فأحضرها ووضعها في صندوق الحاصل فلما كان بعد أيام نعس الناظر فجناه مائتي درهم
وكان يومًا في صفد جالسًا على البرج والهواء يخفق في أعلاه تلعب الهواء بذيله
فوضعه تحت فخذه فلعب الهواء به ثانيًا فشال الفخذ ووضعه تحته فلعب به ثالثًا
فنزعه عنه وألقاه على الأرض وضربه بالعصي إلى أن قطعه وكان الأمير سيف الدين
أرقطاي كثير اللعب والانشراح فجاءه بعض أمراء العربان فانبسط عليه وقال
اطلعوه القلعة فجاؤوا به وهو في عمارة القلعة فلما رآه قال هات قيدًا وقيده
به وأداه في العمل مع الحجارة والطين فقالوا يا خوند إنما ملك الأمراء يلعب معه
فقال والله أنا عندي لعب وتعب الناس في خلاصه منه إلى أن اجتمع به في
الخدمة وشفع فيه حتى أطلقه وكان يقف في عمارة القلعة من طلوع الشمس إلى
مغيبها وإذا كان الليل نام على قفاه ورفع رجليه مع الحائط وقد عصبهما بالقماط دباب
وقمطهما ويعطي الصناع الدراهم من عنده وهو يضربه بالعصا التي في يده وقلما
ضرب أحدًا إلا أجرى دمه لأنه ما كان يكون في يده عصا إلا تصلح أن تكون نصاب
دبوس رحمه الله تعالى وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد كان عنده في
البيرة نائب درج ومن خطه نقلت

يا جيرة قربهم مرادي وحظ قلبي ولحظ عيني
طوعان طوفان راحتيه قد جاء لما بينكم وبيني
فلا سبيل الى لقاء ما بين الحين من حين

اللقب والنسب

الطوفي شارح الجاوي عبد العزيز بن محمد الطوفي نجم الدين الحنبلي سليمان بن عبد القوي ونجم الدين الرافضي عبد القوي بن عبد الكريم طوير الليل تاج الدين محمد ابن علي

طيبرس بن عبد الله الشيخ الامام العالم الفقيه النحوي علاء الدين الحنفي المعروف بالجندي ذكر انه قدم من بلاده الى البيرة فاشتراه بعض القراء بها وعلمه الخط والقرآن العظيم وتقدم عنده واعطاه اقطاعا واعتقه فلما توفي استاذه قدم الى دمشق وقد جاوز العشرين سنة وتفقه بها على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه واشتغل بالنحو واللغة والعروض والادب والفرائض والاصلين حتى فاق اقرانه وسمت همته فصنف في النحو وغيره ونظم داب الظرفة في النحو جمع فيه بين الفية ابن مالك ومقدمة ابن الحاجب وزاد عليها وهي تسعماية بيت وقراها عليه جماعة منهم الشيخ صلاح الدين البطايحي وشرحها وكان الشيخ شمس الدين ابن عبد الهادي يثني عليها وكان مغرى بالنظم من صغره وكان حسن المذاكرة لطيف المعاشرة مخبر احسن من منظر كثير التلاوة يصلي

علاء الدين الجندي

الليل كثيرا توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع واربعين وسبعماية بالعلة في طاعون دمشق وكان مولده سنة ثمانين تقريبا وانشدني من لفظه المولى الشيخ الامام محيي الدين ابو زكريا يحيى بن يوسف بن يعقوب الرحبي الشافعي قال انشدني من لفظه لنفسه علاء الدين المذكور قال وهو اول شي نظمته بالبيرة

وقلت القلب ناجاني بهجر لي فهل تعود فاقوالي عني ولي
قد كان قربك على اللفظ مدته دام مقامي بعكس اللفظ قربك لا

وبه قال انشدني المذكور لنفسه

بكفربطنا لقد طبنا على نزه من شمس لنحوم غشت السحرا
احلى من الوصل لكن في لطافته ارق من نسمة هبت لنا سحرا
كادت تذوبه الالحاظ من عجب لطارات قد بدت في لطفه الصورا

وبه قال انشدني من لفظه لنفسه في مليح له رفيق اسمه الشمس يلقب بالثور لقبحه ويلقب بالدقن لطول لحيته

نفسي الغداة لكالي من اجسدي باربع زينتها اربع اخر
في ردفه عظم في خصره هضم في ريقه شهد في طرفه حور
كان وجنته في النقع اذ عرقت ياقوتة حف من فوقها درر
من اجله الشمس من انواره كسفت فمن راى الشمس غشى نورها القمر
رفيقه الدقن ثور ان ذا عجب خشف يرافقه الثيران والبقر

وبه قال أنشدني من لفظه لنفسه

قد بت في قصر حجاج فذكرني ... بضنك عيشة من في النار يشتعل
بق بطني وبق في الجص يحي بأنه ... ظلل من فوقها ظلل

وبه قال أنشدني من لفظه لنفسه

قاربت ستين عاما والشباب ظلامه ... على شعري ما شبت بالنور
وكان شاهد زور للشباب فلا ... تستعجبوا من سواد ذلك هو الزور

وبه قال أنشدني من لفظه لنفسه في عطار

أحببت للقطر بيات وسنا ... فابتغهما من ذي اعتدال وسنا
من منطقه ووجهه ثم سلبت ... أجفان يتيمي هوله وسنا

طيبغا الأمير سيف الدين كان من جملة الأمراء بصفد ثم إنه نقل إلى دمشق وأقام بها قريبا من سنة ثم إنه توجه صحبة الحسام إلى صفد لحصار أحمد ابن ... ولما تسلم نفسه أحمد توجه به الأمير طيبغا إلى باب السلطان صحبة من توجه معه من الأمراء فرسم له السلطان بالإقامة في الديار المصرية فأقام بها وذلك في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ولما خرج الأمير علاء الدين مغلطاي والأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري على السلطان الملك الصالح أول دولته كان معهما فرسم باعتقاله وذلك في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ثم أفرج عنه وورد إلى صفد وأقام بها بطالا ثم إنه توجه صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نائب صفد إلى دمشق لما راح إلى ابن بغا و...

وهرب معهم لما هربوا ودخلوا البلاد الرومية ثم إن الأرض أضمرته ولم أسمع له خبرا إلى أن ورد مرسوم السلطان بتجهيزه من ثغر الإسكندرية إلى تلك البلاد أعني الشرقية من والي ولايته وكان ذلك في شهر رمضان أعوام بعد سنة ستين وسبعمائة

ابن أبي الطيب نجم الدين وكيل بيت المال عمر بن أبي القسم وولده نجم الدين محمد بن عمر **الطيبي** محمد ابن بادي وشمس الدين الطيبي موقع طرابلس أحمد بن يوسف

طيبرس الأمير علاء الدين في آخر أمره الطبلخاناه بدمشق توفي رحمه الله تعالى في العشر الأول من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

طيبغا الأمير سيف الدين المعروف بقوبن باثنين بقاف وواو وياء آخر الحروف وبعدها نون وباء موحدة وألف وشين معجمة وياء آخر الحروف كان شكله تاما طويلا ذقنه في حنكه سوداء وعمته مليحة ووجنته مورداء خير الأشرفية بجنبه تتكرر ويعظمه ويعرف له حقه ودونيه ولاه نيابة حمص فأقام بها على حال سديد له وسيرة في العدل سديدة ثم إنه نقله إلى نيابة غزة وأراد له بذلك التقدم والعزة فأقام بها مدة لم يبرح مريضا ورأى من السقم مدى طويلا عريضا إلى أن فارق وجوده من البلى تحت الأرض مجوده وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشري شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة

طيبغا حاجي

طيبغا الامير علا الدين طيبغا حاجي اعرفه بالقاهرة وهو راس نوبة الجمدارية ثم انه
خرج الى دمشق واختص بالامير سيف الدين تنكز وكان يقربه ويدنيه ولما امسك تنكز
وحضر بعده بشتاك امسك الامير علا الدين طيبغا حاجي والامير سيف الدين الجيبغا العادلي
واودعا قلعة دمشق في الاعتقال ولم يزالا الى ان مرض السلطان مرض موته وعوفي
قليلا افرج عنهما وعن غيرهما من الذين كانوا في الاعتقال بمصر والشام ثم وجهز الامير
سيف الدين قطلوبغا الفخري في اول دولة الملك الناصر احمد الى حلب ليكون بها نايبا فتوجه
اليها واقام بها نايبا بعد حمص اخضر الى ان وصلها الامير علا الدين ايدغمش نايبا وكان
قد جهز في سنة اثنتين واربعين الى حلب اميرا فتوجه اليها وبعد ذلك عمل النيابة بها ولما
عزل منها اقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وسبعماية تقريبا وحضر
تابوته الى دمشق ودفن بها وكان زعرا قلابا شاطرا دعابا ظريفا في الجنبة لين الجانب

الابراهيمي

طيبغا الامير علا الدين الابراهيمي كان امير الصفد من جملة الطبلخاناة ثم رسم له بنيابة قلعة
صفد عوضا عن الامير شهاب الدين بالبرلاقي وباشر ذلك مدة قليلة دون الشهر وعزل بالامير
صلاح الدين ابن الخشاب وتوفي الابراهيمي بعد عزله بقليل في شهر شوال سنة ست وخمسين وسبعماية

طينال

نايب طرابلس

طينال بفتح الطا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبعدها نون والف ولام
الامير سيف الدين الاشرفي الحاجب بمصر الناصري نايب السلطنة بطرابلس وغزة
وصفد كان اميرا كبيرا دربا بالامور خبيرا ما اقام ببلد الا واحبه اهله واستغ

العز فان بها واستغنى جهلها اول ما ورد الى طرابلس بعد الامير شهاب الدين قرطاي قوي نفسه
وصوب رايه وحميته وحدته واخذ في معاكسة الامير سيف الدين تنكز ومعاندته
ومنافسته في الامور ومنابذته فكتب فيه الى السلطان وعزله واراه الذل في
المنزل الذي نزله ورسم له بنيابة غزة فدخل اليها وقد جعل اصبعه تحت ذقنه وذلك في
سنة ثلاثين وسبعماية فاقام بها قليلا ثم طاوع ان يكون في الجنة لا في النار ذليلا
فاعيد الى طرابلس نايبا ورجع اليها شاكرا حامدا تايبا ووطن نفسه على الطاعة لمن
قهره والخضوع لمن كان سايله فهو من فمشت حاله وارتفع خبره واستصح حاله ثم انه عزل
عن طرابلس ثم اعيد اليها ثالثا ثم عزل وجهز الى صفد نايبا فاقام بها الى ان ختم الاجل
وختم بالوجل وتوفي بصفد رحمه الله تعالى في نهار الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين
وسبعماية وكان في النيابة الثانية بطرابلس فلما امسك تنكز عزل منها لما عزل النواب
الشام وحضر الى دمشق واقام بها اميرا ولما كان الفخري بدمشق جهز الى طرابلس نايبا فتوجه
اليها ثالث مرة نايبا ولم يزل بها الى ان رسم له الصالح بالتوجه الى صفد فتوجه من طرابلس اليها
واقام بها الى ان توفي في التاريخ المذكور ودفن في مغارة يعقوب عليه السلام بصفد وقبر
كان طشتمر حمص اخضر قد اعده لنفسه ولما اتي في المرة الثانية الى طرابلس في شهر ربيع الاخر
سنة خمس واربعين وسبعماية كان يجهز مطالعته الى السلطان مفتوحة على يد البريدي الذي هو من
جهته ليقف عليها تنكز ويقراها ويختمها ويجهزها وكان للسلطان قد جهز مصور هو
والامير ركن الدين بيبرس الحاجب الى اليمن نجدة لصاحبه ومعهما القفادين في شهر ربيع الاول

سنة خمس وعشرين وسبعمائة ولكتب الله تودداً بامر طرابلس يهني فيه الامير سيف الدين
تنكز بعوده من صيد الطير ويذكر فيه انه هو كان ايضاً غايباً في الصيد فكتب
اليه عنه الجواب ونسخته
اعز الله تعالى انصار المقر الكريم العالي المولوي الاميري السيفي وجمع شمل المسرات لديه جميعاً
وجعل حرمه على الخطوب محرماً وزمنه له ربيعاً واظفره من الصيد بما يلقي لديه من الذر
صدّيقاً وتحرّك له من الحوصر بعاً المملوك يقبل اليد الكريمة التي اصبح الجود لها
مطيعاً ويخدم بالدعاء الذي يظن لصدقه ان الله يكون له سميعاً ويصف الاخلاص الذي
اذا دعا الولاء كان ملبياً سريعاً ويبث الثناء الذي ملا الاسماع جمه جوهراً والصحف بديعها
بديعاً وينهي ورود المشرفة العالية فوقف منها على اسطار البلاغة التي اخرج العجز منها
خايفاً يترقب واستجلى منها كواعب البيان التي اذا انجلي هلال الافق غطى نوره بكمه الازرق
وتنقب ووعى منها العبارة التي اذا اثنى البليغ عليها فقد قابل دُرّها المنتظم بالجزع
الذي لم يثقب فقابل ذلك بالشكر لله تعالى على عود مولانا الى وطنه وقرار قلبه
وقرة عينه بما ناله من اجتماعه بمنزله وسكنه بعد ان عرضت صفوته على
مواقد النيران وضربت اطنابها فنات اشلايها على طريق الوحش يتسارع منها على
قرى الضيفان ونثر على سندس الربيع من ريشها الازرق ياقوت ومن دمها الاحمر
مرجان وغدت وجنة الارض وفيها من الدماء وضح ومن الريش خيلان فالله
يكمل لمولانا المسرة التامة ويبهج خاطره الكريم بافراطه العامة للخاصة والعامة

ويجعل عداه في قبضته وقبضه ويجرع كلا منهم كوس غصصه حتى يكونوا الصيود
بين يديه يطرحهن بعفو بين في الترب كاشلايها معفر من حرمتي ولد مولانا الجناب
العالي الناصري محمد مخصوصاً لن يجيبه يجاري لطفها فيما
يباري في الطيب وصفها
[illegible]
الجوزاني
طي الجوراني ... الظاهرية ... وضرب ... الوالي ... الشيخ زكي الدين ... على باب الظاهرية ... عاشر
ربيع الاخر سنة احدى وسبعماية
الطيوري الكاتب علي بن عمار
[illegible]

حرف الظاء

ظافر بن الغانم بن سعيد ... ابو الفتح الحلبي الطائي
فتح الدين الازهري
اخبرني العلامة ابو حيان قال كان المذكور بالقاهرة وله نظم منه قوله
ولقد طلبت باباً ما ... في المنام مضاجعي
فوقعت في نومي لو جد ساجداً ... علي مدامعي
ظافر بن محمد
ظافر بن محمد بن ... الانصاري الجزري ... الغنوي
الى فقراء الشيخ ... المهملة ونعوتها ... مخففه
وبعدها الف ونون ... الظاهر

أثير الدين قال كان المذكور رجلاً فقيراً كثير الانبساط يظهر التخرق ويذكر عنه
بعض من خالطه أنه سالم الجانب وديانة وينسب له كرامة ورأيته بدمياط وله نظم
كثير من ذلك

تبين فتخجل الأغصان منها وتزري في التلفت بالغزال
وتحسب بالإزار إذا تغطت وقد أبدت به شكل الجمال
سلوها لم تغطي البدر عمداً وتسمح للنواظر بالهلال
ولم تصل الحشا بالعتب ناراً وفي ألفاظها برد الزلال
ولم فضحت بمعصمها اعتصامي وأطبقت العقيق على اللآلي
ويبدي خالها أمراً عجيباً ظهوراً في خفاء مثل حالي
فإن حاكت بوفر الردف وجدي فعند حالي بها الخطر بحالي
جلالي في الغرام بها عذابي وأعذب ما يلي منها جلالي

الملقب والنسب

الطاهري شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن، والحافظ جمال الدين أحمد بن محمد
فخر الدين الطاهري عثمان بن أحمد

طهربغا الأمير سيف الدين أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية كان خزندار السلطان **الأمير سيف الدين الناصري**
الملك الناصر محمد حضر إلى الديار المصرية سنة ست وعشرين وسبعمائة بعد خروج الأمير
سيف الدين أرغون النائب إلى حلب وأظنه أخذ تقدمته وأعطاه السلطان لما وصل

وأعطاه

١٠٨

وأعطاه امرة مية وكان الأمير سيف الدين ايتمش المغلي وكان إذا حضر باب في
بوسعيد بالمغلي ولم يكن الأمير سيف الدين ايتمش حاضراً يقرأه الأمير سيف الدين
طهربغا ويكتب جوابه بالذهب أو بالمداد ولم أر أحداً أكرم من أقاربه بتلك
البلاد كانوا يفدون عليه في كل وقت طول السنة من ما بين نفيس فما تعالى
العشر فما دونها مدة مقامه في الديار المصرية فمنهم من يقيم بالديار المصرية ومنهم
من يختار العود فيعود وقد بين وصله وحمله وحمله ولم يزل على حاله بالديار المصرية
إلى أن توفي في سنة ثمان [illegible] سبعمائة

ظهير ابن حاجي بن عمر الشيخ ظهير الدين الأرزنجاني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح **الشيخ ظهير الدين**
الزاي وبعدها نون وجيم وبعدها ألف ونون وياء النسبة ورد إلى دمشق صحبة الأمير
سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى وكان عنده عزيزاً مكرماً وورد صحبته من مصر لأنه كان
يصحبه وهو في مصر إلى أن حضر إلى دمشق ولكنه لا يدخل في أمر ولاية ولا عزل وما عرف
أنه كان بيده شيء من الولايات غير نظر مسجد التاريخ لا غير ولم يزل عنده معظماً إلى أن
نقل عنه حمزة التركماني للأمير سيف الدين تنكز أن القاضي جمال الدين ابن جملة رشا الناصر
الدوادار بألف دينار حتى سعى له في قضاء الشام فتنكر له تنكز فأنكر ذلك فسلمه
إلى قاضي القضاة ابن جملة فبالغ في تعزيره وأركبه حماراً وطاف به في الأسواق وهو
يضرب بالدرة إلى أن رق له الناس وأحضر إلى الأمير فرآه في تلك الحال فوجه وحرك

القاضي بسببه ما ابى شرحه في ترجمته وعزل عن منصبه وحكم بفسقه واعتقاله
ولم يزل الشيخ ظهير الدين على حاله الى ان توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعمائة
بدمشق

حرف العين

الالقاب والانساب

العابر الحنبلي شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن والعابر الحنبلي زين الدين علي بن احمد
الآمدي [illegible]

عابر بن محمد بن علي بن وهب تقي الدين ابن الشيخ الامام العلامة اوحد المجتهدين
تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري المصري سمع ابن الحرّاني وابن الاماطي وغيرهما
جلس مع الشهود للتعديل واردت عرض فضله [illegible] وانام على هذه القدم
مدة ورضي بهذا الضابط الضابط طلاقا نامه من الشد ثم انه خالط اهل
المعاصي وتوغل معهم في تلك الصياصي فابرت فيه تلك الخلطة
واصبح انه يقبل الصحيح غلطه واخرجته عن طريق اهله تلك العشرة وصار
كما يقوله الناس ارذل العشرة حتى ان اباه جفاه ولفظه من حسابه ونفاه

عن الدار لرده [illegible]

ولما توفي والده قدس الله روحه القضاء اقامه وانزله من جانب العدول لعلمه انه
على غير الاستقامة فيا ضيعة امه ويا خيبة جد ابنه ووفقه لانه سماه باسم
ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة كما جاء في الاحاديث الصحاح
قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق
وكان الشيخ تقي الدين قدس الله روحه قد سمى اولاده باسماء العشرة الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين ولم يزل عابر المذكور على حاله الى ان تهدم للموت ما عمر من عابر واضر به الداء
المخامر وتوفي رحمه الله تعالى في سنة احدى عشرة وسبعمائة

العاقولي جمال الدين عبد الله بن محمد

عائشة بنت محمد بن المسلم ابن البها الحراني الشيخة الصالحة ام محمد سمعت من
اسمعيل بن احمد العراقي ومحمد بن ابي بكر المعروف بابن النور البلخي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي
وابرهيم بن خليل وعبد الرحمن بن ابي الفهم البلداني اجازت لي بدمشق سنة
تسع وعشرين وسبعمائة وكتب عنها باذنها عبد الله المحب وتوفيت رحمها الله تعالى في شوال
سنة ست وثلثين وسبعمائة وهي اخت المحدث مجاهد ومولدها سنة سبع واربعين وستمائة
وكان قد سمعها اخوها في الخامسة وسمعت من ابن فرح القرطبي والبلخي وابن عبد الدايم
والعماد وعبد الحميد وتفردت وروت جملة صالحة وكانت خيرة قانعة
فقيرة تعمل في الحياكة سمع منها ابو هريرة ابن شيخنا الذهبي واولاد المحب والطلبة
وروت فضايل الاوقات للبيهقي عن ابن خليل وخرج لها ابن سعد

ابن القواس

عائشة أم محمد ابنة العدل زين الدين ابرهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن عبد الطائي
الدمشقي المعروف بابن القواس حجت غير مرة وجاورت بمكة سنين وهي زوجة علاء الدين
ابن صدر الدين ابن المنجا أجاز لها ابن مسلمة ومكي بن علان والبهاء زهير القوصي وابن زيلاق
وابن دفترخوان والشيباني والنور علي بن سعيد والتلعفري وهؤلاء السبعة أعيان الشعراء
توفيت رحمها الله تعالى سابع ذي قعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومولدها سنة عشر وأربعين
وستمائة تقريبا ان

زين الدين الحنبلي

عبادة بن عبد الغني الإمام المفتي زين الدين أبو سعد الحراني المؤذن الشروطي
الحنبلي كان قد طلب الحديث في وقت ودار على الشيوخ ونسخ جملة من الأجزاء سنة بضع
وتسعين وستمائة ثم انه تقدم في الفقه وناظر وتفنن في الفروع وذاكر بها حاضر
فرأى انقطاعه عن هذه الدرجة واعدم بذلك من حسن حظه ضرجه وكان عنده صحيح مسلم
عن القسم الاربلي ولم يزل على حاله الى ان حكم الموت فساده وعبادة وأباده الله تعالى
في من أباده وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلثين وسبعمائة ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة

اللقب والنسب

ابن عباد الوهيل شهاب الدين أحمد علي

عبد الله

تقي الدين ابن تمام

عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الشيخ الإمام الفاضل الزاهد الورع تقي الدين ابن
تمام التلي الصالحي الحنبلي سمع من يحيى بن قميرة وخطيب مردا والكفرطابي وإبراهيم بن خليل
وجماعة والمرسي واليلداني وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بدر الدين • كان رجلا صالحا • دائم
البشر لا يرى الحاد يتأخرا • حسنا يرى وجهه في الظلماء يترآى بها محبوبا إلى
القلوب • صلفا طوى عمره في الزهد على أسلوب • فقير الإملاك شيئا • ولا يجد له في الأرض رئيا •
حسن العشرة والملازمة • مليح المداراة يوافي المصادقة والمصادمة • ظريف النبرة
مع الزهد والقناعة • لطيف للملبس في الجمعة والجماعة • وله النظم الذي هو أسرى
من النسيم • وأسنى من العقد النظيم • يكاد يرشفه السمع راحا • ويتداوى من قلوب أهل
الكآبة جراحا • قد انسجم لفظه فهو صوب غمامة • ولذ ترتيله فهو صوت حمامة • تمكنت
القوى في قوافيه • وطاب بلاغ النفس في تلافيه • ولم يزل على حاله إلى أن أنسف بدر ابن تمام
في تمامه • وغرد الحمام بل ناح عليه ابن حمامه • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وسبعمائة
ليلة السبت ثاني شهر ربيع الآخر ومولده سنة خمس وثلاثين وستمائة وسيأتي ذكر أخيه الشيخ محمد
إن شا الله تعالى في المحمدين • أخبرني القاضي شرف الدين أبو بكر بن القاضي شمس الدين
ابن شيخنا أبي الثناء محمود قال كان جدي يعني القاضي شهاب الدين محمود قد أذن لغلامه الذي
ينفقه معه أنه مهما طلب منه الشيخ تقي الدين من الدراهم يعطيه بغير إذنه قال فما
كان يأخذ منه إلا ما هو مضطر إليه انتهى قلت وكان قد صحبه الشرف

خمسين سنة وكان قد حج وجاور واجتمع بالتقي الحوراني وبقطب الدين بن سبعين
وسافر وطوف البلاد واقام بالديار المصرية مدة وصحب الفقراء والفضلاء وتفرد عن
ابن قميرة بالجزء الرابع من حديث الصفار وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة قال
شيخنا البرزالي قرأتها عليه وكان زاهدا مستقلا من الدنيا لم يكن له اثاث ولا طاسة
ولا فراش ولا سراج ولا زبدية وبيته خال من جميع ذلك انشدني شيخنا العلامة شهاب الدين
محمود اجازة لنفسه ما كتبه من الديار المصرية الى الشيخ تقي الدين بن تمام

هل عند من عندهم بري واسقامي علم بان نواهم اصل الامي
وان جفني وقلبي بعد بعدهم ذا دائم وجده فيهم وذا دامي
بانوا فبان رقادي يوم بينهم فلست اطمع من طيف بالمام
نمت شان الهوى يوم النوى فمتى يسترني من دموعي اي نمام
كانت لياليّ بيضا في دنوهم فلا تسل بعدهم ما حال ايامي
ضنيت وجدا بهم والناس تحسب لي سقما فانهم حالي عند لوامي
وليس اصل ضنى جسمي النحيل سوى فرط اشتياقي الى الكمال ابن تمام
مولى متى اخل من بشر برؤيته خلوت فردا باشجاني واسقامي
ناءٍ ورؤيته عندي احب الى قلبي من الماء عند الحائم الظامي
وصد عني فلم يسال الجفون به عن هام دمعه من بعده هامي
يا ليت شعري المبلغ ان له اخا بمصر حليف الضعف مذ عام

ما كان ظني صدا او مودته ولا الحديث كذا عن ساكني الشام
فكتب الجواب ابن تمام عن ذلك
يا ساكني مصر فيكم ساكن الشام يا بدا الشوق من عام الى عام
الله في رمق اودى السقام به كم ذا التعلل من صد ونا اسقام
ما ظن بكم سعيد الدار منفرد طيفكم والاحزان والالام
يا نازحين تفقدتم النوى بكم حالت لبعدكم حالي وايامي
كم اسال الطرف عن طيف يعاودني وما الحفني عن عهد باحلامي
استودع الله قلبا في رحالكم عهد تمسك ازمان واعوام
وما قضى بكم في حكم اربابه [illegible] الام
من ذا الوم اخا وجد يحبكم وانتم الله عذالي ولوامي
في ذمة الله قوم ما ذكرتهم الا بوجدي مدمعي الدامي
قوم اذاب فوادي فرط حبهم وقد الم بقلبي اي المام
وما اتخذت سواهم عنهم بدلا ولا نقضت لعهدي عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبي لهم ابدا حبا يعبر عنه جفني الهامي
يا اوحدا اعربت عنه فضائله وسار في الكون سير الكوكب السامي
في نعت فضلك حار الفكر في دهش وكل طام سيتقى من بحرك الطامي
لا يرتقي نحو الادراك على ولا كيف من رام ان يسعى باقدام

بنك استفاد بنو الآداب ما نظموا وعنك ما حفظوا من نغم أقلام
أن الشهاب الذي ساوى السماك علا [illegible]
لا زال يبكيك [illegible] عندي [illegible] الضرام
انعقد قلبي [illegible] حياني بعد أعوام
يا ناظري خذا من بعد قبلا فهو الجدير [illegible] وإكرام
ثم اسرحا في رياض من حدائقه [illegible] زهرها أزاهر أكمام
من ذا يوفيه [illegible] الجواب [illegible]
فلم يجنح لطرف [illegible] بعد إحجام
يا ساكنا بفؤادي وهو منزله محل [illegible] في سري وأوهامي
حقا أراك [illegible] الجاري والهامي
ولذ عتبك يا منتهى أربي [illegible]
جو شيب من عوض [illegible]
ولو شا [illegible] الرامي
وخير دار [illegible] الأيام [illegible]
طالت بهم شقة الاسفار [illegible]
أبلى محاسنهم [illegible] الجديدين وأبعد العهد منهم بعد [illegible]
فلا عداهم من الرحمن رحمته فهم الرجاء الذي قدمت قدامي

وكم رجوت الهوى وهو أرحم لي وقل عند رجائي فيه أشابي
فطال عمرك يا مولاي في دعة ودام شغلك في عز وإنعام
ولا خلت مصر يوما من سنا لك بها ولا نأى نور ذاك الضاحي عن شام
وأنشدني العلامة أبو حيان قال أنشدنا لنفسه ابن تمام
وقالوا تقول الشعر قلت أجيده وأنظمه كالدر راقت عقوده
وأبتكر المعنى البديع بصنعة تحلى بها عطف الكلام وجيده
ويحلو إذا أوردت بيت قصيدة وفي كل بيت منه نزهة قصيده
ولكنني ما شمت بارق ديمة ولا عارض فيه ندى أستفيده
فحسبي الله لا عدمت نواله وكل نوال يبتديه يعيده
وأنشدني أيضا قال أنشدني لنفسه
وقالوا صبا بعد المشيب تعللا وفي الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا
نعم قد صبا لما رأى الظبي أشنبا يميل كغصن البان تعطفه الصبا
إذا ما التقينا عاطل الجيد حاليا وفي لحظه سحر به الصب قد صبا
ومزق أثواب الدجى وهو طالع وأطلع بدرا بالجمال تحجبا
جرى حبه في كل قلب كأنما تصور من أرواحنا وتركبا
وأنشدني قال أنشدنا لنفسه
أأتبكم وأعلم أن قلبي يذوب إذا ذكرتكم حريقا

واجفاني تسح الدمع سيلا بها امسيت في دمعي غريقا
اشاهد من محاسنكم محيا يكاد البدر يشبهه شقيقا
واصحب من جمالكم حيا الاغاني سرت من شذي الطريقا
ومن سلك السبيل الى جمالكم بلغ المنى وقضى الحقوقا

ومن شعره

طرقتك من اعلى زرود ودونها عنقا زرود ومن تهامة نفنف
تعتسف المرمى البعيد لقصدها يا حبذا المرمى وما تعتسف

ومنه

معان حكت اشهدها عيانا وان لم تشهد المعنى العيون
والفاظ اذا ذكرت فيها ففيها من محاسنها فنون

ومنه

تبدا فهو احسن من رانا والطف من تهيم به العقول
واسفر فهو في فلك المعاني وعنه الطرف ناظره كليل
له قد يميل اذا انثنى كزال الغصن من هيف يميل
وخد ورده الجوري غض وطرف لحظه سيف صقيل
وخال نقطة في ماء حسن فراق بحسنه الخد الاسيل
تخال الخد من ماء وخمر وفيه الخال نشوان ثمول

١١٢

وكم لام العذول عليه جهلا واخر ما جرى عشق العذول

قلت هو ماخوذ من قول ابي الطيب

ما لنا كلنا جوٍ يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها هام فيها وخان فيما يقول
واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

وقال ابن سناء الملك

راح رسولا وجاني عاشق وعاقه عن رسالتي عائق
وعاد لا بالجواب بل بجوى اخرسه والهوى به ناطق

وذكر انا بقول الذي نظام رحمه الله تعالى ما قلته انا
ومن مادته اخذت وعلى منواله نسجت

الح عذولي في هواه وزاد في ملامي فقلت اجل عاعبر مسمعي
فلم يدر من فرط الولوع بذكره مصيبته حتى تعشقه معي

وقلت انا ايضا في هذا المعنى

ني غزال لما اطعت هواه اخذ القلب والتصبر غصبا
ما افاق العذول من كثر العذل عليه حتى غدا فيه صبا

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن العبد محمد للشيخ الامام الصالح المحدث مفيد الطلبة

[illegible]

محب الدين ابو محمد ابن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي الجماعيلي
الدمشقي الصالحي الحنبلي سمعه والده وحفظه القران وطلب بنفسه في سنة سبع
وتسعين ولحق ابن القواس وابن عساكر الشرف وابن الغسولي والناس بعدهم
وكانت عنده عوال عن ابن البخاري وبنت مكي وعده واستقى له شيخنا الذهبي جزءا
وانتقى هو لبعض مشايخه ونسخ عدة اجزا وخلف عدة اولاد وكان من اهل الخير
والصيانة واولي الصلاح والديانة حسن الشكل واللحية السوداء
والوجه الذي كانه بدر في الليلة الظلماء طيب الصوت لذيذ النغمة اذا تلا
وصوت وكانما صب على الاذان صوب نغمه يقرا ابرع مع فصاحة ويحبط بايراده
ما في القلوب من جراحه نفع الناس بمواعيده العامة ولغاض عليهم فيضها
ملا ابن البغوي التامة وكان له محبون وزبون يدفع بهم الحرب الزبون وكان
يقرا في الحائط الشمالي ومجلسه حافل غاص وسمعته غير مرة ولم يزل على حاله
الى ان طالت منه الرقدة واذاق الله الناس فقده وتوفي رحمه الله سنة سبع وستين وسبعمائة
ومولده سنة اثنين وثمانين وستمائة

ابن الفصيح

عبد الله بن احمد بن علي بن احمد الشيخ الامام الفقيه النحوي جلال الدين
ابن الشيخ فخر الدين ابن الفصيح العراقي الكوفي الحنفي قد تقدم ذكر والده والاحدب
وكان هذا جلال الدين شيخا مباركا وعنده من العلوم مشاركة وقدم الى دمشق وسمع
بها وسمع اولاده الا انه غلب عليه حمقه وزعم بالمراتب انفه وتوفي رحمه الله تعالى

٥

في سنة عشر واربعين وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وسبعمائة وكان قد سمع ببغداد من
جماعة وسمع بدمشق من شيخنا الذهبي ومن الجزري

جلال الدين

عبد الله بن احمد بن يوسف بن الحسن الفقيه الفاضل جلال الدين ابو اليمن
الزرندي [illegible] وتفقه [illegible] الى ان سمع [illegible]
وكان [illegible] وغير ذلك وقرا كثيرا وله عدة مجاميع بخطه [illegible] وسمع
ابا العباس الحجار والمزي والذهبي وغيرهم من الموجودين وكان [illegible] بيقظة
وطلب في ذلك الحظة [illegible] لا يبعد عن الدار [illegible] ولم يزل على حاله الى
ان قصف ومحق [illegible] بعد ان خسف وتوفي رحمه الله تعالى في العشر [illegible] من شعبان
سنة تسع واربعين وسبعمائة بالطاعون ومولده سنة عشرين وسبعمائة

تاج الدين ابن غانم

عبد الله بن احمد بن محمد بن سليمان القاضي تاج الدين ابن القاضي [illegible]
ابن غانم تقدم ذكر والده رحمه الله تعالى كان [illegible] بالقضاء [illegible] ايضا كتب
في ديوان الانشاء بدمشق [illegible] وتعين [illegible] البوادر [illegible] دقيقة
يفوت الطرف تسرعا ويظن من يراه انه لم يعد اقلامه تسرعا وكان الناس
يتعجبون من [illegible] وحركة يده السريعة ولم يزل على حاله الى ان عثرت
قوائم جواده واصاب سهم المنية حبة فؤاده وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلثاء [illegible]
المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة ووجدت
بخطه ابياتا كتبها الى القاضي علاء الدين بن [illegible]

ومثلك من ابدى الجميل اعاده ... وان جاد بالمعروف ابدى وكملا
وما زلت تعني بالندى كل معتر ... مقل فتولي العالمين تفضلا
وما جال المسلمين قط مومل ... لاجيلك الا نال ما كان املا
لذا اشتهرت بالذكر لا شيء اثر ... باثارها الحسنى ملات بها الملا
وجودك قد عم الوجود واهله ... فما منزل من فيض فضلك قد خلا
وانت لم تبرح بعيشة لم تزل تعين ... ذوي الحاجات منك تفضلا
فلا زلت محروس الجناب مبلغا ... اماني مشكور الندى دائم العلا

ورثاه والده بشعر كثير ومنه ما انشده تحت خطه بعد وفاته

آها لكاتبها وما فعلت ... انامله الظراف
ثوب الزمان العارضات ... لكل حي بالتلاف
انظر في تفريطهن ... بافتن في التلافي
تجتاح ارواح الورى ... بقوادم منها خوافي
يتقصفن لمرامه بالروح ... تنسفها السوافي
اخرج بتراز الحكيم ... انتي بقلبي والشغاف
واطلق سقما ماله ... الا علاج الموت شافي

الوزير علم الدين ابن زنبور

عبد الله بن احمد الوزير علم الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زنبور كان ابا سعيد البداية متصرفا له بالتدبير عناية جمع له من الوظائف الجليلة ما لم يجمع لغيره

ودانت له الايام حتى ذل الاسود لعبيده وجمع من الاموال ما تقصر عنه امواج الاهواء وتكل عن وصفها افواج الافواه واقتنى من الاملاك ما تجاوز له الاملاك وحاز من الانعام ما يقف الناسخ في ذكره ان عام واما المراكب والمراتب والملابس التي تحسدها الكواكب فشيء زاد على المعهود مقداره وضاقت في البر والبحر اقطاره وعاند والافراد يدركه العطب ونهض من وهدة الخطب الى ذروة المنبر العز وخطب ثم انه استثقل من يعانده واستذل من يراوده فوقع هو في هوة لا يصل من يتناشه الى قرارها وتاه في موماه هلال لا ينجيه الحذر من فرارها فاخذ من مامنه وثار اليه الشر من مكمنه فاصبح عليه متلسنا وقلبه مرتشا ونزلت به من الزمان بلية وامست خلية المنصب من ابن زنبور حلية يطلب من ينصره فلا يجده ويروم من يعضده فلا يجده ولا يجده وتنوع له العذاب وتفرع من الهوان ما اذله واذاب الى ان تقطعت له القلوب رحمة وجاء الفرج فلم يخلص اليه من الرحمة عاده من الزمان اجرى الناس عليها واجرا لهم بعد غاياتهم اليها ثم انه جهز الى قوص مع حظه المنقوص ففارق اربعة ركائبها الجسدة مناصبه واوطانه وامواله وولده فبات عزيزا بعيدا واصبح فقيرا في البلاد طريدا فلا رغبة لعاقل في العليا ولا مرحبا باقبال هذه الدنيا فقد

تعاني الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

ولم يزل يغوص والذل به يغور ويغوص الى ان اندفع الى القبر واندفن وخرج

بن دنياه وما معه غير الكفن ⁂ وتوفي بقوص رحمه الله تعالى في ثاني عشر
شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعمائة ⁂ أول ما علمته من أمر ابن
القاضي شرف الدين النشو استخدمه كاتب الاصطبلات بعد أيام الجيعان في أواخر
أيام الملك الناصر محمد وبقي القاضي علم الدين على هذه الوظيفة إلى أن خرج القاضي
علم الدين ابن القطب من مصر إلى دمشق فخلت عنه وظيفة استيفاء الصحبة
وخرج إلى حلب وكشف القلاع وحصل أموالا وبقي على ذلك إلى أن امسك جمال
الكفاة في واقعة الأحمر ومات تحت العقوبة فنقل القاضي موفق الدين إلى
نظر الخاص فبقي قليلا وطلب الإعفاء فأعفوه وتولى علم الدين ابن زنبور الخاص
وأضيف إليه الجيش بعد القاضي أمين الدين ولم يزل على ذلك إلى أن امسك الأمير
سيف الدين منجك الوزير فأضيفت الوزارة إلى ابن زنبور وهذا أمر ما اتفق لغيره
أبدا لاعتنائه به وإنما كان الجيش والخاص مع جمال الكفاة وهذه الوظائف الثلاث
هي عبارة عن الدولة إلا كتابة السر فعلم الدين ابن زنبور أول من جمع له هذه
الوظائف وبقي على ذلك إلى أن خرج السلطان الملك الصالح صالح إلى الشام
في واقعة بيبغاروس فحضر معه إلى دمشق وأظهر في دمشق عظمة زائدة ورفع
الكتاب ومباشري الأوقاف ولكنه لم يضرب أحدا ولا كشف رأسه وتوجه مع
السلطان عائدا إلى مصر في أوائل ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ولما وصل عمل
السلطان سماطا عظيما وخلع فيه على الأمراء كبارهم وصغارهم وكان تشريف الأمير

سيف الدين صرغتمش ناقصا عن غيره وكان في قلبه من الوزير فدخل إلى الأمير سيف الدين
طاز وأراه تشريفه وقال هكذا يكون تشريفي واتفق معه على إمساك ابن زنبور وخرج
من عنده وطلبه وأهانه وضربه ورسم عليه وجد في مصادرته وضربه فأخذ منه من
الذهب والفضة والقماش والآلات والأصناف والكراع والأملاك ما يزيد على الحد
ويتوهم الناقل لذلك أنه ما يصدق في ذلك ويستحي العاقل من ذكره وبقي في العقوبة
زمانا وكان الأمير سيف الدين شيخو يعتني به في الباطن فشفع فيه وخلصه وجهزه إلى
قوص فأقام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور وقيل إنه سم وقيل لهسة ثعبان
والله أعلم وتولى الوزارة بعده القاضي موفق الدين وتولى الخاص القاضي بدر الدين كاتب يلبغا
وتولى القاضي تاج الدين ابن أمين الملك نظر الجيش وبلغنا أنه لما أعيد الملك الناصر
حسن إلى الملك أعيدت المصادرة على من بقي من ذوي قرابة ابن زنبور وأخذ لهم
جملة من المال ⁂ وأما ما أخذ منه في المصادرة في حياته فنقلت
من خط الشيخ بدر الدين الحمصي من ورقة بخطه على ما أملاه القاضي شمس الدين محمد البهنسي

أواني ذهب وفضة	جوهر	لولو	ذهب مصكوك
ستون قنطارا	ستون رطلا	اردبان	مايتا الف واربعون الف دينار
ضمن صندوق	ضمن صناديق زركش	ذخاير	قماش بدنه
ستة الف خياصة	ستة الاف طلوتة	عله	الفان وستمائة فرجية

بسط	صنجه دراهم	شاشات	دواب	
ستة آلاف	خمسون ألف	ثلثمائة شاش	عاملة ستة آلاف	حلابة سبعة آلاف
معاصر سكر	خيل وبغال	دراهم	أقطاعات	
خمسة وعشرون معصرة	ألف	ثلثة أرادب	دل لو قطع	سبعمائة لو قطع
			خمسة عشر ألف درهم	
عبيد	خدام	جواري	أملاك	مراكب
مائة	ستون	سبعمائة	القيمة عنها ثلثمائة ألف دينار	سبعمائة
رخام العمل عنه	نحاس فضته	سروج وبدلات	مخازن ومتاجر	
مائتا ألف درهم	أربعة آلاف دينار	عشرمائة	أربعمائة ألف دينار	
قطوع	دواب	بساتين	سواقي الفوار بعاه	
سبعة آلاف	ثمانمائة	مائتان		

عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله الشيخ فخر الدين ابن الشيخ الإمام تاج الدين
ابن المغيزل الحموي شيخ الشيوخ بحماه كان رجلاً مباركاً ولي المشيخة بعد والده أكثر من
أربعين سنة ووليها بعده قاضي القضاة شرف الدين البارزي سمع بقراءة شيخنا
البرزالي بحماه على والده سنة خمس وثمانين وستمائة وكان منقطعاً يصوم دائماً ويتعبد
ولم يكن قد تأخر من بني المغيزل مثله وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر شهر رمضان

سنة ثلاث وسبعمائة

عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي
المقدسي الحنبلي قال شيخنا علم الدين البرزالي روى لنا عن إبراهيم بن خليل وغيره وكان
فقيهاً كتب الشروط ... وصار نقيباً للقاضي الحنبلي ...
وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة إحدى وعشرين وستمائة
وله حضور على خطيب مردا وحضر في الثانية من عمره وسمع من جده ومن عمه والد الفقيه
محمد بن عبد الهادي وابن عبد الدائم وغيرهم

عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر وسيأتي تمام نسبه في ترجمة ولده القاضي ابن الحلي
فخر الدين محمد القاضي الصدر الكبير الرئيس بهاء الدين ابن الحلي ناظر الجيوش
بالديار المصرية من أعيان المصريين وصدورهم ونجوم مباشريهم وصدورهم قال
شيخنا البرزالي روى لنا عن النجيب عبد اللطيف الحراني وتوفي رحمه الله تعالى
في ليلة الجمعة عاشر شوال سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة وتولى الوظيفة
بعده القاضي فخر الدين كاتب المماليك

عبد الله بن أبي بكر بن عرّام بفتح العين المهملة وتشديد الراء وبعدها ألف وميم ابن عرام
الصوفي المجند الإسكندري أبو محمد الرواة سمع الحديث وصحب الشيخ أبا العباس
المرسي وأمه بنت الشيخ الشاذلي كان يقرئ النحو بالإسكندرية وبالغ بعد ذكر نفس
سنتين ولعمال سرية فاقات الجهل وأفاد العلم وساد الناس لما سامهم بالحلم

وكان يذكر عنه كرامات ويشاهد له في الصلاح مقامات ولم يزل على حاله الى
ان نقله الموت عن حياته وقدر له بالشوبك وفاته وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع عشرة
وسبعمائة ومولده بدمنهور سنة اربع وعشرين وستمائة

الصاحب امين الملك

عبد الله بن تاج الرياسة الصاحب الرئيس الوزير الكبير امين الدين امين الملك
وزير الديار المصرية وكان ممن لما استسلم الجاشنكير الامير ركن الدين بيبرس
النصارى اختبا الصاحب امين الدين هو والصاحب شمس الدين غبريال بقدر شهر ولما طال
الامر عليهما اظهرا الاسلام وهو ابن اخت السني ابن الماعز المعروف المشهور في الدولة الظاهرية
والمنصورية وكان خاله مستوفيا وبه تخرج وعليه تدرب ولما مات ترتب هو مكانه ونال
في الاستيفاء السعادة الزايدة والدنيا العريضة ووزر بعد ذلك ثلاث مرات وهو يباشر
وظيفة الاستيفا وكان رئيسا كبيرا نبيها متقدا دربا مهذبا للامور وباشرها
ورأى المناصب الجليلة وعاش بها وعاشرها ولم ار من الكتاب اسرع منه ولا اقوى ولا
اعرف بالمصطلح في الدولة ولا احرز لمعرفة عوايدها ولا احوى يكون من يقف على يده
والورقة في يد المشتري ثم تؤخذ فيأخذ القلم ويكتب ما يريد ويلقيه اسرع من البرق
واعجل من الشمس التي يكون ضوؤها في الغرب وهو في الشرق وكان اذا وضع القلم في
اول السطر لا يرفعه الى اخره فيقف على الجماعة ثم ايديهم وكان يحب حلو المز
مناصبه كثير الادب زايد التواضع اذا امر او نهى او طلب وكتب بخطه المليح ربعة
مليحة واعتنى بامرها فجات جيدة صحيحة وكان يتغالى في امتداح النبي صلى الله عليه وسلم

وبكتبها

ويكتبها بخطه ثم انشدها او تكلم ولم يزل بدمشق على نظر الدواوين الى
ان طلب الى مصر ليعاد الى الوزارة فتوجه اليها ولم يصل الا وامره قد نقضه
من حسن العيان فاقام في بيته بطالا الى ان قبض عليه واخذ ووجه
قبل ما لديه وتوفي رحمه الله تعالى تحت المصادرة والعقاب وطلب الاموال
منه بلا حساب وذلك في
سنة اربعين وسبعمائة
وكان قد ولي الوزارة عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب بالديار المصرية
في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وسبعمائة ثم عزل منها وتولى الوزارة بعد الامير
بدر الدين التركماني في جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وسبعمائة وصودر وافرج عنه
ثم انه ولي الوزارة ثانيا
فعمل عليه القاضي كريم الدين الكبير وفخر الدين واخرجاه الى طرابلس ناظرا
بمعلوم الوزارة في مصر فوصل اليها في شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وسبعمائة واقام
بها الى ان حج فيما اظن واستعفى من المباشرة وسأل الاقامة في القدس يتعبد
الله تعالى هناك فاجيب الى ذلك فتوجه اليها في المحرم سنة عشرين وسبعمائة وله راتب
يكفيه في كل مرة يعزل شاما ومصرا ولم يزل في القدس مقيما الى ان امسك
القاضي كريم الدين في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وسبعمائة فطلب الى مصر
على البريد ولما وصل في خامس عشري شهر ربيع الاخر ولاه السلطان الوزارة ثالثة
اخبرني الصاحب امين الدين رحمه الله تعالى قال لو علمت انه بقي في الدنيا

وظيفة يقال لها نظر الخاص ما خرج شمس القديس فلم يسلم ذاك يا مولانا الصاحب
قال لأن ناظر الخاص يدخل إلى السلطان بكرة النهار فيتحدث معه في كل ما يريد
أن يطلقه وينعم به على خواصه وجواريه وما يختاره ويدخل بعده ناظر الجيش
فيتحدث معه في إقطاعات الأمراء والجند بالديار المصرية وما ينبغي من الزيادات
والنقصان والإفراجات ويدخل كاتب السر فيقرأ البريد عليه وفيه من الولايات
والعزل جميع ما بالشام وأدخل أنا بعد ذلك فيقول اخرج اجعل لناظر الخاص كذا
وكذا وأنا ما علاج لذلك المولى وليس لي مع السلطان حديث إلا في فندق والخبز
دار التفاح صنعة النمر جهات القاهرة ومصر فعلمت صحة ما قاله وأقام في
الوزارة إلى أن كثر الطلب عليه فدخل إلى السلطان وقال يا خوند ما يصلح للوزارة
إلا واحد من ماليك مولانا السلطان يكون أمير منه مقدم ألف واتفقا على الأمير
علاء الدين مغلطاي الجمالي فقال له السلطان اخرج نفذ أشغالك إلى آخر النهار
وانزل إلى بيتك واسترح وأعلم الناس أن الوزير فلان فخرج ونفذ الأشغال
وكتب على التواقيع وأطلق ورتب إلى آخر النهار ونزل آخر النهار إلى بيته بالمشاعل
والفوانيس على عادة الوزير والنظار والمستوفون والمشدون قدامه ولما نزل
على باب بيته قال يا جماعة مساكم الله بالخير ووزيركم علاء الدين الجمالي فكان ذلك
عندكم لم تعرفه عين في الدولة التركية وذلك يوم الخميس [illegible] من شهر رمضان سنة أربع
وعشرين وسبعمائة ثم لازم بيته بأذل مرتبة إلى أن عمل الاستيفاء في أيام الجمالي وفي [illegible]

جامكية فطلب هو من السلطان أن يتصدق عليه بوظيفة فقال السلطان [illegible]
ناظر الدولة لتكبير أمر الوزير فباشر النظر في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة نحو
والقاضي مجد الدين [illegible] أربعين يوما فكان ثقيلا على الجميع فاجتمع الكتاب
بأجمعهم عليه ورموا [illegible] فكان يوما وهو قاعد في باب الوزير لخدمة
العصر وإذا خادم خرج من القصر وجاء إلى باب الوزير وأغلقوه وقال يسلم الله
يا مولانا النور عليك فلزم بيته ولما استقل الصاحب شمس الدين غبريال وجاء السلطان
من الحجاز وطلب غبريال إلى مصر ثم السلطان للصاحب أمين الدين ناظر النظار
بدمشق وذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فأقام بها يعمل الوزارة إلى أن استقل السلطان
النشو ناظر الخاص في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة طلب الصاحب أمين الدين إلى مصر ليوليه
الوزارة فعمل الكتاب عليه وسعوا في إبطال أن انثنى عزمه عنه فأقام في بيته قليلا
ثم استقل هو وولداه القاضي تاج الدين ناظر الدولة والقاضي كريم الدين مستوفي الصحبة
وصودروا وبسط عليهم العذاب إلى أن توفي هو رحمه الله تعالى تحت العقاب في سنة أربعين
وسبعمائة. وكان الصاحب أمين الدين كثير التواضع والأدب مع جميع الناس كبيرهم
وصغيرهم وكان قد أسن وكبر ولا يدخل عليه أحد إلا يقوم له ويحكي عقب
ذلك أن خاله كان إذا جاء إلى قوم يقول بالله لا تقوموا إلي فإن هذا دين يشق علي وفاؤه
فلما حضر إلى دمشق أحبه الأمير سيف الدين تنكز المحبة الكثيرة وكان يثني على أدابه
وحشمته ولما عمل نظر الدولة مع الجمالي كنت بالديار المصرية فطلبني وقال اشتهي

ان تعجب من المكاتبات والاجوبة ورتب عليه شيا ولبثت معه واصبح
وانا في [illegible] وعرابتموقها شه ضعا بلني باداب كثيرة وخشو زايدة حمد
الله تعالى [illegible] ذلك ولما نظرته [illegible] وبكت
وكتب [illegible] المنظار بدمشق لتنفذ الى [illegible] المعربة
ونسخه توقيعا كريما بذلك [illegible] وهي نسخته
الحمد لله الذي جعل في ايامنا الزاهرة ابيتا ولاطلعت من ظاهرنا الطاهرة مكانا [illegible]
وطد [illegible] وحضر بالاخلاص لدولتنا القاهرة [illegible] وعضد [illegible]
[illegible] الاسل الذي [illegible] الاصبح على [illegible]
[illegible] وزين به [illegible] الكون [illegible] جانبينا
[illegible] جاهدا [illegible]
[illegible] الاسنى الذي اتخذ الاقلام عرينا نحمده
على نعمه التي [illegible] تجمل بها الدول وتعنى الممالك بتعبيرها عن الانصار ذو الجزل
[illegible] امانة الشريفة عليه ايام من مضى من الملوك الاول ونحل الصعود حتى [illegible]
اول يلي [illegible] عنه حولها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible]
لها صوب الصواب ونرفل منها في ثوب القبول وندخرها حاصلا ليوم الحساب
ونعتد بها واصلا ليوم الفصل والماب ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الصادق الامين ورسوله الذي ما هو على الغيب بضنين وحبيبه الذي فضل الملائكة

المقربين وبحبيبه الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حجة على الجاحدين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين صحبوا ووزروا وآزروا وانصروا ونصروا وبذلوا
في نصحه ما قدروا وعدلوا فيما نهوا وامروا صلوة تكون لهم هدى ونورا اذا حشروا
وتضوع بما عرفهم في الغرف ويطيب نشرهم اذا نشروا وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
وبعد فان اشرف الكواكب ابعدها دارا واجلها سيرا واعلاها سرارا واولاها
مبارا واعلاها منارا واطيب الجنات جنابا ما طاب ارجا وثمارا وفجر خلالها نهر
تروع حصاه حالية العذارى ونجبت معاطف غصونه سلافة النسيم فتراها
سكرى وتمد ظلال الغصون فتخال انها على وجنات الانهار تدب عذارا وكانت
دمشق المحروسة لها هذه الصفات وعلى صفاها هبت نسمات هذه النسمات لم تتصف
غيرها بهذه الصفة ولا اتفق اولو الالباب الا على محاسنها المختلفة فهي البقعة التي
يطرب لاوصاف جمالها الجماد والبلد الذي ذهب بعض المفسرين الى انها ارم ذات العماد
وهي في الدنيا انموذج الجنة التي وعد المتقون ومثال النعيم للذين هم عند ربهم
يرزقون وهي زهرة ممالكنا ودرة سلكنا وقد خلت هذه المدة ممن يراعي مصالح
احوالها ويرعى نجوم اموالها ويدبر امر ممالكها اجمل تدبير ويحمي حوزتها
وجوانبها من التدمير فليستم منها غفلا ويحلي عطلا ويملا اخرايها خيرا
يجلي اذا ملانا اساحتها خيرا وحلا تعين ان ننتدب لها من خبرناه بعدا وقربا
وهززناه مثقفا لدنا وسللناه عضبا وخبأناه في خزائن فكرنا فكان اشرف ما

بدخروا عزماً اخبا كم نهي في الايام وامر ، وكم شدّ ازر المآ وزر ، وكم غنيت به ايامنا
عن الشمس ولياليها عن القمر ، وكم رفعنا راية مجد تلقاها عرابه فضله بيمين الظفر ،
وكم علا ذري رتب تعز على الكواكب الثابته فضلا عمن تنقل في المباشرات من البشر ،
وكم دانت الاموال لحماكم فاعادها ينعاغرد به طاير الاقبال في الجهات وصفر ،
ومن المجلس العالي القضاي الوزيري الصاحبي الفلاني هو معنى هذه الاشاره وشمس
هذه الهاله وبدر هذه الداره نزل من العليا في الصميم وفخر باقلامه التي هي سمر
الرماح دا فخرت بقويهاتيم ، وتحفظت الاموال في دفاترة التي يوشيها فاوت الى الكهف
والرقيم ، وقال لسان قلمه اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ، وعقم الزمان بان
يجي بمثله ان الزمان بمثله لعقيم ، وتشبه به اقوام فبانوا وبادوا ، وقام منهم عباد
العباد فلما قام عبد الله يدعو كادوا ، اردنا ان ينال الشام فضله دا بالسنه مصرها
يشاهم فيه سواهم ، ولا يقول لسان الملك لغيره حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب
الواديان كلاهما ، فلذلك ـــــــ رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني
الملكي الناصري اعلاه الله تعالى وشرفه ان يفوض اليه تدبير الممالك الشريفة
الشاميه المحروسه ونظر الخواص الشريفه والاوقاف المبرورة على عادة من تقدمه في ذلك
وبمعلومه الشاهد به الديوان المعمور الى اخر وقت ، وهو

في الشهر مبلغ
لمعلوم جامكيته [illegible]

١٢١

تفصيله

مبلغ لثمن لحم وتوابل خارجاً عما بايديهم دايه النظر
العين [illegible] العين المامور وهو في الشهر

[illegible] دراهم

غلة ماية

عن نظر الخاص الشريف

علامة عن الوظيفتين مبلغ ولثمن لحم وتوابله
نحو وعشرون غراره تلمة لرطال بالدمشقي
[illegible] العون درهم

تفصيله

[illegible]
مع غلة
عشرون غلة

اصناف المشاهرة بالوزن الدمشقي

سكر بياض حطب
ثمان وعشرون رطلا تسعة قناطير

وفي اليوم بالدمشقي

خبز شمع ماورد صابون زيت طيب
[illegible] رطلا اوقيه اوقيه اوقيه نصف رطل

والنشو والتوسعة والاضحية والاتبات

عا العالي لمن تقدمه في ذلك

مليلوق هذه الولاية بالعزم الذي نعهده والحزم الذي شاهدناه ونشهده والتدبير الذي
يعترف له الصواب ولا يجحده حتى تثمر الاموال في اوراق الحساب وتزيد نموا وسموا
تفوت الامواج في البحار وتفوق القطر في السحاب مع رفق يكون مع شدته ولين
يزين مصاحبته وعدل يصون مهله مدته فالعدل يعمر والجور يدمر ولا يثمر وبحيث ان
الحقوق تصل الى اربابها والمعالم تطلع بدورها مليه في كل هلال على اصحابها والرسوم لا
تزاد على الطاقة من بابها والرعايا يجتنون ثمر العدل متشابها واذا انعمنا على بعض اوليائنا
بجميل فلا نكدر بان نوخر واذا استدعينا الابواب منهم فلم يكن الاسراع اليه يخجل
البرق المتالق في السحاب المسخر فما ارديناك الا لانك منهم خرج من دانه وسهم لا ينثني
الى الباطل عيانه ولا عنانه فاشكر هذه النعم على منابحها واستنشق الاسماع بمدائحها
متحققا ان في التنقل بلوغ العز والامل ولئن لوه في شرف المنازل بلوغ منى لم تبرح الشمس
يوما دار الحمل فاستصحب الفرح والجذل بدل الفكر والجدل وسر على بركة الله بنيته
الشريفة وقل وفي بلاد من اخصها بدل ولنختم ما اختارته لك سعادتنا المويدة المويلة
فطو فيها بالذكاء تكتحل ان السعادة فيما انت فاعله وفقت مرتحلا او غير
مرتحل فما اثر بانيو خط ام الاتابك المجد من هنا وهنا ولا تك اذا انت معنا
في المعنى فما غبت في الصورة عنا واسط املك الى اليوم لدينا مليئ امين وتنزه نفسك

فقد اوتيت الى ربوة ذات قرار ومعين والوصايا اكثر وانت ابن بجدتها علما ومعرفة
وفارس نجدتها الذي لا يقدم على امر حتى يعرف مصرفه فما تحتاج ان نستبدل منها الى
علم ولا ان نشير اليك فيها بانملة قلم وتقوى الله عز وجل هي العروة الوثقى والعصمة التي
من تطوق بها فلا يضل ولا يشقى فعض بالنواجذ عليها وضم يديك على معاطفها والله
يتولى ولايتك ويعين دربتك بالامور وعنايتك والخط الشريف اعلاه الله وشرفه اعلاه
حجة بثبوته والعمل بما اقتضاه

ومن الشعر

وانشدني اجازة لما انشده لنفسه شيخنا العلامة بها الدين ابو الثناء
محمود عندما ولي الوزارة الاخيرة سنة ثلثوعشرين وسبعماية

تبلجت الدنيا واشرق نورها وعاودها بعد النفور سرورها
وماست باعطاف الممالك نفحة من العز عم الخلق طيبا مرورها
وردت على دست الوزارة بهجة اذا لم تلمها الشمس فهي نظيرها
فادت على ماضي الدهور بكونها اعيدت الى المولى الوزير امورها
وصاحبها حقا فكل تحكم بما سرها من عمده يستعيرها
وما وسمت من بعده باسم غيره فساوى الورود الان منها صدورها
وهل تطرق الامال اخبارية على مفرق الشعرى العبور عبورها
امين الدنا والدين والملك والعلى ومعلي سنا اراءها وشهيرها
فما قربت الاوطار بعد قطوبها بمراه وافترت سرورا ثغورها

ولم ترى تلك الثغور بواسما واراو حول الممالك سورها
ولم يدر ان اثرى ثرى الملك بالندى ايمنا ما حيث ترتبها ام نحودها
وقد كانت الآمال ماتت فردها بنشر بشرى كان فيه نشورها
ولو نذرت من قبلها رتبة على الحق عليها ان تعي في نذورها
يلوح باجياد التقاليد وصفه فتشرق بالدر الثمين سطورها
وتبدو معاني نقشه في مدادها كما تبتدي في الليالي بدورها
اذا ما سطت اقلامه فضراغم لها الطرس غاب والصرير زئيرها
وان اجرت الارزاق فهي غمائم يبشر الى الآفاق منها مطيرها
وان دبجت طرسا فابهج روضة بناظر زهر النيرات نضيرها
وان سجعت في مهرق فحمائم لها الكتب دوح والقلوب سطورها
اتانا به لطف الاله بخلقه فدل امرها ذي الحقوق قديرها
اذا اجدبت ارض وغاض معينها فمن راحتيه روضها وغديرها
فاخصب داويها وامرع ربعها واصلح غاويها واثرى فقيرها
تجنبه معنى الجلالة سافرا واضحى ستور الكاملين سفورها
وبدنيه منا فضله من علو لشمس الضحى تعلو ويقرب نورها
ومذ لحظ الاعمال اول نظرة وكى لديه بابها وحضورها
ووافت حمول المال من كل وجهة بثقلا هوادنها بطيئا مسيرها

ولم يك عن عسف ولكن اثارها وقد خفيت عن كل قطر خبيرها
فاضحت بيوت المال ملأى برأيه تعض ولا تخشى انقاصا غزيرها
وقد اخصبت منه الخزائن فاغتدت لروضة حسن والدلال زهورها
ولو لم تكن قد اصبحت وهي جنة به ما علا الابرار منها حريرها
ايا مالك النعمى الذي لنواله مناهل لم يكدر لدى نميرها
لقد كنت اخشى ان اموت وما اتى بالكتب احوم من غلال بشيرها
وقد كنت بالعقبى من الله واثقا وان ابطات ايامها وشهورها
فانك ما استنصرت الا بربك العلي ولم يبق العباد نصيرها
ومن يكن الرحمن حافظ نفسه فكيد اعادي نفسه لا يضيرها
فدونكها يصفي لك العز وردها ويصفي حبير السعد منها حبورها
فقد يئست منها وقد آل امرها اليك نفوس زال عنها غرورها
فابرم علك انت منه ابنه ودولة ملك انت فيها وزيرها
وعش وابق ما غنى الحمام بدوحة وبارى هديل الورق منها هديرها

يقبل الارض التي يود لو فاز بلثم اعتابها، او تحلى ناظره الذي قذى بالبعد عنها بلثم
ترابها، ويتمنى لو قام لديها بفرض الهيبة منشدا، او مثل بها بين الاولياء منبها لهم على تكرار
السجود لله تعالى مرشدا، وينهي ورود البشرى التي كانت الامال ترقب ورودها، والتهاني
التي كانت الاماني تتحرز من الدهر وعودها، والنعم التي كانت الاولياء تخشى ان تجود بانفسها قبل

أن ترى وجودها • فالحمد لله على هذه المنن التي أجابت من سأل • وتركت المملوك وأمثاله
يصبحون الدنيا بلا أمل • وأعادت على النواظر نضارة نورها وأضاءة نورها • وردت
إلى القلوب ما بعد من آمالها ونفر من سرورها • وفسحت للأولياء في أرجاء الرجاء
مجالا • وأجرت سوابق الإحسان في مضمار المنى فغدت بها المحامد غررا والأثنية
الشريفة حجالا • ثم الحمد لله على هذه المنة التي لا يقدر الشكر قدرها • ولا يدرك
بسوار الإنهاء بدرها • ولا تزال الأقدار تعاضد نهيها وأمرها • والسعادة ترفه
بين خياطتها الممالك بيض جنوبها المرهفة وسمرها • والمملوك فقد اجتنى ثمر
دعاية الصالح • وأخذ من هذه التهنئة حظ المغتنم الملازم للأبواب العالية مع أنه النائي
النازح • والله يجعل هذه النعمة فاتحة ما تستقبل من أمثالها • ويمتع الأولياء دافقة
بما أنجزت لها الأيام من وعود آمالها • انتهى رحمه الله تعالى •

يحيى الدين الصباغ الكوفي

عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح محيي الدين الأسدي الكوفي النحوي الحنفي ابن الصباغ
أجاز له رضي الدين الصاغاني والموفق الكواشي وبالعامة من ابن الخير • والقى الكشاف
مرارا دروسا • وجلا من آدابه على الطلبة عروسا • وسقى من فضائله المتنوعة
غروسا • وكانت له جلالة • وأبوة وأصالة • عرض عليه تدريس المستنصرية فأبى •
وصار له بهذا الإعراض في الأعراض حديث ونبا • وكانت فضائله موصوفة •
وهو في ذلك الزمان فاضل الكوفة • ولم يزل على حاله حتى أصبح الموت بابن
الصباغ صبا • وصبت الأحزان عليه سحائب الدموع صبا • وتوفي رحمه الله تعالى

١٢٤

سنة سبع وعشرين وسبعمائة • ومولده سنة تسع وثلاثين وستمائة • وكان فيه عبادة وزهادة
وكتب عنه عفيف الدين المطري وأجاز للشيخ تقي الدين بن رافع • ونظم الفرائض

عفيف الدين التهامي

عبد الله بن جعفر عفيف الدين التهامي أحد كتاب الإنشاء للملك المؤيد
صاحب اليمن • كان دينا حسن السيرة • طاهر السريرة • نقلت
من خط الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني قال كان عفيف الدين يملي على أربعة وخمسة
من فيه على غرض طالبه ومستدعيه • من غير لعثمة • ولا فأفأة ولا تمتمة • في أوزان
مختلفة • وقواف غير مؤتلفة • وبلغ السبعين وهو مشتمل برداء الدين وقار
توفي سنة أربع عشرة وسبعمائة ببلدة من أعمال الحبشة • قال يمدح الملك المؤيد
وقد سار إلى عدن من تعز وعيبها

أعملت من قاد الجبال خيولا • وأفاض من لمع السيوف سيولا
وأماج بحرا من دلاص سابغ • جرت أسود الغاب منه ذيولا
ومن العسي أهله ما ينقضي • منها الخضاب عن النصول نصولا
وتزاحمت سمر القنا فتعانقت • قربا كما يلقى الخليل خليلا
فالغيث لا يلقى الطريق إلى الثرى • والريح فيها لا تطيق دخولا
سحب سرت فيها السيوف بوارقا • وتجاوبت فيها الرعود صهيلا
طلعت أسنتها نجوما في السما • فتبادرت عنها النجوم أفولا
تركت ديار الملحدين طلولا • ما تبح بها دما مطلولا

والأرض ترجف تحتها من اوجل والجو يحسب شملو ماكولا
حطمت حجا فلها الجحافل حطمه فدعوا الحمام مع العتيل قبيلا
طلبوا الفرار فمد اشطان القنا فأعاد معقلهم بها معقولا
عرفوا الذي جهلوا وكل غضنفر في الناس عاد معا منكرا اخبا
ملك اذا هاجت هوايج باسه جعل العزيز من الملوك ذليلا
بحر الى بحر يسير بمثله والملح احقر ان يكون مثيلا

وقال ـــ وقد امر المؤيد ان تطرح دراهم في بركة صافية وان ينزل الخدام والحاضرون للغوص عليها

ارى بركة قد طما ماؤها وفي قعرها ورق منتشر
فيا ملك الارض هذي السما وهذي النجوم وانت القمر

وقال ـــ وقد امر المؤيد ان يقطع الندامى عنا قيد عنب فقطع عنقودا عنقودا وحمله الى السلطان وهو يقول

جا ابن جعفر حاملا بيمينه عنقود كرم وهو من نعمادا
يقضي الزمان بان نصرك عاجل ياتي اليك براس من عادادا

وقال ـــ وقد حضر الخروف المغني من الشام سنه [illegible] سبعمايه وغنى بين يدي السلطان

ان ايامكم لامن ويمن وامان في كل بدو وحضر

١٢٥

هيبة مثل صلحت بين سرحان وسخل وبين صقر وكدري
ومن المعجزات ان خروفا يرفع الصوت وهو عند الهزبر

قلت ـــ كذا نقلته من خط الشيخ تاج الدين اليمني ولكن قوله امن ويمن وامان الامن والامان واحد

عبد الله بن ابي حمزة ابو محمد خطيب غرناطة المالكي روى عن ابي الربيع بن سالم واقام مدة بسبتة لا تخرج عنها جمعة ولا سبتة ثم انه ولي خطابة غرناطة وعدق صاحبها به ذلك وناطه وكان ذلك في اخر عمره ونهاية امره خطب يوم جمعة وسقط من اعلى المنبر وكان ذلك ايه لمن عقل من بشر وذلك بعد سنة عشرين وسبعمايه

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الشيخ الفقيه الامام المحدث اللغوي المفتي قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد ابن العلامة شرف الدين ابن الحافظ جمال الدين ابن الحافظ تقي الدين المقدسي الصالحي الحنبلي سمع حضورا سنة ثمان واربعين وحدث عن مكي وابن علان والعراقي والكفرطابي ومحمد بن سعد سمع منه صحيفة همام والعماد بن عبد الهادي والبلداني وخطيب مردا وعلي بن يوسف الصوري وابراهيم بن خليل وابي المظفر سبط الجوزي وطائفة وحدث بصحيح مسلم عن ابن عبد الهادي وطلب قليلا بنفسه وقرا على ابن عبد الدايم والشيخ شمس الدين وروى الكثير وتفرد وكان نبيلا والجمل تطويل المحدثين تفقه وبرع في مذهبه وافتى ودرس في حال نقلبه وكان خيرا وقورا ساكنا صبورا حسن السمت لا يرى في حاله عوج ولا امت

لين العريكة، من جالسه صار في أنس وما هو فيه ببركته، تقلد الحكم
بعد عز الدين المقدسي بما غير زيه، ولا حول بزته، ولا ركب بغلة، ولا حضر المواكب
ولا مشى في حفلة، بل كان يركب حمارا، وجعل ذلك دليلا له وأمارة، وكان طويل
القامة رقيقا، دقيق الصوت رفيقا، مليح الذهن حسن المحاورة، سريع المحاضرة
ولم يكن يجد لقا في أمور، ولا عنده فطنة في غيبته ولا حضوره، ولم يزل
على حاله إلى أن جاءه الأجل فبغته، ولم يخطه الذي وصفه ونعته، حكم بالبلد
إلى العصر وطلع إلى الجبل فبغته الموت وهو يتوضأ للمغرب سنة أربعين وثمانمائة
وكانت ولايته سنة وشهرين ومولده سنة ستين وسبعمائة وأجاز لي
رحمه الله تعالى في سنة تسع وعشرين وثمانمائة وكتب عنه بإذنه عبد الله بن المحب وكان
وصول تقليده إلى دمشق بالقضاء يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين
وثمانمائة

ابن أبي العويش

عبد الله بن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش الشيخ المسند المعمر الزاهد
بدر الدين أبو محمد الأنصاري سمع مع أخيه إسمعيل كثيرا من يحيى بن علان والرشيد
العراقي وابن النور البلخي وعثمان خطيب القرافة وإبراهيم بن خليل وعبد الله بن الخشوعي
وعلة، روى الكثير على ضعفه، وتفرد بالرواية ولو طلب الاعتنا من الطلبة لم
وعمر دهرا، وخاض من العمر المديد دهرا، وكان لا يصدق في مولده في آخر عمره، وتوهم
أنه جاوز المائة فما أصره على جمره، ثم إنه شرع في الطلب على الرواية، وبان للناس

منه الغواية، ولم يزل على حاله إلى أن نزل بابن أبي العيش الموت، وحضر معه له
التسميع الفوت، وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة ومولده سنة ستين
أو ثلث وأربعين وستمائة والحق من خطه الوحيد أنه سمع مع أجنة ... تسعة فما روى
من ذلك كله واحدة وأجاز لي بدمشق خطه سنة تسع وعشرين وثمانمائة

عبد الله بن خليل بن عبد الله جمال الدين الغفاري الحلبي الشافعي ...
أخبرني العلامة ...
وعشرين وثمانمائة وأنشدني ... لنفسه

أستغفر الله من أشياء أخطرها ... بين الحماد
ومن لا يخطئ طورا ... للعابد المقل
من كل أحوى حوى ... ومن صفحه خد
من لحظ ... الغصبان
فالشمس تعجز ... وغصن البان في خجل
فجل جامع ما قرأت من حسن ... بالجمال ولي

حسن لي

جمال الدين ...

عبد الله بن ريحان بن عبد الله الشيخ جمال الدين الصوفي ...
سمع من ابن المقير وأكثر ... وابن الصابوني وابن رواج وابن الجميزي وسبط السلفي
وغيرهم وقرأ بنفسه على بعضهم وكان يسكن بالمدرسة الكاملية بالقاهرة
وينادي بقيسارية التجار وكان عسرا في التحديث ...

الوزير موفق الدين

شيخنا علم الدين قرأت عليه جزء الصولي عن ابن رواج بجامع الحاكم وتوفي نصف
صفر سنة عشر وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة ن

عبد الله بن سعيد الدولة الوزير موفق الدين أبو [illegible] ما علمت من أمره انه
كان رحمه الله تعالى في نظر البيوت في أواخر أيام الملك الناصر محمد ثم انه بعد ذلك تولى
نظر الدولة واستقل مع القاضي جمال الدين جمال الكفاة بحماه الله تعالى من تلك الفتنة
[illegible] فيها جماعة [illegible] آخرون وهلك جماعة من العقوبة ثم
انه تولى نظر الخاص بعد جمال الكفاة ولما تولى نظر الخاص لقب اسمه عبد الله وقيل
ذلك انما كان اسمه هبة الله ولذا ان [illegible] الخاص لقب عبد الله واستمر
على ذلك الى آخر وقت ثم انه طلب الاعفاء من نظر الخاص وأعيد الى نظر الدولة وتولى
علم الدين بن زنبور نظر الخاص ولم يزل موفق الدين في نظر الدولة الى ان أمسك ابن زنبور
الوزير فتولى موفق الدين الوزارة وأقام معه الأمير ناصر الدين محمد بن المحسني مشيرا وكان
يجلس معه الى آخر وقت وكان القاضي موفق الدين خيرا لا يزال بمحبة الفقراء أثيرا
يميل الى الصلحاء ويبرهم ويحسن اليهم بما تستروح اليه سرائرهم لا يرد فقيرا ولو كان
ما يعطيه نقيرا ولا يزال على مصالحهم يثابر وليس لمن احد من بها يباشر
ويضع من نهابر وكانت أخلاقه سهلة وغضبه مثل ثم يقتضي التراخي والمهلة
دائم البشر فائح النشر وكان يحب الفضلاء ويدنيهم ويودهم ويعينهم ويغنيهم
وخطه حسن جيد نقش حلو الأوضاع رقش وكان من غريب الاتفاق انه

تزوج باتفاق وهي جارية سوداء أظنها كانت من حظايا الصالح اسماعيل اتصل
بها بعده لان صبرته فيها عيل وذكرت اليه بخلق كثير وفرش وثير وحلي منه
غير وكان يتكلف في النفقة عليها كل يوم جملة وينهض من ذلك الا ما يطيق
غير جملة ولعله لمح منها ما هاله فحصل له الطمع وأراد الله ان يختار له من السعود
سعد بلع وليس ذلك بدعا فلولا الأغراض الفاسدة ما نفقت السلع وما الوزير
موفق الدين مبتدئا في هذه المسألة ولا هو بأول من نصر حجة مبطلة فقد صنف
ابن الجوزي كتابا سماه تنوير الغبش في فضائل الحبش
وقصيدة ابن الرومي القافية تقارب المائتي بيت يصف فيها السوداء أولها

اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

وقال الشريف الرضي من أبيات

وما كان سهم الطرف لولا سواده ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الظبي ألمى فلا تلم جنوني على الظبي الذي كله لمى

ولم يزل الوزير موفق الدين في الوزارة الى ان جاءه الأجل وزال والبعد من اتفاق
مراد وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وتأسف الناس عليه وعدمه الفقراء فانه كان لهم ثمالا وبدعائهم له يسلم من آفات
أصابت غيره ن

عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد الامام

أحبك يا لون السواد فانني رأيتك في العين والقلب توأما

الفاضل أبو بكر نجم الدين ابن الأنباري البغدادي البابصري شيخ المستنصرية
المغربي خطيب جامع المنصور سمع ابن بهروز الطبيب والأنجب الحمامي وأحمد
المارستاني وابن مشيخة المستنصرية بعد العماد ابن الطبال تفرد بأجزاء وحمل عنه
أهل بغداد وتوفي سنة عشر وسبعمائة في ثاني عشري شهر رمضان وله اثنتان وثمانون
سنة ومن مسموعاته الإبانة الصغيرة لابن بطة على أحمد المارستاني بسماعه من
ابن النحاس وموطأ القعنبي على ابن العليق عن شهدة ومسند عبد بن حميد بفوت
يسير من أوله والجزء الثالث من ذم الكلام للأنصاري على ابن بهروز

عبد الله بن سعد بن مسعود بن عمر الماسوحي الفقيه المحدث الثقة فقيه كان عارفا
بالفروع جيد المشاركة ذو ذوق وورع كثير النقل صحيح العقل تفقه بالشيخ
برهان الدين وغيرهم وكتب الأجزاء والطباق ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة تقريبا — الماسوحي

عبد الله بن عمر بن محمد المرزوقي علم الدين أخبرني الإمام العلامة أثير الدين
قال كان المرزوقي يحضر معنا عند قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين وكان معيدا
بالمشهد الحسيني ألف شرحا للتنبيه وأنفذه إلى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
فكتب عليه نثرا يصفه وأعاده فأنفذ المرزوقي أبياتا يشكو على ذلك
وهي — علم الدين المرزوقي

يا مالك الرق والقياد ... ومن له الفضل والأيادي
ومن تجلى التقى لبانا ... وأرشد الناس للسداد

ومن علا ذروة المعالي ... وخلف الناس في وهاد
ومن غدا في العلوم بحرا ... آذيه الدهر في ازدياد
وصار مدح الأنام وقفا ... على علاه إلى التناد
شرفت ما قد نظرت فيه ... شرفك الله في المعاد
وهو كتاب عنيت فيه ... ولم أنل منتهى مرادي
جمعت فيه غرر المعاني ... من كتب جمة عداد
وعاند الدهر فيه حظي ... والدهر ما زال ذا عناد
فمهد العذر منه عني ... إن كنت قصرت في اجتهادي
لا زلت للعرف ذا اصطناع ... ترأب ما كان ذا فساد

فأجاب الشيخ بهاء الدين عن ذلك

يا فارسا في العلوم أضحى ... يزيد نظما على زياد
وراويا للحديث أمسى ... يفوق فيه على المرادي
ومشبها سيبويه نحوا ... بلفظه الفائق المفاد
من دونه الأصمعي فيما ... رواه قدما عن البوادي
فمسند الفضل عنه يروى ... ونظمه جل عن سناد
شيدت للشافعي ذكرا ... منطوق دونه الأيادي
فاسلم لتهدي بك البرايا ... فأنت للفضل خير هادي

الليث في معقل مغفر وهل معاذ سوى العماد
ومن يجاريك في قريض يعارض البحر بالثماد

قلت ـــــ رزق الرزوقي السعادة في شعرهما التجنيس
التجانس

الصاحب شمس الدين غبريال

عبد الله بن الصنيعة المصري الصاحب شمس الدين غبريال بالغين المعجمة
وسكون الباء الموحدة وبعدها راء وياء آخر الحروف وبعد الالف لام المصري
كان أولا كاتب الخزانة في أيام المنصور حسام الدين لاجين وكان يصحب كاتب الأمير
شمس الدين قراسنقر ثم انه انتقل الى الشام وولي نظر الجامع الأموي والاسرى والأوقاف
في المحرم سنة عشر وسبعمائة عوضا عن شرف الدين بن صصرى ولما حضر الأمير
سيف الدين الى نيابة دمشق عزله عن نظر الجامع والأوقاف وولى عوضه القاضي
شرف الدين محمد بن جلال الدين النهاوندي قاضي صفد ولما استبد لراي وحضر
الأمير جمال الدين اقوش نائب الكرك عزل شرف الدين النهاوندي وولى القاضي
تقي الدين السلعوس ثم ان الصاحب شمس الدين تولى نظر الدواوين بدمشق في نصف
المحرم سنة ثلث عشر وسبعمائة عوضا عن الشريف امين الدين وبدر الدين ابن ابي الفوارس ولما
حضر السلطان الى دمشق وتولى شد الدواوين معه الامير فخر الدين اياس الشمسي
مملوك الاعسر عوضا عن القرماني وباشر نظر الدواوين على الغالب الجابر لأمني
كل أجيد وفوق امن جابر دخل في ناصر الدين الدوادار وتسلسل سعده وما دار

وخدم كثيرا وبالغ في الخدمة وثبت له على طول المدى قدم القدمة وخدمته
الأيام والليالي وجرت أنهار دمشق له ذهبا وأصبح حصاها لآلي وحمد
الناس مباشرته لسعدها نأمن الحوادث وبقيت المناصب في ايدي مباشريها
أوقافا عليهم تنتقل من وارث لوارث وسد باب المرافعات والمصادرات وعمّم
افعال الخير مع الناس بالمعاجلة والمبادرات وكانت ايامه مواسم وهبات
الهبات منه نواسم وثغور الأيام في رحابه فرحا به بواسم والارزاق باقلامه قد
انثلت العوارب واعتبطت المناسم وسعادات تدبيره لدواء الأدواء حواسم ودروع
الجود للعدوان في ملة مباشرته طواسم وكان ابا الطيب اراد بقوله

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام

ورأى دمشق وتمتع بمحاسنها وتنعم في ظلالها الوارفة من مساكنها واقتنى بها الاملاك ك
النفيسة وحصل بها الاموال التي تكون البحار الزاخرة عليها مقيسة ولم
يزل في سعادة بعد سعادة وزيادة بعد زيادة الى أن نقض حبله ونقض وبله وتغير
له تنكز وتنكر والمم له وتعكر فاتفق مع السلطان على عزله وان يريه
جدّه بعد هزله فقبض عليه في حادي عشري شوال سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة وبقي في
الاعتقال الى أن حضر السلطان من الحجاز فطلبه الى مصر فالتزم له بتكملة الف الف
ونزل الى بيته وأقام بالقاهرة الى أن أذنت شمسه بالغروب وجرت الدموع
عليه من الغروب وتوفي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثامن شوال سنة اربع وثلثين وسبعمائة

وكان الصاحب شمس الدين سعيد الحراني خفيفا لطيفا حلو النادرة مليح التندير
كان في متعممي دمشق شخص يعرف بالعاقر ينتدب الناس عليه ويمزحون معه بذلك
ويظهر هو التأذي في بعض الأوقات فاتفق أنه سرق مرة جملة من الخشب من شيء
كان يباشره وذكر أمره للصاحب شمس الدين فبقيت في نفسه فلما كان في بعض الأيام
جاءه فقال له يا مشؤوم الناس يقولون عنك أنك عاقر طلعت أنت نقار الخشب
وكان فيه ستر وحلم لم يقع لأحد من أكابر دمشق واقعة إلا وستر خرقها وتدارك
رمقها وتلافى عطبها على أحسن الوجوه ولم يكشف لأحد راسا ولا ضرب أحدا بالمقارع
ولا صادر أحدا ولا عزل أحدا وكان كلما أنشأ أحد من الأمراء من خواص السلطان
خدمه وباشر أموره بالشام وثمر له وأهدى وكان أولئك يعضدونه ويقيمونه وإذا
جاء أحد بمن ما لكهم أو من حصتهم أنزله عنده وأزاح أعذاره وخدمه وكان مرجع
دواوينهم إليه وأموالهم تحت يده يتجر لهم فيها ويتكسب مثل بكتمر الساقي وقوصون
وبشتاك وغيرهم ممن له علاقة بالشام لا يخرج الحديث عنه وكان هو والقاضي
كريم الدين متعاضدين جدا ودامت أيامهما مدة وطلبه السلطان مرات إلى مصر وراح
على البريد وعاد بزيادة الإكرام والإنعام وزيادة معلوم ولما كان في سنة أربع وعشرين وسبعمائة
طلبه السلطان مرة إلى مصر وخلع عليه وباشر نظر الدولة مع الأمير علاء الدين مغلطاي
الجمالي الوزير وذلك في شهر رمضان فأقام بالديار المصرية على كره منه لأنه ألف دمشق
واعتدال مزاجها فسعى سعيا جيدا وعاد إلى دمشق على عادته وقاعدته في نظر الدواوين

١٣٠

ووصل إلى دمشق يوم الاثنين ثامن عشري صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ولما [illegible]
على أجل ما يكون من السعادة والإكرام [illegible] عليه [illegible] السلطان في التاج
[illegible] وجعل في المدرسة النجيبية [illegible] عليه الأمير علاء الدين [illegible]
قدامه وإذا دخل إلى الطباق وعاد منها يقوم الأمير [illegible]
وورد في الشام [illegible]
نزل في الطبقة التي [illegible]
وقعد بين يديه ولم يعرف [illegible]
فلحظته أنا وعرفته [illegible]
أنا [illegible] هذا هو [illegible]
ما يعرفه فقبل [illegible]
عن السلطان وكان الأمير علاء الدين [illegible]
في الرسائل عن السلطان [illegible]
ولهذا أنا ولا غيري [illegible]
فعمل لنا [illegible] السمع والطاعة وكتب خطه [illegible]
بيده فلم يزل [illegible]
قوصون من السلطان ولا من بكتمر [illegible]
وكان أعاق لأنه شفع فيه من طريق الحجاز وسير الأفراح عنه إلى الشام ومات

[illegible]

ذلك جماعة الامراء والحنفيين وعمر جامعًا حسنًا شرع فيه في شعبان سنة

سنة ثمان عشرة وسبعمائة على باب شرقي عند دير العقاطلة ووقف عليه وقوفًا

وعمر بالرحبة بيمارستانًا وعمر بكول نوح عليه السلام بالبقاع طهارة واجرى الماء

الى قناة هناك   وكتبت اليه وانا في الرحبة

يا سيد الوزراء ذكرك قد علا ومدحت اغتدى كيوان •

للجامع بدمشق اضحى جامعًا للفضل فيه الحسن والحسان •

وامرت ان يبنى برحبة مالك من جود المبرور مارستان •

انشأت ذا وذا الحيت بانه صحت بها الاديان والابدان •

ولقد كتبت اليه وانا بدمشق

وكتبت اليه عن الامير سيف الدين نغيه رحمه الله تعالى يعلمه بوصوله وتقبيل الارض

بين يدي السلطان وبحصول الاقبال الشريف عليه وافاضة الانعامات الشريفة

عليه في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة   ونسخة الكتاب

اسبغ الله تعالى ظل المقر الكريم العالي المولوي الصاحبي الشمسي • وسر قلبه باخبار

احبابه • وسترى همه الذي توهمه بسببهم لما تقمص من الرجا اسود جلبابه • وسير

انباءهم التي هي اطرب واطرى من زهر الروض تحت قطر ربابه • المملوك يخدم بدعائه

الذي يتسلم من القبول باقوى اسبابه • وبثنائه الذي يجد منه الندمان نشوة كما يجدها

في كاسه المرصع بدر حبابه، ويقبل اليد الكريمة التي تخجل البحر إذا طمى عبابه،
وينهي إلى العلم الكريم أنه سطرها عن الأبواب الشريفة خلد الله سلطانها ونصر
أعوانها بعدما وصل إليها في يوم كذا وقبل الأرض بالمواقف الشريفة، وود لو
استعار فم الثريا ليلثم تلك المواطئ التي هي على الكواكب منيفة، وفاز برؤية وجه
مولانا السلطان الذي تخجل البدر في سعوده، وترقى على أوجه وهو في معارج صعوده،
وود لو أن أعضاءه جميعها عيون، وكل جارحة فيه تطالب أشواقها بما لها في ذمة
النوى من الديون، وشملت المملوك الصدقات الشريفة بتشريف يليق بأهله، وجعل
ربوع أمله بالمسرات آهلة، وتوالى الإنعام الشريف في كل يوم على الإنعام، وأغرقته
المواهب العميمة بأياديها إلى أن عام، وتزايد الجبر الشريف في كل ساعة بلون من
بالمواقف الشريفة ما نالا، وفتح على المملوك بصالح الأدعية ما ترك منها بينهما في ديانة
ضمير الأذان له بالا، هذا إلى ما يتحف به في كل يوم من جمل التفاصيل التي
تحار العقول في نقوشها، وتتأصل في المحاسن معاني عروشها، ومن الخيل التي
ترى الشهب عند شهبها مستقلة، ويود الأفق لو كانت تجعل مسيرها في مجرته
لأنها تملأ الطرق بالأهلة، ولم يصف المملوك أنواع هذه الصدقات الشريفة التي
عمت، وكملت بدور بدرها وتمت، إلا إشعارًا لمولانا بسط الله ظله بأن نصيبه
منها يخص محبة المملوك، وينالهم منها ما تحمل البدر في التمام والشمس في الدلوك، وقد
حضرها المملوك وهو عائد فلان ليطمئن خاطر الكريم، ويتحقق ما المملوك عليه من الأخبار

التي بش ونحل من قلبه في الصميم، وبعد قليل يأخذ المملوك دستورًا بالعود، ويعلم أنها
ساعة يشيب لها الفولاذ مرارًا ويشيب الفود، وإذا استخرج المراسيم الشريفة شرفها الله
وعظمها بالرجوع، ورسم له بذلك وهو أمر يمنع الجفون من الهجوع، عجل المملوك إعلام
مولانا بذلك على العادة، والله يجمع المملوك ومولانا دنيا وأخرى في دار السعادة. انتهى

طرابلسي

عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد بن الشيخ الصالح أبو عبد الرحيم المقدسي المرداوي
أول سماعه بمردا من خطيبها سنة ستين وستمائة وسمع من الحافظ الضياء والبلداني
وتلقن بمدرسة أبي عمر ثم رجع وحدث في أيام ابن عبد الدائم وروى عنه ابن الخباز
قال الشيخ شمس الدين الذهبي وسمع منه الأصحاب وكان معمرًا من أبناء التسعين وهو
آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع توفي رحمه الله بمردا سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن خليفة الشيخ الصدر الكبير أمين الدين
ابن شقير الحراني كان محمودًا مشكورًا لا يحل شيء عليه بغلطة وهو على قدم الصدق
والعدالة محترم معظم من أرباب الأموال وله حقوق على الناس وجاهه عند الدولة
حدث عن يوسف بن خليل وعلي ابن الخباز توفي رحمه الله تعالى بغزة ثالث
عشري شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة ومولده بحران في نصف شعبان سنة ثلاثين
وستمائة كان قد توجه من دمشق في جماعة من أولاده يقصد القاهرة فأدركه الأجل
في غزة

الدلاصي

عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد المخزومي المصري الدلاصي تلا لنافع على أبي محمد

ابن لب سنة خمس وثلاثين وستمائة ثم تلا بعد لكتب على ابن فارس وسمع القصيدة من قارئ مصحف
الذهب واقرأ دهرا بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل والمجد مقرئ الثغر
وأحمد ابن الرضي الطبري والوادي آشي وخلق ● وكان من أصحاب الحال والسقم والابتهال
له في ظلمات الدجى أوراد ● وركعات تكون في صحف حسناته الأطواد ● وفيه زيادة
تأله ● وفيه خشية من الله العظيم تحله ● وقد أحيى الليل سنوات ● وقطع ظلامه في
ذكر وصلوات ● وتفقه لما ألم للشافعي ● فشرب من حلاب الجلاب ونصب راية الرافعي
ولم يزل على حاله الى ان ماجت الدلاصي من الموت بسابغ دلاص ● ولم يكن له من قدوته عليه
مناص ● وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وعشر سبعمائة ومولده سنة ثلاث وستمائة ٥

شرف الدين ابن تيمية

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني الشيخ
الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي أخو الشيخ العلامة
تقي الدين سمع حضورا من ابن أبي اليسر وسمع من الجمال البغدادي وابن أبي الخير
وابن الصيرفي وابن أبي عمر وابن علان وابن الدرجي وخلق كثير وطلب الحديث مدة وقرأ
وسمع المسند والمعجم الكبير والدواوين وسمع منه الطلبة قال شيخنا الذهبي وما علمته
صنف شيئا ● كان لبيبا فصيحا ● جزل العبارة مديد الباع فسيحا ● غزير مادة
العلم كثير الحياء ● والاغضاء ● والحلم ● بصيرا بالقواعد حاويا للكثير من غرايب
المسايل الأباعد كثير الانصاف إذا بحث ● إذا استكت خصمه حجته علل الكلام
وحث ● زائد التعفف ● قادرا على التقشف ● مع الدين المتين ● والاخلاص
المبين ● واتبع منهض الزهد ● مغتبطا بما عنده من الجهد ● منقبضا عن الناس

منجمعا عن مخالطة الادناس ● يتنقل في المساجد المهجورة ● ويقيم فيها كثير الضرورة ●
يختفي فيها أياما ● لا يرجو بها ما يغشاه ان يجر دواما ● مع ما احكمه من الفقه والعربية ●
والنكت الأدبية ● وبرع فيه من معرفة السيرة وكثير من التاريخ وأسماء الرجال ● وما
يتبع في ذلك من المجال ● ورأيت كثيرا من الفضلاء يقول هو أقرب من أخيه لطريق العلماء ●
وأقعد بمباحث الفضلاء ● وكان أخوه العلامة يحترمه ويتأدب معه ● ويحذر الخدعة ●
ولم يزل على حالته المرضية الى ان نزل به ما لا بد من نزوله ● وظعن الى الله تعالى برايه وسؤله ●
وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة قبل أخيه العلامة بعد يسير سنة وكانت
جنازته حافلة مشهودة حمله الناس على الرؤوس ٥

النور ابن عبد الكافي

عبد الله بن عبد الكافي نور الدين ابن ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدين ابن
عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي الكرمي الأديب ● كان حسن العبارة ●
جيد المعرفة بالإصابة ● وكان فيه لعب وانطباع ● وعشرة والخلاع ● ولم يزل على حاله
الى ان راح ليكون رميا ● وبعد من فضل مخيلة براعتنا ● وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين
وستمائة ٥ ومولده سنة أربع وستين وستمائة

المأمون المالكي

عبد الله بن عبد الكافي بن عبد الرحمن بن محمد الحميري الصنهاجي المصري المالكي
أبو محمد المعروف بالمأمون سمع من ابن الدوادار وقيل انه سمع من النجيب وكان حسن الشكل والهيئة
لطيف الذات تولى نظر الكرك والشوبك وأقام هناك مدة وكان يعرف عروضا وفقها ويشغل
الناس وله نظم توفي رحمه الله تعالى في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفن في

مقابر باب النصر ظاهر القاهرة

الرهاوي

عبد الله بن عبد الله ابن الرهاوي الدمشقي تربية ابن الأكريدي سمع
وقتا من ابن القواس وابن عساكر وطلب بنفسه وقتا بعد السبعمائة ونسخ
الأجزاء وارتزق بالكتابة في زرع وغيرها وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى
وأربعين وسبعمائة

تقي الدين بن جبارة

عبد الله بن عبد الولي بن جبارة بن عبد المولى الإمام تقي الدين الحنبلي ابن الفقيه
المقدسي الحنبلي الصالحي كان إماما مفتيا مدرسا متحليا في الفضائل معرضا
عن الجدال دينا خيرا صينا عارفا بالفرائض والجبر والمقابلة فإن شافح في بحثه كم جدل
من جادله بتحرير الفرائض وعرف فيها الفرائض وكان قد طعن في سنه
وقارب المائة على ما في ظنه ولم يزل على حاله إلى أن ليس ابن جبارة وسلبت منه
تلك العبارة توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وثمانمائة في العشر الأوسط من شهر
ربيع الآخر وكان من أهل الفتوى والتدريس

ناصر الدين ابن العدل الحموي

عبد الله بن عبد الوهاب بن حمزة بن محمد بن الخضر بن حمزة الشيخ العدل ناصر الدين
أبو محمد ابن العدل جمال الدين الشهير بالحموي كان يجلس بين الشهود بحماه وله مسجد
وقرأ تحت حجر الطيف وهو في أول السنة من عمره على والدة جدته صفية بنت عبد
الوهاب القرشية وحدث بالجزء من أبناء حماه ودمشق قال
شيخنا علم الدين البرزالي سمعت منه بها وهو من حديث أبي بكر بن زياد

النيسابوري وكان قد قدم دمشق سنة سبع وسبعمائة وسمع منه جماعة من الطلبة
وكان جده قاضيا بحماه وهو من بيت مشهور وتوفي رحمه الله تعالى تاسع عشر صفر
سنة خمس عشرة وسبعمائة ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة

صلاح الدين بن فضل الله

عبد الله بن عبد الوهاب بن فضل الله صلاح الدين ابن القاضي شرف الدين
العمري كان شابا عاقلا له فهم ومعرفة وهو جندي وهو والد الأمير ناصر الدين
محمد بن فضل الله توفي رحمه الله تعالى سابع عشر شهر رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن
بتربة له جوار المدرسة العزية التي عند الوراقة ظاهر دمشق

جمال الدين ... علي

٥ عبد الله بن علي بن محمد بن غانم جمال الدين القاضي الرئيس الأديب المنشئ جمال الدين
ابن الشيخ علاء الدين بن غانم كان شابا ظريفا مليح الوجه لطيفا عليه رونق
الشباب ولطف السلافة إذا شف عليها الحباب شكله أنيق وصدغه في خلع
سالفه لازوردي في تخفر سحيق يلتبس خطه ممن ابن البواب وقومه أو للأفق الصاحي
نجومه كأنه طرس ريحان أو الروض فيه الطل حيران خصوصا إذا لبت الدرج وعلق
وأتى في ترتيبه وتأنق يأتيك بالعجب ويريك ما تقال سلاسل الذهب مع سرعة
لا يلحقه فيها البرق إذا خفق وله النور إذا سطع وولد الشفق يلتبس بالإنشاء من رأس
قلمه ويؤلف الدر الثمين من كلمه وله غوص في نظمه ونثره ويلعب بالعقول إذا نفث
قلمه بسحره إلا أنه قصف غصنه ووقف في أوائل حلبة العمر حصته فأذواه الموت
ريحانة وأراق منه بنت حانة وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة

١٣٥

[illegible]

ومولده سنة احدى عشر وسبعمائة وكان قد مرض في عمره مرضا جاء امر الله بنجاة
الله تعالى منها وسلمه الى ان حم اجله فمات غبطة وكان به لديوان الانشاء اي
غبطة كتب مولاي في بعض علته هذه ولم اعده من ابيات

مولاي كيف تسرني صحتي علما بانك كيف كنتم راض
او قلت اني اعود ممرضا ظنا باني لا محالة ماض

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

ارسلتها مثل السهام مواضيا نفذت من الاغراض في اغراض
فاتت وغيثك قد تخلل لفظها مثل الافاعي بين زهر رياض
دعني من الحبر وبالغ من اهله لا تجعلن سوادهم لبياضي
حاشاك ان تمضي وسعدك قد غدا مستقبلا فينا وامرك ماض

وقلت انا ارثيه رحمه الله تعالى

تبكي الطروس عليك والاقلام وتنوح فيك على الغصون حمام
يا من حواه اللحد غضا يانعا ولذا الخسوف البدر وهو تمام
يا وحشة الديوان منك اذا غدت فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوفيها مقاصدها على ما تقتضيه النقض والابرام
هيهات تنتج الا باهرا فعليه بعدك وحشة وظلام
اسفي على الانشاء وهو بحلو بيانه قد مات والنظام

أسفي على صحب مضى عمري بهم وصفت بقربهم لي الأيام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام
بالرغم مني أن أفارق صاحبا لي عهد صحبته وفي وصرام
يا من تقدمني لدار الغاية الأولى بها ودان الزمام
قد كنت تسبقني بفعلك فتسير مني الأقدام
أنا سائر على الصراط لأنه يمضي بسالك في المعاد زحام
أو قد سبقت خفيف ظهر إلى قد سبقت خطوته الأنام
فإذا لحقت فقد تقدم سابقا ومشفعا لمعشر الإسلام
فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي يلقاك منه البر والإكرام
وبجود ربك ديمة ما جرى العفو صيب دومه سجام
ولقد عييت عن ذلك واليوم والجرح من عيني له تدمام
حتى بحق التقدم الآتي يحذون الغزالي الإعلام
يحيى بأجل عظيم الأجر الديوان أنسا عالم والموتم
منهما نوحش أو توحشت طرائفه وتقضي الأوهام

وكتب إلي من دمشق وأنا بالقاهرة

ذكرت قلبي حين شط مزارهم فيهم فغاب عن الجوى تذكارهم
وبكى فؤادي وهو منزل حبهم وأحق من يبكي الأحبة دارهم

وتحلق الجفن القريح كأنما المحبة عند غيابهم أنوارهم
وذكرت عيني عند غيب فراقهم لما أنارت تتلو عن آثارهم
تذري الدموع عليهم وكأنهم زهر الربا وكأنها أمطارهم
وبقيت من حالي العواذل رحمة لما بليت وما الأسى شعارهم
ويح المحبين الذين يودهم قرب المزار ولو بأت أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فما ذكت بالشوق في حطب الأضالع نارهم
مولى تقلص ظل أنس منه عن أصحابه فاستوحشت أوكارهم
كم راقهم يوما برؤية وجهه ما لا يروقهم به دينارهم
ولكم بدت أسماعهم من حلية من لفظه ولذا غدت أبصارهم
كانوا بصحبته اللذيذة وتعابسه تملأت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره فكأنما ملقاه كان تجارهم
لا غيب الرحمن رؤية وجهه عن عاشقيه فإنها أوطارهم
وجلا ظلام بلاده من بعده فلقد تساوى ليلهم ونهارهم
يا سيدا لم نزل نتقي به إن خان عني في الولا أشرارهم
أضعفت حبل مودتي وصحبتني عرف الطريقة في الوداد دثارهم
أم تلك عادات الفتى أخرتها فلذا الأحبة هجرهم ونفارهم

فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك

أفدي الذين إذا نأت دارهم أدناهم من صبهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا عن كأسهم ولغتهم أخبارهم
وإذا الثنا على محاسنهم أتى طربوا له وتعطلت أوتارهم
وإذا هم نظروا الحسن وجوههم لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم البدور إذا أدلهم ظلامهم وهم الشموس إذا استبان نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم وترفعت من فوقها أقدارهم
وبلثمهم وبوجههم كم قد همت أنوائهم وتوقدت أنوارهم
أهدي جمالهم إلى تحية منها يدار على الأنام عقارهم
أفق وروض في البلاغة فهي إما زهرهم في الليل أو أزهارهم
لله يا جمال الدين سنوا في الوفا ولو رامه الأصحاب طال عثارهم
وتودد ما زال يصفو وده حتى يقر لصفوه أكدارهم
يا ابن الكرام الأكرمين فشأنهم صدق المودة والوفا شعارهم
قوم إذا جاروا إلى شأو العلى سبقوا إليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم أسوارهم في كتبهم وسوارهم
ما مثلهم من جودهم فلذاك قد عزت نظائرهم وهان نضارهم
ما في الزمان حلى على أعطافه إلا مآثرهم به وفخارهم

تعلم النسمات من أخلاقهم وينوب عن زهر الربا أشعارهم
ولفضلهم ما ابن الفرات معد فيه قطرة لما تدفق بحارهم
وحماهم يحمي النزيل بربعه من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم مني أن بعدت ولم أجد طللا أقبله على ديارهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الأحبة فرقت فمتى يفك من البعاد إسارهم

وكتب رحمه الله وقد دخلت الديوان بدمشق

يقول جماعة الديوان فيه فساد لا يزال ولا براح
فقلت فساده سيزول عما قليل إذ بدا فيه الصلاح

فكتبت أنا الجواب إليه

هويت جماعة الديوان دهرا فلما ضمنا بدمشق مغنى
نظرت إليهم نظر انتقاد فلست جمالهم لفظا ومعنى

وكتب إلي من دمشق وأنا بصفد ضعيف

لنا بك قد أتى عيني وفيها فساد نور لشوقي وارتياحي
فجدده فليس يزول إلا إذا عاد الصلاح إلى الصلاح

فكتبت أنا إليه

لنا بك جاني فنفى همومي وآذن سقم جسمي بالزوال

واذكر ناظري زمنًا جديدًا المتنعم بالجمال من الجمال

وكتب هو إليّ يومًا

قد أصبح المملوك يا سيدي يختار أن يفترع الربوة
وقد أتى يخطبكم خاطبًا فاسعفوا واغتنموا الخلوة

فكتبت أنا الجواب إليه ارتجالًا

ما لي على الربوة من قدرة لأنني أعجز عن خطوة
وليس من دوني هنا حاضر فاغتنم نحو الحلوة الحلوة

وكتب هو إليّ وأنا بالقاهرة

شاد دمعي مني إليك رسولًا حين أخليت بعدك المأهولا
وفؤادي استقر إذ أنت فيه يتوالى بكرةً وأصيلا
ونسيم الصبا تحمل من وصف اشتياقي حديثًا طويلا
ترك القلب في الأضالع يظمى بشعلة الأشواق غليلا
فاستمع ما يملي النسيم بعلم عن غرامي إذ كان مثلي عليلا
وقميص الكرى تمزق إذ زار خيال وصلته توصيلا
حبذا قربك الذي كان أندى في فؤادي من النسيم بليلا
وكمال لكم غازل الطرف من النيل في جنحين وجهًا جميلا
ومدام كأنها لون دمعي عندما أزمع الحبيب رحيلا

كأسها في الدجا تبدّى شهابًا ولكنّا المزج رأسها إكليلا
فتهديت للسرور سرورًا وإن كان للهدى تضليلا
كم ركبنا لها شوائل لهو من جزير الغناء فيها صهيلا
قرّب الله عهدها من ليال لم أكن لا [illegible] ملولا
أتلظى جوى وفرط حنين [illegible] كرب ظاهر الطليلا
وإذا ما احترقت شوقًا أبادر لثم [illegible] فلا ما خليلا
يا صلاح الدين الذي فسد العشق لنا [illegible] تقبيلا
فلأنني إليك تملك العرى [illegible] الصبا جر ذيولا
أو نبات الربا يضاحكه القطر فتغدو وطيب الحيا صقولا
فتذكرت منك جودًا عميمًا وحيا مطلقًا وفضلًا فضيلا
ورأيت السطور تحكي لآلي القرب حسنًا ورقةً وطولا
حبذا عهدهم والعيش فيه إذ أنا مالك إليه وصولا
كنت أجني ثمار أنسك فيهن فقلبت النوى تبديلا

وكتبت [illegible] إليه بدمشق لما [illegible]

في الصدر [illegible]

حيث الخيام برمل غزة لي شاد عندي كل غزة [illegible]
وإن كثر حبهم وهم ما اختار عن

بشا جالهم الذي في فضله طرب [illegible]

مولي يعطف براعه طرب بن [illegible]

اشجع في طرده ويحول الاجاع طرب [illegible]

[illegible] عليه [illegible] الهاوي [illegible]

لوما فر الروض النسيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تحيا ويدع الاداب [illegible]

[illegible] الارض [illegible] الذي [illegible] الجوانح ٭ وحرج الجوانح ٭ ومثلا

الفلار فوادي [illegible] عن [illegible] وادهل [illegible]

اللقا [illegible] الابه [illegible]

[illegible] الغير مصابل الشوارد

[illegible] في فضاحتها مثل

[illegible] التي [illegible] القلوب ووقع السيوف وان ذلت [illegible]

المبارد ٭ واضرمت في الحشا نيرانا [illegible] الزفرات دخان والضلوع المحنية مواقد ٭

فقابلها باعذاره الملفقة فقالت حراده تلك السطور دعنا من عذلك البارد ٭ ونظر من تلك الحروف المنتظمة الى نوناتها فاذا هي حواجب اسود والى ميماتها فاذا هي عيون الاساود ٭

وكان ذلك الطرس اصبح سلة الحاوي وهاتيك السطور افاعيا ٭

ثم ان المملوك عاد بنفسه وقال ربما تصحف عليه ما تصفح ٭ ويترجى ان يكون هذا القدر هو الذي ترجح ٭ وجانس بين اشانه وعطفه فقال ان تم وهذا ترجح ٭

وبدل هجوكم على اني خطرت ببالكم ٭

وعلل نفسه بقول الاخر ٭ ويبقى الود ما بقي العتاب ٭ وقال هذا هو العتب المحمود العواقب ٭ وهذا التاديب الذي يعقب الرضا ولا يعاقب ٭ وقد عاد المملوك الى صوب الصواب ٭ وتضرع من تلك السطور على عتبات العتاب ٭ وظن انما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ٭

وهذا الذنب اول كل ذنب واخره الى يوم الحساب ٭

فليغفر مولانا هذه الهفوة ٭ وليقله عثرة هذه الخطوة التي لم يلق فيها حظوة ٭ والله يمتع العيون والنفوس بكماله وجلاله ٭ ويزين الوجود بمحاسنه التي تخجل منها البدر في كماله ٭ منه ٭ كتبه ٭

وحكى لي رحمه الله تعالى قال رايت البارحة في المنام كان بيني وبينه نهرا عظيما صافيا وانت من ذلك الجانب وانا من هذا الجانب وكانك انشدك ٭

يا خليلي ايها الصفا لا تكدر منهلا من منير ودك ارويي ٭

فجميع الذي جراه ان بسطا ولعمري بسط المجالس يطوى

فقلت لا ابل انظم في زهر اللوز شيئا فانشد لك

ايا قادم الزهر اهلا وسهلا ملأت البرايا هدايا ارج
فو قبل نفض ختام السرور وعهدك فرجة باب الفرج

فكتبت انا اليه عند ما قص علي هذه الرؤيا

حاش لله ان اكدر عهدا لم يزل مزوقا لك المحض صفوا
واذا ما جنيت فضلك عندي ضاع مني في نشره كيف يطوى

وكنت وعدته بعارية رسالة لابن رشيق سماها ساجور الكلب فتاخرت

فكتب هو الي

يا جوادا عنانه في يد الجود بما خلت ان ساجور كلب
لا تضع رتبة التفضل والايثار فالامر دون بذل العتب
واذا لم يكن من العتب بد فمرادي ان شئت غير الكتب

فجهزتها اليه وكتبت الجواب

ايها الاروع الذي فاق مجدا لا تؤنبن من لا ابالي بذنب
انت تدري لك الوفا الموفي باطباعي في الود من غير كسب
انا اخبا لو كان طوق عروس عنك حتى اصون ساجور كلب

وبيني وبينه مكاتبات كثيرة نظم ونثر وقد اودعتها دار الحوان السواجع

الصنهاجي الحميري

عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع بن محمود الشيخ الصالح المحدث نجم الدين ابو بكر الصنهاجي الحميري ابن نجم الصوفي اعتنى به والده واسمعه صحيح البخاري من الشيوخ الثلثة ابن عزون وابن القاضي زين الدين وابن رشيق وسنن ابي داود من النجيب عبد اللطيف ومسند الامام احمد من النجيب ايضا ورحل به الى دمشق وسمعه من فخر الدين ابن البخاري فسمع بها صحيح مسلم من ابن عبد الدايم ومن اصحاب الخشوعي وابن طبرزد وسمع بالاسكندرية ايضا من اصحاب ابن موقا وكان مكثرا صبورا على التسميع ذاكرا المسموعاته وحدث بالكثير ومن جملة ما حدث به الكتب الستة وتوفي رحمه الله في ثاني عشر شعبان سنة اربع وعشرين وسبعماية بقرافة مصر الصغرى ودفن بها ومولده في سابع عشر شهر رجب سنة ثمان وعشرين وستماية

الغرناطي

عبد الله بن علي بن سليمان الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو محمد الغرناطي المالكي كان رجلا صالحا عارفا بالنحو والقراآت وله مشاركة في الفقه واقرا الناس بحلب نحو عشر سنين وعاد الى الغرب وجدد عهده باهله وبعض شيوخه ثم انه رجع واقام بالقدس شيخ الاقراء ومدرسا واماما للمالكية قال شيخنا البرزالي سمع بقراءتي سنن ابي داود على ابن البخاري وغير ذلك وحدث بالقدس وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وسبعماية

نصير الدين الفاروثي

عبد الله بن عمر بن ابي الرضا الفارسي الفاروثي الشيخ الامام العالم العلامة سيف النظر نصير الدين ابو بكر الشافعي مدرس المستنصرية ببغداد كان من نبار المذهب ودافعي لواية المذهب لو ناظر السيف الامدي لقطعه او الرازي

القاه في هوة رتبته ودفعه تقدم دمشق وتكلم وخرج جماعة في تخشيد وكلم وبانت
فضايله وحليت الرياض الاريضة شمايله وعاد الى مدرج عشه واقام بها الى ان
حمل على نعشه وتوفي ببغداد رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعماية

ابن الواعظ

عبد الله محمد بن الصفي ابي المعالي المقدسي المعروف بابن الواعظ اخبرني
العلامة اثير الدين ابو حيان قال لقيته بدمياط سنة ثمان وثمانين وستماية
وانشدني لنفسه

سرت نسمة مسكية العرف معطار ... لها ارج في طي مسراه اسرار
حملنا بها حتى الغصون كانما ... شذاها سلاف الراح والسكر خمار
الا هات عن نجد احاديث عربه ... فيا طيب ما خبر افدت واخبار
اصيل ودادي هل على المن الحمى ... ارامه وتقضي بالتواصل اوطار
وهل تسعف الايام تسمح بالمنى ... بقرب مزار او يوافق مقدار
خليلي ان القلب والنفس والهوى ... لغيبته اعوان علي وانصار

قلت شعر يقارب الجودة ولولا ان فيه حكم لعلت فيا حبذا خبر افدت واخبار
وكان يستريح من اللحن وقلق هذا التركيب لان ما ههنا زايدة تقدير فيا طيب خبر واخبار
افدت والمعنى عليه وان كانت نكرة موصولة وتقديره فيا طيب ما افدته خبرا واخبارا
فيتعين النصب حينئذ على التمييز

ابن هرون القرطبي

عبد الله محمد بن هرون بن عبد العزيز بن اسمعيل الطاي الاندلسي القرطبي المالكي

نزيل تونس قرا القرات على جده لامه محمد بن قادم المعافري ولازم خال ابيه امام
جامع قرطبة العلامة ابا محمد عصام بن ابي جعفر احمد بن محمد بن خلصه واستفاد عليه
واخذ عن قرابته الحافظ ابي زكريا ابن ابي عبد الله يحيى الحميري وقرا عليه
الفصيح والاشعار الستة وسمع منه الروض الانف وسمع قاضي الجماعة ابا القسم
ابن بقي واخذ عنه الموطا سماعا وقرا عليه كامل المبرد وسمع صحيح مسلم من عبد الله
ابن احمد بن عطية وسمع من ابي بكر محمد بن سيد الناس بن الخطيب صحيح البخاري ولازمه وسمع
الشمايل من الحافظ محمد بن سعيد الطراز وسمع السيرة من النحوي احمد على التجالم المالقي
واخذ كتاب سيبويه تفقها عن ابي علي الشلوبين وابي الحسن الدباج وقرا مقامات
الحريري تفهما على العلامة عامر بن هشام الازدي وانتهى اليه علو الاسناد وروى
عنه شيخنا ابو حيان وابو عبد الله الوادي اشي وابو مروان التونسي جابر المصحف
واخرون قال شيخنا الذهبي وكتب الي باسمعو باياته عام سبعماية كان
قد جمع بين الرواية والدراية وتحقق عند الناس ماله بالعلم من العناية واخذ
عنه الجلة واعاد جملة ما تحمل من هذا القبيل الا انه كان يتشيع ظاهرا
ويطعن في معوية وابنه باطنا وبايرا ثم انه في اخر وقته اختلط واخطم
وسكن منه ذلك البحر الذي تموج والتطم وبان هرمه وخمد ضرمه وتوفي
رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعماية ومولده سنة ثلثين وستماية اخبرني
العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي اثابه قال رايت بخط ناصر الدين

ابن شملة الغرناطي شيخنا ابن هرون فيه تشيع وانحراف عن معوية وابنه يطعن
فيهما نظما ونثرا اختلط بعد انفصالي عنه وبان اختلاطه .

عماد الدين الحربوي الطبيب

عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الامام البارع عماد الدين الحربوي الطبيب
الاديب الحاسوب الفيلسوف احد الاعيان ببغداد برع في فنون من العلوم العقلية
والنقلية وقرا عليه جماعة في انواع من المعارف الجدية والهزلية وجالس الملوك
وحصل اموالا اتصفت بدررها السلوك ودرس على مذهب الشافعي بدار الذهب
واغار على ما في كتب المذهب من الجواهر ونهب ومنح الطلبة ما عنده من ذلك ووهب
وولي رياسة الطب ومشيخة الرباط وعمل اشيا بالاحتيال والاحتياط ولم يزل
على ذلك حتى زال سلطانه وفارقته مع الحياة اوطانه وتوفي رحمه الله تعالى سنة
اربع وعشرين وسبعماية . ومولده سنة ثلث واربعين وستماية وهو الذي علم شرف الدين هرون
ابن الوزير وعلا الدين ولد عمه علا الدين صاحب الديوان فن الحساب ولزم ابو اله
وكان قد اخذ فن المعقول عن النصير الطوسي وانشا دارا ووقفها على امام ومؤدب
وعشر ايتام وله تصانيف وانشاات واخذ عنه العز الاربلي وله من التصانيف
القواعد البهائية في الحساب ومقدمة في الطب وغير ذلك قال
في تغير رشيد الدولة هو انسان رباني بل رب انساني تداد يحل عبادته بعد الله
فيهدوا واعلمه بعد موت الرشيد فدخل على قاضي القضاة قطب الدين محقر دمه
وماته ودفن بداره ببغداد .

ابن العاقولي

عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي الشافعي الامام المفتي بالعراق جمال الدين
ابن العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية كان يقول انه سمع من محيي الدين بن الجوزي
وسمع من الكمال الكبير وروى عن ابن الساعي شيئا في الفقه كان اماما عالما سايسا كبير
الجلال سايلا له مهابة وعنده شهامة واذا راى امرا انفذ فيه شهامة حميد الطريقة
مفتي العراق على الحقيقة افتى نحوا من سبعين سنة واعاد عيشه في العلم رغدا وعيه
بالجهل عينه وسنه ولم يزل على حاله الى ان زادي فخر موضعه وسار زايرا على ربه
وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعماية ومولده سنة ثمان وثلثين وستماية
وعقل سنة سبع وخمسين وستماية ورزق الحظ في فتاويه ودفن بداره التي وقفها على الفقر
وعشر ايتام وكانت جنازته عظيمة الى الغاية ما روي مثلها وخلف ولدا
ذكيا اشتغل بالحكمة والنظر ودرس وعظم بعد والده .

تقي الدين الزريراني الحنبلي

عبد الله بن محمد بن ابي بكر الامام العلامة تقي الدين الزريراني بزاي مفتوحة وراء
بعدها يا اخر الحروف وراء ثانية والف بعدها نون العراقي الحنبلي مدرس المستنصرية
برع في مذهبه وساد منه في تولية واشتغل واشغل وجد في طلب العلم واشتغل
وصنف وناظر وذاكر بالعلوم وحاضر وناب في الحكم فحمدت سيرته وظهرت في
القضاء سريرته وقرا الناس عليه وحملوا المسايل والفتاوى اليه ولم يزل على حاله الى
ان التقى الموت بالتقي وفني جسده وذكره بقي وهو نقي وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وعشرين وسبعماية
ومولده سنة ثمان وستين وستماية وكان قد قدم دمشق في حدود سنة تسعين وتفقه بها على المجد وغيره

وعاد إلى بغداد وهو والد شرف الدين عبد الرحيم

ابن قيم الجوزية

عبد الله بن محمد بن أبي بكر الفقيه شرف الدين أبو محمد ابن الشيخ العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي أخي ذكو والدي مما كان شرف الدين هذا آية في الذكاء والحفظ قرأ القرآن صغيراً وعمره تسع سنين وختمه وصلى به سنة إحدى وثلثين بالجوزية كان يتلقن في ابتداء الأيام نصف حزب وحفظ الأعراف في ملقنين وحفظ الجرجانية والكافية الشافية لابن مالك وحفظ المحرر للشيخ مجد الدين ابن تيمية وقرأ المختصر الروضة للشيخ نجم الدين الطوفي في أصول الفقه وحفظ المحرر في الحديث لشمس الدين ابن عبد الهادي وسمع الحديث والشرف منه في الشام ومصر عن أصحاب ابن عبد الدائم وأصحاب النجيب الحراني وطبقتهم وسمع على الحجار الصحيح للبخاري وسمع الكتب الستة والمسانيد المشهورة وشيئاً كثيراً من الأجزاء والأمالي ودرس وأعاد وحج مع والده حجتين وأقام بينهما سنة بمكة ثم انزعج بعد ذلك الشيخ تجاه بيتوالياء وتزوج اثنتين وتوفي رحمه الله تعالى في أوائل شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة ومولده في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

قاضي القضاة بحلب

عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر قاضي القضاة زين الدين المعروف بابن قاضي الخليل الشافعي كان قاضي قضاة الشافعية بحلب وكان حسن الشكالة قادراً على نصب الحبالة وقور الهالة مهابة فاخر البزة وقد أوقد التعاظم نار مهابة عند مشاركيه وله منابذة ومشاركة عقله المعيشي جيد وذكره بالقبول سائر محاضرته حلوة ومذاكرته من الإملال خلو وله نظم قد صفا ورق عليه ظل القبول وضفى ولم يزل على حاله بحلب إلى أن حل شوطه وانقلب وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة خمس [illegible] وستمائة

ولي بدمشق قضاء بعلبك في أول المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة وقضاء حمص ثم إنه نقل إلى قضاء حلب فأقام به نيفاً وعشرين سنة وناب في الحكم بدمشق وحج مرات وتزوج بابنة الأمير علم الدين الزراق وجرت له أمور معضلة بسببها لأن شعر لحقه صمم وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني كثير الحط عليه حكي لي عنه حكايات عجيبة نسأل الله العفو والسلامة منها وتوجه الشيخ كمال الدين بعده لقضاء حلب ومن شعره

أحبك حباً يمنع العين نومها ويمنعني عند الظما بارد العذب

وما أنا راض عن غرامي لأنني لأعتب في هذا الغرام على قلبي

قلت هو مأخوذ من قول الأول

ومن شعره في سنة حجه

ولما أتى سيل عظيم عرمرم بوادي القرى يعلو على السهل والوعر

علونا ظهور البغلات تحصناً فنحن لنا في البر سفن وفي البحر

ومن شعره قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد بدت طيبة ولاحت رباها فابتدر قربة بلثم ثراها

واحمد الله ذا المواهب والفضل على النعمة التي أولاها

وافترش الخد والدموع على الأرض وهذا شأن الذي يغشاها

ثم لاحت لنا القباب العوالي فاستنارت رحالنا من سناها
واتيناها مدينة العلم والوحي ومن تنفح خبتها واذا ها
فراينا جلالة وبهاء ما رايناه في مكان سواها
واتينا سعيا الى الحرم الاشرف والحجرة التي نهواها
حبذا ساعة اتيناه فيها وصباح وليلة سرناها
ثم قلنا عليك يا اشرف الخلق صلوة ورحمة لا تضاهي
وعلى صاحبيك ضجيعيك جاريك سلام يعطر الافواها
يا رسول الاله يا اشرف الخلق ويا اعظم النبيين جاها
يا مغيث الانام في موقف الحشر اذا اوثق النفوس رداها
حيث كل يقول نفسي نفسي ليس يرجو نجاة شي سواها
فينادي انا لها ان اذن الله فيها ورفعه يرضاها
فينال الرسول يسجد لله لذي العرش مخبتا اواها
ملهما اشرف المحامد لله وما كان قبل ذاك دراها
فينادي ارفع واشفع تشفع ثم سل كل حاجة تعطاها
ثم يوتى بامة نظر الله اليها باحمد فهداها
ثم يمضي بهم سراعا الى الجنة يا فوزها ويا بشراها

قلت شعر مقبول الا ان فيه لحنا خفيا ولحنا ظاهرا فالظاهر قوله دون

١٤٤

تنفع بجزم ممن توهمها شرطية وليس كذلك والخفي قوله تسل كل حاجة تعطاها
جواب الامر في تسل نعطها ولكنه يجوز وهو اهون من الاول

تقي الدين الهرغي

5 **عبد الله بن محمد بن عبد الله** بن ميمون الشيخ تقي الدين الهرغي بضم الهاء وسكون الراء
وبعدها غين معجمة الزلندري بالزاي واللام والنون والدال المهملة والراء المراكشي
قاضي الركب المغربي اجتمعت به بجسر اللبادين بدمشق في حادي عشر صفر سنة
سبع واربعين وسبعمائة وسالته عن مولده فقال في تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة
وانشدني من لفظه لنفسه ملغزا في السرير

وما امة سكناهم بنصف صغيرهم وعيش اعاليهم اذا ضم اوله
ومقلوبه بالضم يشرب جلهم وبالفتح من كل عليه معوله

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

اسم الذي قد سبى قلبي تجنيه وعن ملك جميع الحسن يطغيه
ما كل اخره عشرا اوله وعشر ثالثه شطر لثانيه

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

سما بورد الوجنتين ونضرته ويعذر لالمى الرقيع عزته
لو لاح وجهك في الدجى لكثيرها اغناك عن برج الخيال العربية
او لو راى الضليل بعض جمالكم ما ضل عن سبل الهدى بعنيزته

المرجاني

عبد الله بن محمد ابو محمد المرجاني القرشي التونسي الشيخ الامام العالم المفتي

كان مشهوراً في الآفاق ذكره، مشهوداً في المواطن علمه وخبره، وكان إماماً مفتياً
في مذهب مالك، عالماً بما فيه من المآخذ والمسالك، حلو العبارة متذكراً خبيراً بعلوم
القرآن مفسراً، ما كان أحد يقدر على إعادة ما يورده، ولا حفظ ما يقوله وما يورده،
لأنه كان ربما يتكلم على الآية الواحدة ثلاثة أشهر، ويخيل إلى الناس أن هذه المادة من بحر زاخر
لأنها تستكثر على الأنهر، وله يد طولى في علم الحديث ومعرفة، وقدم راسخ من العبادة
والتصوف البديع الصفة، ولم يصنف شيئاً، ولا ترك لشخصه فيئاً، وترك مجلدات كثيرة
إلى الغاية، وعلى الجملة فكان آية، توفي بتونس رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة
وعاش اثنين وستين سنة وصلى عليه المستنصر أبو عبد الله محمد الواثق صاحب تونس
مقدم الإسكندرية والقاهرة وذكر بها وتعجب الناس منه رحمه الله تعالى.

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل بهاء الدين أبو محمد العسقلاني ثم المالكي المقرئ
المحدث عني بالحديث وارتحل له وأخذ عن ابن شيخ العديمي بحلب وعن ست الوزراء
والدبثي بدمشق وعن التوزري ورضي الدين بمكة وعن طائفة بمصر وقرأ المنطق
وقرأ بالروايات وأتقن المذهب، وكان حسن القراءة، بديع المراجعة والبداءة، جيد
المعرفة بعلومه، يضاهي الأفق في عداد نجومه، مليح المذاكرة إذا الشرح، بديع المحاضرة
كأنه نسيم الفجر سرح، متين الديانة، متين الصيانة، شديد التورع، عديم التسرع، يؤثر
الانقطاع والخمول، ويود لو يخلو له بالخلق شمول، حصّل المدارس والمعاليم ثم ترك ذلك
جميعه وانقطع، وأثر الحق الذي لاح له وسطع، ورابط بظاهر الإسكندرية في زاوية هناك،

وخلص من الاشتراط والاشتراك، وما زال على حاله حتى راح خفيف الحاذ، وترك الغاني
والأخذ للبشر له من نفاذ، وتوفي رحمه الله تعالى
ومولده سنة بضع وسبعين وستمائة بمكة.

عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم الدين شاذي بن هلال شرف الدين أبو محمد
القيراطي الشافعي سمع من الدمياطي والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعة وسمع بالإسكندرية من الأشياخ الموجودين في سنة سبعمائة وقرأ الأصول على
الباجي والخطيب الجزري والعربية على شيخنا أبي حيان، كان فقيهاً أديباً، عارفاً لبيباً،
محفوظه كثير، ومدده في التفسير غزير، ولي القضاء بنواحي عديدة، ووجد فيها أموراً
مفيدة ومبيدة، ثم استعفى، وطلب للقضاء طلباً فاستخفى، وجلى عنه العلامة قاضي
القضاة تقي الدين السبكي أشياء دار بينهما حسنة دلت على أنه كان مطبوعاً ولم يزل على
حاله إلى أن خلت منه القاهرة، وأوحش بفضله النجوم الزاهرة، وتوفي رحمه الله تعالى
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومولده في بلبيس سنة اثنتين وستين وستمائة ولي القضاء بالمحلة
وبدمياط وبسيوط ودرس بالسنجارية المجاورة لقبة الشافعي وبالمشهد النفيسي وأعاد
بالقطبية وبقي إلى أن عمي وترك القضاء وطلب للقضاء طلباً حثيثاً بين يدي السلطان
واستعفى وسئل على قضاء العربية فلم يجب قال الفاضل كمال الدين الأدفوي
قال لي ما بقيت أدخل في القضاء فإني ما وجدت فيه خيراً ومن شعره
يا دارهم باللوى حييت من دار، ولا تعداك صوب العارض الساري.

ترى تعود ليالينا بقربهم قبل الممات وتقضى فيك أوطاري
وودعت طيب حياتي يوم فرقتهم فالطرف في لجة والقلب في نار
لله عيش مضى أيامه هدرًا لم يبق فيها سوى أوهام تذكار

ترجمة ابن الواني الحنفي

عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد الشيخ الامام الفقيه المحقق الفاضل شرف الدين أبو محمد ابن الواني الدمشقي الحنفي حفيد الشيخ برهان الدين المؤذن المقدم ذكره سمعه والده الشيخ أمين الدين من أبي بكر بن عبد الدايم والمطعم حضورًا ومن ابن سعد والهما ابن عساكر وبالقدس من [illegible] وبمصر وقوص والحجاز من جماعة وحلب وطلب هو بنفسه وقرأ وكان بارعًا متطقا فصيح اللفظ منطيقا جاد الذهن سريع الادراك بديع الاشتغال لو عاش لكان عجبًا وابقى له في الغابرين نبا ولكنه مات غبطة واضاع الموت جمعه وتحصيله وضبطه وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر جمادى الاول سنة عشر وسبعمائة وكان قد قرأ على شيخنا الذهبي وغيره وكان فيه ورع وعمل اربعين بلدية وغير ذلك ولبست له ورقة شهادة باستحقاقه لما يتولاه من وظائف العلم ونسختها

١٤٦

نجم الدين الاصبهاني

عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الامام القدوة شيخ الحرم نجم الدين الاصبهاني صحب أبا العباس المرسي تلميذ الشاذلي وكان شيخا مهيبا وقورا عجيبا منقبضا عن الانام منجمعا في ذاته بالحطيم زاهدا في الحطام تفقه في مذهب الشافعي واتقنه وبرع في علم الاصول واثار معدنه ودخل في طريق الحب ونال منه رتب وصحب الشيخ عماد الدين الحزامي ولم يزل على حاله الى ان عدم الحرم انسه وواراه العدم الذي يعم نوعه وجنسه وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وأربعين وستمائة جاور بمكة عشرين حج من مصر ولم يزر النبي صلى الله عليه وسلم فعيب ذلك عليه مع جلالة قدره وكان لجماعة كثيرة فيه اعتقاد عظيم .

نجم الدين القزويني

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الصدر الكامل جمال الدين بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني وسوف يأتي ذكر جماعة من اخوته وذكر والده وعمه كل منهم في مكانه كان قبل ما يتعلج ويدخل في باب اليمن ويتوج ذا صورة في الحسن بديعة وطلعة تترك قلوب من راها صديعة تتيم فيه جماعة وهاموا وغرقوا في دموعهم وعاموا ولما طلب السلطان والده لتوليه قضاء الشام تعتب منه تنكر أن هذا ولده يتعب الناس بسببه فقال السلطان انا اتركه ولده عندي بالقاهرة فحضر والده وأقام عبد الله بالديار المصرية يخدم من الناس ويتقربوا اليه بمجالس اللهو والايناس وصحب الناس وعرفهم ووافقهم والفهم ولما حضر والده قاضي القضاة الديار المصرية زاد وجاهة وارتفع حظه وتباهى وحصل اموالا جمة واملاكا لا تدرك لها ذمة واقتنى من الخيل ما تربعت به وعدت نجوم الليل

وكانت له خبرة في معرفة جيادها، ودربة تامة في اقتنائها واصطيادها، وذهنه في غاية
الحسن، وذكاء يعرف القاله اللسن، وحفظ التنبيه وغيره من كتب العلم، ودرب
الأحكام الشرعية كابراه أولوا الحلم، ولما توجه والده مع السلطان إلى الحجاز ناب عنه
في إلقاء الدروس، وعجب الناس منه وحركوا له الرؤوس، ثم انه خرج مع والده الى الشام
وتولى وراءه ملكا لم يلح بارقه ولم يشام، ولما كان الفخري على خان [illegible] بدمشق قرره
في ديوان الانشاء كاتبا، وأجرى له معلومه على ذلك راتبا، ولم يزل على حاله الى أن
بزل جمله فما قام، وثوى بعد سعيه في ذل التراب وأقام، وتوفي رحمه الله تعالى في
سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومولده

وكان قد حصل له فالج ووالده بدمشق خطيب فتعب عليه وعالجه أمين الدين سليمان
الأنفابا [illegible] وكان شكلا ضخما كبير البطن ثقيل الحركة يتعذر عليه المشي الا بكلفة
وحضر الى دمشق بخيول عظيمة وجوار كثيرة [illegible] عادت الحسن وكان يحتاج لجماعته
ومن حوله في كل يوم خمسة أرطال لحم بالدمشقي وكان يبالغ في اقتناء الخيول المسومة
و[illegible] يركب عليها أولاد الأمراء والأمراء ومماليك السلطان ثم أخرجه السلطان [illegible]
من مصر وأقام بدمشق مدة ثم سأل والده فيه السلطان وضمنه فأذن له في العود
ثم أخرجه ثم أعاده مرتين وأنا سألت [illegible] في التالية وعمر بمصر على النيل بالقرب من جزيرة
الفيل مكانا عظيما أنفق عليه ما يزيد على ألف ألف درهم ولما خرج من مصر اشتراها الأمير
سيف الدين يشتاك بأربعين ألف درهم وأباع له النشو منها شبابيك النحاس بأربعين ألف درهم

١٤٧

[illegible] أخرى داخل [illegible] يحتسب أباعها بدون العشرين [illegible]
ما أنفق على [illegible] هو من لفظه بالقاهرة [illegible]
[illegible] العزلة [illegible]
عدد خيله [illegible] العلوان [illegible]
والنصم والأقواس [illegible] والعصي [illegible]
[illegible]
عن البغال والأبقار [illegible]
والدواوين وغيرها من كل [illegible]
الاف مجلد [illegible]
الخليلية العربية [illegible]
النفيسة [illegible]
بجالة [illegible]
وابن الحسين الجزار وابن دانيال وابن [illegible]
بيت، ولما مات [illegible]
ولم يطرح الله فيها بركة [illegible]
لسيمهم ومن كان من الناس فسبحان الله العظيم

عبد الله بن محمد عبد العظيم ابن السقطي الشيخ الإمام العالم فخر الدين محمد

[illegible] بلغ

الشافعي كان فقيهاً وصنف مناسكاً كبيراً وناب في الحكم على باب النصر في القاهرة
وأقام بمكة شاهداً على العمائر سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان شاهداً بالخزانة وقلعة
الجبل وسمع من ابن خطيب المزة وحدث وقيل إنه شرح التنبيه وتوفي رحمه الله تعالى
في تاسع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وهو ابن أخي القاضي جمال الدين
ابن السقطي .

فخر الدين المراتي

عبد الله بن محمد بن عبد الله فخر الدين أبو محمد المرداني كان فقيهاً مباركاً مشكوراً
اشتغل كثيراً بالعلم ونسخ بخطه وكان إمام المدرسة الرواحية وفقيهاً بالمدارس
وقرأ بالروايات على الزواوي وروى الحديث عن الرشيد بن مسلمة وسمع من جماعة منهم شمس الدين
محمد بن الشيرجي المقدسي وعبد الله الخشوعي وابن طلحة وإسماعيل العراقي والعماد ابن
عبد الهادي والبلداني والقرطبي والسديد بن علان والباذرائي وعثمان بن خطيب
القرافة والنجم ابن النور البلخي وابن عبد الدائم وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل شهر ربيع
الآخر سنة اثني عشرة وسبعمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى دخل حمام بسلار فوقع
ومات فحمل وغسل بالرواحية .

ابن فخر الدين ناظر الجيش

عبد الله بن محمد بن فضل الله القاضي شمس الدين ابن القاضي فخر الدين ناظر الجيوش نشأ
في حياة والده وتأهل للمناصب وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة
وفقده والده ولبس الأمير سيف الدين تنكز إلى والده وعزاه فيه .

الصاحب فتح الدين ابن القيسراني

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير الصاحب الأثير الوزير فتح الدين

القرشي

القرشي المخزومي الخالدي الحلبي ابن القيسراني سمع أبا الغنائم بن رواحة وابن
الجميزي ويوسف الساوي وابن خليل وأحمد الحباب وجماعة ، كان من أعيان
الوزراء وأفاضل الكبراء شارك في الفضائل والآداب ، ودخل في عداد
المحدثين والشعراء والكتاب ، روى وروى الناس عنه ، وأخذوا الفوائد
الجليلة منه ، وكان ممن يزهى الزمان بوجوده ، ويفخر في علو بعلومه ، وترتيبه
المشايخ في جوده ، وكتب الإنشاء في الديار المصرية ، وأطلع بدور المعاني في ليالي
السطور الحبرية ، وكان كما قال ابن الساعاتي

أشم عفيف الجيب والبرد والمنى ... وعذب الحشا والسر والجهر والكلم
له قلم يرجى ويخشى سنانه ... فلم يشك من ازور ولم يشك من ظلم
وفاق يد الغيث الصناع حلاله ... بما شئت من وشي بديع ومن رقم

ولم يزل من صناعة البلاغة والتدبير ، وتصريف الدول والتحبير ، إلى أن فتح
القبر له فاه ، وقال كل من يعرفه وا لهفاه ، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة
خامس عشري شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بالقاهرة ومولده سنة [illegible] وعشرين
وستمائة ، كان له اشتغال بالحديث وتحصيله وصنف في أسماء الصحابة المذكورين
في الصحيحين وترجم لهم وروى شيئاً من أحاديثهم بأسانيده في مجلدين وهما وقف
المدرسة الناصرية بدمشق وكان يذاكر بأشياء حسنة مفيدة اللفظ والمعنى
وكتب الناس عنه قديماً وممن روى عنه في معجمه الشيخ شرف الدين الدمياطي من

لفظه واخذ عنه اشياخنا فتح الدين ابن سيد الناس وعلم الدين البرزالي والذهبي
انشدني من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه الصاحب فتح الدين
ابن القيسراني

بوجه معذبي آيات حسن فقل ما شئت فيه ولا تحاشي
ونسخة حسنه قريت فصحت وها خط الكمال على الحواشي

وكان قد ولي الوزارة في دولة الملك السعيد ابن الظاهر في ذي الحجة سنة سبع
وسبعين وستمائة بدمشق وقبض عليه في رابع عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين
وستمائة ووليها ايضا في دولة الملك العادل كتبغا في اول وعمه عز الدين
ابو حامد محمد كان وزيرا بدمشق للملك الناصر وجده موفق الدين خالد وزير بدمشق ايضا
للملك نور الدين الشهيد وكان عنده مكينا وقد ذكرت ترجمة موفق الدين متوفاه
في التاريخ الكبير وكان القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله
تعالى قد نظم مرثية في الملك الظاهر ومديح السعيد وضمن ذلك البيتين المشهورين

وهما

خلف السعيد به الشهيد فادمع متهلة في اوجه تتهلل
منه زمان ذلك راحل وثناؤه باق وذا باق سناه يرحل

فكتب الصاحب فتح الدين الى ابن عبد الظاهر لما وقف على المرثية

يا ذا الذي اخذ الكتاب بقوة فاتى به وهو الاخير الاول
قد جاز فيه بدايع الحسن الى ما مثله فهو الاخير الامثل

لا فاضل ساواه فيه ولا مشى في مثل منطقه البليغ الافضل
مستشهدا فيه بالجناس شاهدا اذ قال شيئا مثله لا ينقل
خلف السعيد به الشهيد فادمع متهلة في اوجه تتهلل
ولذاك انت خليفته الفاضل الندب الجليل وانت منه افضل
ارهبت فيه فقد اتيت بمعجز في كل سطر منه بيت وجحفل

قلت ادعى بعضهم ان هذا البيت لابن قلاقس الاسكندري يهني
الاميرين محمدا وابا السعود ولدي الداعي عمر بن سبا صاحب عدن قلت
الصحيح انه لابن قلاقس ضمنه فاني وقفت على مجموع لابن خلكان قاضي القضاة رحمه
الله تعالى بخطه وقد نسبه لابن خفاجة الاندلسي وكنا وقفت عليه في هذا المعنى في
التعزية والتهنية في بيت واحد قول ابن شرف القيرواني

بكينا عليه صاحبين كانما نهار علاه شمسه وهو ممطر
عزآمن زاد القبور وغبطة بانجح لباه سرير ومنبر

وقد سبق الناس كلهم الى هذا ابو دلامة زند بن الجون يعزي المنصور ويهني
بالمهدي في ذلك بيت فقال

عينان واحدة ترى مسرورة باميرها جذلا واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها ما انكرت ويسرها ما تعرف
هلك الخليفة يا امة احمد واتاكم من بعده من يخلف

أهدى لهذا الله فضل خلافة ولذاك جنات النعيم تزخرف

وكتبت أنا إلى القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الانشاء بدمشق
أهنيه بولد ذكر جاءه وأعزيه في ولد ذكر مات كل شيء عزاؤه هنا

عزاؤك فيمن غدا راحلا هنا بهذا الذي قد حضر
فأوحشنا ذاك لما مضى وآنسنا اليوم هذا وسر
وهذا به عيشنا قد صفا وجرعنا ذاك كاس الكدر
إذا الشمس في جوها أشرقت فما ضر إن احتجب عنا القمر

ابن بهادر آص

5 عبد الله بن محمد بن بهادر آص حاكم ابن الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين
كان شابا حسنا، وبليغا يخجل البدر سنا وسناء، ذا وجه ناسب الأقمار، وجرى
حديثه في الأسمار، يخطر بقد من أين للرمح هزته، أو للغصن بزته، يكاد ينعطف
بالنسيم إذا سرى، وينقصف من لطف حركاته إذا انبرى

رأى قصر الأغصان ثم رأى القنا طوالا فأضحى بين ذلك قواما

وكان رحمه الله تعالى يعمل بيده أشياء مليحة من الآت الجندية قل من يعملها من حذاق
الصناع وعمل أشياء من أعمال الخردفوشية متقنة ودخل بها إلى الملك الناصر
حسن وقدمها فاستحسنها منه وكان سعيد الحركات له حظ وافر في المتجر توجه
مع والده الأمير ناصر الدين إلى الديار المصرية ولما قطع بالشام فأقام بمصر عند
والده ومرض ثلاثة أيام ونسف بذنبه وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين

وترك شيئا له صورة

الشيخ زين الدين الفارقي

عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الشيخ الإمام المحدث المفتي شيخ
الإسلام زين الدين الفارقي خطيب دمشق وشيخها أبو محمد الفارقي سمع من ابن اللتي والقرطبي
وابن الصلاح إلى السخاوي وابن خليل وطبقتهم ثم إنه تحول إلى مصر وقرأ على الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام وغيره، وروى الكثير، وأبان عن فضل غزير، وفاز بذكر
شهير، وكانت فيه زعارة وحدة، وهيبة عظيمة وشدة، وكانت فيه قوة للحق
وجلادة على مخاصمة الخلق، وشرع في الإفتاء ووقع معه في فتوى الإثم إلى الحلق
أراق دما كثيرا، وقطع أطرافا أمورها في ذلك الزمان شهير، وكان فصيحا
في لفظه، بريعا في حفظه، متحريا في ديانته، متحريا إلى أبعد صيانته، ولم يزل رئيسا
حاله إلى أن فارق الفارقي حياته، وورد عليه بالبلى الناس عليه مماته، وتوفي
رحمه الله تعالى في حادي عشري صفر سنة ثلاث وسبعمائة، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
وكان شيخ دار الحديث الأشرفية قديما من مصر بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النووي
رحمهما الله تعالى ودرس بالشامية البرانية والناصرية وتصدى للاشتغال وكان
قد باشر الإمامة والخطابة بالجامع الأموي في العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين
وسبعمائة وحضر الأفرم لسماع خطبته وصلى بالمقصورة وفي هذا اليوم قرئ تقليد
قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى بالمقصورة قرأه الشيخ شرف الدين الفزاري وتولى
مشيخة الحديث بالأشرفية سبعا وعشرين سنة وهو الذي اهتم بعمارتها بعد ما احترقت

ايام التتار وعمرت اخشن مما كانت اولا وكان مقصودا بالفتوى ن

الجزري

عبد الله بن موسى بن احمد الشيخ الصالح الجزري كان شيخا مباركا كثير الخير
والعبادة له مطالعة وفهم ومعرفة وعليه هيبة ووقار واقام بجامع دمشق سنين
بمشهد ابي بكر مجاورا منقطعا وسمع الحديث من ابن البخاري وحدث عنه
وكان يلازم الحضور عند الشيخ تقي الدين بن تيمية ويسأله ويضبط عنه اشياء
من العلم وحج غير مرة وجاور بمكة وتعبد وتوفي في يوم الاثنين السابع والعشرين
من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير عند اولاد شيخه الشيخ
عمر الجزري شيخ ارض بابات ن

الزواوي

عبد الله بن موسى بن عمر بن يعقوب الزواوي الفقيه المقرئ المحدث الصالح
الزاهد العفيف قدم الحجاز قبل السبعين وستمائة واقام بمكة الى ان توفي بها رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وصحب الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة وسمع عليه وعلى النقيب عبيد ومن مونسة بنت الملك
العادل السباعيات التي خرجها لها ابن الظاهري وحدث بها عنها وسمع منه جماعة
وكان يحفظ الموطا وكان كثير الامراض ن

الاسعردي

عبد الله بن يوسف بن ابي بكر الشيخ جمال الدين الاسعردي الاصطرلابي
رايته بدمشق في الحائط الشمالي بالجامع الاموي وجالسته غير مرة فوجدته
انسانا منحرف المزاج يحتاج الى العلاج قد ساءت اخلاقه من ضيق رزقه ولانه

151

الى نوكه وحمقه الا انه اذا ثاب عقله واناب فضله وجد الطالب منه في
قواعد هذا الفن غرايب وجعل للبيه عنده رغايب لو جاء بطلميوس لتبعه الحمل
الكبير والحمل الصغير وصنع زمانه فيما يعرفه الانسان في الكتاب حتى يستطيل ويستطير
وما اظنه انتفع به احد ولا كان عند طالب ما يجد ولم يزل في جنونه ودوران مجنونه
الى ان سقط من قيسارية يحيى فدخل تحت الشعاع ولم يكن له عن الطريقة المحترقة
من دفاع وكانت وفاته عشية السبت عاشر شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
اتقن الاصطرلاب وعرفه معرفة جيدة وله اوضاع جيدة الا انه كان يتبجح ويسب الناس
ويعيبهم ولا يذكر احدا بخير لعقوقه وضيق رزقه وضعف بصره قبل موته ن

ابن هشام النحوي

عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الشيخ الامام العالم العلامة حجة العرب
افضل المتاخرين جمال الدين ابو محمد الانصاري الحنبلي المصري شيخ النحو ومن قام
في امره بالانباء والنحو اظهر فيه الابداع وصنف وقرط الاسماع وشنف
ونظر ودقق وتعمد لان تعمق وحقق ورجح الاضعف لذهنه المتوقد واوهى الاقوى
من الاقوال وسهل المتعقد ولذ ولذح وصد عن الباطل واطرب لما صدح
وناقض شيخنا اثير الدين وجرحه وعدل بمذاهبه عن المحجة وكاد يثبت في ذكر
ابي حيان ويودي كل من جا بن حيان فلو عاصره سيبويه لجاء بالكتاب
اليه وفصل امر المسالة الزنبورية بين يديه وفصل فصول بابه وحطها عليه
او الفارسي لاجلب عليه بخيله ورجله او ابن جني لما تم سر الصناعة من اجله

أو ابن مالك لكان له مملوكا • وجعل به طريق التسهيل للناس مسلوكا •
واطلعه الفهم بعد النهى على مشكلات كلام العرب •
ولم يزل بالقاهرة يصنف ويفيد • ويجود للطلبة بفوائده ويجيد • الى ان
نزلت به ام اللهيم الاربي • وفجعت به النحاة والادبا • وتوفي رحمه الله تعالى عشية
الخميس خامس ذي القعدة سنة [illegible] سبعه وكان في اول عمره قد تفقه للشافعي ثم
انتقل اخيرا الى مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحضر مدارس الحنابلة وحفظ
مختصر الخرقي في دون الاربعة اشهر مع ملازمة المطالعة والاشتغال وروى
الشاطبية عن قاضي القضاة ابن جماعة وغيرها وصنف وافاد وتخرج به جماعة من
اهل الديار المصرية ومن اهل مكة لما جاور بها واقرا كتاب سيبويه مرات
وصنف كتبا في العربية منها تعليقة على مشكل الفية ابن مالك ومنها
مقدمة في النحو سماها الاعراب عن قواعد الاعراب • ومغني اللبيب عن كتب
الاعاريب • وهو كتاب مفيد قد جوده • وبيضه فسوده • واشتهر في حياته في
الشام ومصر • واشتغل به اهل العصر •

الفاتوله

عبد الله الفاتوله بالفاء والالف والتاء ثالثة الحروف والواو واللام والهاء
الحلبي الدمشقي • شيخ قد اسن • وبلي من الكبر فاشبه الشن • وفقير حرفوش
ملبوس الراس منفوش • عليه دلق رقيق • بالي الخرقة دقيق • قد تمكن منه الوسخ
ونبت فيه ورسخ • قد جمعه من عدة رقاع • والتقطه من مزبلة البقاع • يعبث

به الاطفال فيزوط • وينهض لمناوشتهم وينط له بحجر يستد في يديها ويعضي
بعابها وعارها • وكان عاقلا • الا انه عن الصلاة لا يزال غافلا • والناس مع
ذلك يذكرون له كرامات • ويشهدون انه يشاهد في الملكوت مقامات • ولم
يزل على حاله الى ان انحل فتل الحبل من الفاتوله • واطلبته ام دفر القاتوله • وتوفي
رحمه الله تعالى سنة سبعمايه • وكان يجلس عند عقبة الكتان بدمشق واخبرني
شيخنا الذهبي قال كان الفاتوله تاركا للعقل لا يقرب الصلاة ولا يسال
الناس شيئا فقلت انا في ذلك

يا معشر المسلمين هذا ابرهيم في غاية الضلال •
ومن عجب الزمان يعد فاتوله العصر في الجلال •

جمال الدين الحاجب

عبد الله الحاجب الامير جمال الدين الامرياني كان راس الميسرة الحجبة بدمشق كان
ردابيا خدمة دمرتاش ابن جوبان المقدم ذكره وحبس بعده في قلعة دمشق
مدة مديدة ثم اطلق وتولى شد المسابك بدمشق ثم تولى شد المواريث الحشرية
بدمشق في سنة خمس واربعين وسبعمائة فيما اظن ثم انه تولى مدينة دمشق في ايام الامير
يلبغا وخدم الناس واحسن اليهم ثم تولى ولاية البر وجمع له بين ولاية المدينة
والبر زمانا ولم يزل مستورا ثم انه تولى القبلية وهو على حاله في خدمة الناس
وسياستهم الى ان تولى امرة الحجبة في الميسرة الى اخر وقت وهو على حاله في خدمة الناس

إلى سنة تسع وخمسين وسبعمائة فعزل عن الحسبة وأخرج بطالاً إلى طرابلس
فأقام بها قليلاً ثم عوده إلى دمشق فأقام بها بطالاً إلى أن توفي رحمه الله
تعالى في ثاني القعدة يوم الجمعة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان قد حج في
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان يزعم أنه في ولاية المدرسة دخل إليه في الليل شيخ
من الجن واعترف عنده أنه شرب الخمر وسأله أن يحده وأنه فعل به ذلك
وطلبه فلم يجده سمعت ذلك من لفظه غير مرة

ابن تيمية التاجر

عبد الأحد بن أبي القسم بن عبد الغني بن خطيب حران الشيخ العدل بقية
الأخيار شرف الدين أبو البركات بن تيمية التاجر سمع من ابن اللتي الخامس
من ابن رواحة ومن جعفر بن ... علوان ... وكان له حانوت في البزازين
وحدث زماناً وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في رابع شعبان ومولده بحران
سنة ثلث وستمائة

عبد الأحد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن
عبد الواحد بن عمر الفقيه شمس الدين أبو محمد الحراني الحنبلي كان فقيهاً فاضلاً
كثير النقل يستحضر الكثير من المذهب سمع الكثير ببغداد وبدمشق وحدث
ومن شيوخه ابن البخاري وابن سامة ورقية بنت علي وابن الواسطي والعماد
بن العماد والنفيس بن الكمال والشمس بن الزين بدمشق ومن شيوخه ببغداد
الكمال الفويرة والرشيد بن أبي القسم ويوسف بن كرم وابن الطبال وعبد الرحيم

ابن الزجاج وابن الدباب وابن المرحل وعبد المنعم بن عز بدا وسمع أيضاً بحماه
وحلب والإسكندرية قال شيخنا علم الدين البرزالي وخرجت له جزءاً عن
البغداديين وجزءاً عن الشاميين وحدث بهما فيهما عن أكثر من مائة شيخ وتوفي رحمه
الله تعالى يوم الأحد عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلثين وسبعمائة ومولده بحران سنة ثمان
وستين وستمائة وكان يعرف بابن بحيح

عبد الأحد بن يوسف ابن الزين بن صغير بن خطيب جامع القاضي كريم الدين
الكبير الذي بالقبيبات ظاهر دمشق خطب فيه أول يوم فرغ من عمارته في
شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة وحضره جماعة من القضاة والعلماء وأرباب
الدولة وقصد الناس الصلاة خلفه لبركته وحسن خطابته

كمال الدين الأرمنتي

عبد الباري بن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن كمال الدين أبو الأسعد الأرمنتي
بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة ونون ساكنة وتاء ثالثة الحروف المصري
البكري سمع من ابن النعمان وغيره كان متورعاً زاهداً يقطع الليل تهجداً
عنده وسواس في النجاسات وتخيل زائد في توهم القاذورات بحيث
أنه زاد أمره وتغير مزاجه وكان يخبث فيه طبه وعلاجه وغلبت عليه
السوداء وما يتبعها من فساد التخيل والأدواء فعطل المنبر بقوص بعد
صلاة الجمعة وادعى الخلافة له في كل بقعة ثم إنه صلح حاله بعد ذلك قليلاً
وبقي في عقابيل ذلك زمناً وكان ... ما ... ثم تحول شافعياً وحفظ

كتاب ابن الحاجب في الفروع والتعجيز الله حفظا بعد الشروع ولم يزل على
حاله الى ان سحر ثعبان فمات من سمه وعدم روح الحياة والنسمه وذلك
بقوص سنة ستين وسبعمائه قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي
الادفوي ذكر لي جماعة من قوص ان قاضي القضاة ابا الفتح القشيري قال له
اكتب على باب بلدك انه ما خرج منها افقه منك وكان عنده تحر وانتقاه
وغسله بالماء في زرعه في ارض يختارها بنفسه يتولى زرعه وحصاده وطحنه
وعنده طين طاهر يعمل منه آنية ليأكل فيها ويشرب

تاج الدين اليمني

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن ابي المعالي متى بن احمد بن محمد
بن عيسى بن يوسف الشيخ تاج الدين اليمني المخزومي كان اسمر اللون ظريف
الكون شيخا طوالا الاخيس العمه بعيد الهمه يدعي في الانشاء اشياء
لو صحت كانت معجزه او لو اتى ببعضها كان من الغرائب الموجزه لا يحقق
شيئا من العلوم ولا ما يتصف به ذوو الالباب والحلوم نعم كان له قدره على
النظم والنثر وهو فيهما كثير التردد في الردي والغث وكان يعرف شيئا في
المقامات والعروض ويحسن ما يدعيه بالتقادير والفروض ونظمه اقرب
الى الجوده ونثره يقال فيه جاهيل قد عرفنا اباسوده ويكتب خطا
نقشا ويجيد منه سطرا رقشا وعلى كل حال فكان من اشياخ الادب
وحراميه التي تقصد بالطلب وكان كثير الحط على القاضي الفاضل وهذا

دليل على انه لم يكن ممن يناظر او يناضل ولقيته بهذه الحطه وحسبه بها
سبه اكفانه بهذه الخطه وكان يرجح كلام ابن الاثير وهذا الام من تصويب اهل
البيان عشير وبينهما عند ارباب هذا الفن من الفروق ما بين القدم والفرق وبينهما
من البعد والبون ما بين الفساد والكون او الابيض اليقق والاسود الجون علم
ذلك من علمه او جهله من جهله ولم يزل على حاله الى ان فني عبد الباقي ورقد في
البرزخ الى يوم التلاقي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث واربعين او اوائل سنة اربع واربعين
وسبعمائة ومولده بمكة ثاني عشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وكان قد ورد دار
الافرم الى دمشق وعمل رسالة سماها قلائد الجود في المفاخرة بين المنظوم والمنثور
وحكم فيها القاضي محيي الدين بن فضل الله فتوسط له عند الافرم فرتب له
على الجامع الاموي بدمشق في الشهر مائة درهم وقرا عليه الطلبه في المقامات والعروض
ثم انه توجه الى اليمن وكتب الدرج باليمن ووزر بها ووزر ثم انه لما توفي المؤيد صاحب
اليمن صادره ولده المجاهد واخذ منه ما حصله فورد الى مصر سنة نيف وقدم الى
دمشق ورايته بها في سنة احدى وثلثين ثم عاد الى مصر وبها اجتمعت به في سنة
اثنتين وثلثين وسبعمائة وفوض اليه تدريس المشهد النفيسي وشهادة البيمارستان
المنصوري ثم انه ورد الى دمشق ورتب مصدرا بالحرم في القدس فاقام به مدة وتردد
الى دمشق وحلب وطرابلس وعمل له راتب بطرابلس ثم توجه الى القاهرة وباع وطالعه
وبها توفي رحمه الله تعالى وكانت له قدرة على النظم والنثر الا انه لم يكن له فيهما غوص

عن المعاني وكان صيتنا بنفسه يدعي انه يملي على اربعة كتاب او قال خمسه
في مقاصد مختلفة نظما ونثرا ويظن ان كلامه خير من كلام القاضي الفاضل
وعارض الرسائل المختارة للفاضل مثل الرسالة الذهبية وفتح القدس وغيرها
فكان كمن عارض الزواهر بالذبالة والجواهر بالزبالة وكان كلامه متوسطا
وعمل تاريخا للبحر وتاريخا للنجاة لبشابيشي وذيل على تاريخ ابن خلكان بذيل قصير جدا
رايته لم يبلغ به ثلثين رجلا وكان يعظم نفسه ويطريها بل يطغيها ولكن لكلامه
وقع في النفوس وديباجة اذا اطنب في وصف نفسه وتعيش بذلك زمانا وعمر عقولا
اغمارا وانشدني من كلامه المنثور والمنظوم كثيرا ولكتب علي اشيا وقف
عليها من تصانيفي تقريظا بالنظم والنثر فمن ذلك ما كتبه على كتاب جنان الجناس

جنان جناس فاق جنس جنان يعين المعاني فيه حل معاني
لقد نوع الاجناس فيه مؤلف طرائق وشي او سموط جمان
غدا ناهجا فيه مناهج لم يكن لامة قد ما جاها ببيان
مقاصد ما بحل الاثير مثيرها بدايع فضل من بديع زمان
محررة الالفاظ لكن حسنها رقيق يستسنا جليل حسان
اذا ابن في نحل الجديد ارادها يقول له اقصر فلست بدان
وما انت ممن يسلك النثر ناقدا وما لك في سبك النضار يدان
لقد اطربت ابياته كل سامع فرايد ما جاءت بهن ثوان

155

تفوح بارواح الصبا نفحاتها حظيرة بان عند حضر بان
لقد صير الحساد تذرف دمعها مدامع شان في مجاري شان
اقول لنظمي حين حاول شاوها رفيقك قيسي وانت يمان
بعيث صلاح الدين للفضل صالح لحسن بيان في يراع بنان

فكتبت انا اليه ارتجالا

لالي غوال من حلي غوان وترجيع نغم عند خفق مثان
ام الشيخ تاج الدين نظم شعره فهن زهر روض من حلاه بدان
امام زمام الفضل اضحى بكفه يصرفه يوما بلوي عنان
وزير بتدبير الممالك عارف غدا الناس في ايامه بامان
اذا هو جاري الغيث يوم سماحه فذا اول ان ليس فيه توان
يشيد مباني المجد في حومة العلى بحد يراع او بنصل يمان
فاقسم ما اثني على ما وضعته بشعر ولكن بالجنان جناني
جناس بديع لو تقدم عصره ابان لنا في ذا الاغراب بان
فيشكر باد في حقوق صنيعه وكيف يسامي شامخ برقان

وانشدني من لفظه لنفسه

تجنب ان تذم بك الليالي وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كنت ذا اباء اصبت العز ام حصل الهوان

قلت أخذ الأول من قول الأول وهو أحسن
جهل الفتى عار عليه لذاته وخموله عار على الأيام
وأنشدني من لفظه لنفسه
بخلت لواحظ من رأينا مقبلا بفتورها وفتورهن سلام
فعذرت من حسن مقلتيه لأنه تخشى العذار لأنه نمام
قلت أخذ الأول من قول الأول وهو أحسن [illegible]
لافتضاحي في عوارضه سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده والذي أهواه نمام
وأنشدني من لفظه لنفسه في حمار وحش
حمار وحش حسنه معجب فلا يضاهي حسنه في الملاح
قد غدا في حسنه أوحدا تشابه فيه الدجا والصباح
قلت فيه إضمار قبل الذكر والجور في الأفصح ولغة أكلوني البراغيث
مرذولة وأحسن في هذا من قول القائل في فهد
تنافس الليل فيه والنهار معا فقمصاه بجلباب من المقل
وأنشدني من لفظه لنفسه
لا أعرف النوم في ليلي جفا ووفا أن جفني مطبوع من السهد
فليلة الوصل تمضي كلها سمرا وليلة الهجر لا أغفى من الكمد

وأنشدني من لفظه لنفسه وقد زار جمال الدين بن نباتة الشاعر بدمشق فرأى
في بيته نملا كثيرا
ما لي أرى منزل المولى الأديب به نمل تجمع في أرجائه زمرا
فقال لا تعجبوا من نمل منزلنا فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا

المقدسي

عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر بن علي المقدسي الشيخ المجد أبو محمد
سمع الكثير على الحافظ ضياء الدين ومن بعده من الشيوخ ونسخ الكثير لنفسه
وللناس ثم إنه بعد ذلك كتب الشروط وارتزق بذلك في أيام الشيخ شمس الدين ومن
بعده من قضاة الحنابلة وكان يكتب خطا حسنا ومن شيوخه المزي ومكي
علان وابن مسلمة وخطيب مردا والصدر البكري والبيلاني وإسماعيل العراقي
وأبو هيثم بن خليل والعماد ابن النحاس وسمع بحلب والقدس وكان يضبط أسماء ال[illegible]
ويكتب الطباق وتوفي رحمه الله تعالى عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة

عبد الحافظ النابلسي

عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان الزاهد القدوة المسند الرحلة
عماد الدين أبو محمد النابلسي المقدسي شيخ نابلس قدم دمشق في صباه وسمع الكثير
من الشيخ موفق الدين وموسى بن عبد القادر وابن راجح وأحمد بن طاوس وابن الأمناء
والبهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وجماعة وأجاز له أبو القاسم ابن الحرستاني وأبو
البركات بن ملاعب تفرد بأشياء سمعها واختص بمجالس أجزاء سمعها
وأسمعها قصد من البلاد للسماع والنزول وطلبا للسند العلو والتحرك كان

كثير الأوراد والتلاوة، والاجتهاد في الإجماع على ذلك علاوة، ملازماً بيته إلى
جانب مسجده، مقبلاً على شأنه في تعبده، بنى بنابلس مدرسة وحدد طهارتها،
ويخيل كثير إلى أن أنفق عمارتها، الآن الكيمياء استحوذت على عقله،
ورمت فؤاده منها بنبله، فعالج لواعجها، ونابذ أكدارها ولا أقول نواججها،
ولم يصح له فيها كغير تدبير، ولا علم فيها قبيلاً من دبير، ثم إنه ترك هذا الهوس،
وقال له التوفيق اقصر فقد قصرت لما طولت فيها النفس، ولم يزل على حاله إلى أن
ضاع عبد الحافظ، وألقاه في حفرة اللاقط، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان
وتسعين وستمائة وأول سماعه سنة خمس عشرة وستمائة رحل إليه ابن العطار وعلم الدين
البرزالي وسمع منه شمس الدين مسلم وابن نعمة وجماعة وقرأ عليه الشيخ شمس الدين
عشرة أجزاء

عبد الحق بن محمد الشيخ الإمام المحدث مجد الدين أبو محمد سمع الكثير وأخبر
أصحاب ابن كليب والبوصيري وحدث وهو أخو تاج الدين عبد الغفار السعدي
أجاز لي بخطه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ... وقد نيف على الثمانين

عبد الحميد بن علي بن محمود بن محمد بن عمرون الصدر أمين الدين المعروف بالغادي المجود
كان فاضلاً عاقلاً كثير الأدب جيد النظم والنثر حسن الترسل والإنشاء متفرداً
بحل المترجم وتوفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة ومولده سنة ... رحمه الله

وبعضهم قال ... ما بعد

عبد الحميد بن منصور بن علي بن عبد الجبار الأنصاري سمع من علي بن عبد الواحد
وإسماعيل بن ... [illegible]
[illegible]
وفي ... [illegible]

عبد الحميد بن عبد الرحيم بن ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وروى الكثير، وتفرد ... [illegible]
ابن ماجة، وكان ... [illegible]
ويكاد من خشية الله وخطابه ... [illegible]
قضاء بعمله جمعت أخلاقه، وشكرت سيرته وأيامه، فلم يزل على حاله

إلى أن راح عبد الخالق إلى من خلقه، وأوضح لنا سبل صبح الهدى فلقه، وتوفي
رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وستمائة، ومولده سنة [illegible] وستمائة [illegible] على التقريب
وسمع شيخنا الذهبي منه سنن ابن ماجه والأربعين وهو من أكبر شيوخه
وحدث عنه أبو الحسين اليونيني والمزي [illegible] ومن بعضهم

ابن القارح

عبد الخالق بن علي بن عبد [illegible] محمد بن عمر الصدر القاضي الفاضل الكبير عفيف الدين
أبو الفضل ابن الصدر علاء الدين ابن [illegible] ابن القارح الحموي الحنفي [illegible]
شيخنا [illegible] روى لنا عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز ابن عرفه قراءة
عليه [illegible] وعن ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن
[illegible] وكان [illegible] موصوفا بالمروءة والمكارم وقضاء الحقوق وهو ابن أخت
قاضي القضاة [illegible] وكان [illegible] له اشتغال وحفظ التنبيه وقرأ الحديث
ثم [illegible] من [illegible] الصرفان بدمشق [illegible]
وتوفي رحمه الله تعالى في [illegible] سنة [illegible] وسبعمائة ومولده [illegible]
[illegible] وقد تقدم ذكر أخيه عبد الحميد في مكانه وبعضهم سماه عبد الحق وقد
تقدم [illegible]

عبد الرحمن

[illegible] الفرضي

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الشيخ الإمام الفاضل
الزاهد عز الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام عز الدين الخطيب شرف الدين ابن الشيخ
الإمام القدوة أبي عمر محمد بن قدامة سمع من ابن عبد الدائم وأجاز له بخطه
في سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق وسمع من [illegible] والده والشيخ شمس الدين [illegible]
الكرماني وعبد الولي بن جبارة وأحمد [illegible] المعروف [illegible] وكان
رجلا صالحا كثير الخير مواظبا على أفعال البر [illegible] فاضلا [illegible] عارفا [illegible]
الفرائض ويغوص في بحرها على الغوامض، ويمد فيها باعا طويلا، ويورد فيها بدائع
عجيبة ونقولا، واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به [illegible]، وخرج له شمس الدين
ابن سعد مشيخة قرأها عليه شيخنا علم الدين البرزالي ولم يزل على ذلك إلى أن
لقي الله ربه، ووجد عنده ما أحبه، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد
سنة [illegible] وسبعمائة، ومولده تاسع جمادى الأولى سنة [illegible] وستمائة، وحج [illegible]
مع الشيخ شمس الدين [illegible] عليه كتاب المقنع بالموصل وحج بعد [illegible]

ناصر الدين [illegible] المغربي

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموي الشيخ الفقيه الإمام الزاهد
ناصر الدين ابن المغربي الحموي كان مدرس العصرونية وكان فقيها صالحا متواضعا
دينا متعبدا، توفي رحمه الله تعالى في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة بحماه

له وجرت عنه بأكثر سنن أبي داود وكان يحفظ كتاب الهداية في الفقه ونزل عن
الفارقانية والتربة الأشرفية لولده الفقيه سراج الدين عمر ()

عبد الرحمن بن الحسن الفقيه الإمام القدوة الرباني البركة نجم الدين
اللخمي المصري القبابي بالقاف والباء الموحدة وبعدها ألف وباء ثانية والقباب
قرية بناحية دمياط تفقه للإمام أحمد وبرز فيه طرف الزهد وكان أرمد
نزح من مصر بأهله ونزل في حمص برحلة فأنزوى بها وختم بين قبابها وفتح
حانوت فاخوري لأجل البلاغ وتحصيل ما للعيال فيه مسلك وكان ينبه المشتري
على عيوب الآنية ويجتهد في إغلائه خوفا أن يشتري من غير آنية ثم إنه تحول إلى
حماة فعرف بين صالحيها فآواه وحماه وأقبل عليه وكان يزورونه ويعدان ذلك
حبورا فاشتهر أمره وقصد بالزيارة مقره ولم يزل على حال إلى أن غدا باب
قبر القبابي مفتوحا وقال زوجه الطيب للملكية زوجا وتوفي رحمه الله تعالى
بحماة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وستين وستمائة وحمل على الرؤوس
وقبره الآن بحماة يزار حدث بشيء يسير عن عيسى المطعم كان قد سمع منه مسند الدارمي
وترك المدارس بمصر وتوجه إلى حمص وكان نسله حماة نعظمه إلى الغاية ()

عبد الرحمن بن رواحة بن علي الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الشيخ الجليل
المسند زين الدين أبو الصلاح الأنصاري الحموي الشافعي نزيل مدينة سيوط سمع
من جده لأمه أبي القاسم بن رواحة عدة أجزاء منها القلعة لابن مسروق وسمع من

التاج المعجل

عبد الرحمن بن أيوب تاج الدين [illegible]
سنة وكان رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible]

العون المعري?

عبد الرحمن بن [illegible] الشيخ الفقيه الفاضل
[illegible]

ابن البسطامي

عبد الرحمن بن بكر بن محمد [illegible] البسطامي الحلبي الحنفي ناب في
الحكم [illegible] بالمدرسة [illegible]
[illegible] عبد اللطيف [illegible] المواهب [illegible]

صفية بنت الحبقبق جزأ من معرفة الصحابة لابن منده وهو الثامن والبغوي
وله اجازة ابن روزبة والشيخ شهاب الدين السهروردي وطايفة وتفرد في زمانه وتأخر
عن اقرانه واختفى ذكره مدة ثم انه تنبه له من الطلبة عدة وحدث في
آخر عمره وحالته ابن ولم يزل على حاله الى ان خرج روح ابن رواحة ولقي من الله
جوده وسماحة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ومولده سنة ثلاث وعشرين
وستماية وكان كاتبا في سبوطن

عبد الرحمن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن بلغ العثماني القوصي الكرابي
شهاب الدين سمع من مجد الدين القشيري ومن ابنه الشيخ تقي الدين ومن عبد العظيم من
ابن بوطله ومن ابن عبد السلام وغيرهم وحدث بقوص سمع منه شرف الدين النصيبي
وغيره وحدث بالقاهرة وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين وكان خفيف
الروح مطبوعا سليم الصدر متبوعا اذا انشرح انجلى الثكل وتحقق انه مع
انه ادير له شكلا وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ينبسط معه ويهش له
اذا سمعه وينشده ويبره ويرفده ولم يزل على حاله الى ان وقع التشديد في
الكرب الشديد وراح الى المبدي والمعيد وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة
وسبعماية ومولده بقوص سنة اربع وعشرين وستماية وكان ابن دقيق العيد اذا
رآه او خلا به انشد

بين السديد والسداد سد * يسد ذي العرنين او اشد

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وريده المكبر البزار المعروف
بالقويرة الحنبلي المقرئ المحدث كتب له اجازة من ابن طبرزد وابن سكينة واحمد بن
الغامول والحسين بن شنيف وعبد الملك بن مبارك قاضي الحريم ومحمد بن هبة الله الوديك
وابن الاخضر وابي البقاء العكبري وسليمان بن الموصلي وعبد الله بن المبارك بن احمد بن
سكينة وغيرهم وسمع من ابن صرما ومحمود بن منده وعمر بن كرم ويعيش بن مالك
ابن ريحان وابي الهيثم بن علي يوسف بن الكرم الحامي ومحمد بن الحسن بن اسامة
الفرغاني ومحمد بن احمد صالح الجيلي وزيد بن يحيى بن هبة وابي الحسن محمد بن محمد بن حرب
المرتعد وقرأ القرآن على الفخر الموصلي صاحب يحيى بن سعدون القرطبي وتوفي رحمه الله تعالى
ببغداد في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستماية وكان شيخ المستنصرية لعلو اسناده
وقارب المائة سنة قال شيخنا البرزالي اجاز لي ولولدي محمد غير مرة وهو آخر
من روى بالاجازة عن ابن طبرزد وابن سكينة

عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام بن صمصام العدل الفقيه
المعمر علاء الدين الحاني المصري المنشاوي الحنبلي سمع من سبط السلفي والصدر البكري
وطايفة وسمع منه شيخنا الذهبي كان يخطب بالمنشاة التي لقناطر الاهرام
وصار عدلا بالقاهرة دهرا واختبل قبل موته بنحو من اربعة اشهر وتوفي رحمه الله
تعالى سنة عشرين وسبعماية ومولده بالمنشاة سنة سبع وعشرين وستماية

عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب الامام المفتي الشيخ تقي الدين ابو الفرج

الواسطي الشافعي المحدث محدث واسط قدم دمشق وحج مرات وسمع هو وشيخنا
الذهبي واخذ عن المحرمي وشيخ جوهر والموجودين وكان زاهدا ورعا وبه يحابس محبوه
متواضعا لمن يلقاه اذا راى شيئا الصاحبة بوقاه لبيسا خيرا ذا باطن بالظاهر
تبرا قال الشيخ شمس الدين حصل كتب ابن مردويه وحدث عنه ابن رجب
الواعظ وصحب الشيخ عز الدين الفاروثي وتوفي رحمه الله تعالى ببغداد سنة اربع وسبعين وسبعمائة
ومولده سنة اربع وسبعين وستمائة

البلداني

عبد الرحمن عبد المولى بن ابراهيم الشيخ المسند ابو محمد البلداني الصوفي ابن سمع
الكثير من جده تقي الدين والرشيد العراقي وابن خطيب القرافة وشيخ الشيوخ الانصاري
واجاز له العلم السخاوي والحافظ ضياء الدين واخرون وتفرد باشياء وسمع منه
الامير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله كتاب الاثار للطحاوي ووصله ورتب
له مرتبا وكان صغير ان عمي وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشري شهر ربيع الاول سنة
خمس وعشرين وسبعمائة ومولده سنة اربعين وستمائة وهو سبط البلداني

فخر الدين بن هلال

عبد الرحمن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن عبد الواحد
ابن هلال فخر الدين ابو محمد الازدي الدمشقي كان عدلا ابن عدل ابن عدل وكان منقطعا عن
الناس ملازما لبيته وعياله ليس له تعلق بغير ذلك وتوفي رحمه الله تعالى ببستانه
بالنيرب ظاهر دمشق في صفر سنة اربع عشرة وسبعمائة وكان قد روى شيئا من الحديث
عن ابن ابي اليسر وسمع من جماعة وحج وحدث بطريق الحجاز ومولده في المحرم سنة ثلاث
وستين وستمائة بدمشق

خطيب بعلبك

عبد الرحمن ابن عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل الامام الخطيب المعمر صدر الدين
ابن الخطيب السلمي البعلبكي سمع من ابي المجد القزويني كتاب شرح السنة وكان حاملا به
وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح وكان خيرا متواضعا يخضب بالحمرة وبقي في الخطابة
بضعا وعشرين سنة وسمع منه شيخنا الذهبي وتوفي رحمه الله تعالى ثالث صفر سنة ثلاث
وسبعمائة ومولده سنة اربع عشرة وستمائة

ابن الولي

عبد الرحمن بن علي بن اسمعيل بن يحيى ابن البارزي الصدر الكبير زين الدين ابن علاء الدين
المعروف بابن الولي الحموي كان متعينا في بلده وله مكانة عند الملك المؤيد وعند ولده
الافضل وكان وكيل بيت المال بحماه وبنى بها جامعا صلى فيه وتوفي رحمه الله تعالى
خامس شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

شرف الدين الخليلي

عبد الرحمن بن عمر الصدر الرئيس شرف الدين ابن الصاحب فخر الدين الخليلي كان قد
ورد الى دمشق متوليا نظر ديوان سلار عوضا عن القاضي عماد الدين ابن زيان وكان شابا
عاقلا عنده سكون ومعرفة وفيه رياسة وحشمة توفي رحمه الله تعالى في رابع صفر سنة
تسع وسبعمائة وكان قد حضر بعده على نظر الديوان المذكور عز الدين محمد جمال الدين عبد العالي
ابن منهال وسياتي ذكره

نور الدين الحليم

عبد الرحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشستري الطيب نور الدين الحليم كان
فاضلا في علوم وكتب المنسوب الذي اخجل الدر المنظوم وبرع في الانشاء والادب

وأيام الناس من العجم والعرب • واتصل بعلاء الدين صاحب الديوان فأجلسه مع أصحابه في
الديوان وحصّل بالطب أموالا • وتقدم في الدولة فما يبالي أعادى الناس أم والى • ثم إنه
أقبل على التصوف • ودخل في التصوف ورحل عن التسوّف والتشوّف • وخاض تلك
الغمرات • وترنم بذكر البان وليالي التمرات • وعمر خانقاه جعل نفسه شيخها لله وإليه
الله • ولبسها الذي بعد الناس عليه • وعظم شأنه عند خربندا وبقي رحلة في
العالم سبعين ألف ولم يزل على حاله إلى أن دخل التون من الأرض في ظلمائها • وذكر الناس به
أيام الفضل وطيب أوقاتها • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقد أسن
وكان متقدم ببغداد ونزل بالنظامية وتفقه ومهر في الطب وتخرج بابن الصباغ وبابن
العتبس ونوع عن الدين الجعفري متولي البصرة بكر وهو والد الشيخ نظام الدين الكتبي
الذي كان شيخ الربوة بدمشق وعاد إلى بغداد ○

سبط ابن عبد الدائم

عبد الرحمن بن عمر بن صومع الدبرقي توفي الشيخ الصالح أبو محمد سبط الشيخ زين الدين
ابن عبد الدائم سمع من ابن اللتي والهمداني والحافظ ضياء الدين المقدسي وغيرهم قال
شيخنا علم الدين البرزالي سمعت عليه مسند أبي بكر رضي الله عنه من أول مسند
ابن حميد وغير ذلك ضرب التتار رقبته بالصالحية ولم يتفق دفنه في جمادى الأولى
سنة تسع وتسعين وستمائة وكان صابرا عدة أيام ومولده سنة تسع عشرة وستمائة ○

علاء الدين الأرمني

عبد الرحمن بن عمر بن الحسن علاء الدين التميمي الأرمني يعرف بابن الأثير
كان جوادا أديبا ورئيسا جليلا • كثير المروة • غزير الفتوة • شاعرا أديبا • ماهرا في فن

الكتابة أديبا تقلب في الخدم الديوانية • وتسلّب ما في الجهات السلطانية • ولم يزل
الحال على حاله إلى أن فارق الدنيا • ونزح عن السفلى إلى العليا • وتوفي رحمه الله تعالى
في سنة تسع وسبعمائة ○ ومن شعره

حبست جفني على الأرق نغمات الورق في الورق •
وانعطاف الغصن صيرني واحتلام النور في نسق •
هائما لم أدر ما فعلت بي هذا البين بالأفق •

ومنه

ألفاظه فيه سحر أم حسام وخدّه فيه ورد أم ضرام •
وثغره فيه در أم أقاح وما في فيه شهد أم مدام •
خطرت فكاد من فرط التثني يغرد فوق عطفيك الحمام •
أيا من خص بالتعذيب قلبي أما في الوصل بعد لي مرام •

قلت شعر مقبول له ديباجة إلا أن في الأول فصلا بين المعطوف والمعطوف
عليه بقوله صيرني وصيرني متعلق بهائم ومثل هذا لا يجوز وقوله في الثالث
خطرت أحسن منه قول أبي طاهر جنيد البغدادي

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها إن الحمام لمغرم بالبان •

ابن الصفار

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر الشيخ الفقيه المسند الأصيل مجد الدين الشيخ المحدث

مجد الدين بن الصفار الاسفرايني سمع على كريمة وابن الصلاح والقرطبي واسمعيل
ابن ظفر وعتيق السلماني وشيخ الشيوخ بن حموية وعمر بن البراذعي والتريفيني
وجماعة وحدث بدمشق والقاهرة وكان رجلا جيدا قرا اداب التعجيز في الفقه
وجود حفظه وقرا غيره وكان ملازما للاشتغال طاهر اللسان حسن الاخلاق
متنوعا وكان فقيها في المدارس وتولى مشيخة الخانقاه الشهابية وتوفي رحمه
الله تعالى في ذي القعدة سنة احدى وسبعمائة ومولده سنة عشر وست مائة ⊙

تاج الدين الواعظ التبريزي

عبد الرحمن بن محمد الامام القدوة العابد المتبع المذكر تاج الدين ابن الامام
افضل الدين ابي حامد التبريزي احد الوعاظ احد من قام بالانكار على رشيد
الدولة وزير التتار وطعن في نحلته وفلسفته فما اقدم الرشيد عليه واعرض
عنه لربعة قدامه في نفوس الناس من اهل البلد تبريز كان قوالا بالحق
قواما بالصدق سلفي الاعتقاد ذا سكينة واخلاص واجتهاد وعظ وذكر
وعظ باخذ الصدق وفكر وكانت له في النفوس مهابة وعنده خشوع وانابة
وقدم دمشق بنية الحج باتباعه وبنيه وجماعته وذويه وسار وحج وعاد مع الركب
العراقي واعمل الجمال طالب التلاقي فادركه اجله في بغداد فانقطع بذلك
السير والاعداد وكانت وفاته سنة تسع عشر وسبعمائة وله ثمان وخمسون سنة ⊙

ابن عسكر المالكي

عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي الشيخ شهاب الدين مدرس
المستنصرية ببغداد شيخ المالكية روى عن ذي الفقار محمد بن معلوي

مسند الشافعي بسماعه من ابن الخازن وسمع من علي بن محمد الاستراباذي وعز الدين
الفاروثي والعماد بن الطبال وسمع في الحجاز من زين الدين ابن المنير قصيدة واخذ عنه
الشرف ابن الكازروني وابو الخير الذهلي وله الفقه شرف الدين احمد الدري درس بعده
تخرج به الاصحاب وتلقى لعظمته بالترحاب وبعد صيته وسمعته واوقد
المحافل سمعته وكان صاحب اخلاق ومواهب في الحال واطلاق وعنده تصور
وتصديق وتصوف وتطلع الى الواردات وتشوف يشهد السماع ويكشف القناع
ويتواجد لطفا ويتعاهد ذلك ظرفا ولا يرعى ناموسا ولا يراعي ملبوسا ودخل
اليمن وفاز هناك بعلاء اليمن وله مصنفات في المذهب وفي الدعوات وله عمدة
السالك والناسك وله غير ذلك ولم يزل على حاله الى ان هزم عليش ابن عسكر
واصبح فريدا في قبره كان لم يذكر وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة
ومولده سنة اربع واربعين وستمائة ⊙

فخر الدين البعلبكي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه
المحدث المفتي فخر الدين ابو محمد سمع من الفخر في الخامسة ومن الواسطي وابن
القواس ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة ورحل وكتب وتعب وداب وكان
عين الطلبة ومعين السامعين على بلوغ المارب وكان يقرا على الكراسي
وجلس في تلك المراسي وفيه للعوام نفع وبه في صدر السلطان ضرب ودفع
وتميز ودرس الفقه على مذهبه وتعب على تحصيل منصبه ولم يزل على حاله

الى ان ادركه مكتوبه، وفرغ من عمره محسوبه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة
اثنتين وثلثين وسبعمائة، ومولده سنة خمس وثمانين وستمائة .

مؤرخ القيروان

عبد الرحمن بن محمد بن علي ابو زيد الانصاري الاسيدي القيرواني ابن العمر صاحب تاريخ
القيروان اخذ عن عبد الرحمن بن طلحة وعبد السلام ابن عبد الغالب الصوفي وطائفة
واجاز له ابن رواج وابن الجميزي وسبط السلفي وجماعة وخرج له اربعين
تساعيات بالاجازة سمع منه محمد بن جابر الوادي آشي وكان مؤرخ بلده ومحدثها،
ومالح فوائدها ومورثها، عمل هذا التاريخ المختص ببلده، وما روى مثل صبره على
ذلك بصلده، ولم يزل على حاله الى ان حلت به الداهية، واصبحت عينه شاخصة
ساهية، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة، ومولده سنة خمس وستمائة

ابن فخر الدين المصري

عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه النبيه تاج الدين ابن الامام العلامة
فخر الدين المصري الشافعي وسوف يأتي ذكر والده في مكانه في حرف الميم حفظ المنهاج
للنووي ومنهاج البيضاوي في الاصول وناب عن والده في تدريس العادلية
الصغيرة وفي الرواحية ونزل ابوه له عن تدريس الدولعية وحج مع والده سنة ان
واربعين وسبعمائة وجاور والده وقدم هو صحبة الركب الى دمشق، وكان فيه هشاشة،
وله بشر يلقيه ببشاشة، فيه تعصب مع الناس ومروءة توجب له الاحسان
وعنده كرم وجود، واعتراف بالجميل من غير جحود، وفي كل قليل يعمل للفقهاء واصحابه
دعوة، ويرزق بالثناء عليه فيها حظوة، ولم يزل على حاله الى ان ذوت نبعة وغاض

من الحياة نبعه، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة في
طاعون دمشق، ومولده في عشرين شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، وكان في الحمام يبصق
دما فخرج من الحمام وقد ايقن بالهلاك ودار على اصحابه يودعهم ويقول لكل واحد
منهم لا اوحش الله منكم قد بصقت دما وانا ميت، وتاسف الناس على فقده .

وقلت انا في ذلك

يا رحمتا لدمشق من طاعونها ... فالكل مغتبق به او مصطبح
ثم هالك ينفث الدما من حلقه ... او ما تراه بغير سكين ذبح

تقي الدين [illegible]

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد الصدر الفقيه القاضي تقي الدين ابن الشيخ
الامام العالم العلامة شيخ الاسلام كمال الدين ابن الزملكاني، كان في حل التراجم
آية، وفي حل الالغاز غاية، وما عدا ذلك فهو منه عري، وما كان يعرفه والله بري،
وخطه لا يرضى به نعس ان يكون خطه، وذهنه في غير ما ذكرته لا يفهم به لغطه،
على انه كان ينظم ولكن خرزا، ويدع الطرس بذلك من خطه صعيدا جرزا، ولكن كان
سليم الطباع، جيد الصحبة لطيف الاجتماع، يتغفل لاصحابه، ويتوافق للانهم
على آرائه، وجوده متدفق، وبذله لما في يده غير مترفق ولا مترفق، ولم يزل على حاله
الى ان فارق الاوطان، ونزح عن الاعطان، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع واربعين وسبعمائة
بدمشق، طلبته انا من الديار المصرية في ايام الامير سيف الدين تنكز بوساطة القاضي
شهاب الدين ابن القيسراني في المرة الثانية ولما حضرت ثبت مكانه في ديوان الانشاء وكان

هو رحمه الله قد توجه الى الديار المصرية صحبة والده ولما توفي والده في
بلبيس دخل هو القاهرة ودفن والده عند قبر الشافعي رضي الله عنه وكان والده قد
عمل سيرة مليحة للسلطان الملك الناصر محمد فدخل وقدمها وساعده الناس
الكرام الاخيار وعضده الامير سيف الدين الحاج الدوادار فرسم له بتدريس المسرورية
وبان يكون في جملة كتاب الانشاء بدمشق فدخل اليها واهل دمشق اما اقاربه او
تلاميذ والده او اصحابه فرغبوا لذلك وكان قاصرا في كتابة العربية والده الا في حل التراجم
لا يحله بلا فاصلة في اسرع ما يكون وكذلك الالغاز حتى كنت اتعجب له في ذلك
بن محمود ذهنه في غير هذين ولو قد ذهن فيهما فسبحان الله العظيم والده شيخ الاسلام
وكما نعرفه كان فيه آية وهذا ولده هكذا معا تعجب عليه والده واجتهد .

عبد الرحمن بن ابي محمد بن محمد بن سلطان القرامزي الشيخ الصالح بقية السلف القرامزي
ابو محمد الحنبلي كان شيخا مشهورا ملازم الجامع اعواما وشهورا كثير الصلوات
عمر الخلوات له مريدون واصحاب وخدام واحباب اشتغل بالعلم اولا
وانقطع للعبادة والتلاوة وجعل ذلك معوله وللناس فيه عقيدة ومحبة
عتيدة ولم يزل على حاله الى ان لحق بالباري تعالى وتواتر البكا عليه وتوالى
وتوفي رحمه الله تعالى في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ومولده سنة اربع واربعين
وستمائة ببستانه بارض المصيصة ظاهر دمشق وصلي عليه بجامع جراح ودفن
بمقبرة الباب الصغير في تربة له بجوار القلندرية سمع من ابن ابي اليسر والنجم ابن

النشبي والشيخ حسن الصقلي والجمال البغدادي الحنبلي والمجد بن عساكر وابن هامل
والكنجي وجماعة وسمع بالقدس من الخطيب قطب الدين وبالخليل من الشيخ عبد الدايم بن
الزبير بن عبد الدايم وحدث بدمشق والقاهرة وكان يعد بتلا بالروايات على الشيخ حسن
الصقلي .

عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن احمد بن ابي الفتح الخطيب عفيف الدين ابو محمد بن الشيخ
الخطيب المرداوي المقدسي خطيب مردا ورد دمشق مع والده وقرا الحديث بنفسه
سنة بلا موجه وسمع الكثير على والده وابن عبد الدايم وخطب مدة طويلة بالغربية
المذكورة وحدث بعد ما سمع منه ابن الخباز سنة خمس وستين وستمائة قال شيخنا البرزالي
قرات عليه بدمشق ومردا وتوفي رحمه الله تعالى في عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
ومولده تقريبا بمردا سنة بل ستمائة .

عبد الرحمن بن محمود مجد الدين بن قرطاس القوصي الاديب سمع الحديث بالقاهرة على
اشياخ عصره وقرا النحو على العلامة اثير الدين وتادب على الطوفي الحنبلي والشيخ صدر الدين
ابن الوكيل والامير مجير الدين عمر بن اللمطي وتولى الخطابة بجامع الصارم بقوص وكان يتصوف
ويجمع الدواوين وينتقي منها ويتصرف وعلق تعاليق وعمل منها مبتدات وتعاليق ووقف
كتبه على المدرسة السابقية بقوص وعلم الناس بذلك انه صحيح غير مستوحش ولم يزل على
حاله الى ان خرق سهم المنية قرطاسه واخمد الموت انفاسه وتوفي رحمه الله تعالى
سنة اربع وعشرين وسبعمائة . ورثي مجير الدين بن اللمطي بقصيدة اولها

كأس الحمام على الأنام يدور ❊ يسقى به ذو الصحو والمخمور

منها

يزهى به النعش الذي هو فوقه ❊ وكذاك يزهى بالأمير سرير

عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن علي بن جابر الربعي الاسكندري المالكي الشيخ الامام العالم العدل الخير المعمر المسند محيي الدين أبو القاسم سمع من جعفر الهمداني وعلى ابن زبيد الساوي سمع عليه الثالث من الثقفيات وسمع الدعاء للمحاملي على جعفر وسمع من ابن رواج وسمع منه الواني وشيخنا أبو الفتح ابن سيد الناس وابن ربيع المصعوني وسمع منه شيخنا الذهبي [illegible] مجالس تعرف بالسلاميشيه وكان له بصر بالشروط وأمره في العدالة مضبوط ولديها تقدم وشهره وخبره فيها قد جمل به دهره وتفرد بأجزاء عالية سلف [illegible] وملك زمام أمرها وحواها وشفى برواتها من النفوس جواها ولم يزل على حاله إلى أن فرغ من حياته وعادها وأجيبت منيته دعاءها وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة.

عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي المصري الحنبلي سمع من العز الحراني وغازي وبدمشق من النجيب وعلي وجماعة وأخذ النحو عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس والأصول عن ابن دقيق العيد وتخرج به غير واحد وكان يدرس بمدارس كبار وإذا جرى في حلبة المناظرة لا تعلق الريح له بغبار مع الوقار

الجميل والسمت الذي ليس له فيه عديل وصدق اللهجة وعفاف المهجة والديانة التي رأس بها وتصدر والصبابة التي تصبب بها نوءه وتحدر ولم يزل على حاله إلى أن انبعث من الحادي قبره وعلم من صاحبه عليه صبره وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ومولده سنة احدى وسبعين وستمائة

عبد الرحمن بن موسى هو الملك أبو تاشفين بن الملك أبي حمو بالحاء المهملة والميم المشددة والواو ابن الملك أبي عمرو عثمان ابن السلطان يغمراسن بن عبد الواد الزناتي المغربي البربري صاحب تلمسان كان شجاعا جازما موقنا بالشر جازما جبروته المفرط زاد عن الحد حتى لزبه العقل وأباه وناهيك بمن تجرى في ما تجرى وقتل أباه مع انه كان قد تطرف في فنون العلم مدة وانفق فيها من العمر عدة وتفقه على ابني الإمام اللذين قصدت سيرته ونبي ورد الحمام وتحكى عنه في دولته قبائح أما الراوون لها فلائم واما التاريخ فبائح وقصده سلطان المغرب أبو الحسن المريني وحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة وطال الأمر إلى شهر رمضان فبرز أبو تاشفين في أبطاله للكبسة ومكيدة يعملها فانعكست عليه ودب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب تلمسان وقتلوه على ظهر جواده في سنة سبع وثلثين وسبعمائة وكان الحصار نحو سنتين وأكثر وطيف برأسه بالمغرب ثم دفن مع جسده عند آبائه بتلمسان وكان جد السلطان أبي الحسن قد نازل تلمسان أيضا سنوات ومات وهو محاصرها سنة بضع وسبعمائة.

التاج المناديلي

عبد الرحمن بن موسى بن عمر تاج الدين الناسخ عرف بابن المناديلي وولده بدر الدين ابن ابي الفضل كان ينادي يوم الجمعة على الكتب ويأخذ برزقه فيها من بين الخطيبة السلب ونسخ كثيرا من الدواوين الصغير الرائقة والاشعار التي هي بالغزل والنسيب اللائقة وقطعت في غير جناية يمينه وبقي رحمه لا يجد من يعينه وكتب بعد قليل بشماله وقاتل على ذلك لان الخط كان راس ماله وكان يعتذر في اخر الكتاب انه كتبه بيسراه ليعتنيه من كان يذكره بمغربي وكان خطه ابهج من غيله وازهى من الطلعة الجميلة ولم يزل على حاله الى ان غص بالشجى ولم يجد من يد الموت مخرجا وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وسبعماية ووصل الى السبعين وكان قد جاء اليه القباركي والبعقوبي وتسلطا له بابا وكان ذلك بواقعة في حق الافرم فاستفتوا وافتى الشيخ زين الدين الفارقي بقطع يده وتوسيط الاخرين فقطعت يده وقد تقدم ذكر هذه الواقعة في ترجمة الشيخ احمد القباركي في اخر الاحمدين فيكشف من هناك ولما قطعت يده قال للافرم يا خوند قطعت يدي لاجل درهمين ها ان دفعا الى درهمين وقال لا اشهد هذا الكتاب فرق له الافرم واعطاه جملة دراهم واظنه رتب له شيئا وكان التاج مغربي كتابة ديوان ابن الفارض والحاجري وغيره من هذه الدواوين الصغار وكتب كثيرا كتاب الدرة المضية في اللغة التركية وهذه الكتب موجودة بين ظهراني الناس وخطه معروف وكان يقول عمري ما وقع في اذني الذ من قول الافرم وهذا اقطعوا يده لان رسم عند ذلك بتوسيط القباركي والبعقوبي المذكورين وكان قد اسن ووقع

اسنانه وكان يمشي والى جنبه خرج خشب فيه حق يدق الحبارة والتفاحة والقنا والسفرجل وله العصير اوعية [illegible] مشيخة العفيف محمد بن زكريا بن رحمة

عبد الرحمن بن نصر بن عبد القوي [illegible] الحنبلي سمع المسند [illegible] ابن [illegible] وابرهيم البطايحي والرشيد العراقي [illegible] وغيره كان له في الفقه يد [illegible] [illegible] [illegible] وافق [illegible] الطاعات [illegible] [illegible] ويأتي في كلامه بالعراقي [illegible] [illegible] التراجع [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى سنة [illegible] [illegible] لما عجز عن التوجه الى صلاة الشهود

عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الشريف الخطيب الامام العالم الزاهد العابد [illegible] جمال الدين ابو الفضل [illegible] خطيب المسجد الاقصى كان صاحب فضائل وفنون ولي الخطابة بالاقصى [illegible] [illegible] توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعماية

عبد الرحيم

تاج الدين بن أبي اليسر

عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسمعيل بن أبي اليسر التنوخي تاج الدين أبو الفضل سمع
من جده أبي محمد كثيرًا وأجاز لي بخطه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة بدمشق

مجد الدين الجزري الصوفي

عبد الرحيم بن أبي بكر مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي كان قايمًا
بمعرفة النحو هايمًا في محبة أدبه سكرها إلى عدم الصحو وكانت له حلقة اشتغال
يجلس إليه فيها من يعرف محبته اشتغال وفيه مع ذلك عشرة وانطباع زايد وليس
يحتاج معه في المحبة إلى رايد ولكنه ابتلي بحب شاب تشبيب قوده وحسن إلى
الهلال قده وكان إذا رآه ترعد فرايصه عشقًا وصبابة ويود لو نال من عظيم
وصاله صبابة فقويت عليه سوداؤه وتحكم منها فيه داؤه فأغلق الخانقاه
الشهابية عليه وطلع إلى سطحها وألقى نفسه إلى الطريق فمات وأنزل بنفسه من
أعاليه الشمات وكان يوم جمعة وقت الصلاة ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين
وستمائة

جمال الدين ابن الشحام

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي الشيخ الإمام جمال الدين ابن الشحام كان كثير
الأسفار ومطالعة الأشعار واشتغل ببغداد ودمشق وانزوى إلى السراي وتحيز

وأقام

١٦٨

وأقام بها مدة وأنفق فيها زمن العمر جله وقدم دمشق سنة أربع وسبعين وولي
مشيخة القصر ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية ولم يزل إلى أن ذاب
بالاستقامة نجمه وسلك في القبر جسمه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلث عشرة وله ثمان
وسبعون سنة وكان فقيهًا عالمًا درّس قديمًا ولي تدريس الظاهرية البرانية ثم أضيف
إليه تدريس الجاروخية ومشيخة خانقاه القصرين

الفصيح الدندري

عبد الرحيم بن عبد الحليم الدندري نسبة إلى دندرة أو دوداك إحدى الناسبين بينهما نون
وبعد الدال الثانية راء المعروف بالفصيح يمدح الأكابر ويستجدي بشعره ويلحن
فيه من حيث شعره وكان خفيف الروح تابعه بما يسر الله من الفتوح ولم يزل
على حاله إلى أن خرس الفصيح وبكاه صاحبه بجفنه القريح
الفاضل كمال الدين الأدفوي توفي سنة أربع وسبعمائة ظنًا وأورده في تاريخ الصعيد وقصيدة
مدح بها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد منها

أيا سيدًا فاق كل البشر ومن علمه في الوجود انتشر
ويا بحر علم غدا فيضه لوارده من نفيس الدرر
أيادي يداه عمت جودها كما عم في الأرض جود المطر
وفي روض آمالك المونقات أنزه طرفي المنى بالنظر

جمال الدين الباجربقي

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الإمام المفتي الزاهد جمال الدين أبو محمد
الباجربقي بباء موحدة وبعد الألف جيم وراء وباء أخرى وقاف الموصلي الشافعي

شيخ فقيه محقق نبيه مدقق نقاد عارف بالوجوه والطرق والأقوال
لم تطلقه اشتغال [illegible] تردادا
اشتغل [illegible] وأفاد [illegible] بالفضل [illegible] ساكنا
[illegible] وأقبل على حاله إلى أن بلغ
[illegible] وتوفي رحمه الله [illegible]
[illegible] تدريس
[illegible]
[illegible] محمد الأ[illegible]
[illegible]

الإسنائي

عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسنائي الصوفي كان من أصحاب الحسين الشيخ
عبد الرحيم القنائي وكان نحويا شاعرا لغويا ماهرا جمع في النحو كتابا سماه المفيد
وقال هذا ما لم [illegible] ولم يزل إلى أن [illegible] وتوفي
رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعمائة
ومن شعره
أما طرف برق بالمدينة يلمع [illegible] سوار وقطع
تراءى [illegible] على جنبات الأرض [illegible] صنع

١٦٩

ابن الفرات

كأن غراها عند ما استهلت الحيا بجنفه ميل نثر متنوع
على جنبات الغدر زهر تفتقت لها في شعاع الشمس لون منوع
عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الفرات عز الدين الحنفي اجتهد في مذهبه
واشتغل ودخل في مضايقه وتوغل وبرع في الفقه وأفتى وسلك طريقا لا ترى فيها
عوجا ولا أمتا وانتهت إليه رياسة الإفتاء والاشتغال ودرس وأعاد وأتى بجل
نفيس عال وكان قد سمع من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ومن أبي عبد الله القماح
وعبد الله الصنهاجي وتفقه على محيي الدين الدمشقي وقاضي القضاة شمس الدين الحريري
والشيخ علاء الدين القونوي ودرس بالحسامية بالقاهرة وبتربة الحريري بالقرافة
وأعاد بالمدرسة المنصورية وغيرها وناب في الحكم بمصر وبطل ذلك إلى أن أصبح
ابن الفرات رفاتا وأمسى شخصه تحت الأرض كفاتا وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة
في المدرسة الصالحية بين القصرين سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث
وسبعمائة

الخطيب السمهودي

عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب بسمهود كان فقيها شافعيا
أديبا نحويا رحل إلى دمشق واجتمع بمحيي الدين النووي وحفظ منهاجه وجعل إلى هذا
الجانب معاده ومعاجه وكان لضيق رزقه وما هو عليه من حرفه يتحيل على ما يقوت
به بأنواع الحيل ويقول إذا جاءه طوفان الحرمان ساوي الجبل وكان يقرئ النحو
والعروض والأدب بسمهود ويأتي على ذلك بما هو مشهور ومشهود ولم يزل على حاله إلى

ان رقي الخطيب منبر نعشه وفسد ولم يغط جنايته ارشه . وتوفي رحمه الله تعالى
بسمهود سنة عشر وسبعمائة وكان قد قرأ الفقه على الزكي عبد الله السبرباوري واقام
بالقاهرة مدة قال الفاضل كمال الدين الادفوي حكى لي رحمه الله تعالى
انه كان بالقاهرة يحصل له ضايقة وتلجيه الحاجة والفاقة فيأخذ دوماً ويلبث
فيه قلفطونات وتجيئه ويبيعه بشيء له صورة قال وحكى لي ذلك ايضاً سحنا
ابن التين وكان صاحبه وكان ظريفاً لطيفاً جارياً على مذهب اهل الادب في حب الشراب
والشباب والطرب وكان ضيق الخلق قليل الرزق لعبت به كثيراً وله خطب
ورسايل ومن شعره

يا مالكي ذا الجنيد شافعي فلتشفع هذبت الحسن بالاحسان
من قبل ان يأتي ابن حنبل اخذا من وجنتيك شقايق النعمان

ومنه

وافى نظامك فيه كل بديعة اخذت من الحسن البديع نصيبا
فلقد ملكت من البلاغة سترها وحويت من فن البديع غريبا
ونصبت من بيض الطروس منابراً اضحى بها لعل فوقهن خطيبا
تبدي ضروب محاسن يشتاق من بين الورى قوماً لهن ضريبا

ومنه

وروض حللنا من جنان خمايل انبته بها النشر غير بنيه

١٧٠

تغنت الاطيار من كل جانب من تحل لحانا وبينه
واضحى لسان الزهر فوق غصونها يخبر بالسر الذي هو فيه

ومنه

كأنما البحر اذ مر النسيم به والموج يصعد فيه وهو منحدر
بيض في ازرق يمشي على عجل وطي اعكانها يبدو ويستتر

ومنه

قال لي من هويت شبه قوامي وقد اهتز بالجمال دلالا
قلت غصن على الكثيب تهيل صافحته يد النسيم شمالا

ومنه قصيدة مدح بها المظفر صاحب اليمن

هم القصد ان حلوا بنعمان او ساروا وان عدلوا في مهجة الصب او جاروا
تعشقتهم لا الوصل ارجو ولا الجفا اخاف واهل الحب في الحب اطوار
وانس بهم بالروح وهي حبيبة الي وفي اهل المحبة ايثار
وهل سحر ولي بنعمان عايد وهل ليالينا بنعمان اسحار

عبد الرحيم اليمناني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي تقي الدين اليمناني بالياء الموحدة وبعدها
ميم وبالاخرى والنون بعدها نون ويمنان قرية باسوان قرأ النحو والادب على
الشمس الرومي وكان فاضلاً اديباً نحوياً اديباً خفيفاً ظريفاً متعاً لطيفاً ينظم

البلاليق ويجيد الاختيارات والتعاليق ولم يزل على حاله الى ان بلغ غايته
ونكّس الموت رايته وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس او ست وسبعمائة ومن شعره
مزج طقطقا والى قوس

بعلي جنابك كل امر يدفع واليك حقا كل خطب يرفع

ومنها

ما كان يفعله الشجاعي سابقا في مصر في اسوان جهرا يصنع

وصنعت له سكين فوجدها مع ابن المصوص الاسنائي فقال فيه

انك قد ارتى في اللصوص يا ابن المصوص
خنجري كان في الطبق
ومنتصر في القول صدق
وانت اخذتوا بالسبق لعب الفصوص

عبد الرحيم محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد القزويني الاصل الدمشقي المولد تاج الدين
خطيب الجامع الاموي ابن قاضي القضاة جلال الدين تقدم ذكر اخيه جمال الدين عبد الله ٥
وسيأتي ذكر اخيه الخطيب بدر الدين محمد وذكر والده وذكر عمه وجماعة منهم ثم اشتغل
كان اعلم وهو بمخارج الحروف من اخوته اعلم فكنت اعجب من الفاظه الفصيحه وخطابته
البليغه وكان يخطب بلحن ويورد خطبه بلا لحن ويقرأ طيبا في محرابه ويأتي من نغمه

تاج الدين الخطيب القزويني

النغمة بما هو احرى به وكان يتعاجم في كلامه تشبها بابيه دون اخويه ودونه
وكان العوام يحبونه ويزيدونه على من سواه ويختارونه وعزل من الخطابة
ثم اعيدت اليه رحمه الله واطابه ولم يزل على حاله يصلي بالناس الى ان ضعف عليه
واشتدت به البلوى اليه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلثا ثامن ذي القعدة سنة تسع
واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق يبصق دما على العادة وخرجت جنازته ومعها خمس
جنائز من بيته فيما اظن او اكثر لانهم مات منهم في جمعة جماعة لما مات اخوه الخطيب
بدر الدين محمد ولي الامير علاء الدين الطنبغا نائب الشام الخطابة للعلامة قاضي القضاة
تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وباشر الخطابة الى ان ملك الفخري دمشق فولي
الخطابة لتاج الدين هذا وكتبت له توقيعا فرائد القلم ارتجالا
اوله الحمد لله الذي رفع تاج الدين على اعواد المنابر وانطق باوصافه السنة
الاقلام في افواه المحابر ولما طلب قاضي القضاة الى مصر في ايام الصالح اسمعيل تولى
الخطابة من هناك وكان يطلع على المنبر ويجلس قبل الخطبة ويبكي ويقول هذا السبكي
قد اخذ الخطابة وقطع رزقنا فكانت ترق العوام له ويبكون معه ولما جا قاضي
القضاة الى دمشق نزل له عنها فاستمر تاج الدين يخطب بالجامع الاموي في سنة اثنتين
واربعين وسبعمائة الى ان توفي في سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان خطيب جامع تنكز
الذي على بردى القبلي وهو اول من خطب به وكان معيدا بدمشق بتدريس المدرسة الاتابكية
الجوانية وتصدر بالجامع الاموي وقرا النثر او العربية على الشيخ الامام بها الدين ابن عقيل

وكثيرًا من الأصول على العلامة الشيخ شمس الدين الأصبهاني ولم يكن له يد في شيء
من العلوم وتأسف العوام لموته وكان نجيبًا نوجًا فاضلًا ولم يبلغ الأربعين .

ابن مسلمة اللواني

عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الشيخ الفقير أبو محمد
ابن المحدث الدمشقي اللواني حضر السخاوي وعتيقًا السلماني وعمر بن البراذعي وسمع كثيرًا
من عم أبيه الرشيد بن مسلمة والسديد بن علان وعدة وحدث ولشيخنا الإجازات من
ابن أبي اليسر وحفظ القرآن وكان يعمل اللواني ويقرأ على التربة وخرج له شيخنا
علم الدين البرزالي مشيخة سمعها منه شيخنا الذهبي والجماعة وتوفي رحمه الله تعالى سنة
تسع عشرة وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

عبد الرزاق

كمال الدين ابن الفوطي

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الصابوني الشيخ الإمام المحدث المؤرخ الأخباري
النسابة الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيباني ابن الفوطي البغدادي صاحب التصانيف
أفرد له شيخنا الذهبي ترجمة بخطه في جزء ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير اشتغل
في علوم الأوائل وحظي منها بكل طائل وعبث بالنظم والنثر وتأدب وتفنن
ذال وتهذب ثم إنه صنف التواريخ المفيدة وكانت له يد في صنيع التراجم بجيد
ذهنه في جميع ذلك سيال وإلى كل فن ميال وأما خطه فلم أر أقوى منه ولا أبرع
ولا أسرع ولا أنزه خط فائق رائع رائق بديع إلى الغاية في تعليقه لو أنه سك
لسابق الرياح في يومه إلى تخلفه وكان يكتب من هذا الخط العجيب في كل يوم أربع
كراريس ويأتي بها أنقش وأنفس من أذناب الطواويس وأخبرني من رآه وهو
نائم ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف ولم أر له بعد هذا خطًا
إلا وهو عجيب وقد أجاز لشيخنا الذهبي مروياته ولم يزل على حاله إلى أن فرط أمر
الفوطي ودبّ شخصه في الأرض وطُوي وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث المحرم سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة . كان قد أُسر في كائنة بغداد ثم إنه صار
إلى النصير الطوسي سنة ستين وستمائة واشتغل عليه بعلوم الأوائل وباشر كتب
خزانة الرصد بمراغة أزيد من عشرة أعوام وظفر على ما قيل أربعمائة ألف مصنف وأصح
أن تكون أربعمائة ألف مجلد ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم إنه تحول
إلى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التصنيف وسوّد تاريخًا كبيرًا
جدًا وآخر دونه سماه مجمع الآداب في معجم الأسماء على الألقاب في خمسين مجلدًا
المجلد عشرون كراسًا وألف كتاب درر الأصداف في غرر الأوصاف مرتب
على وضع الوجود من المبدأ إلى المعاد وكتاب تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف
مجدولًا والتاريخ على الحوادث من خراب بغداد والدرر الناصعة في شعراء المائة
السابعة قال ــــــــ ومشايخي الذين أروي عنهم ينيفون على خمسمائة
شيخ منهم الصاحب محيي الدين ابن الجوزي والأمير مبارك ابن المستعصم بالله حدث
عن أبيه بمراغة وخلق ولدي وله شعر كثير بالعربي وبالعجمي .

ابن الخابوري خطيب حلب

عبد الرزاق بن احمد بن عبد الله بن الزبير الخطيب تقي الدين ابن الشيخ العلامة شمس الدين احمد الخابوري خطيب حلب وابن خطيبها توفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وسبعمائة في اول جمادى ولي الخطابة بعد قاضي القضاة شمس الدين محمد بن بهرام الشافعي المعروف بالدمشقي

ابن الصياد ...

عبد الرزاق بن علي بن سليم بن ربيعة العقيد المحصل جمال الدين ابن القاضي صفي الدين الشافعي كان اشتغل وتعب وحفظ الوجيز وحفظ ابن في الطب وله نظم وله نحو الباذرائية وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر شهر رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة

عبد السلام

عفيف الدين البصري

عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد الامام المحدث القدوة عفيف الدين ابو محمد البصري الحنبلي حدث عن المؤمن بن قميرة وفضل الله الجيلي وجاور بالمدينة اكثر عمره خمسين سنة وحج منها اربعين حجة متوالية وكان من خيار الشيوخ سمع منه شيخنا علم الدين البرزالي وله نظم وتوفي رحمه الله سنة ست وتسعين وستمائة ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة وكانت وفاته بالمدينة الشريفة وقرا عليه علم الدين البرزالي مشيخة ابن شاذان الكبرى بدمشق ثم قراها عليه بالحجاز في رابغ وخليص وقرا عليه بالمدينة ثلثة اجزا وهي الخامس من حديث الحامي والثاني والثالث من حديث ابي الاحوص

اللقب والنسب

١٧٢

ابن عبد الدائم خطيب العقيبة ناصر الدين احمد بن يحيى محيي الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز

بهاء الدين الحكيم

عبد السيد بن اسحق بن يحيى الحكيم الفاضل بهاء الدين ابن المهذب الطبيب الكحال كان من قبل ديان اليهود ثم اسلم وحسن اسلامه وتعلم القران وجالس العلماء وكان طبيبا فاضلا توفي رحمه الله تعالى في ساكن جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون

ابن المغيزل

عبد الصمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله الصدر الرئيس الاصيل بهاء الدين ابو القاسم ابن الشيخ الخطيب بدر الدين ابن المغيزل الحموي كان رجلا جيدا له ثروة وتجارة وكان قد سمع على جماعة وحدث ببلده وبطريق الحجاز وولي الوزارة بحماه ثم تركها ولما مات اخوه الخطيب معين الدين ولي الخطابة بحماه مكانه فبقي سنة ومات في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ابن عبد الظاهر تاج الدين احمد بن علي والقاضي علاء الدين علي بن محمد

عبد العزيز

ابن خطيب الاشمونين قاضي المحلة

عبد العزيز بن احمد بن عثمان الامام البارع الرئيس عماد الدين ابو العز الهكاري المصري الشافعي قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب الاشمونين كان من الرؤساء النبلاء والفقهاء العلماء له معرفة وفهم وحكم ينفذ نفوذ السهم مع رياسة وسؤدد وتودد وتعبد له اعتنا بالحديث واهتمام وله تصانيف مليحة الترتيب والنظام وكان

يتواضع مع رفعته ويتدانى مع سعة رقعته حج مرات وفاز بما شاء من مبرات
وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصرى ولم يرض بها السكنه قسراً ولم يزل على حاله
الى ان ولي قاضي المحلة بمحلة الهوات واصبح وقد حلت باهله المثلات وتوفي رحمه الله
تعالى بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكان قد سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله
تصانيف وادب وشعر ومن تصانيفه الكلام على حديث الاعرابي الذي واقع اهله
في رمضان استنبط منه الف حكم ⊙

عبد العزيز بن احمد شيخ السلامية القاضي الرئيس فخر الدين ناظر الجيش
بدمشق في يوم الخميس سادس عشر جمادى الاولى سنة تسع عشرة وسبعمائة عوضاً عن القاضي بدر الدين
ابن الحداد وولي ابن الحداد نظر الجامع الاموي ولبسا تشريفيهما ⊙

عبد العزيز بن ادريس بن محمد بن ابي الفرج المفرج بن ادريس الشيخ عز الدين ابو محمد
وابو بكر ايضاً ابن الشيخ الامام المحدث تقي الدين ابن مزهر التنوخي الحموي اخو الشيخ تاج الدين
احمد وقد تقدم ذكره في الاحمدين روى جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ عبد العزيز
وسمع بالقاهرة من اسمعيل بن عزون عدة اجزاء تفرد ببعضها في الشام وتوفي رحمه الله تعالى
سلخ المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحماه ومولده سنة ثمان واربعين وستمائة ولما توفي
صلى عليه اخوه الشيخ تاج الدين ودفن بمقبرة الباب القبلي ظاهر حماه ⊙

عبد العزيز عبد الحق بن شعبان بن علي ابن الشيخ عز الدين ابو محمد الانصاري
الدمشقي روى عن ابن عبد الدايم وسمع من عبد الله الخشوعي توفي بعد سبعمائة وحمل عنه

لبن الشيخ

الاعفاف

الاعفاف الاتربة والله وتوفي رحمه الله تعالى سابع عشري شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وسبعمائة

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القسم بن احمد بن نصر بن ابي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله
ابن العز بن نصر الامام العلامة البليغ المفوه الفاضل الناظم الناثر شاعر عصره على
الاطلاق صفي الدين الطائي السنبسي الحلي شاعر اصبح به ربع الحلي بالقصائد حاليا وكان
سابقاً فاصبح على عقبه بالصا اجاد القصايد المطولة والمقاطيع واتى بالجمل
زهر النجوم في السماء احسن قدراً من زهر الارض في الربيع تطربك الفاظه المصقولة ومعانيه
المعسولة ومقاصده التي كانها سهام راشقة او سيوف مسلولة يغوص في بحر المعاني
فيستخرج جواهرها ويصعد بمخيلته الصحيحة الى السماء فيلتقط زواهرها كلامه
السحر الا انه حلال ولفظه على القلب الظمآن الذ من الماء الزلال تلعب بالمعاني
تلعب النسيم بالاغصان اللدان وتولد بعضها من بعض كما يتولد الفرح من الجذل
في خدود الولدان مع بديع ما سمع مثله البديع وترصيع ما امه الترصيع وشعر مع
حلاوة الديباجة وطلاوة التراكيب التي ما فرحت بها طلا الدنان واسلافه الزجاجة
لا يخلو من نكت ادبية ترقص المناكب وقواعد علمية من كل فن تنقض الكواكب
عالماً بجملة نقول عارفاً بغرايب النقول اجاد فنون النظم غير القريض واتى بجميع
ما هو شفاء القلب المريض لانه نظم القريض فبلغ فيه الغاية وحمل قدامه جماعة
من فحول الاقدمين الراية ولذلك هو في الموشحات والازجال والمكفرات
والبلاليق والقرقيات والدوبيت والمواليا والكان وكان والقوما والحماق

صفي الدين الحلي

ليس له في كل ذلك نظير يجاريه، ولا يعارضه ولا يباريه، واما الشعر فجود فنونه
وصاد من بره ضبه ومن بحره نونه، لانه ابدع في مدايحه، وهجوه، ورثايه، واغزاله
واغزاله، ونسيبه، وتشبيهاته، وطردياته، وحكمه، وامثاله، لم ينحط في شي
منها عن الذروه، ولم يخرج في مشاعرها عن الصفا والمروه، واما نثره فهو طبقه وسطى
وترسله يحتاج في تدبجه الى ان يعلق في اذنيه قرطا، وعلى الجمله فانه
ملك الشعر حتى ما لغيره ادب في الناس شيني ولا عين ولا راء،
وكان يسافر ويتجر، ويعف في بعض الاحيان عن الاعتداء ويزدجر، وكان منقطعا الى
الملوك الارتقيه اصحاب ماردين، وشهد معهم في الصادرين والواردين، وله فيه
شجاعه واقدام، وقوه جنان وثبوت اقدام، وورد الى مصر وامتدح السلطان الملك
الناصر، وبز بمدايحه كل متقدم ومعاصر، وعاد الى البلاد الشرقيه الا انه
كان شيعيا، وليس هذا الامر في الجمله بدعيا، وكان يتردد الى حلب وحماه ودمشق
ويعود الى ماردين ويعرج على بغداد، ولم يزل على حاله الى ان كدر الموت على
الصفي عيشه، واشاه خرقه وطيشه، وتوفي رحمه الله تعالى تخمينا سنه اثنتين
وخمسين وسبعمية، ومولده يوم الجمعه خامس شهر ربيع الاخر سنه سبع وسبعين وستمايه

وقلت انا فيه

ان رب الشعر بادي في جميع الادباء،
احسن الله تعالى في الصفي الحلي عزائي،

وانشدني من لفظه للشيخ جمال الدين بن نباته

يا سايلي عن رتبه الحلي في نظم القريض وراضيا بي احكم
للناس طيبا ان ذلك راجح ذهب الزمان وبه وهذا قيم

وكان قد دخل الى مصر في سنه سبع عشره وسبعمايه تقريبا واظنه وردها مرتين
ومدح القاضي علا الدين بن الاثير بعده مدايح واقبل عليه كثيرا ودخل به الى
السلطان الملك الناصر وقدم مدايحه واجتمع بالشيخ فتح الدين وباثير الدين ومشايخ
ذلك العصر ولما دخلت بعده رحل ثم شنوا عليه واما الصدر المعظم شمس الدين
عبد اللطيف الاتي ذكره ان شا الله تعالى فكان يظن بل يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله
لا في المتقدمين ولا في المتاخرين مطلقا واجتمعت انا به في الباب ونزاعا
من بلاد حلب في مستهل ذي الحجه سنه احدى وثلثين وسبعمايه فنا في الصيد مع الامير
سيف الدين بكتمر رحمه الله تعالى واجاز لي بخطه جميع ما له من نظم ونثر وتاليف
بما سمعته منه وما لم اسمعه وما لعله سيقوله بعد ذلك الى تاريخ على اجل الاثير
وما يجوز له ان يرويه سماعا واجازه ومناوله ووجاده بشرطه وانشدني من لفظه
لنفسه في التاريخ والمكان

للترك ما لي ترى تماديت حبي شرك
حواجب وعيون لها بقلبي فتك
ها القوس تصمي وهذي تسلي النجب وتشكو

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه

وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه

وإذا العداة أرتك فرط مذلة فالبك عنها
وإذا الذئاب استنعجت لك مرة فحذار منها

وأنشدني من لفظه لنفسه

لا غرو أن يصلى الفؤاد بذكركم ناراً تؤججها يد التذكار
قلبي إذا غبتم يصور شخصكم فيه وكل مصور في النار

وأنشدني من لفظه لنفسه

يقبل الأرض عبد تحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما دار منه من أسنى مطالبه يوماً وأنتم له العلياء فالسند

وأنشدني من لفظه لنفسه

ولقد بري الإهاب بورد سبط الأديم محجل ببياض
أخشى عليه بأن يصاب بأسهمي مما يسابقها إلى الأغراض

وأنشدني من لفظه لنفسه

وأدهم يقق التحجيل ذي مرح يميس من عجبه كالشارب الثمل
مضمر مشرف الأذنين تحسبه موكلاً باستراق السمع من زحل
رأيت منه مطايل يسير به لواحق تلحق المحمول بالحمل
إذا رميت سهامي فوق صهوته مرت بهاديه وأخطت عن الكفل

قلت لم يبطل اجتماعنا به لأنه كان قد قصد الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله تعالى لأنه كانت قد سرقت له غلة بماردين وبلغه أن اللص من أهل صيدنايا وسأل كتابه إلى متولي البريد بدمشق بامتثال غرضه () وقوله كالقوس الأبيات إشارة إلى قول ابن الرومي

تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله وإذا الذئاب استنعجت البيت يريد بذلك قول القائل

وإذا الذئاب استنعجت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئابا
والذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى من جلد أولاد النعاج ثيابا

وديوانه يدخل في مجلدين كبار أو ثلاثة صغار وله منتخب وله قصيدة ميمية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عارض بها البردة أتى فيها بما يزيد على الأربعين نوعاً من البديع وشرحها وسماه منائح الألمعية في شرح الكافية البديعية وجود في هذه القصيدة ما شاء وله مدائح نبوية على حروف المعجم مجلد وله كتاب العاطل الحالي والمرخص الغالي وقال لي إنه وضع شيئاً في الجناس ولم أره إلى الآن وقيل إنه عمل مقامات يسيرة والذي أقوله إن الرجل كان أديباً كبيراً عالماً فاضلاً قادراً على النظم والإنشاء مهما أراد فعل ()

وأنشدني له إجازة

سوابقنا والنقع والسمر والظبى وأحسابنا والحلم والبأس والبر

هبوب الصبا والليل والبرق والقضا • وشمس الضحى والطود والنار والبحر •

وانشدني اجازة وفيه استخدامان

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي • فلا اشبهته راحتي في التكرم •

ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى • اذا انا لم اغضضه عن راي محرم •

قلت استخدم الحيا في مفهوميه وهو الحياء الممدود نظير الوقاحة والحيا المقصور المطر واستخدم الجفن في مفهوميه احدهما جفن السيف وهو قرابه والجفن غطاء العين وهذا من غريب النظم وانشدني له اجازة في مثله

لا ينبع العود منا غير حاضنه • من لبة الشوس يوم الروع بالعلق •

ولا يعاطي كميا غير مصدره • يوم التصادم بليل العطف بالعرق •

وانشدني له اجازة في سبع تشبيهات

وظبي بقفر فوق طرف مفوق • بقوس رمى في النقع وحشا باسهم •

كشمس بافق فوق برق بكفه • هلال رمى في الليل جنا بانجم •

ونقلت من خطه وهو مما يقرا مقلوبا

مجد ضد لك • كرم املك • كرم علمك • كمل عمرك •

ونقلت من خطه رسالة طويلة نظما ونثرا كل كلمة منها تصحيف ما بعدها تكون اربعمائة كلمة وهي

قبل قبل • ترك اترك • عبد عند • رجال رجال • ابي اني • سوال سوال •

امل امك رجا رجاك • فالقى فالقى جدة خلة • باعتابك باعيانك • شرفا شرفا • لاذنك لاذنك • مقدما مقدما • امل امل • ترجيه ترجيه • يبشر يبشر • وجود لك جودك • فاحتشى فاشتق • عرق عرق • بصاعة بصاعقة • بر بشر

سند سيد حليم حكيم • فاضل [illegible] •

جاء بحاتم [illegible] •

امة امه رجا رجاء [illegible] •

مكرمات [illegible] •

وهي طويلة نحو ما تزيد على الاربعمائة وقد اوردتها [illegible] لمح الملح وانشدني له اجازة مضمنا

تزوج جاري وهو شيخ صبية • فلم يستطع [illegible] جماعا •

ولو انني [illegible] ها •

وانشدني له اجازة

ليهنك ان ولدا وعقبا [illegible] في المقام •

فهذا انساق من غير شين [illegible] من غير لام •

وانشدني لنفسه اجازة

وذات حر جادتنه فصدتها • وقلت لها مقصود كل العجز الفرج •

فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا • وفي قلبها مما تكابد وهج •

وظلت تغاني من فعالي شدة ولم تخل من فرط الحياء لها رهج
اذا ما دفعت الاير فيها تحبست وذال الصراط لم يتم له المضج

وانشدني له اجازة

خليلي اجز فضل برودي رابعا في رياض عين السرود
كم بها من بديع زهر انيق لفصوص منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان واقاح ونرجس وورود
لجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدود

وانشدني له اجازة

ولي غلام كالبدر طلعته اخدمه وهو بعض خدامي
تراه خلفي طول النهار وان جالسنا الليل صار قدامي
جعلته في الحضور مع شغفي لغوث الجرب بن همام

قلت يريد قول الحريري فعدت لغوث في النهار ردياشي وفي الليل فراشي

وانشدني لنفسه اجازة

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت بمقدمه للسوسن الغض اعلام
اقول وطرف النرجس الغض شاخص الينا وللنمام حولي اقدام
ايا رب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وانشدني لنفسه

لما رأت علياك اني الذي ابدو فيقصي السقام الزائد
وافقتني ووهبت لي الدم فنداك الصلة وانت العائد

قلت اخذ هذا من واقعة شرف الدين ابن عنين مع الملك المعظم لما كتب اليه وهو

مولاي قبل بلائي
انا الذي احتاج ما تحتاجه فاغنم ثنائي والجميل الوافي

فحضر المعظم اليه وقال له انت الذي وانا العائد وهذه الصلة واعطاه صرة فيها ثلثمئة دينار ولكن صنع الشعر انما هذا الشخص الى الذي عنده الحاجة اسم ناقص يحتاج الى صلة وعائد وانشدني له اجازة

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانه يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وانشدني له اجازة يطلب شاشيا

يا جوادا الفه في مجال الحرب حتف وفي النوال غمامه
جد بتصحيف عكس مقلوب تصحيف شيء تحصيل شكل علامه

قلت شكل علامة سمه فاذا حذفتها كانت سم فاذا انثيتها كانت سمسم فاذا صحفتها كانت ششم فاذا حذفت سطرها كانت شم فاذا عكستها كانت مش فاذا

ضعفها [illegible] وبـ[illegible] هذا [illegible]

يضف [illegible] غير [illegible] نائه

[illegible] وسـ[illegible] ومطلوب

ولكن [illegible] وانشدني [illegible] ابي [illegible]

جادلنا [illegible]

[illegible] طلا

[illegible] عدلا

قلت [illegible] وعليه راح والله اعلم

وانشدني [illegible]

[illegible]

[illegible]

قلت [illegible] وشطه [illegible]

ومشطوره وضد [illegible]

وانشدني لنفسه ايضا

بابي قدار [illegible] الغائب

فلو ان [illegible] ابي معاذ قلبه ما كان في البلوى [illegible]

قلت المعنى [illegible] مثل وحاجب ادغمت [illegible] فلو ان قلبه جبل

ما كان في البلوى ثابته لان سائلها ابو قدار وحاجبا ابوه زراره ومعاذ ابو جبل وحسان ابو ثابت • وانشدني لنفسه ايضا

• ما كان في ذلك اذ عتبتك في الجفاه بن الطفيل ولا ابي حسان •

• وجهي ابو المقداد مثل بن الحيا والوجه مثل حكا ابا سفيان •

قلت المعنى ما كان في ذلك عامرا ولا ثابتا ووجهي مثل اسود ومثلك صخر لان الطفيل ابنه عامر وحسان ابو ثابت والمقداد ابو الاسود وابا سفيان اسمه صخر • وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله تعالى موالياً

• تقول تسلك مني يا شقيق البدر • لقول ضد لعني يا الخنا والغدر •

• وكان ظنك اني يا جليل القدر • يكون ذلك فني عند ضيق الصدر •

قلت وهذان البيتان يقرا شطر كل فقل منها فيصير بيتين قريض قايمة الوزن بذاتها وهما

• تقول تسلك مني • لقول ضد لعني •

• وكان ظنك اني • يكون ذلك فني •

واذا قرات هذين البيتين بالهجاء حرفا حرفا خرج منهما بيتا موالياً قايما الوزن وذلك

• تا قاف واو لام يا سين كاف ميم نون يا •

• لام قاف واو لام ضاد دال كاف عين نون يا •

واو دال الف نون طا نون كاف الف نون يا

يا ها فا الف نون ذال لام كاف فا نون يا

وهذا عمل صعب الى الغاية ولا يأتي الا للذي القدرة والتسلط على النظم وقد اردت ان اعمل مثل ذلك فاعان الله تعالى وفتح علي فقلت

علمت انك حبي يا رشيق القد • وقلت ودك طبي يا مشرق الخد

فراع صدك لي يا سعيد الجد • عسى يرد ذلك ربي يا مبيد الصد

فشطر كل نصف اول يقرأ ... فيكون قريضا وهو

علمت انك حبي • وقلت ودك طبي

فراع صدك لي • عسى يرد ذلك ربي

واذا قرأت هذين البيتين بالهجاء حرفا فحرفا كانا بيتين مواليا وهما

عين لام ميم تا الف نون كاف حا با يا

واو قاف لام تا واو دال كاف طا با يا

فا را الف عين صاد دال كاف لام با يا

عين سين الف يا را دال كاف را با يا

وانشدني له اجازة

وعدت في الخميس وصلا ولكن • شاهدت حولنا العذول كالخميس

اخلفت في الخميس وعدا وجاءت • بعدما قبل بعد يوم الخميس

قلت المعنى انها وعدته الزيارة في يوم الخميس فرأت العذول كالجيش فاخلفت الوعد في ذلك النهار وجاءت في يوم الجمعة وذلك لان البعد والقبل متكافئان فسقطا وفضل معه بعد والخميس بعده الجمعة وهذا اخذه من قول القائل

ما يقول الفقيه ايده الله • ولا زال عنده الاحسان

في فتى علق الطلاق بشهر • بعد ما قبل بعده رمضان

وقد اوردت هذين البيتين في شرح اللامية وتكلمت عليه وعلى تقديم القبلات والبعدات وهناك يظهر هذا اوضح من هنا وانشدني لنفسه ما يقرأ مقلوبا

انث شنا ناصر الله انه هنا كل ارض ان انث شناء

ابن دلاما العته مطنه له نظم هتف لام الكر ماء

اهب لو صفا لمالها هت امل ثمل بها امل الفضول الهباء

اروح اطيل الذاب ابن مهمه بيرنا بادلال بطاح ورداء

ارق فلا حزن بنم نهل مهم بين يفرح العفراء

اخر الا بي نابت لعصبه ليتض قلبي ان نبال رخاء

افوه اراعي قوته نبكلف التيه توقيع اراه دفاء

وانشدني له اجازة مما يقرأ مقلوبا

بلذ بي نبض لو ضن بي لذ بلي • بلم تملي الحسن ان سح لي ام تملي

وانشدني لنفسه اجازة في الجناس

لعل دا الدمن

كم قد افضنا من دموع ودما — على رسوم للديار والدمن
وكم قضينا للبكاء منسكا — لما تذكرن بهن من سكن
معاهد تجدد للصب فنا — ان هاجت الورق بها على فنن
تذكارها اجد في القلب شجا — وفي الحشا قرحا وفي القلب شجن
لله ايام لنا على منى — فلم لها عندي ايادٍ ومنن
شربت فيها لذة العيش جنا — وما رأيت بعدها مرأى حسن
كم كان فيها من فتاة وفتى — كل لقلب المستهام قد فتن
فما ارتكبنا بالوصال مأثما — بل نعمهم روحي بغير ما أمن
وعاذل اضمر مكرا ودها — فيمق العيش بنصح ودهن
لج غدا يعرف للقلب لجا — ان اعرب القول بعذلي لحن
يزيدني بالزجر وجدا واسى — وكان ما الود منه قد اسن
سئمت منه اللوم اذ طال مدى — ولم اجبه بل بدوت اذ ملن
بجسرة تشد في السير قرى — اذ لم تذلل بزمام وقرن
لا تشتكي نصبا ولا وجى — اذا دجا الليل على الركب وجن
حنت واعطت في السرى خير عطا — ان حن يوما غيرها الى عطن

واصبحت من بعد اين وعنا — للملك الناصر ضيفا وعن
ملك غدا السابر الناشر ابا — ان سار في كسب الثناء اوابن
الناصر الملك الذي فخر جدى — نجلته ذا يزن وذا جدن
ملك علا قدرا وجدا وسنا — فجا في طرق العلى على سنن
لا جور في بلاده ولا عدى — ان عد في العدل رشيد وعدن
كم بدرا اعطى الوفود ولهى — وكان يرضيهم لعاف ولهن
جنيت من انعامه خير جنى — وكنت من قبل كسيب في جنن
فما شكوت في حماه لغبا — ولو اطاق الدهر غبني لغبن
دعوته بالمدح عن صدق ولا — فلم يجب يوما بلم ولا ولن
انظم في كل صباح ومسا — لانه لصارم الفكر مسن
يا ملكا فاق الملوك ورعا — ان شان اهل الملك طيش ورعن
السبق بالقرب مجدا وعلا — فصغت فيك المدح سرا وعلن
ان اولك المدح الجزيل تحريا — وان كبا فكري سواك وحزن
لا زلت في ملك خلا من عنا — وليس للهم لديك من عنن
ونلت فيه ما تروم من منى — وعشت في امن وعز ومنن

وانشدني لنفسه اجازة لمقصية

سل شمل الربع لم ترحلوا — بل بلبل القلب لما زاد الما

قد قد قد حبيبي حبل مصطبري ان آن آن احتبى جرما فلا جرما
مذ مل مل قلبي في تعنته لو لف لف دمعا صار تقيه دما
بل رب رب ربيب سرب يعز بشنب لولو لولو رام تشبيهه به ظلما
لو قابل الشمس لالا لالاها لسفت فان يقل للدجا دجا زخرخ الظلما
كم هد هد هد واشينا بنا وفا عداه عنعن عن اغدا اعدابنا التهما
مذ تم تم اقوالا شيعت بها اذ زل زلزل طود الصبر فانهدما
مذ لج لج نطقي عن اجابته لو دق دق رق رق دمعا ظل منسجما
كم كلم الوجد عندي بعد مصرفه عني وجمجم جم العتب فالتاما
ان دان دعدع دعواه من العتاب وقل مه مه العشق لابطونه من سما
ان قيل صعصع صنع حذبك معتذرا او قيل تلقل قل ارضي باحدما
او قيل طحطح طحا بالحب ملتجيا او قيل دمدم دم بالوجد ملتزما
سبب سبب الحب واسلم من احبتنا لكل من من اهل الوفا كرما
هم هم هم حفظهم للخل حق وفا من حيث حصحص حص الهم تنتقما
ان قيل اخ اخاخ الغدر فارضيهم او لا فنفسك لم لم لم تبغض ندما

وانشد لنفسه اجازه

انهض فهذا النجم في الغرب سقط والشيب في فود الظلام قد وخط
والصبح قد مد الى نهر الدجا يدا بها در النجوم تلتقط

وألهب الاصباح اذيال الدجا بشعلة من الشعاع لم تقط
وضجت الاطيار في اوراقها لما رات سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتف متوج الهامة ذو فرع قطط
يخبر الراقدين نومه عند انتباه جلبة من الغلط
والبدر قد صار هلالا ناحلا في اخر الشهر وبالصبح اختلط
كانه قوس لجين موتر والليل زنجي عليه قد ضبط
وفي يديه للثريا ذنب يريد فردا واحدا عن النمط
فاي عذر للرماة والدجا قد عد في سلك الرماة وانخرط
اما ترى الغيم الجديد مقبلا اعد منه في الافق رداه وانبسط
كان ايدي الريح في تلفيقه قد لبدت قطنا على ثوب سمط
يلمع ضوء البرق في حافاته كانه في الجو صفحا مخترط
واظهر الخريف من ازهاره اضعاف ما يخفي الربيع اذ شحط
وكان عطف الريح في هبوبها والطل من بعد الهجير قد سقط
والشمس في الميزان موزونا بها قسط النهار بعدما كان قسط
وارسلت حبال ذرنيدها نسلا اصيل الفلك الهاوي انبسط
من الكوا في الحربات التي تقدم والبعض بعض من بسط
كانها اذا تابعت صفوفها كتائب عنها الرجال لم تحط

اذا اقتفاها سمع ذي صبابة مثلي تقاضاه الغرام ونشط
فقم بنا نرفل في ذيل الصبا ان الرضا بتركه عين السخط
والنقط اللذات حيث امكنت فانما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب زائر مودع لا يستطاع رده اذا افرط
اما ترى اللؤلؤ في الجو وقد نظم في افق السماء ولغط
انشاه حبب دجلة وطيها مواطنا قد زرق فيها ونمط
فجاهد نفسه وما درى ان الردى قرينه حيث سقط
فابرز فتي من كمند انا بها ان الجياد للحروب ترتبط
من كل سبط من هدايا واسبط جعد البلاغ مبتري اللعب نقط
اصلحه صالح باجتهاده فكل ذي لب له فيه غبط
وما اضاع الحزم عند حزمها بل جاوز القيط وللفصل ضبط
حتى اذا جز حزيران جبا وتم تموز واب وشحط
وجا الملوك بجرفا بقر في نضج تعديل الثمار ما فرط
ابرز ما اخرز من الاته وحل من ذا الى المبلغ ما ربط
ومد للصنعة لما وجد منتزه عن الفساد والغلط
وظل يستقري بلاغ عودها فيترك الاطراف واخذ الوسط
وجود التدقيق في احكامها فاسقط اللوساف منه والسقط

ولم يزل ينقلها مراتبا تلزم في صنعته وتشترط
فعندما افضت الى تطهيرها صح دارات السبوت والنقط
حتى اذا تمحصها بذهنها جاءت من الصحة في احلى نمط
كانها النونات في تعريقها تعرج منها بندق مثل النقط
مثل السيور في يد الرامي فلو شا طواها وحواها في سفط
لو يقذف اليم بها ما التهى ما انتقص العود ولا الزور انكشط
كانما بندقها نيازك او من يد الرامي الى الطير خطط
من كل محني السبوب مدمج ما وهم الباري بها ولا فرط
كانه لام عليها الف وقال قوم انها اللام فقط
فاجل قذى عيونها برزة ينفي عن القلب الهموم والقنط
فيارات من بعد هوز بابل وما به التيار غيشا غبط
ونحن من مروجه في نشوة عند التحري في الوقوف للخطط
بسط
من كل مقبول المقال صادق قد قبض القوس وللمبسط
يقدمنا فيها قديم حاذق في السل يثنيه ولا ينط
يحكم فينا حكم داود فلا نشطر منا جائر جائع شرط
لا يشتك الاسباق من حقه ولم يكن مثل القرلي في النمط
اذا راى الشر تعلى واذا لاح له الخير تدلى وسقط

يا نغم المزهر والدف اذا فصل ادوار الضروب وضبط
اطيب من يد قذف النم اذا دق على القبض الجناح وخبط
والطير شتى في نواحيه فذا قد القشي الريش وهذا قد شمط
وذا تربع في شواطيه وذا على الروابي قد تحصى ولقط
فمن جليل واجب تعداده ومن مراع عدها لا يشترط
يعجز منا نجوها بنادق لم ينج منها من تعلى واختبط
فمن كبير في العباب عائم ومن ذبيح بالدماء يغتبط

وانشدني له اجازة ومن خطه نقلت

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق وشذاك في الاكوان مسكا يعبق
يا من اذا اسفرت محاسن وجهه ظلت بها حدق الخلائق تحدق
اوضحت عذري في هواك بواضح ما الحيا بادمعه يترقرق
فاذا العذول راى جمالك قال لي عجبا لقلبك كيف لا يتمزق
يا اسر قلب المحب فدمعه والنوم منه مطلق ومطلق
اغنيتني بالفكر فيك عن الكرى يا اسري فانا الغني المملق
وصحبت قوما لست من نظرائهم فكانني في الطرس سطر ملحق
قولا لمن حمل السلاح وخصره من قد ذابله ارق واشق
لا تو جسمك بالسلاح اني عليك من الغلالة اشفق

ظبي من الاتراك فوق خدوده نار يخر لها الكليم ويصعق
تلقاه وهو مزرد ومدرع وتراه وهو مقرطق ومقرطق
لم تترك الاتراك بعد جمالها جنسا لمخلوق بسواها يخلق
ان تعزلوا فبنو اسود عرينكه او تعزلوا فبنو بدور اشرق
قوم اذا ركبوا الجياد رايتهم اسدا بالحاظ الجآذر ترمق
قد خلقت بدم القلوب خدودهم ودروعهم بدم الكماة تخلق
جذبوا القسي الى حواجب من تحتها نبل اللواحظ ترشق
نشروا الشعور فكل قد منهم لدن عليه من الذوائب صنجق
لي منهم رشا اذا قابلته كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شا يلقاني بخلق واسع عند السلام نهاه خلق ضيق
لم انس ليلة زارني ورقيبه يبدي الرضا وهو المغيظ المحنق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه كان الوساد ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه من ساعدي بمنطق ومطوق
حتى بدا فلق الصباح فراعه ان الصباح هو العدو الازرق

وانشدني له اجازة يمدح الملك الناصر محمد بن قلاون

اسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه اشعة غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائب فاذا رأيت نفارها من بسط انسك خلتهن ربائبا
سفهن رأي المانوية عندما اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا شدهت بصيرته وقلبا غائبا
اشرقن في حلل كأن اديمها شفق تدرع بالشموس جلاببا
وغربن في ظلل فقلت لصاحبي بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثني عطفه فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه عتبي ولست أراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته وازور الحاظا وقطب حاجبا
فأذاب الخد الكليم وطرفه ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب لحسنه نهبا وان منح العيون مواهبا
لا غرو ان وهب اللواحظ حظوة من نوره ودعاه قلبي ناهبا
كمواهب السلطان قد لبس الورى نعما وتدعوه القنا وسالبا
الناصر الملك الذي خضعت له صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب ابحرا وعزائم تذر البحار سباسبا

ترجى مواهبه وتخشى بطشه مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمل منه عذبا واصلا ويعله قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه لم تلف الا صيبا او صائبا
ابقى قلاوون الفخار لولده ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا للمجد اخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدى فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا واللدن قدا والقسي حواجبا
يا ايها الملك العزيز ومن له شرف يجر على النجوم ذوائبا
اصلحت بين المسلمين بهمة تذر الاجانب بالوفود اقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى ملكا يكون له الزمان مواهبا
فرأوا خطابا اذ خطبنا فادحا لهم ونبا من قبل نائبا
وحرست ملك ابن رحيم بمارد بعزائم اصلتهن قواضبا

حتى اذا خطف المنافق خطفه   اتبعته منها شهاباً ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك بعدما   افنيت من افنى الزمان تجاربا
صرمت شمل المارقين بصارم   تبديه مسلوباً فيرجع سالبا
صافي الفرند حكى صباحاً جامداً   ابدى النجيع به شعاعاً ذائبا
وكتيبة تدع الصهيل رواعداً   والبيض برقاً والعجاج سحائبا
حتى اذا رح الجلاد حدت لها   مطرت دماً ان الوبل نبلاً صائبا
بذوابل مثل تخل اراقماً   وشوائل جرد تخل عقاربا
تطأ الصدور من الصدور كأنما   تعتاض عن وطء التراب ترائبا
فاقمت تقسم للوحوش وظائفاً   فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابراً   واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وقوله   فخراً المجد لا عدمت الراكبا
وبذلت للداج صفو خلائق   لو انها للبحر طاب مشاربا
فراول في جنب النضار مفرطاً   وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
ان تحرز الناس النضار بحاجب   فان السماح لعين مالك حاجبا
لم يملأوا فيك البيوت رغائباً   الا وقد ملأوا البيوت غرائبا
اوليتني قبل المديح عناية   وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد رأوا   مثلي لمثلك حاطباً ومخاطبا

في مجلس ساوى الخلائق في الندى   وترتبت فيه الملوك مراتبا
واقمته في القلب اسنى جالساً   فخراً على من جا مشي راكبا
فاقمت انفذ من الانام اوامراً   مني وانشب في الخطوب مخالبا
وسقتني الدنيا غداة وردته   رياً وما مطرت على مصائبا
فطفقت املأ من نوال شكري حقباً   واملأ من نداك حقائبا
ابني فتثنيني صفاتك مظهراً   اعيا وكم اعيت صفاتك خاطبا
لو ان اعضانا جميعاً السن   تثني عليك لما قضينا الواجبا

وانشدني ايضاً له اجازة ومن خطه نقلت
مديح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعمر البدر حسناً ان يقال نظيرها   فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها   يقاس به ميادها ونضيرها
اسيرة حجل مطلقات لحاظها   قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها   فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس عجيباً ان غررت بنظرة   اليها فمن شأن البدور غرورها
فكم نظرة قادت الى القلب حسرة   يقطع انفاس الحياة زفيرها
فوا عجباً كم تسلب الاسد في الوغى   وتسلبنا من اعين العين حورها
فتور الظبي عند القراع شيمة   وما يرهف الاجفان الا فتورها

وجذوة حسن في الخدود لهيبها تشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا انتبهت مقلتي خر صاعقا فوادي وقال القلب لا دك طورها
وسرب ظباء مشرقات شموسه على حلة عند النجوم بدورها
تمانع عما في الكناس اسودها وتحرس ما تحوي القصور صقورها
تغار من الطيف الملم حماتها وتغضب من مر النسيم غيورها
اذا ما رأى في النوم طيفا يزورها توهمه في اليوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام جفونها ولذنا فاولتنا النحول خصورها
وزرنا واسد الحي تذكي لحاظها وتسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا شاعد الله المحب فانه يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما الممت للزيارة خلسة وسجف الدياجي مسبلات ستورها
سعى بيننا الواشون حتى حجولها ونمت بنا الاعداء حتى عبيرها
وهمت بنا لولا حبايل شعرها خطا الصبح لكن قيدتها ضفورها
ليالي يعديني زماني على العدى وان ملئت حقدا علي صدورها
ويسعدني شرخ الشبيبة والغنى اذا شانها اقتارها وقتيرها
ومذ قلب الدهر المجن اصابني صبورا على حال قليل صبورها
فلو تحمل الايام ما انا حامل لما كاد يمحو صبغة الليل نورها
ساصبر اما ان تدور صروفها علي واما تستقيم امورها

فان تكن الخنساء اني صخرها وان تكن الزباء اني قصيرها
وقد ارتدي ثوب الظلام بجسرة عليها من الشوس الحماة جسورها
كأني باحشاء السباسب خاطر فما وجدت الا الحجى ضميرها
وصادية الاحشاء غضبى بالها يغر على الشعرى العبور عبورها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه اذا اختلفت حصباؤها وصخورها
اذا وطئتها الشمس سال لعابها وان سلكتها الريح طال هديرها
وان قامت الحربا ترصد شمسها اصيلا فمن لفح الهجير هجيرها
تجنب عنها الجدار حتوفها وتجنب في المهروب دبيرها
خبرت مراميها بمعتقلتها وما يقتل الارض الا خبيرها
بخطو من آل الامور عثارها ... وفي الصواب عثورها
تسير بها نحو الحجاز وقصدها ملاعب شتى بابل وقصورها
فلما ترامت عن زرود ورملها ولاحت لها اعلام نجد وقورها
وصدت بنا عن سمتها [illegible] باطراف الكثيب [illegible]
وعاج بها عن رمل عالج دليلها فعجت لعرفان المراد صدورها
غدت تتقاضانا المسير [illegible] بسيرها
ترض الحصى شوقا الى من يحجها [illegible] بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة الى خير معبود دعاها بشيرها

ومن بشر الله الانام بانه مبشرها عن اذنه ونذيرها
ومن اخذت مع وضعه نار فارس وزلزل منها عرشها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله وجا به انجيلها وزبورها
محمد خير المرسلين باسرهم واولها في المجد وهو اخيرها
فيا اية الله التي مذ تجلت على خلقه اخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تعبدت له الجن وانقادت اليه امورها
تشرفت الاقدام لما تتابعت اليك خطاها واستمر مسيرها
وفاخرت الافواه نور عيوننا بتربك لما قبلته ثغورها
فضايل رامتها الرؤوس فقصرت الم تر للتقصير جزت شعورها
ولو وفيت الوفاد قدر حقه لكان على الاحداق منها مسيرها
لانك سر الله والاية التي تجلت فجلى ظلمة الشرك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يوت سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها بدور لكم لم الشروق حقيق بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فيا ال خير الال والعترة التي محبتها نعمى قليل شكورها

اذا جولست للبذل ذل نضارها وان سوجلت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والغرر التي بهم امنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القرى اذا اشتط قاريها وطاش وقورها
ابا صادق الوعد الامين وعدتني ببشرى فلا اخشى وانت بشيرها
بعثت الاماني عاطلات لتبتغي نداك فجاءت حاليات نحورها
وارسلت امالا خماصا بطونها اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو جرائما يوازي الجبال الراسيات صغيرها
ذنايب لو تبلى الجبال بحملها لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها ستمحى وان جلت وانت سفيرها
لاني رايت العرب تخفر بالعصا وتحمي اذا ما امها مستجيرها
فكيف بمن في كفه اورق العصا يضام بنو الامال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قدمت مدحة قضى خاطري ان لا يضيع خطيرها
يروق على السامعين قطارها ويحلو عيون الناظرين قطورها
واحسن شي انني قد جلوتها عليك وامثال النساء حضورها
تروم بها نفسي الجزاء وكن لها مجيرا بان تمشي وانت مجيرها
فلا ابن زهير قد اجزت ببردة عليك فاثرى من ذويه فقيرها
اجزني اجزني واجزني اجر مدحتي ببرد اذا ما النار شب سعيرها

وقابل ثناها بالقبول فإنها عرائس فكر والقبول مهورها

فإن رانها تطويلها واطرادها فقد شانها تقصيرها وقصورها

إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم فسيان منها جمها ويسيرها

بديع جلال تحبي وهو محبي على غصبة يطغى على بحورها

أخص بشعري اثر فضلك واصفا علاك إذا ما الناس قصت شعورها

وأشهر في نظم القوافي ولم أقل خليلي هل من رقد استعيرها

عبد العزيز بن عبد الجليل الشيخ الإمام الفقيه عز الدين النمراوي الشافعي كان من فقهاء القاهرة المشهورين أفتى ودرّس وصحب الأمير سيف الدين سلار مدة وترقى بسببه وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة

عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجا سلامة بن أبي اليمن بركات بن أبي الحمد داود ويتصل بالحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الينبعي المحتد الاسكندري المولد أخبرني العلامة أبو حيان قال أنشدنا لنفسه بجامع عمرو بن العاص في ثاني عشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة

وجدت بقائي عند فقد وجودي فلم يبق في جامع الحدود

والغيت سري عن ضميري ملوحا بسر إشاراتي وفك قيودي

فأصبحت مني دائبا بعد [illegible] وقد لاح عني ما بيا لجحودي

ومن عين ذاك الأمر حكم مبين لتحقيق سر أبي حفظ عهودي

ابن القيسراني كاتب الإنشاء بالقاهرة سمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ومن الشريف موسى وغيرهما ودرس بالفخرية على مذهب الشافعي وكان من بيت رياسة وجماعة صدارة ونفاسة بزته جميلة ومنظره أنوق من خميلة وكفه تسح بالنوال ولا تشح عند السؤال ولطفه لا النسيم وظرفه لطلعة الصبح البسيم ولم يزل على حاله إلى أن ذوى رطيبا وركب أعواد النعش ولم يك خطيبا وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة ولم يكمل الأربعين وكتب عند شيخنا البرزالي وجماعة المصريين وله نظم ونثر ومن نظمه ما قاله في قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وقد خطب بمصر

تضوع نشر المسك من لفظك العذب وأظهرت من نهج البلاغة ما يصبي

وشنفت أسماع الأنام بخطبة تخف لها الأرواح في حبة القلب

وقد عجب الراؤون من عود منبر لامسه إذ لم يلن منبت الخشب

ولكنه من حين لامس عوده تعرف حتى صار من بعد رطب

ومنه

من طلب الأرزاق من عند من يطعمه الله ويسقيه

يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن سبل أمانيه

لأن من يعجز عن نفسه يعجز عن أرزاق راجيه

عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق بن شعبان علي عز الدين أبو محمد [illegible]

المعجمة والياء آخر الحروف وألف بعدها جا مهملة الانصاري الدمشقي روى عن ابن عبد الدايم وسمع من عبد الله بن الخشوعي كان رجلا حسنا لوذعيا فطنا تعانى الجد والتجارة ولكتب في الديوان طلبا للمعيشة وحسن الشارة وتولى على عمارة الجامع السيفي بظاهر دمشق ولما فرغ ولي اشرافه واجتنى قطوفه وحاذر عتبته عنه او انصرافه ثم انه توجه للقدس وعاد فباشر مشارفة البريد ولقام بها الى ان اشرف الموت بمطويات البرود وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وسبعمائة وحمل على الاعناق الى التربة والله يسمح فانا بسبون

قاضي القضاة ابن العديم

عبد العزيز بن محمد بن احمد هبة الله بن جرادة قاضي القضاة عز الدين ابو البركات ابن الصدر محيي الدين الحنفي ابن العديم قاضي القضاة بحماة كان شيخا فاضلا في عدة فنون ولي قضا حماه مدة تقارب الاربعين سنة وكان مليا بتا يعلمه مدارس وروى الحديث عن يوسف بن خليل الحافظ وسمع من اخوته يونس وابرهيم بن الضيا بن صقر وهدية بنت المغربي وغيرهم وكان له اعتنا بالكشاف ومفتاح السكاكي وغير ذلك وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني شهر ربيع الآخر سنة احدى عشر وسبعمائة ودفن بتربتهم بعقبة نقيرين ومولده في شهر رمضان سنة ثلثين وستمائة

ضياء الدين الطوسي

عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ضياء الدين مدرس النجيبية ومعيد البادرائية والناصرية كان بصيرا بالفقه واصوله حنيرا المنتخب ومحصوله افاد وافتى وتميز بمحاسن شتى وصنف في طلب العلم وشتى وصنف التصانيف البديعة حتى

ودوضع سرها الكلام

لانهم من المغرب لا يذكرون في عياط فقلت يا خوند فرغوا فقال يسم عليهم المعز بالذا تعالى النهار الليت عليهم جحة تحت الساعات بالله وبالعشامة الزرقة ان ثواب هذه الختمة لاستاذنا الملك المنصور وهات الحجر الي واعطهم مائة درهم فما ملكت ابنه ارجوا نفسها بل فتحت الباب وخرجت الى الشيخ عبد الغني ونقبت دقنه وخربت عمامته فخرج من عندها وهي تشتحذ وتسبه واما زوجها فقاسي منها شدة وقال

جيت يوما الى باب القصر الابلق فوجدت الملك الكامل والصاحب عز الدين ابن القلانسي جالسين فدرت تحتهما فلم يعطياني شيا فلطفت القول وزدت فما ريحا لي شي فقلت والله لاغرمنهما جملة كبيرة على هذا العنو لدراهم وتركتهما ومضيت واشتريت طبق فاكهة وحملته حمالا وغطيته بفوطة مليحة وجيت الى باب الصاحب ودقيت الباب فخرجت الجارية فدفعت اليها الطبق وقلت لها قولي لمولانا الصاحب الله يجعلها ساعة مباركة وتركتها حتى مشت به خطوتين وقلت لها يا ستي تعالي هذا بيته الجديد والا العشو فقالت ولي ايش يكون بيته الجديد فقلت يا ستي هاتي الطبق انا اخبيه الذي دخل فيه عروسا واخذت الطبق ومضيت فدخلت الى ستها وحكت لها الواقعة فما شكت ان الصاحب تزوج بغيرها فقعدت في حزن شديد ولما حضر الصاحب لم تقم اليه ولم تاخذ شاشه ولا فرجيته على العادة فقال خير ما الكم قالت روح الى عروستك الجديدة فضحك فصمتت وصار كلما ضحك تصمم فحلف لها بالطلاق ان هذا ما جرى منه شي فزادت في التصميم والعناط منها وحلف بطلاقها وبانت منه وبقيت مدة الى ان ترضاها وسالها عن الموجب لذلك

فحكت له الصورة فعلم من أين أُتي وجلّى لها الصورة فصدّقته فجدّدها صداقاً وزاده
وبذل لها شيئاً بجملة وغرم في هذه الواقعة قريباً من خمسة آلاف درهم . وأما الملك الكامل
فإنه كان يوماً عند الأقوش يجلي له ويتلطف بحضرة الملك الكامل فشكر الأقوش منه فقال
عبد الغني والله يا خوند ما في دمشق من يحب مولانا ملك الأمراء مثله ولقد بلغ الملوك أنه من
أيام اشترى خمسمائة غرارة شعير لحملها إلى الإصطبل مولانا ملك الأمراء لتنفقه لعليق الغنم
وقال يا ملك ليش تفعل هذا أنا أعرف بحالك والله ما نعود تفعل مثل هذا أو أقبله منك
فقال يا خوند الكل من صدقاتك وخرج ثم أمكنه الأجل خمسمائة غرارة شعير إلى الإصطبل العزيز
وكان الصاحب عز الدين بعد ذلك والملك الكامل إذا رأيا عبد الغني بادراه بالمكارمة وقالا
له القنانزل . ولكن من هذا الضرب ألوان وأنواع يضيق هذا المكان عنها وهذا القدر
كافٍ عبد القادر بن محمد بن تميم

هنا تم الجزء الثالث من كتاب أعيان العصر وأعوان النصر تأليف شيخنا الإمام العلامة
فاضل الزمان شيخ عصره على الإطلاق الشيخ صلاح الدين أبي الصفا خليل الصفدي
وكيل بيت المال بأن تم تحريره وموضع المدرسة ... فسح الله في أجله على يد أحقر
عباد الله علي بن الموصلي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين وذلك في
يوم السبت سلخ المحرم سنة [illegible] وسبعمائة الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل